# الجـــزء الخامس

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سـعادة على باشا مبارك

حفظـه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه

سـنة ١٣٠٥

هجريه

アジア経済研究所 図書
41. 7. 13

بسم الله الرحمن الرحيم

*(بقية الكلام على ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)*

(حرف الزاى) (جامع الزاهد) هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وانشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبناه بانقاضها وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الا خيرمات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى مقريزى وقال عند ذكر جامع الجاكى الذى كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش انه اشتراه الشيخ أحمد الواعظ الزاهد وهدمه وأخذ أنقاضه فعملها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهو أى جامع الزاهد فى شارع سوق الزلط بجوار منزل الشيخ العروسى على يمين الذاهب الى باب البحر وفيه اثنا عشر عمودا من الرخام وتسعة من الزلط غير عمودى المحراب وأربعة أعمدة عليها الدكة وبه منبر وخطبة وله مطهرة وساقية ومنارة وشعائره مقامة بنظر الاسطا عباس الخياط وله أوقاف ذات ريع وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ أحمد الزاهد هو الامام العالم الربانى شيخ الطريق أحيا طريق القوم بعد اندراسها وكان يتستر بالفقه لا تسمع منه كلمة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل فى أمور الدين وكان يعظ النساء فى المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام الدين وحقوق الزوجية والجيران قال وعندى بخطه نحو ستين كراسا فى المواعظ التى كان يعظهن بها وكان يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا يعلمهن أزواجهن وأنكر عليه الشيخ سراج الدين البلقينى فى بناء هذا الجامع وبالغ فى انكاره فقال الشيخ ماذا ينكر علينا فقالوا يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعا فقال كلها بيوت الله ثم انه دخل الازهر بقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الاحمر وجلس على الكرسى وقال من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يساله أحد فلما سرى عنه قال من جاءبى الى هنا فقالوا وقع منك كذا وكذا فقال هل سأل أحد فقالوا لا فقال الحمد لله لو خرج الينا أحد لافترسناه وكان اذا دعى الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لذى الحاجة اذهب فخذ أحدا من وجوه الناس واسبقنى الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا مكانا للشفاعة فانى رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد مسجدى هذا ثم صلى ركعتين الا أخذت بيده فى عرصات القيامة فان الله شفعنى فى جميع أهل عصرى ولما جاء سيدى محمد الغمرى ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس فقيه افتح له يا فلان ففتحوا له فلقنه الشيخ الذكر وجعله خادما فى الميضأة ثم فى البوابة ثم فى الوقادة فمكث عشر سنين ثم فتح عليه وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا فى تعليم فضائل الشرع المتعلقة بالعبادات ويمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام فى البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولا أهم من معرفة الله سبحانه وتعالى فى هذه الدار وقد قام الفقهاء عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله

وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان الشيخ أحمد الزاهد هو العارف شهاب الدين أبو العباس بن سليمن القاري القادري المعروف بابن الزاهد أنشأ مساجد وخطبا بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد في مواضع من القاهرة وقد أقامه الله في اصطناع المعروف وأنشأ خطبة هذا الجامع سنة ثمان وثمانمائة ولازال ينفع الناس الى أن توفي سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بهذا الجامع ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن العمري الواعظ توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وبه أيضا قبر محمد الطواشي وعلى بابه قبة صغيرة فيها قبر الصالح المجذوب عبد الله الاسود البوني اللموني المعروف بشهاب الدين توفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة انتهى ((جامع زرع النوى)) هذا الجامع بالحسينية بحارة الغيط الطويل على يسار الداخل من باب الحارة قريبا من باب الغيط الطويل وهو الآن تام المنافع مقام الشعائر بمعرفة ناظره السيد البدراوي وفي خطط المقريزي ان خارج باب زويلة مسجدا يعرف بزرع النوى قال هو خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة تزعم العامة انه بني على قبر رجل يعرف بزرع النوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من افتراء العامة فانه لم يذكر أحد ممن افرد أسماء الصحابة رضي الله عنهم ان فيهم صحابيا يعرف بزرع النوى وان كان هناك قبر فهو لامين الامناء أبي عبد الله الحسين بن طاهر الوزان كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله في الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن في هذا الموضع تخمينا وكانت مدة نظره في الوساطة والتوقيع وهي رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلي انتهى ((جامع زردق)) هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكي جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما في تاريخ الجبرتي ووثائق وقفيته وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت

سما مسجدا والفوز أرخه حوى * فاتقن يارحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الاوقاف ((جامع الزعفراني)) هذا الجامع بشارع السيدة زينب رضي الله عنها مبني بالحجر الآله وأعمدته من الحجر أيضا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة ووجد على الباذكة الوسطى من ايوانه الشرقي أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير المتوسل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامير مصطفى أغا كان الله له وكان الفراغ منه في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف هجرية انتهى وفي وقتنا هذا جددت مطهرته ومرافقه بمعرفة ديوان الاوقاف * والامير مصطفى المذكور كما في كتاب وقفيته المؤرخة في سنة احدى ومائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجي طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزلار * وفيها ان هذا الجامع أصله من انشاء يونس الطاهري وان يونس وقف عليه أوقافا ثم عرف بجامع الزعفراني وقد جدده مصطفى أغا وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنه بخط قناطر السباع داخل درب حرسينه وكان أولا مسكن قانصوه باشا حاكم ولاية اليمن ومكان آخر بالدرب المذكور وأراضي زراعية قدرها احد وثمانون فدانا بناحية قدر وأمن الجيزية وجميع العلوفة التي بدفتر طائفة عزبان وهي كل يوم خمسون عثمانيا والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب في الشهر والعلوفة التي في دفتر الكشيدة وهي كل يوم أربعة عشر عثمانيا وقف جميع ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف في جهات خيرية قد عينها فيصرف لامام الجامع بماله من وقف يونس الطاهري ستون نصفا فضة كل شهر والمبلغ عشرة أنصاف وللخطيب خمسة عشر نصفا وللمؤذنين أربعون نصفا وللفراش عشرون نصفا وللوقاد عشرون وللبواب كذلك ولمباشر الجامع خمسة عشر نصفا وللملاغاتية وثلاثون نصفا وللقاري على الكرسي سورة الكهف عشرة أنصاف

ولمؤدب الاطفال خمسة وأربعون وللعريف عشرون ولاثنين برسم خدمة الصهريج ستون نصفا ولسواق الساقية
عشرون وثمن قواديس وطوانس خمسة عشر نصفا وثمن كيزان وسلب خمسة عشر وللنجار خمسة ولكناس الحوض
عشرة ولاثنين يقرآن القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرون نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة
عشر ولعشرة يقرؤن كل يوم عشرة أجزاء بمنزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا وثمن زيت وحصر ثلاثون نصفا
وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا وفى السنة يصرف فى كسوة الايتام الذين بالمكتب
ثمن ظهر غازلى وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن
ماء للصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لاثوار الساقية انتهى ويظهر أن السبيل والمكتب
والحوض قد دخلت فى عمارة السيدة زينب رضى الله عنها وان السبيل الجديد الذى بجوار مسجد السيدة من
انشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك (جامع الزمر) هو بالقرافة الصغرى بجوار مجرى الماء السلطانى غير
مقام الشعائر لتخربه وله منارة كبيرة وفى جهته القبلية مساكن وتجاهه جملة من المدافن وله مرتب بالروزنامجة كل
سنة ويقرأ به ربعة شريفة بمعرفة ناظره الشيخ على محسن شيخ خدمة الامامين رضى الله عنهما (جامع الزير المعلق)
هذا المسجد بالشارع الخارج من جهة عابدين الى نحو الشيخ ريحان وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا وقد
انهدم الآن بمرور هذا الشارع بوسطه وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع زين العابدين) هذا المسجد فيما
بين الجامع الطولونى ومدينة مصر القديمة عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة
الموصلة الى قصر العينى وله بابان متجاوران أحدهما وهو الباب العتيق غير مستعمل الآن ومركب عليه باب من حجر
أزرق طوله متر وثلاثة وثلاثون سنتيمترا فى عرض متر واحد وبأعلاه كتابة نقر فى الحجر صورتها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا مشهد الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة
تسع وأربعين وخمسمائة وعلى يمين داخل الباب الثانى خلاوى للخدمة والزوار وعلى اليسار ايوان كبير به جملة
قبور وتجاه ذلك الايوان باب للمقصورة المعدة للصلاة وهى صغيرة بها ابكتان وعمودان من الرخام ومنبر ودكة وهو
مقام الشعائر وله ايراد فى ديوان الاوقاف ومطهرته تملأ من ماء النيل بواسطة مواسير تجلب من وابور الماء بعوض
يصرف من طرف ذات العصمة والدة الخديو وله منارة قصيرة وسبيل يملأ كل سنة وبداخل المسجد قبر المرحوم عثمان
اغا اغات الينشارية وكان فى حياته قد أجرى عمارة بهذا المسجد ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة خمس وعشرين
ومائتين وألف ان عثمان اغا المتولى اغات مستحفظان اجتهد فى عمارة هذا المسجد وكان قد أهمل زمن دخول
الفرنسيس وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا للمقام ونادى على أهل
الطرق الشيطانية المعروفين بأرباب الاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة وينسبون أنفسهم للاحمدية
والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك فاجتمعوا بأنواع الطبول والمزامير والبيارق والشراميط والخرق الملونة
حتى ملؤا النواحى والاسواق وساروا ولهم صياح ونباح وجلبة وصراخ هائل ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى
يحرفونها وأنواع التوسلات ونداء أشياخهم بأسمائهم كقولهم ياهو ياهو ياجباوى يابدوى يادسوقى يابيومى كل ذلك
والاغا راكب معهم والفقهاء والمتعممون والطبول تضرب والستر المصبوغ مركب على أعواد من الخشب وحوله
الرجال والنساء والصبيان يتمسحون به ويتبركون ويرمون عليه الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان
بالحبال الى ذلك التمثال لتحصيل البركة ولم يزالوا سائرين على هذا النمط والخلائق يزدادون حتى وصلوا الى ذلك المشهد
خارج البلد بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة وصنع فى ذلك اليوم وتلك الليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا
على ذلك الى ثانى يوم انتهى ومشهد سيدى على زين العابدين رضى الله عنه الآن عليه قبة جميلة وفوق الضريح
مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج عملها الامير قفطان باشا وله مولد كل سنة ثمانية أيام فى شهر صفر
وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية صغيرة أنشأها الخديو اسمعيل باشا سنة خمس وسبعين وسيرة زين العابدين وأوصافه
الحميدة أشهر من أن تذكر لشحن بطون الكتب بتقريرها وتحبيرها نظما ونثرا ومما فى طبقات الشعرانى انه هو على

الاصغر وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهما وكان اذ ذاك مريضا نائما على الفراش فلم يقتل وهو أبو الحسينيين كلهم وكان اذا بلغه عن أحد انه ينقصه ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلته في حقا فغفر الله لي وان كان ما قلته باطلا فيغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان كثيرا ما ينشد

وما شيء أحب الى اللئيم * اذا شتم الكريم من الجواب

وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم أقبل عليه وقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فألقى اليه خميصته التي عليه وأمر له بعطاء فوق ألف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن حجر أخرج أبو نعيم أنه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه لم يمكنه أن يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس فبينما هو كذلك اذ أقبل الامام زين العابدين رضي الله عنه فتنحى له الناس عن الحجر من المهابة والجلالة حتى استلمه فقال أهل الشام لهشام من هذا فقال لا أعرفه مخافة أن يرغب أهل الشام في الامام زين العابدين فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا

الى أن قال

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

فغضب هشام وحبس الفرزدق بعسفان فبلغ الامام زين العابدين رضي الله عنه فأمر له باثني عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به انتهى توفي رضي الله عنه بالبقيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفن بالقرب من مجراة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضي الله تعالى عنه انتهى وفي اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان ان أم زين العابدين احدى بنات كسرى * قال في السيرة الحلبية انه لما جيء ببنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى عمر وقفن بين يديه وأمر المنادي أن ينادي عليهن بالبيع فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادي في صدره فأراد عمر أن يعلوهن بالدرة فقال له علي كرم الله وجهه ورضي عنه مهلا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فسكن غضبه فقال علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة فقال عمر رضي الله عنه كيف طريق العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ الثمن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده علي زين العابدين رضي الله عنه وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علما وورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسري فرغبوا فيه لذلك ولما مات وجدوه يقوت أهل مائة بيت ومن كلامه اذا نصح العبد لله في سره أطلعه على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى

ولما مات دفن بالبقيع وقد اشتهر أن المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين لكن الذي عليه الاكثر ان الذي في هذا المشهد رأس زيد ابنه انتهى وقال المقريزي في ذكر المشاهد التي يتبرك الناس بزيارتها ان هذا المشهد تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وانما هو مشهد رأس زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعرف في القديم بمسجد محرس الخصي قال القضاعي مسجد محرس الخصي بني على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين أنفذه هشام بن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في هذا الموضع * وقال الكندي قدم الى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبي الابيض القيسي خطيبا برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع الناس اليه في المسجد وقال الشريف محمد الجواني وبنو زيد بن علي زين العابدين الشهيد بالكوفة ولم يبق له غير رأسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصي وبعد صلبه أحرق وذري في الريح ولم يبق منه الا رأسه التي بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرقت ودفنت في هذا الموضع الى أن ظهرت وبني عليها مشهد وذكر ابن عبد الظاهر ان الافضل بن أمير الجيوش أمر بكشف المسجد وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محرابه فوجد هذا العضو الشريف * قال محمد بن منجب الصيرفي حدثني الشريف فخر الدين أبو الفتح ناصر الزيدي خطيب مصر قال لما خرج هذا العضو رأيته وهو هامة وافرة وفي الجبهة أثر في سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى دار حتى عمر هذا المسجد وكان وجدانه يوم الاحد التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان الوصول به في يوم الاحد ووجدانه في يوم الاحد انتهى * ثم قال وهو أبو الحسن الامام الذي تنسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين وقال ابن حبان انه رأى جماعة من الصحابة وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه ان الرافضة يتبرؤن من عمك زيد فقال برئ الله ممن تبرأ من عمي كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله وكان نقش خاتمه اصبر تؤجر اصدق تنج وسبب قتله انه قام لقتال هشام بن عبد الملك لفتنة وقعت بينهما وبايعه أهل الكوفة ثم نقضوا عهده كما نقضوا عهد أبيه وجده رضي الله عنهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الجيوش مرارا فرمي بسهم في جبهته اليسرى ثبتت في دماغه فانزلوه في دار وأتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة ثم دفنوه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين وأجروا عليه الماء وتفرق أصحابه ثم ان يوسف بن عمر رئيس جيش هشام تتبع الجرحى في الدور حتى دل على زيد في يوم جمعة فاخرجه وقطع الرأس وبعث به الى هشام فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله الى المدينة وسار منها الى مصر وأما الجسد فصلبه يوسف بالكناسة وأقام عليه الحرس فمكث مصلوبا سنتين ثم ان هشاما آل أمره الى الحرق بعد أن أخذ بنو العباس دمشق وآل أمر يوسف الى أن قطع وجعل على كل باب من أبواب دمشق منه عضو * وقد أطال المقريزي في ترجمة زيد وبيان سبب قتله فارجع اليه تجده مبسوطا * ثم قال المقريزي وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لا سيما في يوم عاشوراء والعامة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل بالبقيع انتهى * ولكن شهرة هذا المشهد بزين العابدين قديمة فقد عد ابن جبير مشاهد أهل البيت التي بمصر في رحلته التي عملها في أواخر القرن السادس فعد منها مشهد علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين * (الجامع الزينبي) هذا الجامع بخط قناطر السباع من ثمن درب الجماميز وهو مسجد شهير جامع وحرم آمن واسع ولم أقف على أول من أنشأه وانما في نزهة الناظرين ان الامير علي باشا الوزير المتولي سنة ست وخمسين وتسعمائة أجرى مدة ولايته عدة عمائر من ضمنها انه عمر مقام السيدة زينب رضي الله عنها بقناطر السباع عمارة جيدة عظيمة انتهى * وفي رسالة الصبان في أهل البيت ان الامير عبد الرحمن كتخدا في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدد رحاب السيدة زينب رضي الله عنها ووسعه

وبنى بجوارها رحاب سيدى محمد العتريس أخى سيدى ابراهيم الدسوقى وأنشأبها الساقية والحوض * وفى تاريخ الجبرتى ان مشهد السيدة زينب رضى الله عنها عمره الامير عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره وذلك سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى أن ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبورجى المرادى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرعوا فى بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا اعقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس فبقى على حالته الى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فأنهى خدمة الضريح الامر للوزير يوسف باشا فامر باتمامه على طرف الميرى ثم وقع التراخى فى ذلك الى أن استقر قدم محمد على باشا فى ولاية مصر واهتم بذلك فشرعوا فى اكماله وتسقيفه وتقيد لمباشرة ذلك زين الفقار كتخدا فتم على أحسن ما كان وأحدثوا به حنفية وفسحة وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائتين وألف صليت به الجمعة فحضر محمد على باشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكى درس وظيفته وأملى حديث انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا خلع على الامام أيضا انتهى * وفى بعض نقوشه ما يدل على ان الخروقى أجرى فيه عمارة وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر مشغوفا بعمائر مشاهد أهل البيت فعزم على عمارته وتوسعته فاخترمته المنية قبل بلوغ آماله رحمه الله تعالى رحمة واسعة * وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف فى حكم المرحوم سعيد باشا أجريت به العمارة على الرسم الذى كان قد عزم عليه المرحوم عباس باشا فتم بناؤه عليه وكان ذلك على يد ناظر الاوقاف محب الخيرات المرحوم ابراهيم أدهم باشا فهو الذى أدخل فيه الرحبة التى كانت فى جهته البحرية المتصلة بمقام الشيخ العتريس والعيدروس وضرب على الجميع سورا من درابزين الحديد ارتفاعه أكثر من متر وفرشها ببترابيع الرخام الابيض وسقفها على بوائك من الخشب محمولة على أعمدة من الخشب المصبوغ بلون الرخام وجعل عليها ثمانية قباب صغيرة * وفى ذلك السور باب يوصل الى المسجد والى العيدروس والعتريس والى المشهد الشريف بعد النزول فى سلالم من الرخام وبين المشهد ومقام العتريس والعيدروس من الجهة البحرية باب فى نهاية الدرابزين يوصل أيضا الى المشهد والجامع ويليه فى الجدار الغربى الجديد باب يسمى الباب المقبول يكون الضريح عن شمال الداخل منه يقفل عليه باب مصفح من نحاس وباعلاه لوح رخام أزرق مكتوب عليه بماء الذهب هذا البيت

بقاع بها صح الحديث مؤرخا * باسناده خير البقاع المساجد

وبأعلى ذلك اقباط وعقود من الحجر النحيت وبداخله طرقة مفروشة بالرخام تمتد الى مقصورة الجامع يمينا وشمالا الى باب المشهد وباب الحنفية وعن يمين الداخل منه ايوان مفروش بالبلاط يعمل فيه الاذكار ونحوها وفيه سلم يوصل الى محل يقاربه * ويلى ذلك الباب باب يدخل منه الى الحنفية والمطهرة عليه أبيات فى لوح رخام أزرق هى

فى ظل أيام السعيد محمد * رب الفخار مليك مصر الافخم

من فائض الاوقاف أتحف زينبا * عون الورى آل النبى الاكرم

قد شاد ابراهيم أدهم خدمة * هذا البنا للطهر فرض المسلم

من رأيت ينوى للوضوء مؤرخا * يسعد فان وضوءه من زمزم

يعنى سنة ست وسبعين ومائتين وألف * وبداخله ساحة مفروشة بالرخام بها ايوانان مسقوفان باعلى أحدهما ايوان صغير يصعد اليه بسلم وفى وسط الساحة حنفية وهى حوض ذو أضلاع مكسو بالرخام وفيه بزابيز من النحاس الاصفر عليه قبة محمولة على ستة أعمدة من الرخام * وللمطهرة باب صغير على الشارع به تكون الابواب خمسة وعلى مقصورة الجامع درابزين من الخشب فاصل بينها وبين الطرقة المفروشة بالرخام وفيه ثلاثة أبواب والمقصورة مفروشة بالحجر النحيت وفيه أربعة وعشرون عمودا من الرخام الابيض عليها ثمان وعشرون بائكة من الحجر المعقود وسقفها من الخشب النقى المنقوش فى وسطه ملقف يأتى بالنور والهواء والقبلة مصنوعة بالرخام الملون

والترابيع وبها عودان من الرخام بأعلى كل منهما دائرة مكتوب في واحدة لا اله الا الله وفي الأخرى محمد رسول الله وفوقها ايات قرآنية وبيتان هما

يارب أكرم بالسعادة سيدا * بأحد الحروف يدعى ويحمد
لقد باشر البنيان حقا بهمة * فتم بحمد الله والصدر يشهد

ومنبر من الصنعة القديمة وفي المؤخر دكة كبيرة للتبليغ وفي مقدم المقصورة في الزاوية التي عن شمال المصلي قفص أنشئ أيام دخول السلطان عبد العزيز مصر ليصلي فيه وهو عبارة عن خلوة صغيرة قائمة على عمد من خشب يصعد اليها بسلالم من الخشب * وفي نهاية حائط القبلة باب بسلم يوصل الى مخازن فوق الحوانيت التي بالحائط معدة لخزن مهمات الجامع وعلى سطح الجامع مزاول شمسية وقرية بعضها مستعملة وبعضها متخرب وله منارة لطيفة * وأما ضريح كريمة الدارين السيدة زينب رضي الله عنها فهو في الناحية الغربية البحرية من الجامع عليه من المهابة والجلال والوقار مالا يوصف كثرة وبين يدي باب القبة طرقة صغيرة مفروشة بالرخام عليها بابان كلاهما من الرخام النفيس يقفل عليهما بابان مصفحان بالنحاس أحدهما الى العتريس والعيدروس وبوجهه هذا البيت

ان رمت في شدة آل النبي تجد * بنت الرضا زينبا أخت الحسين حمى

والآخر الى مقصورة الجامع عليه دوائر فيها اسم السلطان سليم بالليقة الذهبية وبأعلى ذلك لوح رخام أزرق فيه هذه الابيات

نور بنت النبي زينب يعلو * مسجدا فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالي * يوسف وهو للعلا مختار
من مليك الملوك سلطان كل * في بني عثمان اليه يشار
صاحب النصر والفتوح سليم * نصر الله جيشه حين ساروا
وكذا خسرو محمد باشا * من به عز مصر والاقطار
دام اجلالا كلما قلت أرخ * مسجد مشرق به أسرار

١٠٧ ٦٤٥ ٧ ٤٦٢

سنة ١٢١٦

يعني سنة ست عشرة ومائتين وألف وفي دائر تلك الطرقة ازار خشب به قصيدة أولها

ضريح بني الزهراء يعلو به القدر * ويمحى عن الزوار في بابه الوزر
ضريح به قد شرفت مصر وارتقت * كما شرف الاكوان جدهم الطهر
فطف واسع وارج للقبول فانه * مقام على الاعداء شد به الازر
عليهم رضا الرحمن في كل طرفة * يدوم دواما لا يغيره الدهر

وفي نهاية الطرقة دكة يجلس عليها شيخ الصندوق وتحتها قبر يقال له قبر عمر كاشف عتيق الامير ابراهيم بك الكبير ويقال انه هو الذي أنشأ باب القبة وهو باب حسن عليه باب من الخشب النقي مصفح بالفضة وضبته مصفحة بالفضة أيضا وبأعلاه لوح رخام عليه بيتان بالليقة الذهبية هما

وزينب وردة الزهراء بنت علي * اخت الحسين لها بين الورى شان
قالت انا بلسان الشكر واصفة * نسل الرسول الذي حياه قرآن

ثم على البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر منقوش بأعلاها بالتفريغ ياسيدة زينب يابنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدد سنة ألف ومائتين وعشرة وبدائرها رفرف من خشب منقوش فيه آية الكرسي بالليقة الذهبية وعلى المشهد قبة جليلة مزخرفة بوسطها ازار خشب بكرنيش وبروازان من الخشب في أحدهما سورة الفتح وفي الآخر سورة الحشر وبها أربع دوائر فيها نقوش مذهبة تشتمل على سورة الاخلاص وأسماء

بعض الصحابة وبها شبا كان من النحاس على أحدهما رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وعلى الثانى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وشبا كان آخران عليهما

يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكمو فى عظيم الفخر أنكمو * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وبأعلاها شبابيك أخر معمولة بالجبس والزجاج الملون وبدائرها من الاعلى نقوش مذهبة وألوان مختلفة وفى نهايتها البحرية دكة خشب يتوصل اليها بطرقة من سلم الخلوة التى بجوار القبة وعند باب الطرقة التى بين المشهد ومقصورة الجامع لوح رخام منقوش فيه

يا زائريها اقفوا بالباب وابتهلوا * بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وبأسفله هذا مقام الهاشمية النبوية السيدة زينب بنت فاطمة الزهراء المصطفوية بضعة سيد الانام خير البرية تاريخ انتقالها سنة خمس ومائة من الهجرة النبوية عليهم تسليمات رحمانية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وخارج الطرقة شبا كان من نحاس عليهما هذان البيتان

كيف أخشى يا آل أحمد ضيما * بعد حبى لكم وحسن اعتقادى

يا بحار العطا أأخشى وأنتم * سفن للنجاة يوم المعاد

وبجوار الشباكين بئر عليها باب مقفل ثم فى الجهة القبلية خارج الجامع مطهرته بمرافقها والساقية ومخازن وسبيل ومكتب يقال انهما من انشاء مصطفى أغا دار السعادة سنة احدى ومائة وألف ولما كان المرحوم أدهم باشا ناظرا على الاوقاف شرع فى تجديدها ولم يتم ذلك الى ان كانت سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فى عهد حضرة الخديو الاعظم والداورى الافخم أفندينا محمد باشا توفيق فأمر أدام الله دولته بتجديد المسجد فشرع فى هدمه من ذلك العام وابتدئ فى البناء سنة ثمان وتسعين ثم شرع فى هدم القبة الشريفة عام تسع وتسعين وابتدئ بناؤها عام ثلثمائة وزيد فى اتساعها عما كانت عليه من الجهة الغربية والقبلية وأدخل فى المسجد الجديد الرحبة التى كانت خارج المسجد القديم من الجهة البحرية وكانت مفروشة بالرخام ومحوطة بالدرابزين الحديد وعليها قباب الخشب فى السقف الموضوع على البوائك وأعمدة الخشب التى على حد الرحبة مسمرا بها الدرابزين وقد كانت هذه الرحبة فى الخطة القديمة طريقا مسلوكا بين المسجد القديم وأماكن كانت على القنطرة متصلة بزاوية الشيخ العتريس فجعلت هذه الطريق رحبة تابعة للمسجد لما هدمت هذه الاماكن التى على القنطرة وجعلت ميدانا واسعا قدام المسجد الشريف وهذه الرحبة هى التى بين الحائط الذى فيه الابواب الثلاثة من الجهة البحرية وبين الاعمدة العظيمة جدا المبنية من الحجر النحيت وبينها البوائك وبها الخزائن الشبيهة بالخلاوى الصغيرة وقد فرغ من بناء هذا المسجد الجليل وتشييده وزخرفته مع منارته الجميلة الشكل والقبة الشريفة وتشييدها وزخرفتها ووضع المقصورة التى من النحاس الاصفر المسقفة بالخشب النقى المزركش بالليقة الذهبية وغيرها من الالوان الجميلة على القبر الشريف عام أربع وثلثمائة وألف فجاء مسجدا جميل الشكل بديع الحسن وكان ذلك كله برعاية ونظر الامير الكبير محمد زاكى باشا حين كان ناظر ديوان الاوقاف وأما الساحة التى بها الحنفية والايوانات كما تقدم وهى المتصلة بالمطهرة فلم تتغير لا هى ولا المطهرة عن حالهما الاول الى الآن أعنى سنة ١٣٠٥ غير أن فسقية المطهرة هدمت وجعل بدلها فى موضعها حنفية وهى حوض عال كبير بقدر الفسقية وجعل فيه من جهاته الاربع بزابيز نحاس يتوضأ منها وذلك فى سنة ألف وثلثمائة وواحد وقد قيل انه مزمع على تغيير هذه الساحة بما فيها من الحنفيات مع المطهرة الى وضع آخر والله أعلم بما سيكون * وفى دائر الجامع حوانيت كثيرة من وقفه ويعمل به للسيدة رضى الله عنها حضرتان فى الاسبوع ليلة الاحد وليلة الاربعاء ومولد كل سنة نحو عشرين يوما ثم انى لم أر فى كتب التواريخ أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنها جاءت الى مصر فى الحياة أو بعد الممات وقد ذكر الثقة القدوة أبو الحسين محمد بن جبير الاندلسى الغرناطى فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس من الهجرة النبوية أن ما حصله العيان بمصر المحروسة من مشاهد الشريفات العلويات رضى الله عنهن وتلقيناه من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحة ذلك هو مشهد السيدة ام كلثوم

بنت القاسم بن محمد بن جعفر ومشهد السيدة زينب بنت يحيى بن زيد بن الحسين ابن على ومشهد ام كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق ومشهد السيدة ام عبد الله بن محمد رضى الله عنهم قال وهي أكثر من ذلك انتهى ولم يذكر مشهد السيدة زينب بنت على اخت الحسين رضى الله عنهم وفى كتاب المزارات للسخاوى أن المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام على لصلبه بمصر انتهى وانما يذكر ذلك فى كتب بعض الصوفية وسير الصالحين قال الشيخ محمد الصبان فى رسالته فى أهل البيت قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام على رضى الله عنه وانها فى هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله فى عتبة الدرب ويمشى حافيا حتى يجاوز مسجدها ويتوسل الى الله تعالى بها فى أن الله يغفر له انتهى وفى مشارق الانوار للشيخ حسن العدوى قال الشعرانى فى كتابه الانوار القدسية قد صحح أهل الكشف أن السيدة زينب بنت الامام على هى المدفونة بقناطر السباع بلا شك واختها السيدة رقية فى المشهد القريب من دار الخليفة قرب جامع ابن طولون ومعها جماعة من أهل البيت والسيدة سكينة بنت الحسين فى الزاوية التى عند الدرب قرب دار الخليفة أيضا والسيدة نفيسة فى المشهد القريب من مجراة القلعة عند باب القرافة الصغرى والسيدة عائشة رضى الله عنها بنت جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار الخارج من الرميلة والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضى الله عنها فى الزاوية القريبة من جامع ابن طولون وأخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة فى القبة القريبة من جامع عمرو وان رأس زين العابدين ورأس زيد الابلج فى القبة التى بين التل قرب مجرى القلعة ورأس السيد ابراهيم بن زيد الابلج فى المسجد الخارج من المطرية مما يلى الخانقاه وان رأس السيد الحسين رضى الله عنه فى المشهد المعروف قرب خان الخليلى بلا شك جىء به من بلاد العجم ومشى أمامه طلائع بن رزيك هو وعسكره حفاة من ناحية الشرقية الى مصر اه وذكرنا كلا فى موضعه ونقل عن المواهب اللدنية أن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ولدت لعلى رضى الله عنه حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم وزينب قال شارحها الزرقانى ولدت زينب فى حياة جدها صلى الله عليه وسلم وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان انتهى قال العلامة الصبان فى رسالته ذكر ابن الانبارى أنه لما قتل أخوها الحسين رضى الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبى لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم

بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم * أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

وكان ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ذى الجناحين متزوجا بأختها ام كلثوم فماتت ولم تعقب له فتزوج بزينب رضى الله عنها قال السيوطى فى رسالته الزينبية ولدت زينب لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة انتهى قال ويطلق عليهم اسم الاشراف على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين رضى الله عنهما وينسبون الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم أولاده فى عرف الفقهاء فقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه انتهى وأما قبرا العتريس والعيدروس فهما متجاوران أمام باب مزار السيدة زينب رضى الله عنها من بحريه فى ساحة واحدة مفروشة بالرخام محاطة بدرابزين من حديد متصل بدرابزين الرحبة التى عليها القباب وعليهما سقف واحد من الخشب قائم على ستة أعمدة من الرخام وعلى كل منهما مقصورة من حديد وقبة من خشب كل ذلك جدد بأمر المرحوم سعيد باشا ومباشرة المرحوم أدهم باشا مع عمارة الجامع ويلتصق بكل من القبتين لوح رخام فى أحدهما

شاد سعيد العصر فى مصره * خير مقام قدزها مثل العروس

فى نور آل البيت تاريخه * كان بناء العتريس والعيدروس

وفى الآخر

بسر أبى المجد الدسوقى وصنوه * محمد العتريس كن متوسلا

وفى رسالة الصبان أيضا ان العتريس هذا هو سيدى محمد العتريس أخو سيدى ابراهيم الدسوقى نفعنا الله بهما فى الدارين انتهى فاذا كان أخاه نسبا فهو محمد العتريس بن أبى المجد بن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم

ابن جعفر بن عبد الخالق بن أبي القاسم الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأما العيدروس فهو كما في حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتي وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم ينتهي نسبه الى جعفر الصادق ثم الى الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهم أجمعين وأرخه بعضهم بقوله

لله من سيد * اتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ان الصفي المصطفى * اللوذعي الرشيد * تاريخ ميلاده * آت شريف سعيد

١١٣٥ ١٤٤ ٥٩٠ ٤٠١

ونشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده رضي الله عنهم وأجازاه وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا ببندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة ثم وصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد أحمد بن شيخ العيدروس ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وتركه عند أخيه وخاله زين العابدين العيدروس وفي أثناء ذلك ركب الى بلاده وظهرت له في هذه السفرة كرامات ثم رجع الى سورت وأخذ من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس أجازه بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباس والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام صدر الحسيني والمحدث حافظ يوسف السورتي والغلام عزيز الله الهندي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل الى تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة المشرفة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هنالك عن الشيخ محمد حياه السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي وجعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وأبي الطيب وابن سهل وعبد الله ابن سليمان باجرمي وغيرهم ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع بالسيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب الى مصر وزار الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره ومدح كلا بقصائد موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات المذكورة في رحلته وممن زاره الشيخ عبد الخالق الوفائي فمال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه أن يكنى من شاء وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه وسكن الطائف وابتنى دارا أنفيسة ثم عاد الى مصر سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما وعاد الى الطائف وفي سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد الى مصر في سنة ثمان وستين ومكث عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية بنت السيد أحمد بن حسن أباهرون وولدت له السيد مصطفى سنة ثلاث وسبعين وفي سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج وألقى عصاه واستقر بها النوى وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوا وهرعت اليه الفضلاء للاخذ عنه وتلقى هو عن الملوي والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته شرقا وغربا وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتا ودمياط ورشيد واسكندرية وفوة وديروط وزار سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل الى دمشق وهرعت اليه

علماء الشام وأدباؤها واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد على المرادى ثم رجع
الى بيت المقدس وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى رضى الله عنه ثم ذهب الى
دمياط كعادته في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الى اسكندرية ثم منها الى اسلامبول فحصل له غاية
الحظ والقبول وهرعت اليه الناس ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها
الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك سنة تسعين ثم دخل المنصورة ثم دخل مصر وكان مدة مكثه في
الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة ومن قصائده في مدح ابن عباس سنة تسع وتسعين

قسما بسوسن خده وورود * وبثغره الالمى وطيب وروده
وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ في جيده
وباحمر من خده وباسمر * من قده وبأبيض من سوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده

الى أن قال في جواب القسم تخلصا من الغزل الى المدح

ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشقى له وتغزلى فيه كما * مدحى لسامى الحب في معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاى عبد الله نجل السيد الـ * ـعباس مفرد دهره ووجوده

وهى طويلة ومن شعره

لك الله ياسلمى سلى عن صبابتى * وصيب دموعى ما حكته سحاب
وجودى بموتى ياحياتى لكى به * يعلى لكلى في الوجود جناب
وما ثم ما يخفيك عنى وانما * بلذ سؤال في الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحى ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب

في أبيات ومنه

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى * بين روح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس
واسقنى ياحياة روحى وسرى * وامزجنها من ريقك المأنوس

الى ان قال

غبت عنى بها فدعنى أغنى * ان في ذا المقام حطيت عيسى
صاح انى من سكرتى غير صاح * فعلام الملام للعيدروس

ومن قصائده

قف بى على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزيرا الدمع في أرجائه * حتى تسير السفن في غدرانه

وهى طويلة ومن كلامه

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
وبح الحشاشة حشوها حرق * وهى التى بالدمع ما تخبو
من لى بأغيد كله ملح * قاسى الفؤاد قوامه الرطب

ومنها في المدائح

أبياته في الشرق ماذكرت * الاويرقص عندها الغرب

الى أن قال

والبنت بكرا عن مشاغرة * زفت ولا عار ولا ذنب
وفصالها والحمل في زمن * نزرت تكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

وقال في مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره منها

سـلام لم يزل من عيدروسى * على الحفنى مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاوليا شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوى * حبيبى منيتى جالى عكوسى
أخى فى الحس والمعنى جميعا * ملاذى عمدتى محيى النفوس

ومن كلامه أيضا
تجلى وجود الحق فى كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فخذ فى طريقتى
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
اخى أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده فى كل ريبة

وهى طويلة وهى من العقائد المكنونة وله منظومات ومقاطيع وموشحات كثيرة مثبتة فى دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس فى سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمسة وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس والثانى تشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس والترقى الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس وذيلها خمسة كراريس والعرف العاطر فى النفس والخاطر وتميق السفر ببعض ما جرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمانية كراريس والجواهر السحبية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب فى الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل فى علم الخليل أربعة كراريس والعروض فى علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية فى بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا فى مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتميق الطروس فى أخبار جده شيخ ابن عبد الله العيدروس وارشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية فى التعليق وله ثلاث كتابات على بيتى المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * فى كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية واتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية فى الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الكون خيال * وهو حق فى الحقيقة
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقة

وتحرير مسئلة الكلام على ما ذهب اليه الاشعرى الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطندتاوى وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة وشرحه الشيخ محمد الجوهرى ومتن لطيف فى اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن

الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف وشرح
على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم
والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقعة الفقهاء
وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك ولما كثر
عليه الواردون يتلقون عنه طرق الصوفية وكان في أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر السيد مرتضى أن يجمع
أسانيده في كتاب فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس سماه النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك
في سنة احدى وسبعين ولم يزل يعلو ويرقى الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش وقرئ نسبه على دكة الازهر وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير
رضي الله عنه ودفن بمقام ولي الله تعالى العتريس رضي الله عنه تجاه مشهد السيدة زينب رضي الله عنها ورثي بمراث
كثيرة رحمه الله تعالى انتهى من تاريخ الجبرتي وذكر في كتاب دائرة المعارف عيدروسين يظن أنهما من أجداده
أو من عمومته أحدهما أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروسي صاحب دولة آباد أحد أجواد الدنيا كان
عابدا ناسكا ولد باليمن بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الهند وأقام بها في
أرغد عيش واجتمع بأعظم سلاطينها المسمى بخرم شاهجان فأنعم عليه وجعل له ما يحتاج اليه كل يوم من طعام ولباس ثم
قطن بمدينة دولة آباد ومات هناك وقبره فيها يزار وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وألف هجرية وثانيهما أبو بكر بن
حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروسي الضرير اليمني نزيل مكة ولد بتريم سنة سبع وتسعين
وتسعمائة وحفظ القرآن وكف بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه وغيره على مشايخ عصره
وصحب أباه وأعمامه ولبس الخرقة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه ثم رحل الى مكة
ولقي بالحرمين جماعة وأخذ عنه جماعة أيضا ثم جلس للتدريس وكان لطيفا وقورا حسن الأخلاق مهيبا محسنا الى
من أساء اليه وكان أكثر كلامه في الوعظ ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن مات بها رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين
وألف ودفن بالمعلاة وقبره هناك يزار اهـ (حرف السين) (جامع سيدي سارية) هو في قلعة الجبل مشهور وبقربه
زاوية الشيخ محمد الكعكي وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارة وشعائره الاسلامية
مقامة بنظر الشيخ سليم عمر القلعاوي أحد مدرسي السادة الحنفية بالازهر وكان أحد قضاة المحكمة الكبرى بالقاهرة
وينسب الجامع الى سيدي سارية رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو الشائع على الألسنة
ويذكر ذلك في بعض الكتب ففي طبقات الشعراني أن الشيخ محمدا الكعكي مدفون بزاويته بالقرب من سيدي
سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي خطط المقريزي عند ذكر موضع القلعة نقلا عن كتب
المزارات ان أبا الحسن الرديني دفن بخط سارية شرقي تربة الكبير وان بالقلعة انتهى وعد ابن جبير مشاهد الصحابة
رضي الله عنهم التي بمصر في رحلته فذكر منها مشهد سارية الجبل رضي الله عنه ولكن لم نر في كتب التواريخ الصحيحة
ان سيدنا سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مصر فضلا عن انه مات بها والذي وجدناه في كتاب
أسد الغابة في معرفة الصحابة رضي الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى وهو يخطب على المنبر ياسارية الجبل
الجبل من استرعى الذئب ظلم فسأله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن سبب قوله ذلك فقال وهل كان مني ذلك
قال نعم قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من
وجدوا وقد ظفروا وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعم أنك سمعته قال فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر ان سارية
سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه ياسارية الجبل الجبل وهو
سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ينتهي الى كنانة انتهى وذكر قبله سارية بن أوفى الذي وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فعقد له النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى بني مرة فعرض عليهم الاسلام فابطؤا فعرض عليهم
السيف فلما أسرف في القتل أسلموا ومن حولهم وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم في ألف انتهى (جامع ساعي البحر)
هو بمصر العتيقة على وجهه مكتب وله منارة قصيرة وبوسطه ضريح يقال له الشيخ محمد ساعي البحر وله أوقاف بجواره

ايرادها شهريا ثلثمائة قرش وشعائره مقامة منها بنظر الشيخ محمد أبي عوض ويعمل به حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة فى شهر شعبان * (جامع الست سالمة الحلبية) هو بسوق الخشب على يسرة المار على جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة تحت نظر عمر خلف الصباغ وبجواره ضريح الست سالمة داخل درب التركمانى وهو فى زوايا الهجر ويعرف أيضا بجامع سالم الجديد (جامع السطوحية) هذا الجامع بخط سويقة اللبن خارج باب الفتوح فى مواجهة الخارج يصعد اليه بدرج وبه ضريح السيدة عائشة السطوحية تقصدها الناس بالزيارة ولها مولد كل سنة أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وحوضا كبيرا لسقى الدواب ووقف عليه أوقافا كثيرة كما بينا ذلك فى ترجمته عند الكلام على مسجد الشيخ مطهر والآن مقام الشعائر بنظر الاوقاف (جامع السلاحدار) هذا الجامع بخط برجوان فى شارع الامشاطيين عن شمال الذاهب من النحاسين الى باب الفتوح أنشأه الامير سليمن أغا السلاحدار فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف كما هو مكتوب على واجهة بابه وله بابان من جهة الشارع وباب فى داخل حارة برجوان وسقفه من الخشب النقى قائم على أربعة أعمدة من الرخام وقبلته مكسوة بالرخام منقوش عليها فانوليتك قبلة ترضاها وله منبر من الخشب المتقن الصنعة ودكته كذلك وشبابيكه من النحاس وفى دائر صحنه اثنا عشر عمودا من الرخام وبه حنفية من الرخام وبزابيزها من النحاس الاصفر وهو معلق وتحته حوانيت من وقفه ومطهرته بالارض من داخل الحارة وله منارة مرتفعة حسنة الوضع وشعائره مقامة دائما وفيه بسط مفروشة ويلحق به سبيل يعلوه مكتب وبعزملته أربعة حيضان من الرخام عليها شبابيك من النحاس ولما أتم بناءه وقف عليه أوقافا ورتب له ما يقيم شعائره الاسلامية فجعل له اماما وخطيبا ومرقيا ومؤذنين وفراشين ووقادين وبوابين ونحو ذلك مما يرتب للمساجد العظيمة وصار معمورا بالجماعات والجمعة والعيدين مع ازدحام المصلين فيه وهو الى الآن فى غاية من العمارية واقامة الشعائر والسلاحدار المذكور هو كما فى عدة مواضع من الجبرتى الامير الكبير سليمن أغا السلاحدار ترقى فى خدمة العزيز جنتمكان محمد على وخدم فى عدة وظائف وترقى حتى كان جوقدارا ثم صار سلاحدارا واشتهر أمره وانتشر صيته وصار من ذوى الحل والعقد وازدادت قوته وتجبره حتى صار داهية عظمى ومصيبة كبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمع أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلى وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن بأجرة زائدة أضعاف الاجرة المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب فى السكنى وفتح بها بابا يخرج الى وكالة الجلابة الشهيرة التى بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك فكانت أجرة الحانوت فى الشهر ثلاثين قرشا بعد ان كانت ثلاثين نصفا والعجب فى اقدام الناس على ذلك واسراعهم فى استئجارها قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ثم هم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وآخره ياء تحتية كان محط العربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم وغيره وكذلك أهالى شرقية بلبيس فانشأ فى ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وفوقها ومساكن وطباق وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلى فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن والحوانيت والجامع المجاور لذلك وكان عامرا تصلى فيه الجمعة فهدم ذلك جميعه وأنشأ خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت وعدتها أربعون وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فأخذ الاماكن والدور وهدمها واجتهد فى تعميرها كذلك وكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة ليدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل بعد الشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف لا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتى بكشاف القاضى فيراه خرابا فيقضى له ويثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعنى وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصلا لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ويتم عمائره فى أسرع وقت لعسفه وقوة بأسه على أرباب الاشغال والمؤنة وكان لا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن فى العمل من

وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مقدم العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاء يسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر لمخدومه لكونه لا يستمع شكوى أحد فيه * وقال في موضع آخر انه أنشأ أبيتانا كبيرا بناحية ابابة وسوره وبني قصرا وأسواقا وأخذ يهدم أبنية من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها في المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر لاجل ذلك * ومن انشائه الجامع الاحمر الذي بالازبكية انتهى * وكانت وفاته كما في كتاب وقفيته سنة نيف وستين ومائتين وألف ويقال انه ابن فيض الله أزكي كولي تابع قضاء صاري شعبان * (جامع السيدة سكينة) هذا المسجد بخط الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة الى القرافة الصغرى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى عليه عمارة وله ثلاثة أبواب غربي باب الميضأة اثنان على الشارع مكتوب على وجه أحدهما

حرم به بنت الحسين مؤرخ * بسكينة تصب المواهب كلها

٥٤٢ ٤٩٢ ٨٥ ٥٦ سنة ١١٧٥

وعلى واجهة الآخر ذا مسجد يا آل طه مؤرخ * شمس هدى بنت الحسين سكينه

٤٠٠ ١٩ ٤٥٢ ١٥٩ ١٤٥ سنة ١١٧٥

والثالث الباب المقبول في الجهة القبلية يفتح على درب الاكراد مكتوب عليه

للأمظهر بنت الحسين مؤرخ * لج ههنا التابوت فيه سكينه

٣٣ ٦١ ٨٤٠ ٩٥ ١٤٥ سنة ١١٧٤

وهو مقام الشعائر ويشتمل على ستة أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب النقي ودكة وفيه خلوتان يسكنهما الخدمة ومدفن قديم لصاحب البحر وأخيه صاحب النهر الحنفيين المشهورين وبجوار القبلة شباك مطل على ضريح السيدة سكينة رضي الله عنها وهو ضريح مجلل بالبهاء والنور عليه تابوت من الخشب من داخل مقصورة كبيرة من النحاس الاصفر متقن الصنعة من انشاء المرحوم عباس باشا وأعلى باب المقصورة بيتان منقوشان في النحاس وهما

مقصورة أتقنت لله صنعتها * تستوجب الشكر عند الله والناس

تذيع همة منشيها مؤرخة * من بعض طيب احسان لعباس

٩٠ ٨٧٢ ٢١ ١٢٠ ١٦٣ سنة ١٢٦٦

ويحيط بذلك قبة جليلة مرتفعة بها أربعة أعمدة من الرخام وايوان صغير يجلس عليه القراء في ليالي الحضرة وبأسفلها ازار من خشب ارتفاعه نحو متر وبأعلاها نقوش وعلى وجه بابها رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وحضرتها كل ليلة خميس ولها مولد كل سنة قبل مولد السيدة نفيسة رضي الله عنهما وأوقافها تحت نظر الديوان * وفي اسعاف الراغبين في أهل البيت للشيخ الصبان ان السيدة سكينة رضي الله عنها هي بنت الحسين رضي الله عنه وان المشهور في اسمها انه مكبر بفتح السين وكسر الكاف لكن في القاموس وشرح أسماء رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف * قال الشعراني انها مدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة رضي الله عنها وكذا في طبقات المناوي انها مدفونة بالمراغة وكذا في سيرة الشامي والحلبي * قال الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمتها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت * وفي الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لي احداهما فقال اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبها بأمي فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل * وفي كلام غير واحد ان سكينة رضي الله عنها تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بأزواج * واعلم أن ما في منن الشعراني الكبرى مخالف لما مر فان فيها ان سكينة المدفونة بالمحل المتقدم أخت الحسين وتعقب بأن المعروف أن سكينة بنته لا أخته * وقد عد ابن الصباغ في الفصول المهمة أولاد علي الذكور والاناث سبعة

وعشرين ولم يذكر فيهم سكينة وعول بعض مشايخنا على ما فى المتن وأيده بتصريح النووى فى تهذيب الاسماء واللغات بأن الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النووى سكينة بنت الحسين اسمها أميمة وقيل أمينة وقيل آمنة قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وقبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة اهـ ودفع التعقب المتقدم بما ذكره السيوطى فى رسالته الزينبية ان أولادعلى تسعة وثلاثون الذكور أحد وعشرون والاناث ثمانية عشرة وهذا يقدح فى حصر صاحب الفصول المهمة لهم فى سبعة وعشرين فتكون سكينة ممن أهمله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ويمكن الجمع بين ما مر وما فى المتن بدفن كلتيهما فى ذلك المحل لكن يرد هذا الجمع قول النووى الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد والله أعلم انتهت عبارة الاسعاف * وفى ابن خلكان ان السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فأمره سليمن بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات مع الشعراء وغيرهم * ثم قال وكانت وفاة سكينة رضى الله عنها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدى انتهى وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان سكينة أول علوية قدمت الى مصر وسبب قدومها ان الاصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها الى المدينة فحملها أخوها الى مصر فقالت له والله لا كان لى بعل فلما وصلت الى أبواب مصر مات الاصبغ فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من نفيسة والله أعلم وعلى باب هذا المشهد قبر الشريف ابراهيم بن يحيى النسابة وهناك قبر حيدرة وجماعة من الاشراف منهم الشريفة زينب بنت حسن بن ابراهيم بن ملول النسابة انتهى * وأما صاحبا البحر والنهر فهما مقبوران هناك بلا ريب وفى حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان صاحب البحر هو الشيخ زين بن ابراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمى وقد ترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة فقال هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفى أخذ العلوم عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين البلقينى والشيخ شهاب الدين الشلبى والشيخ أمين الدين بن عبد العال وأبو الفيض السلمى وأجازوه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق كثيرة * وله عدة مصنفات منها شرح الكنز والاشباه والنظائر وصار كتابه عمدة الحنفية ومرجعهم وأخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدى سليمن الخضيرى وكان له ذوق فى حل مشكلات القوم قال العارف الشعرانى صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيأ يشينه وحججت معه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهابا وايابا مع ان السفر يسفر عن أخلاق الرجال وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة كما أخبرنى بذلك تلميذه الشيخ محمد العلمى اهـ * وفى خلاصة الاثر ان صاحب النهر هو عمرو بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى الفقيه المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متبحرا فى العلوم الشرعية غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية سيال اليراع نديه فى التحرير جامعا الادوات التفرد فى حسن اسلوبه جم الفائدة وجيها عند الحكام فى زمنه معظما عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى سماه النهر الفائق شرح الكنز ضاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أربى عليه فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال فى أوله بعد البسملة أحمدك يا من أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر الليل والنهار وترادفت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نفائس الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله فى باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتآليف * وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بدرب الاتراك

ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة رضى الله عنها تجاه مقلاة الحمص رحمه الله تعالى قيل مات مسموما من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه انتهى

(جامع الشيخ سليمن) هذا الجامع بشارع محمد على على رأس حارة المناصرة كان به منبر فأخذ الشارع معظمه وجعل ما بقى منه زاوية بلا مطهرة ولا مئذنة وشعائرها مقامة بالاذان والصلاة وبداخلها ضريح الشيخ سليمن المذكور عليه تابوت من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان

(جامع السليمانية) هو ببولاق القاهرة به أربعة وعشرون عمودا من الحجر وله باب على شارع الجزارين وباب آخر من الجهة الغربية وله ميضأة وأخلية كثيرة ومنارة وله أوقاف وشعائره مقامة بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة الآن * قال الاسحاقى فى تاريخه عمر هذا الجامع الامير سليمن باشا الخادم المتولى على مصر سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك * ولما تولى الامير محرم بك أمير اللواء ناظرا على أوقاف سليمن باشا زاد فى الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فصار فى غاية الحسن مقام الشعائر الاسلامية وعمر أيضا جامع سيدى سارية بقلعة الجبل ووكائل برشيد * وفى مدة سليمان باشا أحرقت دفاتر ديوان مصر وضبطت أراضى مصر السلطانية والاقطاع والارزاق والاوقاف وكتب بذلك دفاتر تسمى التربيع معمول بها الى الآن

(جامع السماك) هذا الجامع بشارع كوم الشيخ سلامة وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من حجر الطبخ وليس به ما يدل على تاريخ انشائه ونظارته لديوان الاوقاف ويعرف أيضا بجامع ابراهيم أغا عزبان لان هذا الامير جدده ووقف عليه وعلى غيره أوقافا منها مكان بدرب الجماميز فى حارة ومكان بقنطرة عمر شاه ومكان بخط حارة اليهود فى درب الطاحون ومنفعة خلو بمكان فى خط بين السورين ومنفعة خلو برأس درب الكعكيين وحصة بقاعة تصفية الفضة بالكعكيين ومكان بحارة زويلة داخل حارة اليهود وفرن ومكان وطاحون بقنطرة الموسكى ومخزن لقمح الجراية بالعنبر الشرقى بمصر القديمة ورزقة أطيان بناحية قليوب وأطيان بمنية الرخا وأطيان بناحية الدقهلية وأطيان بناحية كفر طنبول من الدقهلية وأطيان بجزيرة الحجر من المنوفية وأطيان بناحية بيبان من البحيرة وقف ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده فان انقرضوا فعلى عتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف على هذا الجامع وغيره مما هو مبين * فأحكار المحلات المحكرة تصرف لاوقافها الاصلية ويصرف لامام هذا الجامع خمسون نصفا كل شهر وللخطيب عشرون وللمرقى خمسة عشر وللفراش والوقاد خمسة وعشرون وللبواب خمسة عشر ولخادم المطهرة والاخلية والحنفية والحوض والمزملة ثلاثون نصفا ولقارئ بالجامع فى كل يوم وقت الصبح والعصر عشرة أنصاف شهريا ولاثنين مؤذنين ستون نصفا وللمبلغ عشرة أنصاف ولمؤدب الاطفال بمكتب الجامع ثلاثون نصفا ولاربعة يقرؤن بالجامع كل يوم بعد الظهر ربعة شريفة خمسة وتسعون نصفا ويصرف لشيخهم شهريا عشرون نصفا ولخادم الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا ولخادم الساقية مع كلفة الثور وابداله بغيره وما يلزم من الطوانس والقواديس مائة وأربعون نصفا ولثمن القلل والكيزان عشرة أنصاف ولثمن زيت طيب خمسة عشر نصفا ولزيت رمضان سبعون نصفا ولحصر الجامع من عمل الفيوم كل سنة أربعمائة وخمسون نصفا ولثمن قناديل وفتائل كل سنة مائة وأحد وعشرون نصفا ولكسوة خمسة عشر طفلا من أولاد المكتب مع اعطاء كل واحد منهم خمسة عشر نصفا ألف وثلثمائة وثمانون نصفا كل سنة ومصاريف على مكتب قنطرة عمر شاه للمؤدب ثلاثون نصفا وكسوة عشرة أيتام مع اعطاء كل منهم عشرة أنصاف تسعمائة وعشرون نصفا سنويا وأجرة حمل الجراية من المخزن الشرقى المتقدم مع اجرة الطحن والعجن والخبز شهريا عشرون نصفا يصرف منها لمكتب عمر شاه ستة وعشرون رغيفا للاطفال والمؤدب والعريف ويصرف للمزملاتى بسبيل مكتب عمر شاه ثلاثون نصفا فى نظير السلب والدلاء والسقى ويصرف على مصالح زاوية بيبان التى أنشأها الواقف ثمانمائة وعشرة أنصاف ولثمانية يقرؤن الربعة الشريفة كل صباح فى مسكن الواقف بدرب الجماميز مائة وخمسة وعشرون نصفا ولثلاثة يقرؤن به فى رمضان ثلثمائة نصف ولثلاثة يقرؤن فى مواسم رجب وشعبان ورمضان ألف وثمانمائة نصف ولستة يقرؤن الربعة بالجامع الازهر كل يوم مائة نصف وخمسة شهريا ويصرف على قبر الواقف شهريا فى الخوص والريحان ونحو ذلك عشرة أنصاف ولاثنين يقرآن عليه كل جمعة ثلاثون نصفا ولناظر الوقف فى الشهر ستون نصفا ولشاد الوقف ثلاثون نصفا وللجابى ستون * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ثم

من بعدهم لنسلهم ثم لعتقاء الواقف ثم لعتقهم ثم لاعلم الحنفية بمصر * وما زاد من الريع بعد المصاريف والعمارات يصرف منه قيراطان على قبة السلطان الحنفي وقيراطان على قبة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وقيراطان لسيدى ابراهيم الدسوقى وعشرة قراريط لفقراء الاتراك بالازهر وقيراط على المسجونين بالديلم وقيراطان على مرضى المارستان المنصورى وقيراط على المسجونين بحبس الرحبة وقيراطان على أعلم علماء الحنفية وقيراطان على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه انتهى من كتاب وقفيته ﴿ جامع سنان باشا ﴾ هو بثغر بولاق قرب شاطئ النيل * وفى كتاب وقفيته أن منشئ هذا الجامع هو سنان باشا ابن على بن عبد الرحمن * وفى نزهة الناظرين ان سنان باشا الوزير تولى على مصر مرتين الاولى فى الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم عين لفتح اليمن بالوزارة فأرسل عسكرا فى البحر فى نحو عشرين غرابا وذهب هو برا فى نحو عشرة آلاف مقاتل وعدة من الامراء وفتح اليمن على أحسن تدبير وعاد الى مصر مؤيدا منصورا وكان تولى بدله بمصر اسكندر باشا فعزل وتولى عليها سنان باشا ثانيا فى أول صفر سنة تسع وسبعين وعزل فى آخر ذى الحجة سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومن محاسن آثاره حفر الخليج الذاهب الى الاسكندرية وعمر فى ثغر بولاق مسجدا وقيسارية وحماما وبالثغر الاسكندرى مسجدا وسوقا وحماما وشرط نظارة ذلك لمن يكون مفتى الديار الرومية وعمر تكية فى طريق الروم وخيراته كثيرة انتهى * وفى تاريخ الاسحاقى أنه ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من الزنديين العصاة فأخذ معه جماعة من صناجق مصر ولم يرجع من الصناجق أحد واستنقذ اليمن من أيدى العصاة وشتت شملهم وقطع دابرهم وفى ذلك قيل قصيدة منها

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره فى مصر أحكامه تجرى
تدلى الى أقصى البلاد بجيشه * ومهد ملكا كاد تمزق بالشر
وشتت شمل الملحدين وردهم * مثال قرود فى الجبال من الذعر

وله مآثر جليلة وآثار حميدة وخيرات لا تنقطع وعدة مساجد وربط وتكايا فى الديار المصرية والشامية والرومية ولم يكن أحد من خدمة آل عثمان أنشأ مثلها من الخيرات ثم توجه الى الاعتاب العالية وولى الوزارة العظمى وفرحت الناس بولايته انتهى وقال فى خلاصة الاثر بعد أن عدد جملة من آثاره ومن غريب ما وقع له وهو بمصر انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاعس بها عن السير رجاء أن تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السم فى المشروب ثم دعاه فاجاب وقال للشيخ أدهم بن عبد الصمد قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا بذاهب معك ولكن احترز على نفسك فان القوم عازمون على أن يضروك فلما قدموا اليه الاناء المسموم فى ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيأ ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاه أما أنا فلا أشرب من هذا الاناء فازداد وهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون فى شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر لحم فمه فى الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحيته فعلم الحاضرون بالقصة وقام سنان باشا وهو يقرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم عينه السلطان الى اليمن من صنعاء الى عدن سردارا على العساكر فاصلح ما اختل منها ثم عاد وصادف الحج وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر بفرش الحاشية بالحجر الصوان المنحوت فصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وعمر سبيل التنعيم وأجرى اليه الماء من بئر بعيدة يجرى منها الماء اليه فى ساقية مبنية بالحصى والنورة وعين لها خادما وحفر آبارا بقرب المدينة المنورة ثم قدم الى تخت السلطنة فعينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادى ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها وأحكموا قلاعها وأرسل معه مائتى غراب مشحونة بالابطال والمدافع وكانت من أعظم غزوات بنى عثمان فانتصر على الكفار وقتل منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد وكان الكفار بنوا قلعة منيعة أقاموا فى استحكامها ثلاثا وأربعين سنة ففتحها فى ثلاث وأربعين يوما وذلك فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتقلب فى الوظائف وتولى الوزارة العظمى أربع مرات

ثم توفى سنة أربع بعد الالف رحمه الله انتهى باختصار * ومن آثاره ما فى حجة وقفيته المؤرخة بعشرين ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة انه وقف هذا الجامع وسبيلا ومكتبا وخانا كبيرا بجوار المسجد بوسطه مصلى وقصرا برأس الرصيف المطل على البحر وخانا طويلا مقابلا لذلك الخان وخانا آخر صغيرا مقابلا للجامع وبيتا بظاهر الخان الطويل وحماما بجوار الجامع بتبعه أروقة وحوانيت ومتاعلى بركة الفيل وحماما بقرية بنى سويف وخانا بالسويس وحماما بالاسكندرية ودارا بقرية الاحراز بالقليوبية وطينا بأراضى الاحراز وأطيانا بالمنوفية وعين للجامع مرتبات شهرية وسنوية فللخطيب شهريا ديناران من الذهب ويوميا أربعة أرغفة زنة الرغيف رطل وللامام دينار ونصف فى الشهر وأربعة أرغفة فى اليوم وللمرقى فى الشهر خمسة عشر نصفا سليمانية ورغيفان ولستة مؤذنين ستة دنانير واثناعشر رغيفا وللبواب دينار ونصف ورغيفان وللفراش كذلك وللوقاد دينار واحد ورغيفان وللمسبل دينار ونصف ورغيفان وللميقاتى دينار ونصف وثلاثة أرغفة ولسواق الساقية وملاء الحنفية والفسقية والاخلية دينار ونصف ولستين يقرؤن كل يوم ختمتين لكل منهم دينار ولكاتب غيبتهم عشرة فضة سليمانية ولاثنين برسم خدمة الربعة الشريفة ثلاثون نصفا وأربعة أرغفة ولخادم المصحف ثلاثون نصفا ورغيفان ولستة يقرؤن أجزاء محددة بالجامع فى أوقات معينة مائة وثمانون نصفا سليمانية واثناعشر رغيفا ولخادم الستة مصاحف التى بخزينة الجامع عشرون نصفا ورغيفان ولمبخر الجامع يوم الجمعة مع ثمن البخور من العود القاقلى ثلاثون نصفا ورغيفان ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالجامع كل يوم شهريا عشرون دينارا ونصف ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة انصاف ولمفرق الاجزاء كذلك وجعل للمكتب عشرين يتيما ومن بلغ يقرر بدله ولهم فى الشهر خمسة دنانير فى نظير الخبز ويصرف لهم فى آخر رمضان ثلاثون دينارا فى نظير الكسوة وللمؤدب شهريا دينار وللعريف نصف دينار وأجرة حمل الماء الى السبيل فى الشهر دينار ولامام المصلى بالخان الكبير نصف دينار ورغيفان ولامام المصلى بخان السويس دينار ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالازهر عشرون دينارا ونصف ولثلاثين يقرؤن كل يوم جزأ بجامع الغرباء باسكندرية خمسة عشر دينارا فى الشهر ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة فضة * ويرسل سنويا بالبيت المقدس برسم ثلاثين من حملة كتاب الله العزيز يقرؤن خمسة كل يوم مائتان وسبعون دينارا ويصرف سنويا مع الحاج المصرى ستمائة وأربعون دينارا برسم القراء بمكة والمدينة على المناصفة ويرسل مع أمير الحاج كل سنة خمسون دينارا لمتولى اخراج ماء سبيل العمرة من البئر التى هناك ويرسل عشرون دينارا لاثنين يخدمان بئر العبد بنواحى قطيا ويصرف سنويا لناظر الغورية خمسة عشر دينارا تصرف فى مصالح وقف الغورية وجعل النظر لنفسه ثم لشيخ الاسلام بالقسطنطينية ويوكل من يكون أهلا بالديار المصرية انتهى * ﴿جامع السنديسى﴾ هذا المسجد ببولاق فى حارة السنديسى به عمودان من الحجر ومنبر من الخشب وبه ضريح سيدى أحمد السنديسى وضريح الشيخ رضا وهو مقام الشعائر تام المنافع ﴿جامع سنقر﴾ ويعرف أيضا بالجامع الاخضر هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة آق سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحبانية * وأنشأ أيضا دارا جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوشاقية فى أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله أمير آخور ونقله منها فجعله شاد العمائر السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيرا وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف ثم عزل وصودر وأخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات بها فى سنة أربعين وسبعمائة اهـ مقريزى * وهذا الجامع الآن متخرب وانما الصلاة جارية فى جزء منه وعلى وجه منبره بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المنبر المبارك بالجامع الازهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المنصور أبو الفتح الصالحى قسيم أمير المؤمنين لثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة * وهذا يحقق ما اشتهر أن منبر هذا الجامع نقل الى الجامع الازهر ونقل منبر الازهر اليه وبداخله نخلات بلح ونظره تحت يد رجل يدعى بحنفى الشيمى القماح بمقتضى تقرير من المحكمة الكبرى وله أوقاف ايرادها ثمانمائة وستة وسبعون قرشا ﴿جامع اسنبغا﴾ هذا الجامع فى درب سعادة بجوار عطفة الفرن قرب دار أم حسين بيك كان متخربا ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بيك ابن العزيز محمد على فى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع

وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى و يعرف هذا الجامع أيضا بجامع الشرقاوى وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوبكرية قال المقريزى هذه المدرسة بجوار درب العباسى قرب حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى ووقفها على فقهاء الحنفية وبنى بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا وذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها الجامع الذى قبل عامه وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى فلذا أنشأ هذه المدرسة لقربها منه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبرا وأقيمت فيها الجمعة انتهى وليس للجامع الذى قبالتها الآن أثر ﴿جامع سودون القصروى﴾ هذا المسجد بحارة الباطلية قرب الجامع الازهر عند المكان المعتاد الدعاء فيه وبعض الناس يسميه جامع الدعاء مكتوب على أحد أبوابه بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا الجامع المبارك محمد سودون القصروى خادم العلم بالقلعة العامرة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبه عمد من الحجر ومنبر ودكة وله منارة ذهب نصفها وتجدار قليل خلل و يتبعه مسكن لامامه ثم فى سنة ثلاث وثلثمائة وألف تهدم وتعطلت شعائره الى الآن * وبداخله قبر المرحوم الحاج أحمد كتخداى مستحفظان الخربطلى توفى يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجه * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون القصروى قصروه من عمر نائب الشام خدم بعد استاذه فى بيت السلطان ثم صار خاصكيا ثم من الدوادارية الصغار فى دولة اينال ثم أمير عشرة فى أيام خشقدم فلما ولى خشداشه خيربك القصروى نيابة غزة استقر عوضه فى نيابة قلعة الجبل الى أن قدمه يلباى بالبذل ثم عمله الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب ثم عينه لتجريدة سوار فجرح فى الوقعة وحمل الى حلب فمات بها فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين وكان جماعا للمال بخيلا وهو صاحب السبيل بحارة الباطلية والجامع الذى هناك انتهى * وفى شرقى الجامع بلصقه زاوية معطلة الشعائر الاسلامية ولها باب الى الجامع مسدود و ينسج بها الآن حصر السمار و بداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء مخصوص فى غربى الجامع خربة مملوءة بالتراب والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى الآن واشتهر بين الناس أن الدعاء يستجاب عندها و يزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكاد أحد يمر من هناك الا و يقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴿جامع سودون من زاده﴾ هذا المسجد فى سويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأه مدرسة الامير سودون * وهو مسجد مشيد وله بابان أحدهما بسويقة العزى والثانى بشارع سوق السلاح وصحنه مكشوف سماوى مفروش بالرخام الملون وبوسطه حنفية وحوض للماء وسقف المسجد محمول على أعمدة من الزلط وبقبلته أربعة أعمدة من الرخام وكذا دكته وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بمعرفة ناظره السيد عمر الكعكى و يعرف أيضا بجامع السايس وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون من زاده الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيته ثم تأمر على عشرة لابنه الناصرى ثم أعطاه اقطاعا لامرة ستين فارسا واستقر به خازندارا ثم استعفى منها خاصة وعاد رأس نوبة كما كان ثم كان مع جكم ونوروز فى عصيانهما فقبض عليه معهما وسجن بالاسكندرية فى رمضان سنة أربع وثمانمائة ثم أفرج عنه وصار مقدما بالقاهرة ثم ولاه الناصر فى سلطنته الثانية عشر ثم قبض عليه فى جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة وحبسه بالاسكندرية ولم يلبث أن قتل وهو صاحب المدرسة الهائلة التى بسويقة العزى جعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية انتهى * ولم يذكر تاريخ وفاته ولا تاريخ انشائه لهذه المدرسة ﴿جامع السويدى﴾ هذا الجامع عصر القلعة مبنى بالحجر وبه ثلاثة أعمدة من الرخام وله منارة مبنية بالاجر وله عصر العتيقة خمسة دكاكين ومنزل موقوفة عليه ايرادها شهريا مائة وأحد وستون قرشا وله مرتب فى الروزنامجه فى السنة مائة وسبعون قرشا وشعائره مقامة من ذلك بنظر الشيخ أحمد نصار و يقال انه من انشاء أحمد ابن طولون ﴿جامع السيوطى﴾ فى المقريزى أنه بطرف جزيرة الفيل مما يلى ناحية بولاق أنشأه القاضى شمس الدين محمد السيوطى ناظر بيت المال ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم عمره وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان ابن محمد المعروف بابن البارزى كاتب السر وأجرى فيه الماء وأقام به الخطبة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصلى

فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة انتهى ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر بالمرة (حرف الشين) (جامع الشاذلية)
هذا الجامع خارج باب الفتوح فيما بينه و بين باب الشعرية على يمين الداخل من حارة درب البزازرة الى باب العدوى والخليج وهو الآن متخرب ولم يبق منه سوى الجدران و يقال انه كان من أحسن الجوامع ونظره لديوان الاوقاف

(جامع الامام الشافعى) رضى الله عنه * هذا الجامع بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه بقرب جامع الامام الليث أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى مكان المدرسة الصلاحية * فى اسعاف الراغبين فى أهل البيت للشيخ الصبان عند ترجمة الامام الشافعى رضى الله عنه لما تعطل غالب شعائر المدرسة الصلاحية التى بجوار قبة الشافعى وقل الانتفاع منها هدمها حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا مع أماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وأقام تلك الشعائر فانتفع بها الساكنون والزائرون انتفاعا كليا انتهى والذاهب من القاهرة يدخل أولا فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر النحت من عمل عبد الرحمن كتخدا وحولها دور ومساكن فيجد باب الميضأة عن يمينه وبعده باب من أبواب المسجد به طرقة طويلة مسقوفة مفروشة من فرش المسجد وعلى واجهته هذا البيت

مسجد الشافعى بحر علوم * أشرقت شمسه بنور محمد

و بعد هذا الباب الباب الكبير تجاه المشهد الشريف يصعد اليه بسلم من الرخام وأمامه رحبة صغيرة مفروشة بالرخام الترابيع و بأعلاه لوح مصبوغ بالاخضر مكتوب عليه هذا البيت

الله نور مسجدا تاريخه * يزهو به اشراق مجد الشافعى

٢٨ ٧ ٦٠٢ ٤٧ ٤٩٢ سنة ١١٧٦

والباب المذكور مبنى من الرخام و بابه الخشب مصفح بالنحاس ومن داخله رحبة من الرخام الترابيع بها بابان باب للمسجد وباب للمشهد وعن شمال الداخل سبيل من الرخام عليه شباك من النحاس وله كيزان من نحاس أصفر مربوطة بالسلاسل مكتوب عليه أنشأ شباك هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى أمير اللواء على بيك دفتردار مصر حالا فى شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف وهناك فى الحائط حجر مدوّر أسود وفى الجامع ستة عشر عمودا من رخام عليه قناطر من حجر وقبلته فى احدى زواياه وهى من الرخام جددها محمد أغا سرور وكيل أغاة دار السعادة و بحائطها قطعة رخام مكتوب فيها جدد عمارة المدرسة الشريفة وتبييضها وتبليطها وعمارة الميضأة المباركة أمير اللواء الشريف السلطانى على بيك دفتردار مصر حالا تحريرا فى ذى القعدة سنة أربع ومائتين وألف ومنبره من الخشب بالشغل القديم وبجوار المنبر شباك يجلس فيه الخطيب قبل خطبة الجمعة وفيه دكة للمبلغين وسقفه من الشغل البلدى القديم المنقوش وفى الجامع عن شمال الخارج من القبة مقصورة من الخشب فيها أضرحة لبعض فضلاء الشافعية منهم شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ أبو الحسن المفسر والشيخ شيبان الراعى * وفى حائطه الغربية باب يوصل الى زاوية السادة البكرية فى طرقة مفروشة بالحجر النحت عليه رخامة مكتوب فيها

أكرم به من مسجد مصباحه * كنز الهدى المولى الامام الشافعى

وله منارة واحدة لقلة السكان فى تلك الجهة وشعائره مقامة الى الغاية و يقرأ فيه درس مرتب بعد صلاة الجمعة وكانت ميضأة هذا الجامع صغيرة مثمنة الاركان وهى من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا فهدمها الامير على بيك الكبير و وسعها وعملها مربعة مستطيلة متسعة و بجانبها حنفية ببزابيز وحولها كراسى راحة بحيضان متسعة تجرى مياهها من بعض الى بعض وماؤها شديد الملوحة انتهى جبرتى من حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف وفى سنة ثلاثين ومائتين وألف تقريبا عمل المرحوم محمد على باشا مجرى ابتداؤها من مجرى عيون القلعة الى الامام الشافعى وأجرى فيها ماء النيل الى الميضأة والاخلية وأبطل منها استعمال الماء المالح وكان سبب ذلك أنه لما قتل ابنه اسمعيل بيك بالسودان ونقله الى مصر بنى له قبرا بقرب الامام وبنى حوله أبنية وأجرى الماء اليها فكلمه الشيخ حسن القويسنى أن يوصلها الى مطهرة الامام ففعل واستمر استعمالها الى سنة تسع وثمانين فأجرى ديوان الاوقاف عمارة فى الميضأة والاخلية وجدد ماسورة تحت الارض متصلة بماسورة وابور الماء الذى عمل لسقى مصر والقاهرة وصارت هى الموصلة الماء الى الامام وما حوله من العمائر وكان أهل تلك الجهة قبل

ذلك يشربون من ماء النيل المجلوب بمجرى القصور التى ببركة الحبش ولما أنشئت الماسورة جعلت هناك حنفية لبيع الماء على السكان على مجرى عادة الحنفيات فالتزم سعادة الامير رياض باشا أن يشتريها من ماله كل سنة من الملتزمين باثنين وسبعين جنيها مصريا ويطلقها للناس احسانا لله سبحانه وذلك من ابتداء سنة اثنتين وتسعين فينقل منها الآن جيرة الامام الليث وسيدى عقبة والسادات الوفائية وغيرهم مجانا جزاه الله خيرا * وفى عام ثلاث وثلثمائة وألف تشعث بعض جدران المسجد فتعلقت ارادة عزيز مصر الاكرم أفندينا المفخم محمد توفيق باشا بتجديده وتوسعته لضيقه بالناس التى كانت تجتمع فيه أيام المواسم كالاعياد وغيرها فصدر أمره الكريم بذلك وكان الناظر على ديوان الاوقاف وقتئذ الامير الكبير محمد زكى باشا فانتهض لهذا الامر انتهاضا حسنا واشترى الاماكن المجاورة للمسجد من جهة الطرقة المبلطة التى كانت بها أبواب المسجد مع البيوت التى عن يسار السالك من هذه الطرقة ذاهبا جهة الامام الليث رضى الله عنه وكذا الاماكن المتصلة بالميضأة من الجهة البحرية وأدخل بعضها مع بعض الطرقة فى المسجد وترك الباقى متسعا قدامه وشرع فى هدم المسجد القديم فى جمادى الآخرة من هذا العام وابتدأ حفر الاساس من الجهة المجاورة لمقام شيخ الاسلام زكريا رضى الله عنه وكان يوم وضع الاساس يوما مشهودا حضر لذلك جناب الخديوى المعظم مع أعيان دولته وأمرائها وحضرة المشير الجليل دولتلو الغازى أحمد مختار باشا وحضرات العلماء الكرام والفضلاء الفخام وأعيان مصر وأكابرها فاجتمعوا فى موضع المسجد القديم فى مجلس جليل حافل وزى جميل وشكل حسن وتليت فى هذا المجلس مقالة تتضمن الثناء على حضرة خديوى مصر وأعيان دولته وسبب تجديد المسجد وأن الآمر بذلك حضرة الخديوى مع نسبه الشريف وتليت مع ذلك قصائد جليلة لبعض أدباء هذا العصر تتضمن ذلك وكتب مضمون ذلك كله فى رقعتين ووضع مع صرة من النقود فى اناء يسمى مترباناً من البلور ووضع ذلك المتربان فى صندوق من الرصاص على قدره ووضع ذلك الصندوق فى حجر كبير محفور بقدر الصندوق مغطى بحجر آخر ووضع ذلك الحجر فى أساس البناء بالرا شيخ الاسلام وهو أول موضوع فى الاساس والواضع للصندوق الرصاص فى الحجر بيده حضرة الخديوى اعتناء بهذا المسجد الجليل ومحبة فى هذا الامام العظيم وخدمة له رضى الله عنه ونفعنا به وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع شعبان آخر مولد لسيدنا الامام رضى الله عنه فى هذا العام وجعل المسجد مربعا تربيعا حسنا وحول تربيعه عن الوضع الاول حتى صار المحراب فى وسط الجدار بعد أن كان فى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية والراسم لمحرابه العالم الميقاتى الشهير الغازى أحمد مختار باشا وجعل طوله ثلاثين مترا وعرضه كذلك وجعلت له رحبة بين المسجد وبين المطهرة طولها ثلاثون مترا فى عرض ثمانية أمتار ورسم له حنفية فى بيت مستقل وميضأة واسعة فى مكان متسع وبيوت أخلية فى مكان متسع أيضا منعزل عن الميضأة خلفها وهو الآن جار فيه العمل بالاجتهاد والهمة التامة نسأل الله تعالى اتمامه على أحسن حال وأن ينفعنا بهذا الامام الجليل رضى الله عنه

وأما المشهد الشريف والضريح المنيف فهو من أشهر مزارات قرافة مصر كما فى خطط المقريزى قال توفى الشافعى رضى الله عنه بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن فى مقبرة بنى زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وعرفت أيضا بتربة أولاد ابن عبد الحكم قال القضاعى وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك ثم قال ولم يزل قبر الشافعى يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانتهى بناء هذه القبة التى على ضريحه وقد أنشأ هذه القبة المباركة الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد ظهير أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرجت فى وقت بنائها عظام كثيرة من مقابر كانت هناك ودفنت فى موضع من القرافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمه شمسة انتهى وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل لما توفيت أمه دفنها عند الامام الشافعى ثم شرع فى بناء القبة التى على ضريح الامام ولم تعمر فى الدنيا قبة مثلها وأنشأ بها خلاوى برسم الصوفية وحماما وبنى مجراة تنقل من بركة الحبش فى أيام النيل بسواق الى تربة الامام وهى باقية الى الآن وأنشأ هناك الحوض الذى على الطريق السالكة فكان كما قيل فيها وفى السفينة التى على القبة

من الكوثر الاعين الجاريه * لها قبة تحتها سيد وبحر لها فوقه جاريه * اليها الذى يلتجى يسعد

انتهى وكانت السواقى ثلاثة احداها فى الجبل عند مزرعة تعرف بحوض عفصة وتعرف الى الآن بساقية أم السلطان وكان الماء ينقل اليها بواسطة مجرى من الحجر من ساقية مبنية بالحجر تعرف بالنقالة وينقل الى هذه أيضا من ساقية بدير الطين مبنية على حرف النيل وبين ساقية أم السلطان والامام الشافعى مجراة باقية الى الآن على عيون من الحجر كعيون مجراة القلعة وعليها أسبلة توصل الى سيدى عقبة والامام الليث والى الساقية الخزانة بالامام الشافعى وقد استغنى عنها الآن بالماسورة المارة الذكر وفى الجبرتى ان على بك الكبير جدد هذه القبة وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل وقد تشعث وصدئ فجدد ما تحته من الخشب البالى بخشب نقى جديد ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما انتهى وهى قبة شاهقة متسعة مصفح ظاهرها بالرصاص وقبل الدخول من بابها مكتوب بجوار باب السبيل فى قطعة رخام هيئة طرة هذا البيت

هذه جنات عدن * فادخلوها خالدين

وباب القبة من الرخام عليه باب ضفتان من الخشب المصفح بالفضة وبأعلاه فى لوح من الرخام هذان البيتان

ان رمت فضل الشافعى * فى مسند قد صح قدما
هو من قريش عالم * يملا طباق الارض علما

ومن داخل الباب باب آخر وعلى البرزخ الشريف مقصورة مربعة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وفى كل زاوية من زواياها ثلاث صفائح من الفضة وضبة باب المقصورة مصفحة بالفضة ولها قفيز من الفضة وبأعلى بابها أبيات مكتوبة بالصدف

ان الامام الشافعى محمدا * سلطان مصر له أجل علوم
ناهيك فى ورد الحديث بفضله * العالم القرشى فى الاسلام
بالعلم قد ملأ الطباق فأرخت * لمحمد للناس خير امام

١٢٢ ١٧١ ٨١٠ ٨٢ سنة ١١٨٥

وبأعلى ذلك طرة فيها بعض أوصاف النبى صلى الله عليه وسلم وحولها خمس دوائر فيها لفظ الجلالة وأسماء الخلفاء الاربعة وفى سقف المقصورة مركب صغيرة من الفضة معلقة فوق البرزخ وبجانبها عمود من الرخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى هذا قبر الامام السيد أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم ولد رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وعاش الى سنة أربع ومائتين ومات يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة ودفن فى يومه بعد العصر رضى الله عنه وارضاه آمين ويكتنف ذلك العمود شمعدانان كبيران من الفضة موضوعان على تختة من الخشب وحواليه اقناديل من البلور الابيض والازرق وأسفل القبة مكسو فى دائرها بالرخام الملون فى ارتفاع مترين وأربعة اخماس متر وبأعلى ذلك كرنيش من خشب عرضه نحو نصف متر وبأعلى ذلك بروازمن خشب منقوش فيه قصيدة باللبقة الذهبية وكرنيش عليه كتابة كوفية وفوقه ازار فيه سورة الفتح باللبقة الذهبية أيضا وفى أركانها أربع كوش من البناء عليها سورة يس بماء الذهب وبين كل كوشتين خمسة شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وبأعلى ذلك كرنيش فى دائرها عليه آيات قرآنية بماء الذهب وفيه أمر بتجديد هذه القبة المباركة على التخصيص وتشييد أفنان وضعها بفنون النقش والترصيص عزيز مصر الحاكم بأمر الله أيده الله بالنصر لواه وبلغه قصده ورجاه انه الملك اللطيف ببركة صاحب هذا المقام الشريف * وبأعلى ذلك ستة عشر شباكا وفوق ذلك نقش قديم بماء الذهب وفى أعلى القبة فى دائر مركزها مكتوب بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى الجهة الغربية من القبة لوح فيه بخط السلطان عبد المجيد حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وفى الحائط البحرية رخامة مكتوب فيها أمر بتجديد هذه القبة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وتكملة ذلك فى الحائط الغربية وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبداخلها ثلاثة محاريب من الرخام الملون

وبلصق المقصورة مقصورتان من الخشب بالصبغ الاخضر فى احداهما قبور أولاد عبد الحكم وسنذكر تراجمهم وهناك مقاصير أخر باحداها قبر الملكة شمسة والدة السلطان الملك الكامل الأيوبى وفى أخرى قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأعلى القبة من الخارج مركب صغيرة فوق هلال من نحاس تسع من الحب قدر نصف اردب يوضع فيها الحب لأكل الطيور وفيها سلسلة من حديد لاجل امكان الصعود اليها وقد قيل فيها وفى القبة عدة أشعار مذكورة فى المقريزى وغيره منها قول الكاتب بن ملهم

مررت على قبة الشافعى * فعاين طرفى عليها العشارى
فقلت لصحبى لاتعجبوا * فان المراكب فوق البحار

ومنها العلاء الدين النابلسى لقد أصبح الشافعى الاما * م فينا له مذهب مذهب
ولولم يكن بحر علم لنا * غدا وعلى قبره مركب

وقال آخر أتيت لقبر الشافعى أزوره * تعرضنا فلك وماعنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة * تشير بأن البحر قدضمه القبر

وقال البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست فى بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بقبره اسـ * ـتوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

وفى رحلة النابلسى قال خرجنا الى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة متسعة جدا لانرى مثلها فى البنيان ومتانة الجدران والارتفاع وفى داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعى فى الجهة الشمالية وفيه شباك مطل على القبور فى القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد روى فى المنام وهو يقول زور واشيخى فانى ماأنا بشئ الابه كذا نقل هذا المناوى فى طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه من جهة الخارج سفينة مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد قلنا فى ذلك

ياقبة للامام الشافعى زهت * بها القرافة فى مصر لهيبته
لولم يكن بها بحر العلوم لما * سفينة الحب كانت فوق قبته

انتهى ومناقب الشافعى رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات فمن أفردها بالتأليف داود الظاهرى والساجى وابن أبى حاتم والحاكم والقطان والاصفهانى والبيهقى والرازى وابن المقرى والدارقطنى والسرخسى والمقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى وابن حجر وغيرهم * وقد أخذ الشيخ الصبان من ذلك زبدا فى رسالته اسعاف الراغبين فقال الامام الشافعى هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم يجتمع مع المصطفى فى عبد مناف *وأمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انها أزدية لقى شافع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بنى هاشم التى كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولا يحملها الارئيس القوم وكانت لابى سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغيبة أبى سفيان فى العير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك *ولد رضى الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل ولد بمنى وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهى السنة التى مات فيها أبو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات أبو حنيفة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر فى التعليم لكن كلما علم صبيا شيأ تلقف الشافعى ذلك الشئ ثم اذا قام المعلم أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الاجرة فترك طلب الاجرة منه فتعلم الشافعى القرآن لسبع سنين قال الشافعى رضى الله عنه لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان منزلنا فى مكة فى شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ماأملك أن اشترى القراطيس فكنت آخذ العظم وأكتب فيه وتفقه أول أمره على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الافتاء والتدريس

وهو ابن خمس عشرة سنة ووصل اليه خبر الامام مالك رضى الله عنه بالمدينة قال الشافعى فوقع فى قلبى أن أذهب اليه فاستعرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الىّ ساعة وكان لمالك فراسة فقال لى ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجئ ويجئ من يقرأ لك الموطأ فقلت انى أقرأه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما أردت قطع القراءة خوفا من ملاله أعجبه حسن قراءتى فيقول يا فتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة ثم أقمت فى المدينة الى أن توفى مالك رحمه الله تعالى وكان حفظه للموطأ وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة وأقام بها الى أن توفى * كان رضى الله عنه امام الدنيا جمع الله له من العلوم وكثرة الاتباع لاسيما فى الحرمين والارض المقدسة مالم يجمع لاحد قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لاحد سواه ولذا حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال ابن عبد الحكم ان أم الشافعى رضى الله عنه لما حملت به رأت كأن كوكب المشترى خرج من بطنها وانقض فوقع منه فى كل مكان شظية فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ادن منى فدنوت منه فأخذ من ريقه وفتحت فى فأمر من ريقه على لسانى وفمى وشفتى وقال امش بارك الله فيك وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى زمن الصبا بمكة يؤم الناس فى المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت له علمنى فأخرج ميزانا من كمه فأعطانى وقال هذا لك قال المناوى فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها للسنة التى هى أعدل الملل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لابيه أى الرجل كان الشافعى فانى سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بنى كان الشافعى رضى الله عنه كالشمس بالنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما أعلم أحدا أعظم منة من الشافعى فى زمن الشافعى وقال المزنى ما رأيت أكرم من الشافعى خرجت معه ليلة عيد من المسجد أذاكره فى مسئلة حتى أتيت الى باب داره فأتاه غلام بكيس فقال سيدى يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة وليس عندى شئ فدفع اليه الكيس وصعد وليس معه شئ ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع فى مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان جهورىّ الصوت جدا فى غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمى وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة فى اللغة كامرئ القيس ولبيد ونحوهما وكان أعجوبة فى العلم بأنساب العرب وأيامها وأحوالها وهو أول من صنف فى أصول الفقه * ومن كلامه رضى الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عزله ومنه زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ومنه ما أفلح فى العلم الا من طلبه فى القلة ومنه لا يطلب أحد هذا العلم بعزة نفس فيفلح ومنه لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه ومنه ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع ومنه فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار ومنه لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى الفهم ومنه من شهد فى نفسه الضعف نال الاستقامة ومنه من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب ومنه لو علمت أن شرب الماء ينقص مروءتى ما شربته ومنه المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيها وأركانها أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس ومنه سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ومنه لا تتكلم الا فيما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ومنه العاقل من عقله عقله عن كل مذموم ومنه لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك ومنه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه ومنه صحبة من لا يخاف العار عار ومنه من سام نفسه فوق ما تساوى رده الله الى قيمته ومنه ما أكرمت أحدا فوق قدره الا اتضع من قدرى عنده بقدر ما زدت من اكرامه ومنه ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك ومنه الكريم من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة

واللئيم من اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه ومنه من عاشر الكرام صار كريما ومن عاشر اللئام نسب للؤم ومنه من برّك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك ومنه الكيس العاقل الفطن المتغافل ومنه الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط * وله نظم بديع اشتهر منه كثير توفي رضي الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة في القبة المشهورة عليه من الانس والرحمات والمهابة مالا يخفى وأريد بعد مدة نقله الى بغداد فلما حفروا عليه عبقت رائحة عظيمة غطت حواس الحاضرين فتركوا ذلك * وقال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس الموت شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدري روحي الى الجنة تصير فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم بكى وأنشد

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما

انتهى باختصار * وفي ابن خلكان قال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ومن دعائه اللهم يالطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب ومن شعره رضي الله عنه

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أقطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من لبيد

ولما مات رثاه خلق كثير منهم أبو بكر بن محمد بن دريد صاحب المقصورة ومن مرثيته

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا * وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة * اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه * فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه * وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد * جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه * لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

انتهى * وفي ابن خلكان ان بجانب قبر الامام الشافعي رضي الله عنه مما يلي القبلة قبر أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري وهو الاوسط من القبور الثلاثة كان عبد الله أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وروى بشر بن بكر قال رأيت مالكا في النوم بعد موته يقول ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة * وكانت ولادة أبي محمد المذكور سنة خمسين أو خمس وخمسين ومائة وتوفي في سنة أربع عشرة ومائتين وكان له ولد يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وتوفي في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبرهما الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة ومعهما قبر أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الشافعي الذي كني ابوه به سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ولما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي

فلم يجب الى ما طلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي في سنة ثمان وستين ومائتين وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه ونجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لي ولدا مثله وعلي ألف دينار لا أجد لها وفاء * وحكي عنه قال كنت أتردد الى الشافعي فقال قوم من أصحابنا ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس أنه رغب عن مذهب أصحابه فجعل أبي يلاطفهم ويقول هو حدث يحب النظر في اختلاف الاقاويل ويقول لي سرا يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فقلت قال اشهب لقيل لك من أشهب فلزمت الشافعي رضي الله عنه ثم خرجت الى العراق فكلمني القاضي في مسئلة فقلت قال أشهب عن مالك فقال ومن أشهب فاقبل على جلسائه فقال بعضهم لا أعرف أشهب ولا أبلق * ومحمد هذا هو الذي أحضره أحمد بن طولون في الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن الشرب منها والوضوء فشرب وتوضأ فأعجب ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء انتهى وفيه أيضا ان الفاضل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدفون تحت رجلي الامام الشافعي في قبته وبينهما شباك * قال وهو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط حتى نقل انه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا * ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقده ويقال انه ابتنى المدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الشافعي باشارته عليه ثم فوض تدريسها اليه وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة وكان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا كانت ولادته سنة عشر وخمسمائة بأستوى خبوشان وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة * وفي كتاب المزارات للسخاوي ان الشيخ نجم الدين الخبوشاني رد على أهل البدع واستتابهم وأظهر معتقد الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة وكان السلطان صلاح الدين يأتي لزيارته ويسأله الدعاء وكان عادة المدرس في بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن انه في بلاده فلبس الطرطور فلما دخل على الخليفة تبسم كل من هنالك فنظر اليهم ثم صلى ركعتين وجلس فخشعوا جميعا اه والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة فشين معجمة فألف فنون نسبة الى خبوشان بليدة بناحية نيسابور وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية أو ضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور انتهى * وقال النابلسي في رحلته وفي دهليز قبة الشافعي رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعي رضي الله عنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع * قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء أصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة الشافعي فاولدها أحمد ابن بنت الشافعي * وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ أبو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي كان عظيم الشان واضح البرهان أخذ العلوم عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن أبي شريف ودرس بالجامع الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة أصغر وأوسط وأكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسائل في التصوف وغير ذلك توفي سنة نيف وعشرين وتسعمائة ذكره المناوي في الطبقات * قال النابلسي ودفن في ذلك المكان القاضي زكريا الانصاري الشافعي رحمه الله ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فانقطع في الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا طحانا فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو من كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان في كائنة البقاعي العلماء أفتى أكثرهم بتصويبه

فى تكفيرهما فتوقف شيخ الاسلام زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسلامبولى المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر فى الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم وقد عمى آخر عمره * ومن كلامه اياكم والطعن فى أشياخ زمنكم ولو ذوابهم فى الدنيا ليأخذوا بيدكم فى الآخرة مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا فى الطبقات (وقد ترجمناه فى الكلام على بلده سنيكة) قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان أيضا شيبان الراعى وكان من رؤساء الزهاد وأكابر العارفين قال الغزالى فى الاحياء كان الشافعى رضى الله عنه يجلس بين يديه كما يقعد الصبى فى المكتب ويسأله كيف يفعل فى كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوى فيقول انه وفق لما علمناه وله أحوال ساميات وكتب له أبو على بن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود بأسره فى نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغى ان يكتسبه بعلمه وتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى فى الآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب وأسماء بحسب تلك المراتب فالاول هو الذى استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة يتهيأ بها لادراك العلوم النظرية ثم يترقى فى معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهى الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقائق الدائمة ويعلم بذاته وموضوعه ولماذا خلق * فاجابه بما نصه من الابله الأمى الى الحبر أبى على بن سينا وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد ألفيته وافيا بمقصود دلك لا بمقصودى ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتنى علوما لم يؤمر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور فى مهواة من التلف وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضى تركه والسلام * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه حقيقة المحبة أرق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك فى العباد وتشرد فى البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعى رضى الله عنه فى التربة التى بها المزنى وبينه وبين المزنى قبر الخياط كان من أكابر الصالحين كذا ذكره المناوى فى طبقاته ودفن فى ذلك المكان أيضا الشيخ مرجان الحسنى وغيره * وفى داخل قبة الشافعى رضى الله عنه قبور أولاد عبد الحكم أصحاب هذا المكان الذى دفن فيه الشافعى وقبر السلطان عثمان وأمه شمسة * قال النابلسى أيضا ثم جلسنا بعد الزيارة حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية دحية الكلبى الصحابى المشهور وهو رجل من الصالحين له النظر والخدمة فى مزار الامام الشافعى رضى الله عنه ثم خرجنا فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر البارزى من أئمة الشافعية مع قبور أخر ثم دخلنا الى مقامات السادات البكرية بالجانب الغربى من قبة الامام فوجدنا هنالك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وشرفا وهو مسقوف بالسقف اللطيفة ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا قبر الشيخ محمد البكرى الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهية والحقائق الربانية والقدر الخطير وله الديوان المشهور والرسائل المفيدة والكلام الذى كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر والهيبة والجلال قال المناوى فى الطبقات فيمن مات بالتسعمائة محمد البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام أخذ علوم الشرع والتصوف عن أبيه شيخ الاسلام أبى الحسن وتفقه على جماعة أيضا منهم الشهاب عميرة البرلسى ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقى دروسا فى التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشرى وأضرابه ويأتى فى ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وقرر مرة صحيح البخارى فأتى فى تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص فى زمنه باقراء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم أر أحدا من علماء عصره كهو فى صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوائد علمية اما تفسير بعض آيات قرآنية أو أحاديث نبوية وسمعته يقول هذا القص الواقع فى وعاظ زماننا يستحقون عليه القص وكان عظيم الاعتقاد فى المجاذيب يحبهم ويحبونه ويألفهم ويألفونه رحمه الله * ووجدنا بالقرب منه فى جهة رأسه قبر ولده الشيخ أبى المواهب وقبر ولده أيضا الشيخ أبى السرور وعن يساره قبر ولده الآخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر أيضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه أيضا قبور أولاد الشيخ زين العابدين المذكور وقبر الشيخ أحمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ

محمد والدحيبنا وعزبنا الشيخ زين العابدين وأخيه الشيخ أبي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ولكنه غربي وشباك القبة شمالي والشيخ محمد هذا أخ رابع وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات انتهى باختصار من رحلة النابلسي وفي خلاصة الاثر أنه مع شيخ الاسلام بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه من ذريته زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي كان أحد عباد الله الصالحين المخصوصين بالاخلاق المرضية والشمائل البهية ولد بمصر سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده واعتنى به قراءة وكتابة وفهما ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده وأكابر شيوخ عصره وشارك الشبراملسي ثم لازمه ملازمة الجفن للعين حتى تخرج عليه وكان الشبراملسي يحبه لكونه خلته وصديقه وله مؤلفات منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام زكريا في نحو عشرين كراسا وشرحا على رسالة جده المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية * وكانت وفاته سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن على أبيه وجده بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكذا دفن معه ابنه شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين الشافعي كان صدرا من صدور زمانه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة متقشفا ورعا دينا وله مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء بالاسانيد ومعرفة موالد الشيوخ ووفياتهم وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته واجتمع عنده كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثرتها وأضاف اليها مثلها شراء واستكتابا وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنبيل بعد أن كان يشح بورقة منها وبالجملة فكان من العلماء النزهين وكانت ولادته سنة ثلاثين وألف تقريبا وتوفي سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن عند قبر جده القاضي زكريا انتهى ثم ان من حوادث جامع الامام الشافعي رضي الله عنه ما في تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان بعض عساكر العثمانية هجمت على مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ونهبوا ما فيه من البسط والقناديل واحتجوا بتفتيشهم على الجراكسة وكذلك فعلوا بمقام الامام الليث رضي الله عنه انتهى * وهو الآن في غاية العمارية واقامة الشعائر ويفرش بالبسط النفيسة ولا تزال الزوار والوراد مزدحمين هنالك خصوصا في يوم الجمعة وليلة السبت التي هي ليلة حضرته فيجتمع هنالك من أول وقت العصر طائفة القراء يبتدؤن في القرآن فيقرؤن بغاية الترتيل وشيخ القراء حاضر مستمع فان قرأ هو استمع غيره وهو الذي يبتدئ القراءة ولا يزالون يتناوبون القراءة حزبا أو جزأ أو نحو ذلك حتى الصبح فيختمون و يقرؤن توسلات وأدعية حتى تطلع الشمس ولهم مرتبات من النقود شهريا ومن الخبز كل ليلة حضرة وهم نحو المائة غير الخدمة الملازمين ويعمل للامام كل سنة مولد حافل من أول شعبان الى نصفه يوقد في الليلتين الأخيرتين هنالك شموع وقناديل كثيرة ويمتلئ الجامع بمجالس القرآن وبحارات الفول النابت والخبز والقهوة فيقرؤن ويأكلون ويشربون أكثر من يوم وليلة غير العزومات التي تكون في بيوت أهل خطته ( جامع السلطان شاه ) هذا الجامع بباب الخرق عن يمين الذاهب الى باب اللوق على الشارع بقرب سراي الخديوي الاعظم التي بعابدين وكان قد تهدم وبقي متخربا مدة وكان ناظره محمد افندي الجريدلي وكان له منبر من خشب العود جيد الصنعة فباعه ناظره محمد افندي الجريدلي لسياح من الافرنج بمبلغ خمسة وعشرين ألف قرش ديوانية ونقله السياح الى بلاده فلما اطلع خديوي مصر على ذلك حكم على هذا الناظر والنجار الذي خلعه بالنفي الى البحر الابيض فمات الناظر هنالك ثم أمر الخديوي بتجديد الجامع فاستجد سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين وأقيمت شعائره * وميضأته ومطهرته بمرافقها في الجانب الآخر من الشارع وقد جعلت لها مجرى ماسورة تحت الارض تجلب لها الماء من مجراة وابور الجالب لماء النيل الى القاهرة وكانت له ساقية ارتدمت قبل ذلك وبقيت على حالها وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب ( جامع سيدي شاهين الخلوتي ) هذا المسجد بسفح المقطم مرتفع الارض يصعد عليه بزلقان ومنقوش على بابه في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أنشأ هذا الجامع ووقفه العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد الله نجل العارف بالله تعالى الشيخ شاهين الخلوتي افتتاح سنة خمس وأربعين وتسعمائة

انتهى • وبه أربعة أعمدة من الحجر وقبلته مشغولة بقطع من الرخام الملون والصدف يكتنفها عمودان من الرخام ومنبر خشب ودكة قائمة على عمود من الرخام * قال الخلاوي هذا هو الشيخ شاهين المحمدى المترجم فى طبقات الشعرانى بانه أحد أصحاب سيدى عمر الروشنى بناحية توريز العجم كان من جند السلطان قايتباى ومقربا عنده فسأله أن يخليه لعبادة ربه ففعل وأعتقه فساح الى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما به لا ينزل الى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح فى دولة بنى عثمان وتردد الامراء والوزراء لزيارته ولم يكن ذلك الشئ بمصر لاحد فى زمنه وكان كثير المكاشفات قليل الكلام جدا تجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفا فى اللبس معتزلا عن الناس الى أن توفاه الله تعالى سنة نيف وتسعمائة رضى الله عنه انتهى * وهناك باب داخله تربتان احداهما تربة من الرخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وبأسفل المسجد جملة من خلاوى الصوفية وله ميضأة ومراحيض وبه ضريح صغير وهو الآن غير مقام الشعائر وقال النابلسى فى رحلته وسرنا الى أن دخلنا جامع الشيخ شاهين الدمرداشى نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدى لانه كان رفيقه واشتهر به وقد أخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمنى وحسين جلبى المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشنى واشتهر بالصلاح وكان كثير المكاشفة للناس وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن فى زاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه أوقافا كذا ذكره المناوى فى طبقاته * ثم قال النابلسى فدخلنا مزاره ورأينا مقامه فى ذلك الجامع يطل على مزارات القرافة المباركة وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة وهناك ثلاثة قبور القبر الكبير قبر الشيخ شاهين وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى انتهى باختصار

**(جامع الشرايبى)** هذا الجامع بشارع بركة الازبكية بالقرب من الرويعى أنشأه الشرايبى سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو قائم على ستة أعمدة من الرخام وله ساقية تملأ منها حنفيته وميضأته ومراحيضه وفيه ضريح الشيخ على البكرى فلذا عرف بجامع البكرى وشعائره مقامة من طرف الاوقاف وفوق مطهرته ومراحيضه ربع موقوف عليه انتهى * وفى الجبرتى أن الشرايبى هذا هو الاجل الامثل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته أنه نزلت بانثييه نازلة فأشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما فافتصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورى ثم ركب الى منزله الذى بالازبكية فبات تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيلة فوجد التصدد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتنى اخرج بنفسك وتوفى من ليلته وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه السيد أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغاوات والاختيارية والكواخى حتى ان عثمان كتخدا القازدغلى لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين وفيه أيضا ان الشيخ البكرى صاحب الضريح هو المجذوب المعتقد السيد على البكرى أقام سنين متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى كلامه ويسبقون طويل يصحبه فى غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون الفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم عليه الخلائق خصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا بالازقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم

ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه فى قطعة من هذا المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال مخصوصة بالقراء والمنشدين وازدحم عنده أصناف الخلائق واختلط الرجال بالنساء وصارت هذه العادة مولدا مستمر العمل كل سنة الى الآن انتهى ﴿جامع القاضى شرف الدين﴾ هو بخط الجزاوى بحارة السبع قاعات بناه جركسى وبه ايوانان ومنبر صغير وصحنه مفروش بالرخام وبه صهريج وله أوقاف تقام شعائره من ريعها باسم بانيه القاضى شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى من عقارات بمصر المحروسة وأطيان بضواحيها وبالجيزة بحجة مؤرخة بسنة ستة عشر ومائة وألف وفيها أنه يصرف من ذلك على هذا الجامع وعلى مدفنه بزاوية عبد الجواد الفخرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه * وفى ورقة أخرى ان القاضى نور الدين عليا الصغير الشهير بانه كاتب غريب يستحق التكلم على ريع الوقف المذكور لكونه ابن بنت الشهاب أحمد ابن المرحوم شرف الدين الصغير الواقف المشار اليه وذلك فى شهر المحرم سنة خمس وسبعين وألف ﴿جامع شريف باشا﴾ هذا الجامع بجوار منزل الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده ذلك الامير سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه رضوان بيك أبى الشوارب وهو مقام الشعائر وبناؤه من الحجر وبأعلى محرابه لوح رخام مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب صدق الله العظيم مع تاريخ التجديد وبأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه أبيات وتاريخ التجديد أيضا وبه حنفية من الرخام وله ميضأة ومرافق ومئذنه مرتفعة وبه صهريج مهجور الآن ﴿جامع شجرة الدر﴾ هو بخط الخليفة بقرب مشهد السيدة سكينة بينه وبين مشهد السيدة نفيسة على الشارع عن شمال الخارج من جهة السيدة سكينة اليها ويعرف أيضا بجامع الخليفة باسم صاحب ضريح يقال له محمد بيك الخليفة الذى عرفت الخطة به وكان قد تخرب فجدده ناظره السيد سليمن عيسى من ريع أوقافه وأقيمت شعائره وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف وهو يشتمل على أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب وله مطهرة وأخلية ومنارة وشعائره مقامة وفيه قبة بها ضريحان أحدهما لمحمد الخليفة والآخر لشجرة الدر منقوش على بابها

هذا ضريح بالخليفة قد زها * وتزخرفت أوصافه للناس

حسنت عمارته وقالت أرخوا * يهنيكم فخرا بنى العباس

١٣٥ ٨٨١ ٦٢ ١٦٤ سنة ١٢٤٠

يعنى سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين * وبالقبة محراب منقوش عليه آية الكرسى وبدائرها ازاران من الخشب منقوش فى أحدهما اسم شجرة الدر والدة الملك المنصور خليل بن الصالح بن المظفر ابن الملك الكامل بن محمد بن بكر بن أيوب وبأسفل المنارة لوح مصنوع من الجبس مكتوب فيه تاريخ سنة تسع وخمسمائة وخارج الجامع مسطبة يصلى عندها على أموات المسلمين الذين يمر بهم من هذا الشارع * وشجرة الدر هى الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر سرية السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتوح أيوب وأم ولده السلطان خليل * ومن أمرها أنها لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة فى قتال الفرنج قامت بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور وتسلطن بقلعة دمشق فى رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة وقدم الى الصالحية وأعلن يومئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة ويوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فقتله البحرية بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بنى أيوب من مصر ثم أجمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده فى السلطنة سرية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها فى عاشر صفر وتقدم عز الدين أيبك التركمانى مقدم العسكر فسار الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة وعلمت على التواقيع بما مثاله والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمية الصالحية ملكة

المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق أهل الشأم على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار الى دمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين أيبك التركماني بشجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما انتهى * وفي تاريخ الاسحاقي أن شجرة الدر تولت السلطنة ثلاثة شهور وكانت آخر الدولة الايوبية وخلعت نفسها لزوجها المعز أيبك التركماني فأقام في المملكة الى أن قتل وسبب قتله أنه لما تزوجها وسلمت اليه الأمر خطب عليها بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغها ذلك وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمن عليه بأنها ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال وكانت تتصرف في مملكته وتأمر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجته أم ولده نور الدين حتى ألزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل الى قناطر اللوق وأقام بها أياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله فلما صعد اليها ودخل الحمام ليلا دخلت عليه ومعها خمسة خدام فأخذ بعضهم بأنثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بها فقالت لهم اتركوه فقالوا متى تركناه لا يبقي علينا ولا عليك ثم قتلوه * فملك بعده ولده نور الدين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها الجواري بالقباقيب ورماها في الخندق وهي عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أعدتها لنفسها فالدهر قد جازاها من جنس العمل لانها سعت في قتل الملك المعظم فقتل غريقا حريقا وترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر قال الشاعر

من يحتفر حفرة يوما يصير لها * فان حفرت فوسع حين تحتفر

وسبب قتل الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أنه بعد أن تولى الملك أخذ يهدد زوجة أبيه شجرة الدر ويطالبها بمال أبيه فخافت وكانت مماليك الملك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل الى العكوف على ملاذه فنفرت منه النفوس وأخذ في ابعاد مماليك أبيه وكان اذا سكر أوقد الشموع وضرب رؤسها بالسيف وقال هكذا أفعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب كان على شاطئ النيل فأدركوه وضربوه بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه فأطلقوا النار في البرج وهو يقول ما أريد ملككم دعوني أرجع الى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد وقطعوه بالسيوف فمات غريقا حريقا ثم تولت المملكة بعده انتهى وفي بدائع الزهور أنه لما وقع الاتفاق على سلطنة شجرة الدر بايعها القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز بالسلطنة على كره منه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما تولت شجرة الدر السلطنة عملت مقامة وذكرت فيها بما اذا ابتلى الله الناس بولاية امرأة عليهم وعند ولايتها ألبسوها خلعة السلطنة وهي قندورة مخمل مرقومة بالذهب وقبل لها الامراء الارض من وراء حجاب ثم أنعمت بالوظائف السنية على الامراء وفرقت الاقاطيع الثقال على المماليك وأغدقت بالاموال والخيول وساست الرعية وخطب باسمها على المنابر بمصر وأعمالها ويقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل وإلى شجرة الدر تنسب نوبة خاتون التي تدور في القلعة بعد العشاء ولما بلغ المعتصم بالله وهو ببغداد أن أهل مصر سلطنوا امرأة أرسل يقول ان لم يكن عندكم رجال تصلح للسلطنة فنحن نرسل من يصلح لها أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقد قيل

النساء ناقصات عقل ودين * ما رأينا لهن عقلا سنيا
ولاجل الكمال لم يجعل الـ * ـله تعالى من النساء نبيا

فلما بلغها ذلك وبلغ الامراء والقضاة خلعت نفسها من السلطنة وتزوجت بالامير أيبك التركماني وكانت تمن عليه وتقول لولا أنا ما وصلت الى السلطنة وكانت تركية الجنس شديدة الغيرة فبلغها ان الملك أيبك يخطب بنت صاحب الموصل فصار بينهما وحشة من كل وجه وأضمرت له السوء ولما طلع اليها لاقته وقبلت يده من غير عادة فظن أن ذلك على وجه الرضا فكان كما قيل

ألقى العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فأدرب الناس من يلقى أعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

وكان بينهما ما كان ولما قتلت شجرة الدر سحبوها من رجليها ورموها في الخندق وهي عريانة ليس في وسطها غير

اللباس واستمرت مرمية ثلاثة أيام وقيل ان بعض الحرافيش نزل اليها تحت الليل وقطع تكة لباسها وكان فيه أكرة لؤلؤ ونافجة مسك فسبحان من يعز ويذل وقد قيل فى المعنى

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم حملت الى المدرسة بجوار بيت الخليفة ودفنت بها وأصلها من جوارى الملك الصالح فحظيت عنده وولدت خليلا ثم أعتقها وتزوجها وكانت معه فى البلاد الشامية وكانت ذات عقل وحزم كاتبة قارئة وكان لها بر ومعروف وأوقاف ونالت من الدنيا مالم تنله امرأة انتهى (جامع الشعرانى) هذا الجامع بباب الشعرية فوق الخليج الحاكمى عن يمين السالك الى شارع الموسكى ذو ايوانين وبه عمد من الرخام عليها سقف من الخشب النقى وبه منبر جليل ودكة ومطهرة وأخلية ومنارة وهو تام المنافع مفروش بحصر السمار والبسط وشعائره مقامة الى الغاية وبداخله ضريح سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن يمين القبلة عليه مقصورة من الخشب الآبنوس المنزل بالصدف فوقها قبة شامخة والذى أنشأ هذا الجامع على ماهو عليه الآن هو القاضى عبد القادر الارزيكى نسبة الى خدمة الامير ازبك الكاشف أحد أمراء الجراكسة اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاكمى تجاه درب الكافورى وعمره أول أمره مدرسة على الصفة التى هو بها وجعل بها مدفنا لم يرد الله أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ووقف عليه حصص الطين المتفرقة التى كان يخشى عليها عند انتباه السلطنة للفحص عنها فكانت وقفا على الشيخ وذريته ونفعا لجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وكان غلك قدرا حافلا وكتب مكاتيب الوقف بمضمون ماشرطه وهرع الناس من كل أوب الى هذه المدرسة وانقطعوا عند الشيخ وقد ذكرنا سبب بنائها والوقف عليها وترجمة الشيخ الشعرانى فى الكلام على ناحية قلقشندة التى هى موضع ولادته فراجع ذلك وعلى مقامه جلالة وهيبة ويقصده الناس بالزيارة كل وقت ليلا ونهارا خصوصا فى ليلة المقرأة وهى ليلة السبت من كل أسبوع فيجتمع الناس هنالك بكثرة لاسيما النساء يجتمعن هنالك من بعد صلاة الجمعة ويأتين بالنذور والعوائد فتفرق على خدمته بمعرفة ناظر وقفه وهو أحد ذرية الشيخ رضى الله عنه بمقتضى شرط واقفيه (جامع شهاب الدين) هو بسوق الزلط على يمنة المار لى جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة بنظر عمر خلف الصباغ وقد قال لى بعض من يوثق به انه مشهور بدرهم ونصف وانه مذكور فى المقريزى كذلك ولم أقف عليه فى المقريزى فى الجوامع ولا فى المدارس وفى ابن اياس أن فى تلك الجهة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف اذ قال ان فى يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب فى مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى بالقرب من جامع التركمانى عند طاحون السدر وكان يوما مشهودا وأصل هذه المدرسة قاعة أنشأها الدرهم ونصف ثم بدا لابنته خديجة أن تجعلها مدرسة فانشأت بها المحراب وجعلت بها منبرا ومئذنة وجعلت فيها خلاوى للصوفية ثم أوقفت عليها جميع جهاتها المخلفة عن والدها فجاءت من محاسن الزمان اه (جامع شيخو) هذا اسم جامعين بشارع الصليبة متقابلين على سمت حسن كلاهما من انشاء الامير شيخو وذكرهما المقريزى فى خططه أحدهما باسم جامع شيخو والآخر باسم خانقاه شيخو لانه جعل الاول لخصوص الصلاة ونحوها والثانى جعل فيه صوفية وبنى لهم مساكن كما سترى فقال المقريزى هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل أنشأه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصرى رأس نوبة الامراء فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورفق بالناس فى العمل فيه وأعطاهم أجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه تجاه الجامع نقل الصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر وقال فى الثانى هذه الخانقاه فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع ابن طولون وكان مساكن فاشتراها شيخو وهدمها فكانت مساحة أرضها تزيد عن فدان فاختطها الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ورتب بها دروسا فى المذاهب الاربعة ودرسا للحديث ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس شيخا وطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها وقرر فى تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى وفى تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل (وهو صاحب المختصر

المشهور عند المالكية بمتن خليل) وفى تدريس الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ورتب للطلبة فى اليوم الطعام واللحم والخبز وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر فى الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأربت فى العمارة على كل وقف فى ديار مصر ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذى فاض عن مصروفها فأخذه الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة أشهر وهى الى اليوم على ذلك انتهى * وقال فى ترجمة شيخو الامير الكبير سيف الدين شيخو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون حظى عند الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع فى الامراء وأخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر فى أول دولة الملك الناصر حسن أحد أمراء المشورة وفى آخر الامر كانت القصص تقرأ عليه بحضرة السلطان فى أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده * ثم فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة تولى نيابة طرابلس فلما وصل الى دمشق أظهر مرسوم السلطان باقامته فى نيابة دمشق على أقطاع الامير بيلبك السالمى وبتجهيز بيلبك الى القاهرة فخرج بيلبك من دمشق وأقام شيخو على اقطاعه بها فما وصل بيلبك الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى أخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو وعدة من الامراء وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * وفى سنة خمس وخمسين صارت الامور كلها راجعة اليه وزادت عظمته وعلا قدره ونفذت كلمته وكثرت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى قيل له قارون عصره وعزيز مصره وأنشأ خلقا كثيرا فقوى بذلك حزبه وجعل فى كل مملكة من جهته عدة أمراء وصارت نوابه بالشام وفى كل مدينة أمراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من أقطاعه وأملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ وقدره مائتا ألف درهم نقرة وأكثر وهذا شئ لم يسمع بمثله فى الدولة التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاهه التى بخط الصليبة لم يعمر مثلهما قبلهما ولا عمل فى الدولة التركية مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية يقال له باى جاء وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف فى وجهه وفى يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى مات من الناس جماعة من الزحمة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج القاهرة ثم أمسك باى جاء وقرر فلم يعترف بشئ على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة ليتقلنى من الجامكية الى الاقطاع فما قضى شغلى فأخذت فى نفسى من ذلك فسجن مدة ثم سمر وطيف به الشوارع وبقى شيخو عليلا من تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالخانقاه الشيخونية وقبره بها يقرأ عنده القرآن دائما انتهى وفى ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان السلطان طومان باى كان ينزل بجامع شيخو أيام محاربته للسلطان سليم شاه فلما علم بذلك السلطان أرسل عساكره فانتشرت فى الصليبة وأحرقت الجامع المذكور فاحترق سقف الايوان الكبير والقبة التى كانت به وفعلوا ذلك لكونه كان ينزل به وقت الحرب وأحرقوا البيوت التى حوله فى درب ابن عزيز ثم قبضوا على الشرفى يحيى بن العداس خطيب الجامع وأحضروه بين يدى السلطان سليم فهم بضرب عنقه ثم تشفع فيه وخلص من القتل انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة احدى ومائتين وألف ان الامير أحمد جاويش وضع فى خزانة هذا الجامع كتبا نفيسة فى علوم شتى وجعلها وقفا فى حال حياته تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى * وهذا الامير هو أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية كان من أهل الخير والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند عظماء الدولة يندفع فى نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان مسموع الكلمة محترما لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان حبه فى أهل الفضل زائدا يحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة وقفها بالجامع المذكور سمع على السيد مرتضى صحيح البخارى

ومسلم وأشياء كثيرة وبالجملة فكان من خيار الناس توفى فى شهر شوال من سنة احدى ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وفيه أيضا من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن الشيخ أحمد الطهطاوى الحنفى تولى نظر وقف الشيخونيتين واستخلاص أماكنهما وجمع ايرادهما فشرع فى تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد وأنشأ بها صهريجا وفى أثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة وقفها بانيها على المسجد انتهى * والى الآن هذان الجامعان من أحسن جوامع مصر باقيان على صورتهما الاصلية بناؤهما بالحجر الآلة ولكل منهما منارة حسنة فوق بابه مشرفة على الشارع وللجامع القبلى بابان مكتوب على أحدهما وهو الموصل الى مساكن الصوفية وفوقه المنارة نقشا فى الحجر ان المتقين فى جنات وعيون وبأعلاه لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع الآية وبعد ذلك مكتوب أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذى يربو العمل فيه ويبارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا وتبارك المستغرق فى بحر نواله المعترف من افضاله الامير شيخو العمرى وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ منه ومما حواه فى شهر شوال من السنة المذكورة فتكون العمارة بأجمعها قد تمت فى ظرف سبعة أشهر ولا يبعد ذلك على أمير كانت بيده جميع أمور الديار المصرية ومن داخل هذا الباب باب آخر به لوح من خشب منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله الى آخر الآيات وبالجامع منبر خشب جليل ومحراب جليل و٢٠ عمدة من الرخام وصحنه مفروش كله بالرخام الملون وبوسطه ميضأة عليها قبة قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام وبه حنفية بناؤها بالآجر والمونة ودكة التبليغ محمولة على أربعة أعمدة من الرخام وسقفه من خشب نقى بالصنعة البلدية القديمة ومكتوب بدائره آيات قرآنية وبزاويته الشرقية البحرية قبة من الخشب بها قبران مكتوب على شاهد أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر سيدنا ومولانا الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود ابن أحمد شيخ الحديث وشارح الهداية تغمده الله بالرحمة والرضوان فى شهر صفر سنة ثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية جدده الفقير بلال أغادار لسعادة الناظر سنة خمس وتسعين وألف وبالقبة المذكورة كتابة فيها اسم شيخو السيفى ويتبع هذا الجامع سبيل ومكتب لتعليم أولاد المسلمين ويتبعه أيضا بجواره مساكن أرضية وفوقها مساكن يسكن بالجميع جماعة من صوفية الاتراك ولهم مرتب كاف وبالجامع البحرى منبر من الرخام ودكة من الحجر محمولة على أعمدة من الرخام ومنقوش بأعلاها سورة وبه ألونة مفروشة بالحجر وسقفها بالخشب النقى محمول على أعمدة من الرخام وصحنه مفروش بالرخام وبوسطه حنفية عليها قبة قائمة على أعمدة من الرخام وله مطهرة وأخلية وبه فى كثير من الاوقات درس بالتركى يحضره جماعة الصوفية وبه حوض من الرخام لتسبيل الماء الحلو عليه تاريخ سنة خمسين ومائة وألف فهو مستجد وليس عليه اسم بانيه وايرادها فى السنة عشرة آلاف قرش وتسعمائة واثنان وثمانون قرشا منها أجرة أماكن سبعة آلاف قرش وخمسة وثلاثون قرشا ديوانيه ومرتب بالروزنامجة ثلاثة آلاف قرش ومائتا قرش واثنان والباقى احكار يصرف من ذلك فى مرتبات واقامة الشعائر كل سنة سبعة آلاف قرش وثمانمائة وأحد عشر قرشا ديوانيا والباقى يحفظ تحت يد الناظر (وفى كتاب تحفة الاحباب) للسخاوى ان فى المدرسة الشيخونية التى تجاه الجامع مقبرة فيها جماعة من الاولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم ابن محمد اليمنى المعروف بابن عرب توفى سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه الى مصلى المؤمنى تحت القلعة ونزل الاشرف برسباى وصلى عليه وكان الامام فى الصلاة قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد الى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه الى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمه فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد فى بلاد الروم وقدم الى القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمن بن عبد الله وكان فقيرا ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بها وترك الاجتماع بالناس وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير الى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا يترك من بيته الا ليلا لشراء قوته فاذا جاء أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما جاء به فترك الباعة مبايعته ثم صار لا ينزل الا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ولا يقبل من أحد شيا وكان يغتسل للجمعة

دائما بالخانقاه ويتوجه الى الجمعة بكرة النهار ومع محبة الناس له صانه الله منهم فكان اذا مر الى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما كل شهر وكانت تمر عليه الاعوام لا يتلفظ بكلمة سوى القراءة والذكر وفى كل شهر يحمل اليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها الا بالعدد عن كل درهم أربعة وعشرون فلسا كما كان الامر قبل الحوادث انتهى

(حرف الصاد)

(جامع الصائم) هذا الجامع بالحسينية على يمنة الداخل من درب بجور الى جامع الدمرى تجاه حوش الحص به منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح صالح يقال له الشيخ الصائم عليه مقصورة من الخشب

(جامع الشيخ صالح أبى حديد) هذا المسجد بخط الحنفى قريب من جامع السلطان الحنفى أنشأه حضرة الخديو اسمعيل باشا فى سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل له ستة أبواب ثلاثة على الشارع بالجهة الغربية منقوش على أحدها فى لوح رخام تاريخ سنة ثمانين ومائتين وألف وآيات من القرآن وعلى آخر فى لوح رخام أيضا حديث الوضوء سلاح المؤمن وثلاثة بالجهة الشرقية الاول باب الميضأة والثانى موصل للحنفية والميضأة أيضا ومكتوب بأعلاه قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فأحسن وضوءه فقد استوجب رضوان الله والثالث مكتوب بأعلاه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو مشتمل على تسعة أعمدة من الرخام ومحرابه فى زاويته القبلية مكتوب بأعلاه فى لوح رخام أسود كلما دخل عليها زكريا المحراب وبأعلى ذلك لوح زجاج دائره أسود ومنبره ملتصق بالجدار القبلى بجوار القبلة وهو من الخشب الجوز والبقس صنعة دقيقة جدا وبه كرسى من خشب الجوز أيضا يجلس عليه قارئ سورة الكهف ودكة للتبليغ لها كرانيش بالليقة الذهبية وسقفه بلدى منقوش بالاصباغ الجميلة بكرانيش مذهبة وبدائره بروازخشب مكتوب عليه بماء الذهب آيات قرآنية وأرضه مفروشة بالحجر المنحوت وصحنه وصحن الحنفية وطرقة القبة مفروشة بالترابيع الرخام وبدائر الحنفية أربعة أعمدة من الرخام بأعلاها قبة منقوشة بالاصباغ * وبداخل المسجد ضريح الشيخ صالح أبى حديد عليه تركيبة من الرخام النفيس من داخل مقصورة من النحاس تعلوها قبة مرتفعة مصفحة من الخارج بألواح الرصاص وعليها هلال من نحاس ومكتوب بدائرها بماء الذهب سورة تبارك الملك وبوسطها من أعلى سورة الاخلاص وأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم أرضها مفروشة بالرخام وشبابيكها من الحديد القرمة مثل شبابيك المسجد ومكتوب على بابها بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وجميع المسجد من الخارج بالحجر وبدائره من أعلى شرافات من الحجر وله منارة بدور واحد عليها هلال من نحاس * ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شهر شعبان وأنشأ الخديو المذكور أيضا تجاهه من الجانب الآخر من الشارع سبيلا عظيما يعلوه مكتب كبير فى غاية الظرافة ورتب فيه أطفالا ومؤدبين ومعلمين للفنون التى تقرأ فى المدارس وجعل وجه السبيل جميعه بالرخام وجعل له ثلاثة شبابيك من الحديد المذهب ونقش دائرها بماء الذهب فى الرخام آيات من القرآن وبجوار شبابيك السبيل لوحان من الرخام بهما تاريخ سنة أربع وثمانين * وبدائر السبيل من الخارج رفرف بكرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وأرضه مفروشة بالترابيع الرخام * وقد وقف على المسجد والسبيل وتوابعهما أوقافا منها بجواره حوانيت وربوع وكان الشيخ صالح أبو حديد طريحا لا يقوم ولا يتكلم الا بالفاظ مقطعة وكان معتقد الكثير من الناس وينكبون على زيارته والاستفتاح باشاراته الكلامية ويقفون عندما يفهمون من ذلك فى مهماتهم وكان أكثر زواره النساء فلا يكاد يخلو محله من ازدحامهن وهو ملقى على ظهره ويستنشق فى أنفه كثيرا * وكان للخديو اسمعيل باشا فيه اعتقاد واستبشر باشارته مرة وحصل ما فهم من اشارته فازداد حبه فيه ولما مات اعتنى به وجدد له هذه الخيرات الجمة

(جامع الصالح طلائع) هذا الجامع خارج باب زويلة بناه الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهريج المذكور

أيام النيل * وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك الدولة البحرية فأقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرانى * ثم لما حدثت الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار الناصرى * والصالح طلائع المذكور مات مقتولا وقف له رجال بدهليز القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل جريحا لا يعى الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة * وكان الصالح شجاعا كريما جيد الشعر محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد فى الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة على بن أبى طالب رضى الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة فى ذلك وله شعر كثير فى كل فن فمنه فى اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصى لم يكن * الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم * منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا * ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

انتهى ملخصا من المقريزى ولم يذكر تاريخ بنائه ولا مقدار النفقة عليه ولا ما وقف عليه * وعلى حائطه تاريخ سنة خمسين وستمائة ولعله تاريخ عمارة جرت فيه * وهذا الجامع الآن فى أول قصبة رضوان خلف القره قول الكائن تجاه باب زويلة له باب على قصبة رضوان وباب بأول شارع الدرب الاحمر * ومحرابه من أعظم المحاريب وأعمدته من الرخام وبه عمود من حجر السماق وبه منبر عظيم ودكة للتبليغ وله صحن بوسطه حنفية وصهريج وميضأة ومخلات وهو من المساجد الشهيرة ولم تزل شعائره مقامة بالجمعة والجماعة وكان يقرأ به درس فى فضائل الاعمال * وله أوقاف عظيمة تحت نظر ديوان عموم الاوقاف يتحصل من ريعها مع المرتب فى الروزنامجة نحو اثنى عشر ألف قرش (جامع صاروجا) فى المقريزى انه بالقرب من بركة الرطلى مطل على الخليج الناصرى وكان فى خطة تعرف بجامع العرب فأنشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا انتهى * ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر وخطته صارت مزارع وكان هنالك اشجار من الجميز ادركناها كانت متنزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك * (جامع صرغتمش) هذا الجامع بشارع الصليبة عن يمين الذاهب من قناطر السباع الى قلعة الجبل تجاه مسجد الخضيرى بنى أول أمره مدرسة فانه منقوش على بابه الكبير فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة المقر الاشرف العالى المولوى العالمى العادلى الفاضلى السيفى صرغتمش الملك الناصرى مربى العلماء ومقوى الضعفاء بانى المدارس والمساجد فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وله باب آخر يوصل الى المطهرة وصحنه مفروش بالرخام الملون وفى دائره عدة خلاو لاقامة المجاورين وفى وسطه ميضأة أخرى مسقوفة على ثمانية أعمدة من الرخام وفى جوانبه أربعة ألونة فى أحدها القبلة بحائطها رخام ملون منقوش وعلى جانبيه لوحان من الرخام منقوش فى كل منهما مما عمل برسم المقر العالى السيفى الملكى الناصرى صرغتمش * وفى الليوان المؤخر ضريح شيخ يقال له الشيخ محمد قوام الدين عليه تركيبة رخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وحوله بناء لطيف فيه قبلة وأرضه مفروشة بالرخام الملون وله منارة ثلاثة أدوار وبه سبيل جعل فيما بعد مكتبا وله أوقاف تحت نظر الديوان * وقد ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الصرغتمشية خارج القاهرة بجوار جامع الامير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة من يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وانتهت فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين * وقد جاءت هذه المدرسة من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا وأبهجها منظرا فركب اليها ومعه عدة من الامراء وقضاة القضاة الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرس الفقه بها قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر العميد فالقى الدرس ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكية وملئت البركة التى بها سكرا قد أذيب بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيح ما بقى للعامة وجعل هذه

المدرسة وقفا على فقهاء الحنفية الآفاقية ورتب بها درس حديث وأجرى لهم معاليمها من وقف رتبه * وقال فيها أدباء العصر شعرا كثيرا وخلع على قوام الدين فى هذا اليوم خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على أبيات مدحه بها مطلعها أرأيتم من حاز الرتبا * وأتى قربا ونفى ريبا

فبدا علما وسما كرما * ونما قدما ولقد غلبا

صرغتمش الناصرى الامير سيف الدين رأس نوبة جلبه الخواجا الصواف فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فاشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمائتى ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا تشريفا كاملا بحياصة ذهب وكتب له توقيعا بمسامحة مائة ألف درهم من متجره فلم يعبأ به السلطان وصار من جملة الجدارية وانعم عليه بعشر طاقات أديم طائفى ولم يزل خامل الذكر الى أيام المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون فبعثه الى حلب مع الامير فخر الدين السلجدار لما استقر فى نيابة حلب فلما عاد ترقى فى الخدمة وتوجه فى خدمة محمد بن قلاوون الى دمشق وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق عظم أمره حتى خلع السلطان الصالح بن قلاوون وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فازدادت عظمته وانفرد بتدبير المملكة فعزل قضاة مصر والشام ثم حقد عليه السلطان فأمسكه فى رمضان سنة تسع وخمسين مع جماعة من الامراء وحملهم الى الاسكندرية فسجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد سجنه بشهرين واثنى عشر يوما فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن ويشارك فى فقه أبى حنيفة وطرف من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية ولما تحدث فى البريد خافه الناس فلم يكن أحد يركب خيل البريد الا بمرسومه وباشر الاوقاف فعمرت ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيأ كثيرا يجل عن الوصف انتهى باختصار وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان اسم صرغتمش عثمان انتهى (جامع الست صفية) هذا المسجد بجهة الحبانية فى حارة الداوودية عن شمال الذاهب من شارع محمد على الى قلعة الجبل وهو مرتفع الارضية نحو أربعة أمتار وله بابان يصعد الى كل منهما بعدة سلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على اعمدة من الحجر والرخام وفى مقصورة الصلاة منبر خشب ودكة وفى دائرها شبابيك لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرته بمرافقها منفصلة عنه بالطريق وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد الله أغاة دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكة صفية كما فى كتاب وقفيته * وملخص ذلك ان الملكة علية الذات صفية الصفات والدة السلطان قد وكلت عن نفسها فخر الخواص والمقربين وذخر أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا ابن عبد الحليم أغاة دار السعادة فى دعواها ان عثمان أغا المذكور هو عبدها ومملوكها الى الآن فحضر بالمحكمة الشرعية وأشهد بوكالته شاهدين عدلين وقرر دعواه بحضور فخر الاماجد داود أغا ابن عبد الدائم المتولى على وقف الجامع الشريف بجهة الحبانية الذى بناه المرحوم عثمان أغا ابن عبد الله فقال ذلك الوكيل فى الدعوى ان عثمان أغا المذكور هو عبد ومملوك موكلتى المشار اليها وانه ليس مأذونا ببناء الجامع ولا بايقاف بلده الملك له المعروفة بزاوية تميم من ولاية منوف المشتملة على أربعمائة فدان ولا بايقاف المنزل المملوك له بطريق بولاق قرب قنطرة الدوادار المشتمل على أربعة مخازن وبيت قهوة واثنين وثلاثين دكانا وخمس عشرة خزانة وخمس طواحين واصطبل وخمسة آبار عذبة الماء ومدبغ بقر ومدبغ غنم ومسلخ بقر فذلك الايقاف غير صحيح وأريد ضبطه لموكلتى الملكة المشار اليها كسائر أمواله حيث انه مملوكها وأبرز فتوى من شيخ الاسلام بأن الايقاف المذكور غير شرعى وكانت صورتها تملك عمرو عبد هند أملاكا وبنى جامعا ووقف ذلك عليه ثم توفى قبل عتقه فهل لهند أن لا تقبل وقف عبدها عمرو وان تملك جميع موقوفاته فأجيب بأن وقف عمرو غير صحيح وان لسيدته ضبط جميع املاكه كسائر أمواله * ثم سئل حضرة داود أغا المتولى المذكور فأجاب بأن المرحوم عثمان أغا معتوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها باذن معتقته الست صفية وحسن رضاها فأنكر عبد الرزاق الوكيل المذكور عتق المتوفى المذكور وأنكر اذنها له فى بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت البينة من داود أغا فعجز عن اقامتها وطلب تحليفها اليمين الشرعى فأرسل القاضى عدلين الى حضرة الملكة الموكلة لتحليفها ثم رجع المندوبان وأخبرا القاضى بأنها حلفت اليمين الشرعية بحضور المتولى على طبق دعواها فحكم القاضى بأن الجامع والقرية وجميع الاسقاع هى

ملك لها ووقفها باطل ونبه على داود أغا برفع يده تحريرا فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف هجرية * وبعد ان دخلت هذه الموقوفات من القرى والضياع الاسقاع والمزارع والرباع فى ملك المالكة وتصرفاتها جددت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا بحدودها وجعلت النظر على تلك الاوقاف لفخر الخواص عبد الرزاق أغا ابن عبد الحنان الامير بدار السعادة وأطلقت له التصرف فى الموظفين بالعزل والتولية وجعلت له كل يوم عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج النظر عن اغاوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذى يعطى تقريرات الموظفين وان يرتب الضبط الريع وصرفه رجل أمين دين عفيف ماهر فى الكتابة والحساب وله يوميا عشرون قطعة ولكاتب أمين ماهر يقيد كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولجاب متصف بتلك الاوصاف وله اقتدار على التحصيل لا يترك بذمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يحيل بحيلة فى أخذ حبة من حقوق الوقف كل يوم خمس قطع ولواعظ صالح عالم ورع فقيه بمذهب النعمان عارف بأحكام القرآن يعظ الناس فى الجمع والمواسم ويختم الوعظ بالفاتحة لارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين الماضين مع الدعاء السلطان بدوام الدولة والخلافة ولحضرة الواقفة الجليلة بازدياد العمر وفور الشوكة ولسائر المسلمين بحصول المرام كل يوم خمس قطع * واشترطت أن يكون الخطيب عالما مجودا زاهدا كريم الاخلاق حسن الفعال يخطب فيه على منوال الشرع الشريف فى الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام والفصول وتوافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحدا بدون عذر شرعى وله خمس قطع * وأن يرتب امامان عالمان عاملان بعلمهما الهما وقوف على التجويد ورسوم القراآت والروايات وقدرة على آداب الامامة يتناوبان الامامة فى أوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيبان أحدا بدون عذر شرعى ولكل منهما خمس قطع * وأن يرتب أربعة مؤذنون عارفون بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المنارة اثنين اثنين ويجتمعون فى أذان يوم الجمعة ويقرؤن التسبيح بعد صلاة الجمعة بالتهليل والتكبير وفى الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجتمعون على المنارة ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتحميد والدعاء ولكل منهم فى اليوم ثلاث قطع * وان يرتب موقت صالح أمين عارف بالميقات يحضر فى كل وقت يعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراس التام وله فى اليوم قطعتان * ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا عن ظهر قلب فى محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأتقنهم للقراءة عليه البدء والختم وله العزل فيهم والتولية بالامتحان على الوجه الحق وله خاصة فى اليوم قطعتان ولكل واحد من الآخرين قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة نبوية وله فى اليوم قطعتان * ويرتب أيضا رجل حسن الصوت فصيح اللسان ينشد مدائح نبوية قبل صلاة الجمعة ثم يدعو لسلطان الزمان وللواقفة بطول البقاء وحسن التوفيق ولكافة المسلمين ويقرأ الفاتحة عقب الصلاة وله يوميا قطعتان * ويرتب قارئ حسن الصوت يقرأ على الكرسى الذى فى الجامع سورة يس بعد صلاة الصبح وله فى اليوم قطعتان وآخر يقرأ سورة عم بعد صلاة العصر وآخر يقرأ سورة تبارك الملك بعد صلاة العشاء ولكل منهم اقطعة واحدة ويرتب رجلان لغلق أبواب الجامع وشبابيكه ليلا وفتحها صباحا مع الملاحظة والتعهد للجامع بالتنظيف ونحوه ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجل نظيف نزه لتبخير الجامع بلا تبذير ولا تقتير وله فى اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف الشريفة التى بالجامع وله فى اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مرقيا وله فى اليوم قطعة واحدة * ويرتب وقادان صالحان يحفظان الشموع والقناديل ويتعهدان بالنظافة والايقاد والاطفاء بالاوقات المعلومة مع الاحتراس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم الفرش والكنس والتنظيف فى داخل الجامع واثنان برسم تنظيف الميضأة والاخلية مع عدم التساهل ولكل واحد من الاربعة قطعة واحدة * ويرتب رجلان عارفان بغرس الاشجار والرياحين واصلاحها وسقيها برسم خدمة البستان الكائن امام الجامع ولكل منهما فى اليوم قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم سقى الاشجار لكل منهما فى اليوم ثلاث قطع * ويرتب رجل ماهر فى التعمير والترميم يتولى اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه * ونصت الواقفة المذكورة على ترتيب شخص قارئ فى مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة يس ويدعو لها وعلى ترتيب رجل صالح لخدمة قبر سيدنا بلال مؤذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالشام من ايقاد القناديل وغلق الابواب وفتحها ونحو ذلك وأن ترسل الى القبر المذكور شمعتان من الاسكندري بخمس أقات ومثل ذلك الى حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى ﴿حرف الضاد﴾ ﴿جامع الضوة﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فيما بين الطبلخاناه السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الضوة أنشأه الامير الكبير شيخ المحمودى لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ابن محمد فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطانى فشرع فى بناء دار يسكنها فلما استبد بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه وصارت الجمعة تقام به انتهى * وهو الآن موجود على أصل وضعه وكان ينتصب عنده سوق العصر الذي بالمنشية وفى شعائره بعض تعطيل ﴿حرف الطاء﴾ ﴿جامع الطباخ﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف من جملة حكر الزهرى أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج على الطباخ فى المطبخ السلطانى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر فى سنة ست وأربعين وسبعمائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة * والطباخ هو على بن الطباخ نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بمدينة الكرك فلما قدم الى مصر جعله خوان سلار وسلمه المطبخ السلطانى فكثر ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن ما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما يعمل فى الدور السلطانية وعند الامراء والمماليك والحواشى انما يتولى أمرها هو بمفرده * فما اتفق له فى عمل مهم ابن بكتمر الساقى على ابنة الامير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذى عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج على اعمل لى الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون مليحا فولى ووجهه معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما أعبس وقد حرمتنى الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال كيف حرمتك قال قد تجمع عندى رؤس غنم وبقر وأكارع وكروش وأعضاد وسقط دجاج وإوز وغير ذلك مما سرقته من المهم وأريد أن أقعد أبيعه وقد قلت لى اطبخ وحين افرغ من الطبخ يتلف الجميع فتبسم السلطان وقال له رح اطبخ وضمان الذى ذكرت على وأمر باحضار والى القاهرة ومصر فلما حضرا ألزمهما بطلب أرباب الزفر الى القلعة وتفرقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة مع الذى كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطانى فى كل يوم على الدوام مبلغ خمسمائة درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثلثمائة درهم فلما تحدث النشو فى الدولة خرج عليه تخاريج وأغرى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما ولم يزل على حاله الى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده فصادروه فى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأخذوا منه مالا كثيرا * ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتقسمت حواشى الملك الكامل أملاكه فأخذت أم السلطان ملكه الذى كان على البحر وكانت دورا عظيمة جدا وأخذت أنقاض داره التى بالمحمودية من القاهرة انتهى * وهو عن شمال الذاهب من باب اللوق الى جهة قصر النيل بابه على الشارع وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة مع قدم عمارته ﴿جامع الطواشى﴾ هو خارج القاهرة فيما بين الطنبلى وبين الحارات أنشأه الطواشى جوهر السحرتى اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى تاسع عشرى شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى من المقريزى * وهو فى خطة سوق الزلط على يسرة الذاهب الى باب الحديد وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه نخلتان وشجرة نبق وأخرى من العنب وهو تحت نظر الديوان ﴿جامع الطيبرسى﴾ فى المقريزى انه بشاطئ النيل فى أرض بستان الخشاب عمره علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش صاحب المدرسة الطيبرسية بجوار الازهر وعمر بجواره خانقاه سنة سبع وسبعمائة وكانت العمارة متصلة منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق فيجتمع به الناس للنزهة ويركبون المراكب منه الى الجامعين المذكورين ثم تخرب هذا الجامع وصار مخوفا بعد ما كان ملهى وملعبا انتهى ملخصا * ولعله هو المعروف فى محله الآن بجامع الاربعين فى غربى السراى الاسماعيلية الصغرى وقبلى قنطرة النيل المجاورة لقصر

النيل المعروفة بالكبرى بنحو ستين مترا وهو مقام الشعائر وبه خطبة وفيه ضريح يعرف بالاربعين وضريح أبي القاسم امام الجامع والشائع انه أقدم من جامع العبيط الذى فى شرقيه والصرف عليه جار من وقف القصر

(( حرف الظاء ))

(( جامع الظاهر )) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بالحسينية أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلائى وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة فلما اهتم بعمارته اختاره فرسم الجامع فى قطعة منه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا على الجامع بحكر ورسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة على قدر قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكتب فى وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام وكتب باحضار الآلات من الحديد والاخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها وولى عدة مشدين على عمارة الجامع وشرع فى العمارة سنة خمس وستين وستمائة ثم فى سنة ست وستين وستمائة أيضا سافر السلطان الى بلاد الشام فنزل على مدينة يافا وتسلمها من الفرنج وهدم قلعتها وقسم أبراجها على الامراء وأخذ من أخشابها جملة ومن ألواح الرخام التى وجدت فيها ووسق منها مراكب وسيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب مقصورة فى الجامع والرخام يعمل فى المحراب فاستعمل كذلك * ولما كملت عمارة الجامع سنة سبع وستين وستمائة نزل اليه فرآه فى غاية ما يكون من الحسن فخلع على مباشريه ورتب به خطيبا حنفيا ووقف عليه حكر ما بقى من أرض الميدان * والظاهر هو ركن الدين الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحد المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى فلما سخط عليه الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة وقدمه على طائفة من الجمدارية ومازال يترقى فى الخدم الى أن قتل المعز أيبك التركمانى الفارس اقطاى الجمدار وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا فى نحو السبعمائة فلما ألقيت اليهم رأسه تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان من أعيانهم يومئذ بيبرس البندقدارى فلم يزل ببلاد الشام الى أن قتل المعز آيبك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار وكان من نصرته عليهم ما كان رحل الى دمشق فوشى اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركنى المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير بدر الدين آنص الاصبهانى فلما قربوا فى مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من سبى التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعندما رأوا بيبرس قد قبض على يده بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أبانه واختطفه الامير آنص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربى بسهم فقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاى المستعرب الجمدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاى ياخوند لا يتم لك أمر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامراء يريدون قلعة الجبل فلقيهم فى طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبى نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه فاخبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا فى الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم السلطان الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم الا والمشاعلى ينادى معاشر الناس ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فأول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة

عنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث الترك الاهلية فبلغ ذلك فى السنة ستمائة ألف دينار وكتب بذلك مسموحا وقرئ على المنابر فى صبيحة دخوله الى القلعة * وفى سنة أربع وستين افتتح قلعة صفد وجهز العساكر الى سيس ومقدمهم الاسرقلا وون الالفى فحصر مدينة اياس وعدة قلاع * وفى سنة خمس وستين أبطل ضمان الحشيش من ديار مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكية * وفى سنة ست وستين قرر الظاهر بديار مصر أربعة قضاة شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت الغلة فجمع الفقراء وعدهم وأخذ لنفسه خمسمائة فقير يمونهم ولابنه السعيد بركة خان خمسمائة فقير وللنائب بيلبك الخازندار ثلثمائة فقير وفرق الباقى على سائر الامراء ورتب لكل انسان فى اليوم رطلى خبز فلم ير بعد ذلك فى البلد أحد من الفقراء يسأل * وفى سنة سبعين خرج الى دمشق وفى سنة احدى وسبعين خرج من دمشق الى مصر فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مدة غيبته أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من فى دمشق حتى حضر ثم خرج من دمشق يريد كبس التتار فخاض الفرات وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيأ كثيرا * وفى سنة خمس وسبعين سار لحرب التتار فواقعهم على الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم قيسارية ونزل بها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوعك بها من اسهال وحمى مات منها يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما وفتح الله على يديه جملة بلاد وقلاع مما كان مع الفرنج وغيرهم وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد فى أوقاف الخليل عليه السلام الى غير ذلك من الآثار الحميدة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفى حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر أحدثوا بها أشياء كثيرة منها انهم جعلوا هذا الجامع قلعة وجعلوا منارته برجا ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا به عدة مساكن لهم وكان وقتئذ معطل الشعائر بيعت أكثر أنقاضه وعمده انتهى * وقد خرب هذا الجامع وبنى داخله الفرن المشهورة بفرن الظاهر المعدة لخبز جراية العساكر الجهادية ثم أزيل منه الآن الفرن ونظف وأزيلت الاتربة التى كانت محيطة به من جميع جهاته حتى ظهرت جدرانه الاصلية جميعها الى الارض وجعل حواليه رصيف من الحجر وغرست حواليه الاشجار من الجهات الاربع فوق الرصيف وصار مستقلا بنفسه غير متصل بشئ من الابنية والطريق محيط به كما أزيلت أيضا مدرسة الظاهر بيبرس المذكورة بين القصرين فقد أخذها الشارع الذاهب الى بيت القاضى ولم يبق منها الا جزء يسير من الايوان الذى عن يمين المدرسة وكان به المنبر وهو متخرب مع ذلك مع أنه كان رحمه الله تعالى جيد الفعال حميد الخصال ﴿حرف العين﴾ ﴿جامع السيدة عائشة النبوية﴾ رضى الله عنها هذا المسجد خارج ميدان محمد على بقرب قره ميدان عن شمال الذاهب الى القرافة الصغرى من بوابة حجاج فى خط يعرف بها * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت قد جدد هذا المسجد ووسعه وأعلى منارته وبنى بجانبه حوضا عام النفع سنة خمس وسبعين ومائة وألف حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا انتهى وهو من المساجد المشهورة المقصودة بالزيارة له ثلاثة أبواب باب تجاه الضريح الشريف مكتوب على وجهه بيت شعر وهو

بمقام عائشة المقاصد أرخت * سل بنت جعفر الوجيه الصادق

ويليه باب يفتح على المسجد مكتوب على وجهه هذان البيتان

مسجد ألبس التقى فتراه * كبدور تهدى به الاسرار * وعباد الرحمن قد أرخوه * تتلالا بحسبه الانوار

والثالث باب للميضأة والمراحيض والساقية والمكتب والضريح الشريف عليه مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج يعلوها قبة عظيمة مكتوب على بابها لعائشة نور مضىء وبهجة * وقبتها فيها الدعاء يجاب وتجاه القبة بالطرقة التى بينها وبين المسجد قبران مبنيان بالحجر * قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه أن السيدة عائشة رضى الله عنها ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة انتهى * وهى السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين وأخت موسى الكاظم قال المناوى كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول رضى الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى

مات رضي الله عنها سنة خمس وأربعين ومائة * وكان أبوها جعفر الصادق رضي الله عنه اماما نبيلا أخذ الحديث عن أبيه وجده لامه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعروة وعطاء ونافع والزهري ومن كلامه رضي الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث أن تصغره في عينك وتستره وتعجله وقال لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال أوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن لم يخدمني فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب أن يصحبوك عليه تكن مؤمنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا لئلا تمانع الناس المعروف مات رضي الله عنه مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة انتهى

(جامع العادلي) هذا الجامع بالعباسية من ضواحي القاهرة أنشأه السلطان طومان باي مدرسة ذات ايوانين أحدهما عليه قبة شاهقة وبها منبر من الخشب وعشرة شبابيك وعلى قبلتها نقوش من ضمنها مولانا السلطان الملك المالك العادل أبو النصر طومان باي وكان الفراغ في شهر رمضان سنة ست وتسعمائة وقد صار تجديده الآن من طرف الاوقاف وهو عامر مقام بعض الشعائر * وفي كتاب نزهة الناظرين ما نصه الملك العادل طومان باي سيف الدين كان من أعيان مماليك قايتباي بويع له بالسلطنة في الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر ونصف شهر ومن حين مبايعته بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وبنى مدرسته بالعادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى انتهى

(جامع القاضي عبد الباسط) هو بخط الخرنفش تجاه دار نقيب الاشراف السيد البكري ويعرف أيضا بجامع عباس باشا بسبب ان المرحوم عباس باشا ابن طوسن باشا ابن العزيز محمد علي كان ساكنا بالدار التي أمامه وله فيه بعض تغييرات فعرف به يشتمل على أربعة لواوين وبه خزانة كتب وقبر الشيخ أحمد الشهير بالسبكي وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويقال له جامع الباسطي وأوقافه تحت نظر الديوان * قال المقريزي هذا الجامع بخط الكافوري من القاهرة كان موضعه من أراضي البستان ثم صار مما اختط فأنشأه القاضي عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ناظر الجيوش في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحدا في عمله بل وفى لهم أجورهم حتى كمل في أحسن هندام وأكيس قالب وأبدع زي ترتاح النفوس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد الباهي الباهر ابتدئ فيه باقامة الجمعة في اليوم الثاني من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب فيه خطيبا واماما وصوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسي الشافعي أحد نواب الحكم وأجرى للفقراء الصوفية الخبز في كل يوم والمعلوم في كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهريجا يملأ من ماء النيل ويسبل في كل يوم فعم نفعه وكثر خيره انتهى * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان عبد الباسط هو عبد الباسط بن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب الدمشقي ثم القاهري وهو أول من تسمى بعبد الباسط ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونقل عنه انه في سنة تسعين كان بدمشق ونشأ بها في خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بشيخ كان نائبا بدمشق ولم ينفك عنه حتى قدم معه الديار المصرية بعد قتل الناصر فرج وسلطنة المستعين بالله فلما تسلطن شيخ ولقب بالمؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها ودام فيها مدة اشترى في أثنائها بيت تنكز فأصلحه وكمله وجعله سكنا له هائلا واستوطنه وعمر تجاهه مدرسة بديعة انتهت في أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسلك طريق عظماء الدولة في الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب والكنبوش الزركش والسلطان يصغي اليه ويقربه منه ويخلع عليه الخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فزادت وجاهته بذلك كله وصار لا يسلم على أحد الا نادرا فالتفتت اليه العامة بالمقت واستماع المكروه كقولهم يا باسط خذ عبدك فلم يحتملهم وشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء ان لم يسكتوا فأخذوا في قولهم يا جبال يا رمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه

ولازال يترقى الى ان أثرى جدا وعمر الاملاك الجليلة وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان فيروز الطواشى قد شرع فيها مدرسة فلم يتهيأ الا كمالها كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستأجرات السلطانية بالشام والقاهرة الى ان استقر به الظاهر ططر فى نظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزى فى سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ فى التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا فى جمع الاموال وأنشأ العمائر فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار فى دولته اليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثانى جانبك والبدرى بن مزهر وجوهر القنقباوى الا ان مزيد خدمته تتعه وأضيف اليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وببعض خدمه الى ان مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين فى سلطنته ومع ذلك أهين من بعض الخاصكية الاشرفية بالكلام واحتاج الى الانتماء الى الاتابك جقمق ولم يلبث ان صار الامر اليه فخلع عليه باستمراره فى نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطلة على الحوش من القلعة فى الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار منه فتلطف به صهره الكمال بن البارزى وغيره من أعيان الدولة حتى صار الى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل الى البرج بالقلعة وأهين بالانط غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه الى الحجاز فأخذ فى التجهيز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة الى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامى الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنوات وزار فى أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل الى داره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر الى أن عاد الى دمشق بعد ان أنعم عليه فيها بامرة عشرين ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطنا لها وفى أثناء استيطانه حج رجبيا فى سنة ثلاث وخمسين وكان ابتداء سيره فى شعبانها فوصل الى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية فزار أولا ثم رجع الى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع الى القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها فى حادى عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم تمرض أشهرا ومات غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء فى قبر عينه لنفسه وأسند وصيته لقاضى الحنابلة البدر البغدادى وعين له ألف دينار يفرقها وله الشطر منها ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله تعالى وكان انسانا حسن الشكل نير الشيبة متجملا فى ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطاء استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبا فى المماجنة بحضرته ولو زادت على الخلاعة فى جودة التدبير ووفور العقل وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك ما عمله بكل من المساجد الثلاثة وبدمشق وغزة وبنى مدرسة بالقاهرة وهى التى تجاه منزله بخط الكافورى وأصلح كثيرا من مسالك الحجاز ورتب سحابة تسير فى كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الخاص مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لاهلهما احسانا كثيرا ودخل حلب غير مرة ولذا ترجمه ابن خطيب الناصرية فى ذيله لتاريخها ووصفه بمزيد الاحسان للخاص والعام وصحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة فى اكرامهم والتنويه بذكرهم عند السلطان وقضاء حوائج الناس حتى شاع ذكره واشتهر احسانه وصار فردا فى رؤساء مصر والشام ولما قدم ابن الجزرى القاهرة أنزله بمدرسته وحضر مجلسه يوم الختم وأجازه وكذا سمع على البرهان الحلبى وشيخنا وغيرهم وخرجت له عنهم حديثا كان سأل عنه انتهى باختصار قليل * وترجم فى خلاصة الاثر الشيخ السبكى المار الذكر فقال هو الشيخ أحمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصرى الشافعى السبكى نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضى عبد الباسط وخطيبها وامامها وذكره الشيخ مدين القوصونى وقال هو الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ محمد شمس الدين الصفوى نزيل جامع الحاكم وهو الذى نشأ عنده من صغره وزوجه ابنته وأخذ عن الشمس الرملى وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنزله بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا وبحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفاء وشرح على منظومة السيوطى

المتعلقة بالبرزخ سماه فتح المقيت فى شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وله شرح على منظومة ابن العماد فى النجاسات سماه فتح المبين ورسالة هدية الاخوان فى مسائل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وصغيرة وفتاوى من خط شيخه الرملى فى جلد ضخم وكان له مهابة فى علوم الحديث والعلوم النظرية وفقه بتكلف * وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بفسقية أحدثها بجوار الايوان الصغير الغربى من المدرسة المذكورة انتهى باختصار ﴿جامع عبد الحق السنباطى﴾ هذا المسجد جهة الازبكية داخل درب عبد الحق بالقرب من بيت البكرى القديم وهو مقام الشعائر تام المنافع ولم يعلم تاريخ انشائه وبجواره قبر صالح يقال له الشيخ عبد الحق السنباطى وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد خليل وبه مصحف كبير محلى بالليقة الذهبية ﴿جامع عبد الدائم﴾ هو بعطفة الحكر من باب اللوق جدده الحاج ابراهيم الدويدار الدابغى على ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الدائم سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل عمده من الحجر وكان محله فضاء ليس به الا ضريح الشيخ المذكور وله أوقاف جارية عليه وشعائره مقامة منها ﴿جامع عبد العظيم﴾ هذا الجامع بشارع أبى السباع وكان عامرا وله أوقاف فهدم هو وأوقافه وأخذ الجميع فى الشارع وكان تحت نظر الشيخ على الشبراوى ﴿جامع عبد الكريم﴾ ويعرف أيضا بجامع الغمط هذا المسجد بدرب مصطفى بداخله ضريح يقال له ضريح سيدى عبد الكريم وهو مقام الشعائر وله أوقاف وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه ﴿جامع عبد الكريم﴾ هو داخل حارة الشعرانى على يمنة الذاهب من الحارة الى برجوان جدده راغب افندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا وبه ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الكريم له حضرة كل أسبوع ﴿جامع الشيخ عبد الله﴾ هذا الجامع خارج حارة السقائين بالقرب من زاوية الشيخ ريحان عن يمين الذاهب فى الشارع من جهة سراى عابدين الى سراى اسمعيل باشا المفتش التى جعلت ديوان الداخلية والمالية والحقانية كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسمعيل وجعل به منبر الخطبة الجمعة والعيدين وجعل له ميضأة ومرافق وبئرا وأقام شعائره وجميع ما يلزم له من الدائرة السنية العامرة وبداخله ضريح ولى الله الشيخ عبد الله جعل عليه مقصورة جليلة ويعمل له مولد كل سنة وله خدمة وزوار ويقال انه من ذرية سيدنا الحسين الاقربين رضى الله عنه ﴿جامع عابدى بيك﴾ هذا الجامع بعصر القديمة على الشارع مبنى بالحجر وعلى بابه الكبير لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا المسجد من فضل الله تعالى وعونه العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير عابدى بك أمير اللواء السلطانى ابن المرحوم أمير با كير غفر الله له سنة احدى وسبعين بعد الالف وبه أربعة أعمدة من الحجر الزلط وسقفه معقود بالحجر على عدة قباب وقبلته بالقيشانى الملون وله منارة قصيرة وله باب آخر من خوخة أبى سعيد وهو مقام الشعائر وكان تحت نظر السيد عبد الخالق السادات وهو الآن تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع عابدين﴾ هذا الجامع بشارع عابدين بقرب باب السراى الشرقى تجاه درب الملاحقية أنشأه الامير عابدين بيك وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * وقد أخذت مطهرته ومنافعه من ضمن ما أخذ فى سراى عابدين وعوض عنها زاوية صغيرة بها مطهرة فى باب درب الملاحقية شعائرها مقامة من جهة الديوان ﴿جامع عابدين الجديد﴾ هذا الجامع أنشأه الخديو اسمعيل باشا فى الجهة القبلية لسراى عابدين له بابان عظيمان مرتفعان بدرج فى واجهة المسجد الغربية أحدهما قريب من الحد البحرى للمسجد يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة فى صدرها سلم مرتفع جدا يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالتلامذة لتعليمهم القرآن والكتابة وغير ذلك وفى هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له شباك من نحاس جميل الشكل مما يلى الشارع فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشباك وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد وهو مسجد بهج مفروش بالابسطة وفيه منبر جميل الشكل للخطبة ومحرابه مكسو بالرخام النفيس والباب الآخر قبلى هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام وفى وسطه حنفيات فيها ابزابيز عظيمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة وفى ذلك المحل ايوانات ثلاثة اثنان صغيران يكتنفان الباب وفيهما شبابيك كان عظيمان يكتنفان الباب أيضا والآخر كبير بعرض ذلك المحل مما يلى القبلة وهى مفروشة بالحصر العظيمة وفى الحائط التى عن يسار المصلى من هذا المحل باب يتوصل منه الى المسجد وهذا المسجد عامر مقام الشعائر يصلى فيه الخديوى الجمعة فى أغلب الجمع ﴿جامع العبيط﴾ هو بجزيرة العبيط المعروفة قديما بجزيرة أروى وتعرف جهته اليوم بالاسماعيلية من داخل السور الغربى لسراى

الاسماعيلية الصغرى قرب قناطر النيل المسماة بالكوبرى فى شرقى جامع الطيبرسى المعروف الآن بالاربعين وليس به مطهرة وبه ضريح العبيط والشيخ زيدان وشعائره مقامة من وقف القصر وفى المقريزى ان جزيرة أروى تعرف بالوسطى لأنها بين الروضة وبولاق وبين القاهرة والجيزة انحسر عنها الماء بعد سنة سبعمائة وكان يحرثها الرئيس تاج الدين أبو الفداء اسمعيل أول ما انكشفت ويقول انها تصير مدينة أو بلدة فبنى الناس فيها الدور الجليلة والاسواق والجامع والطاحون والفرن وأنشؤا البساتين والآبار وكانت فى بعض السنين يركبها الماء أيام زيادته فتمر المراكب فى أزقتها ولما كثر الرمل بينها وبين البر الشرقى حيث خط الزربية قل الماء وتلاشت مساكنها منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة انتهى ﴿جامع عثمان الحطاب﴾ هذا الجامع فى خط الحمزاوى بشارع بيبرس كان قد وهى فجدده ناظره محمد أبو صالح الصباغ وله أوقاف قليلة وشعائره مقامة الى الآن وبه ضريح يقال انه ضريح منشئه الشيخ عثمان الحطاب وليس كذلك فانه توفى بالقدس كما فى طبقات الشعرانى قال فى الطبقات كان سيدى عثمان الحطاب رضى الله عنه أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر الدقدوسى وكان من الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو محزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه فى صباه وكان رحمه الله رحيما بالايتام ويقول أنا قاسيت مرارة اليتم وكان مطرقا على الدوام لا يرفع رأسه الا لحاجة أو مخاطبة أحد وكان دائما فى مصالح فقراء الزاوية وغيرهم امافى غربلة القمح أو تنقيته أو طحنه أو فى خياطة ثياب الفقراء او تفليتها أو فى الوقود تحت الدست أو فى جمع الحطب او نحو ذلك وبلغ الفقراء عنده نحو مائة نفس ولا رزقة له ولا وقف بل على ما يفتح الله كل يوم وكل من بار عنده شئ من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان واذا ضاق عليه الحال يطلع الى السلطان قايتباى فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز ونحو ذلك ولما شرع فى بناء الايوان الكبير من الزاوية عارضه هنالك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يا مولاى هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فرسم السلطان بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله فى الزاوية فرشوا بعض القضاة فطلع للسلطان وقال يا مولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى صدقه فهدمه فظهر المحراب والعمودان ورآه السلطان بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك فى كب التراب فقال لا نحن نهده فيها فهذا كان سبب علوها الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس الغمرى يقوم له ويتلقاه من باب الجامع وكان سيدى ابراهيم المتبولى يحبه ويعظمه وأخبر الشيخ نور الدين الشونى أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملفوفا فى نخ فى طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فقال يا أخى أنا عثمان أخرجتنى أم الاولاد وحلفت ما تخلينى أنام فى البيت هذه الليلة خرج رضى الله عنه زائرا القدس فتوفى هنالك سنة نيف وثمانمائة وقال قبل ذلك كان سيدى أبو بكر الدقدوسى من أصحاب التصريف النافذ أخبر سيدى عثمان الحطاب أنه حج معه فكان الشيخ فى مكة يضع كل يوم سماطا صباحا ومساء فى ساحة لا يمنع أحدا يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة وهذا أمر ما بلغنا فعله لاحد قبله انتهى وفى طبقات الشعرانى ان هذا الجامع فى محل زاويتين احداهما كانت للشيخ عثمان المذكور والاخرى لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما ﴿جامع العجمى﴾ هذا الجامع بالموسكى فى داخل الحارة التى تجاه حارة الفرنج وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ محمد العجمى وله أوقاف تحت نظر السيد أحمد العمرى الشبكشى ﴿جامع العجمى﴾ ويعرف أيضا بجامع مراد بيك ذكره المقريزى فى عداد الجوامع ولم يترجمه وهو برأس السكة الجديدة تجاه قنطرة الموسكى عند تقاطع شارع السكة الجديدة مع الشارع الآتى من باب الشعرية الى باب الخرق على يسرة المنعطف من السكة الجديدة الى باب الخرق به أربعة أعمدة من الرخام وايوانان وأرضه مفروشة بالرخام ومحرابه بالرخام الملون وبه منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وتحته صهريج وشعائره مقامة وفيه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين كتاب الله تعالى ﴿جامع العدوى﴾ هو خارج باب الشعرية الكبير المعروف بباب العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى التى يسلك عليها الى درب البزازرة والبغالة وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى وضريح الشيخ الخروبى وشعائره مقامة بنظر عنبر آغا ويعمل به مولد للشيخ العدوى كل سنة ﴿جامع الشيخ

(العدوى) بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة هو بعطفة الشنواني بين جامع الازهر والمشهد الحسيني تجاه الزقاق الموصل الى باب الجوهرية أحد أبواب الازهر على الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية عن يمين الذاهب فى الشارع من البرقية الى المشهد الحسيني أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد أكابر علماء المالكية بالازهر سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وناظره يومئذ الامير أحمد باشا صادق واشترى بجوارها دارا صغيرة وبلغ ثمن الجميع ألفا ومائتى جنيه انجليزى وبنى هذا الجامع فى جرمتها بناء حسنا بالحجر النحيت والدبش ونقل اليه عمودى رخام من عمد جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه كانا بمحل باب المشهد يعرف أحدهما بعمود السيد البدوى والآخر بعمود الامام الشافعى رضى الله عنهما ووضعهما أمام المحراب والمنبر وجعل فيه عشرة أعمدة أخرى من الحجر وعمل له منبرا من الخشب النقى ودكة تبليغ وسقفه بالخشب وفرش أرضه بالبلاط وجعل له ميضأة كبيرة وستة عشر مرحاضا ومغطسا ومنارة قصيرة تشرف على الشارع وجعل بابه على الشارع وحوله شبابيك حسنة الوضع ومكث فى بنائه اقل من سنة وصدر له الاذن من الخديوى اسمعيل باقامة الجمعة فيه فاقامها به سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وعمل سماطا واسعا دعا اليه كثيرا من الامراء والعلماء وغيرهم وفى ابتداء العمارة شرع فى حفر بئر له فظهرت ساقية بوجهين من بناء السلطان قلاوون فاخرج ما فيهما من الردم فوجدهما متينة معينة فاستعملها للجامع والحمام وكان بجوار هذه الدار ضريح ظاهر يزار يعرف بضريح الشنوانى ومعه أضرحة أخر فادخل الجميع فى حدود الجامع وجدد لهم أضرحة وجعل على الجميع مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارهم مدفنا باذن حاكم الوقت الخديو اسمعيل اكراما له مع منعه من الدفن داخل العمران حفظا للصحة فاما الشنوانى فدفنه هنالك معروف مشهور واسمه أحمد وقد ترجمه المناوى فى طبقاته فارجع اليها وأما من معه من أصحاب الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان أحدهما الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون ان الآخر هو أبو عبد الله محمد القضاعى ودليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما قال السخاوى فى تحفة الاحباب ونصه اما الشقة الاولى من البقعة الكبرى من القرافة فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الامن الى مقبرة القضاعيين فانها معدودة من مدافن الشقة الوسطى فاول ذلك قبر العلامة أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان اماما عالما زاهدا رحل الى البلاد فى طلب العلم ووصل الى الحجاز والشام والقسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب منها كتابه فى تفسير القرآن عشرين مجلدا وكتاب الشهاب وكتاب منثور الحكم وكتاب الاعداد وغير ذلك وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل الى بيوت الارامل بالصدقة واذا أعجبه طعام تصدق به وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه توفى سنة اربع وخمسين وأربعمائة وبالمقبرة أيضا أبو سلامة بن جعفر بن على بن عبد الله القضاعى صاحب الخطط كان من علماء المصريين وكان يكتب العلم عن المزنى ويكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها وقص عليه أحمد بن طولون رؤيا فقال رأيت أول الليل نورا سطع حتى ملأ حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فاشار بيده هكذا باصابعه الخمسة فقال له عندى فى ذلك ان ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواد وذلك من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول هذه خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير قال سلامة القضاعى أتيت أبى يوما محلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له وما المثلة قال حلق الرأس واللحية وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة انتهى وفى وفيات الاعيان لابن خلكان أن أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه رسولا منهم الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب ومناقب الامام الشافعى رضى الله عنه وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وكان متفننا فى عدة علوم وحج فى سنة خمس واربعين وأربعمائة وتوفى بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة نسبة الى قضاعة ويقال هو من

حميروهو الاكثر واسم قضاعة عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة انتهى وأما الجزء الآخر من الدار فانشأ فيه حماما حسنة ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بجوار الحمام دار السكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى ولقرب هذا الجامع من الازهر كان فى غاية العمارية مزدحما بقراءة الدروس ليلا ونهارا وقد بلغت النفقة عليه نحو أربعة آلاف جنيه والعدوى بكسر فسكون نسبة الى عدوة قرية ببلاد البهنسا وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام عليها ولامام هذا الجامع وخطيبه الفاضل الجليل والاديب النبيل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى المالكى فى مدحه وتاريخ تمامه

أنور طه بأرجاء الجهات سما * أم باب جنة عدن ثغرا ابتسما
أم ذا هو الحرم المصرى شيده * امام أهل الهدى العدوى فانتظما
به الاكابر أقطاب الوجود فلذ * بجيهم وارتج الافضال والكرما
على جميل التقى والبر أسسه * ونور اخلاصه فوق السماك سما
فنال من ربه ما كان أمله * وحاز منقبة يعلو بها الأمما
وهذه منة الرحمن منشؤها * خير النبيين من للرسل قد ختما
ومن يكن سيد الكونين ناصره * فليرتقى وليضع فوق العلا قدما
وزاده بهجة آل النبى فقد * غدا بافضالهم بين الورى علما
والسبط حامى الحمى عمت مواهبه * جواره سره فاسترشد النعما
وأنسه فى علا الاقبال أرخه * أنشأت يا حسنا فى حينا حرما

٧٥٢ ١٣٠ ١٥٩ ٢٤٩ سنة ١٢٩٠

(جامع العراقى) هذا المسجد بحارة التمار من خط الميدان وهو متخرب وليس له أوقاف (جامع العراقى) هذا المسجد بخط الواجهة من ناحية بولاق داخل عطفة الحكر به أربعة أعمدة وله منارة صغيرة جدا ومنبره قديم بصنعة قديمة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى محمد العراقى يعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان وبجواره حوانيت موقوفة عليه وهو الآن معطل الشعائر لتخربه (جامع الشيخ العريان) هذا الجامع بشارع سوق الزلط تجاه جامع الزاهد بالقرب من منزل الشيخ العروسى أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وهو يشتمل على ستة عشر عمودا من الرخام غير عمودى المحراب وكان قد حصل فيه خلل فعمره ناظره الشيخ مصطفى العروسى وقام بشعائره جميعها ويتبعه ضريح بأعلاه مكتب وله أوقاف جارية عليه ويعرف أيضا بجامع أبى بدير وهى كنية الشيخ أحمد العروسى صهر الشيخ العريان وقبره به كما ذكرنا ذلك فى الكلام على منية عروس * وفى الجبرتى من حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أن الشيخ العريان هو الولى العارف بالله تعالى أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد فى أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له فى بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى مولد السيد أحمد البدوى المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يتعمم بها على لبد تحتها صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة وكان شهير الذكر يعتقده الخاص والعام وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره وبنى بجوار المسجد ضريحا وعمل لنفسه مدفنا وكذا الاهله وأقاربه وأتباعه واتخذ به الشيخ أحمد العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرياسة فتحققت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر توفى رحمه الله تعالى فى منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن فى قبره الذى أعده لنفسه فى مسجده اه وعلى كل من ضريحه وضريح الشيخ أحمد العروسى مقصورة عملها ذرية الشيخ العروسى وله مولد يعمل كل سنة (جامع العسكر) قال المقريزى هذا الجامع بظاهر مصر حيث الفضاء الذى هو اليوم فيما بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكان

الى جانب الشرطة والدار التى يسكنها أمراء مصر وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهو من بناء الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس فى ولايته امارة مصر فى سنة تسع وستين ومائة من قبل المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور على الصلات والخراج * ولما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب على صلات مصر وخراجها من قبل الخليفة المأمون سنة احدى عشرة ومائتين زاد فى عمارته ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ما بعد الخمسمائة من الهجرة قال ابن المأمون فى تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة كان يطلق فى الليالى الاربع الوقود وهى مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التى تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التى يكون لاربابها وجاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر وجامع المقس يسير ويعنى بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحملت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم انتهى باختصار * ( جامع العشماوى ) هو فى الازبكية بشارع العشماوى كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ولما مات دفن بها فهدمها المرحوم عباس باشا ابن عم الخديو اسمعيل واشترى عقارا بجوارها وبناها هذا المسجد فى سنة سبع وستين ومائتين وألف هجرية وجعل به أربعة أعمدة من الرخام وأقام شعائره الى الغاية ووقف عليه أوقافا دارة ورتب له نقودا كل شهر وعلى محرابه لوح رخام منقوش فيه آيات من القرآن وعلى وجه الباب لوحان منقوش فى كل منهما أبيات تركية وتاريخ الانشاء وبه شبابيك بأعلاها قطع من القيشانى وجعل على ضريح الشيخ درويش مقصورة جليلة من الخشب وبنى عليه قبة على بابها فى لوح رخام ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو تحت نظر الشيخ حسن سليمن ولم يزل الى الآن عامرا بالاذان والجماعات والجمعة ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وقد أخبرنى ناظره السيد حسن عن والده السيد سليمن وكان أكبر تلامذة الشيخ العشماوى وأحد أقربائه ان الشيخ درويشا هذا كان من الشلبيات وأصله من قرية عشما وكان أبوه من الاشراف المعتبرين وكان للشيخ درويش هذا أخ كبير عنه وكان يحبه حبا شديدا ثم انه مرض ومات وكان الشيخ درويش غائبا عنه فعندما أخبر بموته أخذ عقله وسقط من شباك المحل الذى كان جالسا به وقتئذ وصار هائما الى أن أخذ وسجن بالمارستان فقعد به ثلاث سنين ثم خرج منه مجذوبا وسكن بحارة الهدارة التى عند جامع شريف باشا الكبير واجتمع عليه عدة من الامراء وغيرهم وأشاعوا عنه الكرامات وعملوا له حضرة كل ليلة جمعة فصار يجتمع عليه الكثير من الناس ويهادونه بالهدايا والنذور فاشتهر اسمه من ذلك الوقت وذلك فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستمر مقيما بحارة الهدارة الى سنة خمس وثلاثين ثم انتقل الى زاويته التى هى محل ضريحه الآن فأقام بها ورتب الحضرة وأحدث المولد السنوى واستمر على ذلك الى أن مات فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن بزاويته هذه وبقيت زاويته مقامة الشعائر يعمل بها المولد السنوى ويعقد بها مجلس الذكر بمعرفة الشيخ سليمن أكبر تلامذته المتقدم الذكر ثم ان الشيخ سليمن هذا أعرض للمرحوم عباس باشا بخصوص توسعة الزاوية لكثرة الفقراء المقيمين بها وكان اذ ذاك كتخدا الحكومة المصرية فأجابه بأن هذا غير ممكن الآن وان شاء الله يكون فى المستقبل ثم اعقب ذلك سفره الى الاقطار الحجازية فعند توجهه الى السفر مر على الزاوية وقرأ الفاتحة وهو تجاه شباك الزاوية فخاطبه السيد سليمن المذكور من الشباك بقوله ان شاء الله تعود سالما وتبنى لنا الزاوية فأجابه بقوله ان شاء الله ثم انه حضر واليا على الديار المصرية فهنأته الامراء والعلماء وبعد ذلك شرع فى تجديد عدة مساجد وزوايا فذكر أحد العلماء المعروف بالشيخ الحرجاوى ان زاوية الشيخ العشماوى ضيقة ولازم لها العمارة فأمر فى الحال باحضار الامير أدهم باشا وقال له قم بنفسك واعمل رسما لزاوية العشماوى واشتر ما بجوارها من البيوت واجعلها جامعا متسعا واجعل للضريح مزارا مخصوصا يتوصل اليه من داخل الجامع وخارجه فصار العمل من ذلك الوقت وجاء جامعا من أحسن الجوامع وأبهجها ( جامع الشيخ عطية ) هذا الجامع فى بولاق القاهرة بدرب نصر يفتح على الشارع وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وله مطهرة صغيرة وشعائره مقامة وبه ضريح الشيخ عطية * ( جامع العفيفى ) هذا الجامع بالقرافة الكبرى بالصحراء بقرب جامع السلطان قايتباى وجامع الاشرف ومقام سيدى عبد الله المنوفى وكان أصله زاوية

صغيرة بنيت على ضريح الشيخ عبد الوهاب أبي يوسف العفيفي رضى الله عنه أحد المدرسين بالجامع الازهر المتوفى سنة ألف ومائة واثنتين وسبعين فهدمتها الست ممتازهانم حاجى احدى حظايا المرحوم العزيز محمد على المعروفة بأم حسين بيك ووسعتها وانشأتها جامعا بمنبر وخطبة وجعلت لها ميضأة وبئرا معينة وبنت لنفسها فيه قبرا ولما ماتت دفنت فيه فى سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين وبه أيضا قبر الشريفة الصالحة زوجة أبي يوسف العفيفي رضى الله عنه توفيت فى اثنين وعشرين من رجب سنة ألف ومائتين واثنتين وضريح الشيخ فتوح البجيرمى أحد مدرسى الشافعية بالازهر توفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وضريح الشيخ أحمد الشافعى المتوفى سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وضريح الشيخ محمد الامير الكبير المالكى المترجم فى الكلام على ناحية سنبو وهو جامع عامر مقام الشعائر تحت نظر السيد أحمد العفيفى من ذرية سيدى عبد الوهاب صاحب هذا المقام المشهور * وله مولد سنوى مشهور جدا يؤتى اليه من جهات الريف بالذبائح وأصناف الاطعمة وتنصب حوله الصواوين ويوقد الشموع والقناديل وتدور الاذكار والالعاب ليلا ونهارا نحو عشرة أيام * (جامع سيدى عقبة) هذا المسجد بالقرافة الصغرى بالقرب من مسجد الامام الليث رضى الله عنه خارجا عنه الى جهة بساتين الوزير فى وسط بيوت وقبور وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ست وستين وألف وبداخله كتابة فيها جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا السلحدار دام بقاؤه فى سنة ست وستين وألف وكان أولا زاوية صغيرة فانشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التى هو عليها الآن ووقف عليه أوقافا جمة وفى كتاب وقفيته ان هذا المسجد يشتمل على ايوانين أحدهما سفلى به محراب معقود على عمودين من الرخام الابيض المثمن سفل كل منهما وعلوه قاعدتان من الرخام الابيض ومكمل ذلك بالرصاص يجاوره منبر لطيف من الخشب النقى والايوان العلوى يفصل بينهما ثلاث بوائك مقنطرة مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر وبالايوان الثانى دكة من الخشب برسم المؤذنين لاقامة الصلوات وشباكان أحدهما أصفر من النحاس والثانى حديد مطل على الصحراء وباعلى الجامع تسعة شبابيك برسم النور منها شباكان حديدا والسبعة خشبا يغلق على كل منهما زوجا باب خشبا نقيا ويعلو الجنب الذى فيه المحراب خمس قريات من الزجاج الرومى النفيس الملون خلف كل قرية شباك من الخشب وفى الجهة الغربية من الجامع مقام مولانا الامام عقبة المشار اليه دائر عليه مقصورة من الخشب الخرط بها باب يدخل منه الى ضريح ذلك الامام ويعلوه قبة عظيمة معقودة يعلوها هلال من النحاس المطلى بالذهب وبسفلها اثنتا عشرة طاقة وبجوار المقرنص ثمان طاقات بها قريات من الزجاج الملون النفيس الرومى مفروش ذلك كله بالحجر الفص النحيت والجامع مسقف خشبا نقيا فرخا شاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة وأنشأ ذلك الامير بجوار الجامع زاوية جعلها مكتبا لطيفا وهى تشتمل على محراب دائر البناء بالحجر الفص النحيت الاحمر يجاوره من الجهتين شباكان من النحاس الاصفر الاسبيدريه المثمن يغلق على كل منهما زوجا باب يعلو المحراب مدورة شباك خشبا نقيا ويعلو كلا من الشباكين شباك معقود بالحجر الفص النحيت به شباك خشب وتجاه الداخل أربع خزائن وهناك شباكان باذهنج برسم النور وتلقى الهواء ويجاور المحراب شباكا حديد يغلق على كل منهما زوجا باب وعلى يمنة الداخل شباك حديد تجاهه خزانة خرستان عليها زوجا باب عربى يعلوه شباك برسم النور والهواء ويعلو باب الزاوية شباك يجاوره عن يسراه صفة لطيفة والزاوية مسقفة خشبا نقيا فرخا شاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة مسبلة الجدر بالبياض مفروشة الارض بالبلاط الكذان وأنشأ الصهريج الكبير المعقود على أربع مراتب وقبة بوسطه وبيارة المكمل بالخافقى وغيره على العادة وعلى فمه خرزتان مركبتان تعلو احداهما الاخرى والعليا من الرخام والسفلى من الحجر ويجاورهما حاصل للماء يصل منه الماء الى حوضى المزملتين التين أنشأهما احداهما كبرى وارضها مفروشة بالرخام الملون النفيس مسقفة فرخا شاميا وبها شباكان وبجوار باب الدخول المزملة الاخرى يجرى اليها الماء فى مجرى من الرصاص وقد وقف ذلك الامير على هذا الجامع والضريح أوقافا جمة منها المكان الذى بجوار هذا الجامع الكائن بسفح الجبل بجوار سيدى ذى النون المصرى رضى الله عنه والليث بن سعد والامام الشافعى رضى الله عنهما وزاوية سادات بنى الوفا وذلك المكان عمارة جليلة تشتمل على قصر عظيم ودهليز متسع مسقف بالخشب المدهون بالدهانات الملونة وحوش كبير به ستة عشر بابا ومطبخ برسم القراء والفقراء القاطنين والمترددين فى ليالى الاثنين وليلة المولد وليلة البراءة

ونصف شعبان وليالي شهر رمضان وغير ذلك وحوض معد لسقي الدواب وساقية لملء الاخلية والمطهرة والمنافع العمومية ومنها جميع البستان المستجد وما به من انشاب النخيل والبلح والرمان والليمون والنارنج وجميع القهوة والوكالة المجاورة لبيت القهوة ومنها جملة أطيان صالحة للزرع بعدة جهات كناحية شلقان وناحية بياض بولاية الاطفيحية وناحية نوى وكفورها وناحية نهيا من الجيزية وناحية تل أبي روزن بالشرقية وجميع الرزق الاحباسية المنحلة عن أهلها بناحية شبين القناطر بولاية الغربية وبناحية الكنيسة بولاية الغربية وجميع الاطيان التي كانت سابقا مرسلة بالشركة على زاوية سيدي عقبة والامام الشافعي والامام الليث وأبي العباس المرسي والسيدة نفيسة رضي الله عنهم وزاوية الشهداء بعد استبدالها ووقفها على خصوص تعلقات سيدي عقبة وهي بجملة بلاد كالهنساوية والاخميمية وطموه والمحرقة وغيرها وجميع الرزق الاحباسية المعينة بالافراد الجديد السلطاني وكذا جميع ما أرصده ذلك الواقف من الجهات الديوانية على المقام والجامع وتوابعهما وقدره في كل يوم من تاريخه مائة عثماني وسبعة وثمانون عثمانيا يعدل ذلك في كل شهر الفان وثمانمائة نصف فضة عددية وخمسة أنصاف فضة وجملة ذلك في السنة ثلاثة وثلاثون ألف نصف وستمائة وستون نصف فضة منها ما هو مرتب مقيد بدفتر المستحفظان بقلعة مصر المحروسة واحد وتسعون عثمانيا كل يوم يعدل ذلك في الشهر ألف نصف أي ألف واحد وثلثمائة نصف وخمسة وستون نصف فضة جملته في السنة ستة عشر ألفا وثلثمائة وثمانون نصف فضة ومنها مرتب مقيد بدفتر المتقاعدين كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا يعدلها في الشهر سبعمائة وعشرون نصف فضة وفي السنة ثمانية آلاف وستمائة وأربعون نصف فضة ومنها مرتب بدفتر جوالي مصر وقدره كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا ومنها ما أرصده بدفتر الجوالي السنوي في كل سنة ألف نصف وما أرصده بدفتر النطرون في كل يوم ثلاث وزنات من النطرون المحمول من الطرانة الى وكالة النطرون ببولاق القاهرة عنها في كل شهر تسعون وزنة عن كل وزنة عشرون نصف فضة يعدل ذلك كل يوم ستون نصف فضة حكم قطيعة الديوان العالي وجميع ما أرصده برسم أخباز الحيا الشريفة والايتام والمولد السنوي وعلف الاثوار والحمار المعد لحمل الاتربة الى الكيمان وقدره في كل شهر سبعة عشر اردبا من الحنطة يصرف من الشون السلطانية بمصر القديمة ثم ضم رحمه الله جميع ما وقفه على ما وقفه المرحوم بكمش العلائي قبل ذلك على مصالح زاوية سيدي عقبة وهو قطع أطيان بناحية بهتيم من القليوبية وبناحية جزيرة القرطيين وبناحية كوم برا بالجيزة وبناحية الطرفاية بالجيزة أيضا وبناحية الفزارية وهي مدينة منفلوط وبنواح أخر وجميع المرتب بوقف اينال خاتون في السنة ثلاثون نصفا والمرتب بوقف طوغان البكلمشي في السنة خمسون نصفا وجميع المسقفات الكائنة ببولاق القاهرة والزربية التي بخط حوض ابن غزالة ضم جميع ذلك الواقف الى وقفه وجعله وقفا واحدا يصرف ريعه في مصالح مقام سيدي عقبة والجامع والسبيل والمكتب وغيرها من تعلقاته وجعل الجامع وقفا على المسلمين تتوالى فيه الصلوات والخطب في الجمع والاعياد وتقام فيه الشعائر ويتلى فيه القرآن وتدرس فيه الاحاديث وأما الزاوية المجاورة للجامع فجعلها مكتبا لايتام المسلمين يكون به فقيه يقرأ وعريف واثنا عشر طفلا لم يبلغوا الحلم وجعل الصهريج سبيلا للفقراء وجميع المسلمين يملأ في شهر طوبه من النيل وجعل نفع الساقية عموما للمطهرة وغيرها والمساكن التي بجوار الجامع معدة لسكن الامام والخدمة ولاربعة سمانية محافظين وشرط أن يبدأ بالعمارة والمرمة ثم يصرف لشيخ القراء كل شهر من شهور الاهلة ستون نصفا فضة بحساب كل يوم أربعة عثامنة وفي كل سنة اثنا عشر اردبا من القمح ويصرف لمدرس الحديث كل يوم اثنين في كل شهر ستون نصفا بحساب كل يوم أربعة عثامنة وقرر لمشيخة الحديث مفتي السادة المالكية الشيخ ابراهيم اللقاني ومن بعده يقرر الناظر من هو أعلى الناس سندا ولتسعة فقهاء مع شيخ القراء لقراءة ختمة كل ليلة اثنين في كل شهر مائتي نصف فضة وسبعين فضة عن كل يوم لكل شخص عثمانيان وفي السنة لكل شخص ستة أرادب قمح ولستة من الفقهاء يحضرون درس الحديث في كل شهر مائة وثمانين نصفا لكل واحد في كل يوم عثمانيان ولكل واحد في كل سنة ستة أرادب قمح وجعل للناظر في كل شهر مائة وثمانين نصفا وفي كل سنة أربعة وعشرين اردبا قمحا ويصرف للمشد في كل شهر مائة وعشرون نصفا وفي كل شهر اردب قمح وللجابي في كل شهر خمسة وسبعون نصفا وفي كل شهر اردب قمح وللمباشر في كل شهر ستون نصفا واردب قمح ولاربعة سمانية من رماة البندق برسم المحافظة

فى كل شهر ثلثمائة وستون نصفا لكل واحد فى اليوم ستة عثامنة ولكل واحد فى الشهر اردب قمح ومن مات منهم يقرر الناظر بدله وللخطيب الجمع والعيدين مائة وخمسون نصفا عن كل يوم عشرة عثامنة واردب قمح شهريا وللامام فى الشهر مائة وخمسون نصفا واردب قمح وللمرقى خمسة وأربعون نصفا واردب شهريا ولثلاثة مؤذنين شهريا مائتان وخمسة وعشرون نصفا لكل واحد فى اليوم خمسة عثامنة ولكل اردب قمح شهريا وللمزملاتى يسقى الناس من الظهر الى العصر وفى رمضان من الغروب الى الفجر مائة وعشرون نصفا واردب قمح شهريا ولرجل يملأ بيوت الاخلية تسعون نصفا شهريا ولرجلين برسم الفرش والكنس للمقام والجامع مائة وخمسون نصفا شهريا ولكل منهما اردب قمح وللبواب خمسة وسبعون نصفا واردب شهريا ولوقاد القناديل خمسة وسبعون نصفا واردب ولكناس الاخلية والمطهرة ستون نصفا واردب ولكناس الحوش ستون نصفا واردب وللطباخ تسعون نصفا ونصف اردب ولرجلين برسم نقابة الفقراء لتوزيع الاطعمة لكل منهما ستون نصفا واردب ولمؤدب الاطفال تسعون نصفا شهريا وكل يوم سبعة أرغفة زنة الرغيف ثمان أواق وللعريف ستون نصفا فى الشهر * جملة المصاريف المارة فى كل شهر ألفان وثمانمائة وخمسة انصاف فضة وهى فى السنة ثلاثة وثلاثون ألفا وثلثمائة وستون نصفا فضة * ومن القمح المتحصل من أراضى الوجه القبلى اربعمائة وأربعة عشر اردبا فى السنة ويصرف أيضا فى ثمن أربعة آلاف راوية من ماء النيل أربعة آلاف وخمسمائة نصف وفى ثمن سلاسل نحاس وقناديل خمسمائة نصف وفى ثمن حصر ألف وخمسمائة ذراع بالمصرى تسعمائة نصف وفى ثمن ثوب أخضر لكسوة المقام الشريف ألف نصف ويجدد فى كل سنتين مرة والكسوة القديمة للفراشين وفى ثمن دلاء وسلب ونحو ذلك ستمائة نصف وثمن بخور فى ليالى المحياة الشريفة ثلثمائة وستون نصفا ولتسعة قناطير زيتا طيبا وسبعمائة نصف ولمائة رطل من الشمع السكندرى ألف ومائتا نصف عن كل رطل اثنا عشر نصفا ولاجرة الخبز وحمله والتراسين ألف وخمسمائة نصف ولغسل الصهريج ونزحه مائة نصف ولمهمات الساقية والحوض وسقى البستان من طوانس وأجرة نجار وخلافها كل سنة ثلاثة آلاف نصف وأجرة مسافر وسفينة لاحضار الغلال ألفان وستمائة نصف ولشيخ العرب مقدم درك القرافة وجماعته مائة وعشرون نصفا وللوازم المحياة كل ليلة اثنين فى السنة ثمانية آلاف نصف فضة منها ثمن ويبة ونصف ارز ابطيخ بالاوز أربعون نصفا ومنها ثمن اثنى عشر رطلا لحما ثمانية عشر نصف فضة عن كل رطل نصف فضة ونصف نصف فضة وثمن اثنى عشر رطلا سمنا بقريا اثنان وأربعون نصفا لكل رطل ثلاثة أنصاف ونصف نصف وثمن خمسة وعشرين رطلا من العسل القطر خمسة وعشرون نصفا لكل رطل نصف فضة وثمن ربع حمص ثلاثة انصاف ولخمسة وعشرين رطلا بصلا ثلاثة انصاف وللفلفل والملح أربعة انصاف ولحملة حطب خمسة عشر نصفا ولرطل بن محمص مدقوق عشرة انصاف ويصرف فى كل ليلة اثنين اردبان خبز قرصة ستمائة رغيف زنة الرغيف ثمان أواق * ويصرف برسم المولد فى شهر شعبان كل سنة ألفا نصف فضة ولمشترى اردب ارز مائة وخمسون نصفا ويشترى مائة وخمسون رطلا لحما وأربعون رطلا سمنا وخمسون رطل عسل نحل وعجل جاموس بثلثمائة نصف فضة وعشر حملات حطب وأزيار ومواجير وقلل وكيزان بمائة نصف وعشرة ارطال بن وأوقية بخور عود بستين نصفا وأربعة ارطال ماء ورد بعشرين نصفا وويبة حمص بخمسة عشر نصفا وقنطار بصل بخمسة عشر نصفا ولثلثمائة قنديل تسعون نصفا وللفراشين والوقادين تسعون نصفا ولاربعة اشخاص لتسبيل الماء ثلاثون نصفا وأجرة قهوجى كذلك وثمانية أرادب قمح تعمل ألفين وأربعمائة رغيف تصرف للايتام والمؤدب والخليفة فى العشر الاخير من رمضان وثمن كسوة للفقيه مائتان وخمسون نصفا وثمن بفتة ستون نصفا وثمن ألاجة عشرون وثمن شاش ستون وثمن قميص عشرون وثمن طاقية عشرة وأجرة الخياطة عشرون وبابوج عشرون وكسوة الخليفة مائتان وسبعة عشر نصفا ولكل طفل ثمن ألاجة عشرون نصفا وثمن قميص خمسة عشر وثمن طاقية ثمانية أنصاف وثمن شد سبعة وثمن بابوج ستة وفى كل صبح لكل يتيم رغيفان وكل من بلغ قطعه الناظر ورتب غيره * وعين الواقف مرتب الجراية بالشون الشريف كل شهر سبعة عشر اردبا عنها فى السنة مائتان وأربعة أرادب بكيل الشون يعدلها بالكيل الكامل مائة وثلاثة وثمانون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب منها مائة وخمسون اردبا برسم المحياة والمولد والايتام والفقيه والخليفة فللمحياة فى السنة مائة اردب وللمولد ثمانية أرادب وللايتام والفقيه

والخليفة اثنان وأربعون اردبا ولعلف الاثوار والحمير ثلاثة وثلاثون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب من القمح يعدل ذلك بحساب النول خمسون اردبا وربع اردب ونصف ثمن وربع ثمن من اردب فصار جميع مصاريف الوقف من الفضة السلطانية خمسة وستين ألفا وخمسمائة وثمانين نصفا ماهو على الوظائف والمرتبات ثلاثة وثلاثون ألفا وستمائة وستون نصفا وماهو على المشتريات عشرون ألفا وأربعمائة وعشرون نصفا وماهو على الحماة ثمانية آلاف وعلى المولد ألفان وكسوة الايتام والفقيه والخليفة ألف وخمسمائة نصف وشرط الواقف النظر لمن يكون اغاة طائفة المحافظين وشرط ان يتوجه الناظر فى الشهر مرة للنظر فى مصالح الوقف وعزل من قصر فى خدمته وترتيب بدله وكذا اذا غاب واحد منهم لغير الحج الشريف وان يصرف فى كل سنة لمحاسب الوقف ثلثمائة نصف فضة وأن لا يبدل شيأ من شروط الوقف واذا بدل يكون معزولا قبل التبديل بخمسة عشر يوما وشرط وظيفة الشادية لكتخدا طائفة المحافظين والجباية لمن يكون جاويشا صغير الطائفة المحافظين وقد تم ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ست وستين وألف من الهجرة النبوية انتهى باختصار من كتاب وقفية هذا الواقف عليه سحائب الرحمة والرضوان وفى نزهة الناظرين ان الوزير محمدا باشا أبا النور السلحدار قد عمر فى ولايته على مصر مقام سيدى عقبة رضى الله عنه وجدده ورتب له الخيرات الجارية الى يومنا هذا وأمر بترميم الجوامع وتبييضها فلقبه السادة الوفائية بأبى النور وكانت توليته على مصر فى خامس شعبان سنة اثنتين وستين وألف فأقام وزيرا ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام ثم قام عليه جماعة الفقارية وانزلوه من القلعة قهرا عليه وأسكنوه فى خان حسن أفندى بسوق السلاح انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته والمشاهد فى هذا المسجد الآن انه باق على هذه العمارة وعلى ازاره فى البائكة القبلية قصيدة البردة وفى الحائط بجوار القبلة من الجهة الشرقية حجر منقوش فيه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدائر القبة منطقة خشب منقوش فيها آية الكرسى وتجاه اللوح الرخام المنقوش قطعة حجر من الحجر الاسود اللماع وهنالك قبور جماعة من الافاضل فعن يمين الداخل قبر الشيخ ابراهيم خادم سيدى عقبة عليه كتابة فيها تاريخ سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وتجاهه قبر الشيخ خليل العقبى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قاسم بن قطلوبغا وربما لقب الشرف أبا العدل السودونى نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخونى نائب السلطنة الجمال الحنفى ويعرف بقاسم الحنفى ولد فيما قاله فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة وتعلل مدة طويلة بمرض حاد وتنقل لعدة أماكن الى ان تحول قبيل موته بيسير بقاعة بحارة الديلم فلم يلبث أن مات فيها فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وصلى عليه من الغد تجاه جامع الماردانى فى مشهد حافل ودفن على باب المشهد المنسوب لسيدى عقبة عند أبويه وأولاده مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا وتكسب بالخياطة وقتا وبرع فيها بحيث كان يخيط بالاسود فى البغدادى فلا يظهر ثم أقبل على الاشتغال فسمع تجويد القرآن على الزراتيتى وبعض التفسير على العلاء البخارى وأخذ علوم الحديث عن التاج أحمد الفرغانى النعمانى قاضى بغداد وغيره والفقه عن أولى الثلاثة والسراج قارئ الهداية والمجد الرومى وآخرين وأصوله عن العلاء والسراج والشرف السبكى وأصول الدين عن العلاء والبساطى والفرائض والميقات عن ناصر الدين البارنبارى وغيره والعربية عن العلاء ونحوه والصرف عن البساطى والمعانى والبيان عن العلاء والنظام والبساطى والمنطق عن السبكى واشتدت عنايته بملازمة ابن الهمام من سنة خمس وعشرين حتى مات وارتحل قديما مع شيخه التاج النعمانى الى الشام بحيث أخذ عنه جامع مسانيد أبى حنيفة للخوارزمى وعلوم الحديث لابن الصلاح وغيرهما وأجازله فى سنة ثلاث وعشرين وكذا دخل الاسكندرية وقرأ بها على الكمال بن خير وغيره وحج غير مرة وزار بيت المقدس وعرف بقوة الحافظة والذكاء وأشير اليه بالعلم واذن له غير واحد بالافتاء والتدريس ووصفه ابن الديرى بالشيخ العالم الذكى وآخرون بالامام العلامة المحدث الفقيه الحافظ وأقبل على التأليف من سنة عشرين وهلم جرا ومما صنفه شرح قصيدة ابن فرج فى الاصطلاح وشرح منظومة ابن الجزرى وحاشية على كل من شرح ألفية العراقى والنخبة وشرحها وتخريج عوارف المعارف للسهروردى وأحاديث كل من الاختيار شرح المختار فى مجلدين والبزدوى فى أصول الفقه وتفسير

أبي الليث ومنهاج الاربعين والاربعين فى أصول الدين وجواهر القرآن وبداية الهداية للغزالى والشفاء وكتب منه أوراقا واتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الاحياء ومنية الالمعى بما فات الزيلعى وبغية الرائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد ونزهة الرائض فى أدلة الفرائض وترتيب مسند أبى حنيفة لابن المقرى وتبويب مسنده للحارثى والامالى على مسند أبى حنيفة فى مجلدين ومسند عقبة بن عامر الصحابى نزيل مصر وعوالى كل من الليث والطحاوى وتعليق مسند الفردوس ورجال كل من الطحاوى فى مجلد والموطا لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند أبى حنيفة لابن المقرى وترتيب كل من الارشاد للخليلى فى مجلد والتمييز للجوزقانى فى مجلد وأسئلة الحاكم للدارقطنى ومن روى عن أبيه عن جده فى مجلد والاهتمام الكلى باصلاح ثقات العجلى فى مجلد وزوائد العجلى جزء لطيف وزوائد رجال كل من الموطا ومسند الشافعى وسنن الدارقطنى على الستة والثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة فى أربع مجلدات وتقويم اللسان وفى الضعفاء فى مجلدين وفضول اللسان وحاشية على كل من المشتبه والتقريب والاجوبة عن اعتراض ابن أبى شيبة على أبى حنيفة فى الحديث وتبصرة الناقد فى كيد الحاسد فى الدفع عن أبى حنيفة وترصيع الجوهر النقى كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سورة مغلطاى وتلخيص دولة الترك ومنتقى درر الاسلاك فى قضاء مصر وقال انه لم يتم وتاج التراجم فيمن صنف من الحنفية وتراجم مشايخ المشايخ فى مجلد وتراجم مشايخ شيوخ العصر وقال انه لم يتم ومعجم شيوخه ومجلد من شرح المصابيح للبغوى ومنها فى غيره شروح لعدة كتب من فقه مذهبه وهى القدورى ومختصر المنار ومختصر المختصر ودرر البحار فى المذاهب الاربعة وهو فى تصنيفين قال ان المطول منهما لم يتم وأجوبة عن اعتراضات ابن العز على الهداية وأفرد عدة مسائل وهى البسملة ورفع اليدين والاسوس فى كيفية الجلوس والفوائد الجلية فى اشتباه القبلة والنجدات فى السهو عن السجدات ورفع الاشتباه عن مسئلة المياه والقول القائم فى بيان حكم الحاكم والقول المتبع فى أحكام الكنائس والبيع وتخريج الاقوال فى مسئلة الاستبدال وتحرير الانظار فى أجوبة ابن العطار والاصل فى الفصل والوصل وشرح فرائض كل من الكافى ومجمع البحرين وقال انه مزج وكذا شرح مختصر الكافى فى الفرائض لابن المجدى وجامع الاصول فى الفرائض وقال ان تصنيفه له كان فى سنة عشرين والورقات لامام الحرمين ورسالة السيد فى الفرائض وقال انه مطول وله أعمال فى الوصايا والدوريات واخراج المجهولات وتعليقه على القصارى فى الصرف وحاشية على شرح العزى فى الصرف أيضا للتفتازانى وعلى شرح العقائد وأجوبة عن اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقه على الاندلسية فى العروض وغير ذلك ومما نظمه ردا لقول القائل

ان كنت كاذبة التى حدثتنى * فعليك اثم أبى حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

فقال

كذب الذى نسب المآثم للذى * قاس المسائل بالكتاب وبالاثر
ان الكتاب وسنة المختار قد * دلا عليه فدع مقالة من فشر

وقد ذكره المقريزى فى عقوده وأرخ مولده كما تقدم لكنه قال تخمينا قال وبرع فى فنون من فقه وعربية وأحاديث وغير ذلك * وهذا المسجد مقام الشعائر الى الآن جار عليه بعض عوائده الاصلية ويعمل فيه كثير مما كان يعمل كليالى المحيا وخلافها الا أنها ليست على خيراتها الاصلية كما هو العادة غالبا فى كل قديم * ويعمل مولد لسيدى عقبة رضى الله عنه فى شعبان مع مولد الامام الليث رضى الله عنه ويقصده الزوار كثيرا فى ليالى الاعياد وخلافها * وفى رحلة ابن جبير فى ذكر مشاهد بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين بقرافة مصر أن بها مشهد معاذ بن جبل ومشهد عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد صاحب برده ومشهد أبى الحسن صائغه صلى الله عليه وسلم ومشهد سارية الجبل ومشهد محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ومشهد أولاده ومشهد أحمد بن أبى بكر الصديق ومشهد أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها ومشهد ابن الزبير بن العوام ومشهد عبد الله بن حذافة السهمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد ابن حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمقيد يرأمن القطع بصحة ذلك وانما رسم من أسمائهم ما وجده مرسوما

في تواريخها وبالجملة فالصحة غالبة لايشك فيها ان شاء الله عز وجل اه * وفي رحلة النابلسي قال قصدنا الى زيارة عقبة بن عامر الصحابي المشهور رضي الله عنه فدخلنا الى مزاره فوجدناه عظيم البناء كامل الضياء والسناء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة ودور مسكونة بالبركات عامرة وعند مزاره سيفه وترسه معلقان عند رأسه الى الآن فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقال الهروي في الزيارات وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح أن عقبة بالبصرة والله أعلم (قلت) والصحيح انه في قرافة مصر * ثم قال وهو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودود بن عدي الجهني وكنيته أبو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قارئا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الاسفار وتوفي آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كما ذكره المقريزي * وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر ووليها لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام انتهى * وترجمه الشهاب بن أبي حجلة التلمساني وأفرده بالتأليف فقال انه السيد الامام والسند الهمام عقبة بن عامر الجهني المصري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الشريفة وحكى عنه ابن عساكر بسنده اليه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في غنيمة لي فرفضتها وقدمت المدينة فقلت يارسول الله بايعني قال بيعة أعرابية أو بيعة هجرية فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقمت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا من كان ههنا من معد فليقم فقام رجال فقمت معهم فقال اجلس أنت فصنع ذلك ثلاث مرات فقلت يارسول الله أما نحن من معد قال لا قلت ممن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة ومن خدام النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بغلته يقودها بحضرته الشريفة في الاسفار وصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض العقبات أنه نزل عن بغلته وأمر عقبة بالركوب ومشى صلى الله عليه وسلم وقد شهد فتوح مصر والشام وكان هو البريد الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح دمشق ووصل المدينة الشريفة في سبعة أيام ورجع منها في يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه وكانت مدة ولايته بمصر ثلاث سنوات وبنى بها دارا وكان من الثمانين صحابيا الذين وقفوا على قبلة جامع سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهم * وتوفي رضي الله عنه آخر خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في اليوم الذي توفيت فيه سيدتنا عائشة رضي الله عنها يوم الاربعاء ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين على الصحيح وخلف سبعين فرسا بجعابها ونبالها أوصى بها في سبيل الله تعالى ودفن بالمقطم بمقبرة أهل مصر وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالاجابة ومما قيل فيه من الشعر

سقى تربة فيها ضريح ابن عامر * سحائب تروى لحده وتوارى
فتى كان من أعلى الصحابة همة * وأكرمهم في عسرة ويسار
أحاديثه عن سيد الخلق دونت * روى عنه منها مسلم وبخاري

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رأيت أبي في النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت مافعل الله بعقبة قال بخ بخ تركته في الفردوس الاعلى والملائكة تحفه وليس في القرافة قبر صحابي ظاهرا معروفا لاخلاف فيه غير قبره * وقد جاء ان عمرو بن العاص رضي الله عنه مدفون معه فيما حكاه بعضهم قال وأخبرني خادم ضريحه الآن ان الذي جدد عليه هذا المشهد الملك العادل انتهى ملخصا من جوار الاخيار في دار القرار وكان ذلك سببا باعثا لحضرة مولانا الوزير على أن عمر المقام المزبور وزاد فيه توسعة اه * قال النابلسي وفي المقريزي أن ولايته على مصر كانت سنتين وثلاثة أشهر اه وفي كتاب المزارات للسخاوي ان قبر السيد عقبة بن عامر الجهني بالقرافة مشهور والدعاء عنده مستجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة أثبت منه قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري الصحابيين بالقبة التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

بعد هدم القديمة وعند باب المشهد قبر ادريس بن يحيى الخولاني وكنيته أبو عمرو وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وكان أفضل أهل زمانه وقيل انه أبو مسلم الخولاني وليس كذلك والى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف ان أحدا من أولاد الامام على اصلبه لم يأت بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية وعند باب مشهد عقبة قبر أبي بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر أبي القاسم عبد الرحمن الشافعي القرشي ومعه في الحومة جماعة من الفقهاء أولاد صولة المالكيين ومن غربيهم قبر شهاب الدين بن حجلة وقبور أخر اه قال النابلسي أيضا والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندي ابن مصطفى افندي صاحب التصانيف العديدة والرسائل في فقه الحنفية وله حاشية على شرح الدرر والغرر مات في حدود سنة ثمانين وألف وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذي فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة اه باختصار * وفي خلاصة الاثر أن نوح بن مصطفى الحنفي رومي الاصل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتديرها وأخذ الفقه عن عبد الكريم السوسي تلميذ ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محمد حجازي الواعظ وتلقن الذكر ولبس الخرقة وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن بن علي الخلوتي وسار ذكره واشتهر في علوم عديدة سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولم يبرح بمصر مصون العرض والنفس متمتعا بالفضائل حتى توفي سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله اه * وعلى قبره بناء قديم متخرب ومكتوب بدائر تحت السقف بردة البوصيري وتجاه القبر عمود من الرخام وهنالك قبور كثيرة لاموات المسلمين * وهنالك قبر الزيلعي شارح الكنز وهو فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ودرس وأفتى ونشر الفقه على مذهب أبي حنيفة وانتفع به الناس مات رضي الله عنه في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بالقرافة قاله في حسن المحاضرة * وهنالك قبر ذي النون المصري رضي الله عنه عليه بناء قديم به عمود من الحجر عليه كتابة بالخط الكوفي وبقربه قبر عليه قطعة رخام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون هذا قبر الشيخ حميد خادم ذي النون المصري سبعين سنة توفي في العشر الاواخر من صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة رحم الله من ترحم عليه وعلى باب المدفن تاريخ سنة ثمان وثمانمائة * وسيدي ذو النون هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم كان أبوه نوبيا توفي سنة خمس وأربعين ومائتين وكان نحيفا تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية * ومن كلامه رضي الله عنه اياك أن تكون للمعرفة مدعيا أو بالزهد محترفا أو بالعبادة متعلقا وفر من كل شئ الى ربك ومنه كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهده لا يحتاج الى أن يدعي فالدعوى علامة على الحجاب عن الحق وكان يقول للعلماء أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وبغضا وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما ازداد في الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وأدركناهم وهم ينفقون الاموال في تحصيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل الاموال * وسئل عن السفلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وكان يقول سيأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس * والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * وقال رضي الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجد له دمعة وذلك لان القلب اذا رق سلا واذا جمد وغلظ محا وكان يقول ان الله تعالى أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم في المجلس أيسنا من خيره وقال له رجل ان امرأتي تقرأ عليك السلام فقال لا تقرئنا من النساء السلام وكان يقول خنا في العمل وأعربنا في الكلام فكيف نفلح وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي الله في طاعته وذكره في مواضع الحاجة اليه وكان يقول قد غلب على العباد والنساك والقراء في هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون

أقبلوا على أكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا العلماء الشريعة اذلو عملوا بالشريعة لمنعتهم عن القبائح ان سألوا ألحوا وان سئلوا شحوا البسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ومجالستهم * وكان رضى الله عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون أنهم أعلى درجة من جميع الخلائق * وقال رضى الله عنه لما جلت من مصر فى الحديد الى بغداد لقيتنى امرأة زمنة فقالت لى اذا دخلت على المتوكل فلا تهبه ولا ترى أنه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت أو متهما الا انك ان هبته سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلمت عليه بالخلافة فقال لى ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة فسكت فقال وزيره هو حقيق عندى بما قيل فيه ثم قال لى لم لا تتكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسى بشئ لا يعلمه الله تعالى منى فافعل أنت ما ترى فانى غير منتصر لنفسى فقال المتوكل هو رجل برئ مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك الله عنى خيرا فعلت ما أمرتينى به فمن أين لك هذا فقالت من حيثما خاطب به الهدهد سليمن عليه السلام * وكان رضى الله عنه يقول كن عارفا واصفا انتهى من طبقات الشعرانى باختصار ﴿جامع العلوة﴾ هذا الجامع بدرب الجنينة من خط الموسكى يطل على الخليج الناصرى وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنافعه كاملة وشعائره قائمة وله أوقاف تحت نظر الحاج على شحاته ناظر مسجد سيدى عبد الكريم * ولعله هو الجامع الذى ذكره المقريزى فى عدا الجوامع بالجامع المعلق ولم يترجم له * ﴿جامع العليمى﴾ هذا المسجد ببولاق فى وسط بويتات تعرف بالعشش يسكنها التراسة ونحوهم وهو يشتمل على أربعة أعمدة من الحجر ومنبر من الخشب وبداخله ضريح صالح يقال له العليمى يعمل له مولد كل سنة فى جمادى الآخرة وهو مقام الشعائر كامل المنافع وله أوقاف من العشش التى حوله يصرف عليه من ريعها * ﴿جامع الحاج على﴾ هذا المسجد ببولاق أنشأه على ابن الحاج على بن حياس المعروف بباب أغات الرسائل السلطانية من بولاق وذلك فى سنة خمس وستين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا مبينة فى حجة وقفيته وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك * ﴿جامع الامير على﴾ هذا المسجد فى داخل حارة بنت المعمار بمن الخليفة أنشأه الامير على تابع محمد بيك أمير اللواء فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك وله محلات موقوفة عليه يتولى ايرادها ناظره حسين بيك طوبجى باشا للصرف عليه منه * ﴿جامع الشيخ على البطش﴾ هو فى شارع أبى السباع أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا وبقى باقيه متخربا وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح الشيخ على البطش عليه قبة وكان له منزل موقوف عليه فأخذ فى الشارع ﴿جامع سيدى على البكرى﴾ هو جامع الشرايبى الذى بالازبكية قرب الجامع الاحمر وقد ذكرناه فى حرف الشين مع ترجمة الشرايبى والبكرى * ﴿جامع سيدى على الترابى﴾ ويعرف أيضا بجامع السبع سلاطين وهو بقلعة الجبل على سورها من الجهة البحرية * ﴿جامع الشيخ على الفراء﴾ هذا المسجد بخط باب البحر على يسرة السالك من سوق الزلط الى جامع أولاد عنان على رأس درب الجامع وهو متخرب لم يبق منه الا المنارة وبعض الابواب كان تحت نظر الحاج عمر خلف الصباغ * ﴿جامع عماد الدين﴾ هذا الجامع بالشارع الجديد الموصل من عابدين الى قصر النيل بجوار مسجد الشيخ ريحان أخذ جزء منه فى الشارع وباقيه متخرب وبه أنقاضه وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ عماد الدين وبدائر بانكته التى من جهة القبلة مكتوب آية الكرسى بخط فارسى وباحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وألف والناظر على أوقافه رجل يسمى رضوان چلبى * ﴿جامع سيدى عمر بن الفارض﴾ هذا المسجد بسفح المقطم بالقرب من مسجد سيدى شاهين الخلوتى على بابه الخارج لوح رخام مكتوب فيه هذا مسجد العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ونفعنا به أمير اللواء الشريف السلطانى على بيك قازدغلى أمير الحاج حالا فى

غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * وعلى بابه الداخل تاريخ سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وبه منبر وأربعة أعمدة من الرخام حاملة لبائكتين من الحجر وسقفه بلدى من الخشب وأفلاق النخل وبه قبلتان احداهما قديمة يكتنفها عمودان صغيران من الحجر الاسود وبداخلها أعمدة صغيرة من الحجر وبها آثار شغل قديم بالصدف والاخرى جديدة من الحجر وله منارة وأغلب محلاته متخربة وبداخله ضريح سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وجملة قبور وله مرتب بالروزنامجه ويعمل له مولد كل سنة وهو تحت نظر ذرية الشيخ اسمعيل الفارض * وفى تاريخ ابن خلكان ان سيدى عمر هذا هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا وألغاز وسمعت أنه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرنى بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة أشواقى اليـ * ـك وحرمة الصبر الجميل

لا أبصرت عينى سوا * ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى * والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى * وفى بدائع الزهور أن الشرف الدين بن الفارض كان قد برع فى علم الفرائض حتى انفرد به فى عصره ولما مات شرف الدين بن الفارض دفن تحت العارض بالعين المهملة بجوار الجبل المقطم عند مجرى السيل وفيه يقول أبو الحسن الجزار

لم يبق صيب مزنة الا وقد * وجبت عليه زيارة بن الفارض

لا غرو أن تسقى ثراه وقبره * باق ليوم العرض تحت العارض

كان رحمه الله تعالى فريد عصره فى التصوف وله نظم جيد فى معانى الغراميات ومن رقائق شعره ما قاله فى الجناس

خليلى ان زرتما منزلى * ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقا من فمى * ولم تر ياه فصيحا فصيحا

وقد عاشر جماعة من العلماء منهم الشيخ شرف الدين المستديرى وجلال الدين القزوينى وأمين الدين بن الرفاعى وجلال الدين السيوطى وابن خلكان وأبو القاسم المنفلوطى والسهروردى وغيرهم ولم يعترض عليه أحد منهم فى نظمه وكانوا فى غاية الأدب معه ودفن تحت رجلى شيخه البقال انتهى * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سلطان المحبين شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه تلميذ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح الالهى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهيبا من صغره قال الشيخ نور الدين بن كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشربا بحمرة واذا تواجد ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من وجهه حتى يسيل من تحت قدميه واذا حضر فى مجلس تظهر على المجلس سكينة وسكون وكان الناس حتى أكابر الدولة يزدحمون عليه

ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وينفق نفقة متسعة ويعطى عطاء جزيلا ولا يقبل من أحد شيأ قال سبطه سمعت جدى يقول كنت فى أول تجريدى أستأذن والدى وهو خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع الى وادى المستضعفين بالجبل وآوى فيه وأقيم أياما ثم أعود لاجل بركة والدى ومراعاة قلبه فيحصل سرور برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجلس الحكم ثم أشتاق الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة ومابرحت كذلك حتى سئل والدى ان يكون قاضى القضاة فامتنع واعتزل الناس وانقطع الى الله عز وجل فى الجامع الازهر الى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة فلم يفتح على فحضرت يوما الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على بابها يتوضأ وضوأ غير مرتب فاعترضت عليه فاذا هو من أولياء الله تعالى وقال لى انما يفتح عليك فى مكة فذهبت اليها وجاءنى الفتح حين دخلتها ثم انه بعد مدة رجع الى مصر وتوفى بالجامع الازهر بقاعة الخطابة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض وصار قبره بغير حاجز عليه مدة طويلة فلما كانت ايام السلطان اينال العلائى الاشرف قام رجل من الاتراك يقال له تمر الابراهيمى عتيق الاشرف برسباى لزيارته هو وابنه برقوق الناصرى عتيق السلطان جقمق العلائى بجماعة من جهتهم فصارا يعملان الاوقات عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء ثم فى سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفى تمر عليه حصصا من أقطاعه وأنشأ له مقاما مباركا وجعل له خادما بجامكية وجعل ناظره السيفى برقوقا فصار يعمل به الاوقات الجليلة الى أن ولى السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برقوقا نائب الشام فقام ولده مقامه وحكى عن ابن الفارض رحمه الله تعالى انه كان يحب مشاهدة البحر وكان من أجل ذلك يتردد بالمسجد المعروف بالمشتهى فى أيام النيل ففى بعض الايام سمع قصارا يقول قطع قلبى هذا المقطع كلما يصفو يتقطع فمازال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون انه مات وله مناقب عظيمة رضى الله تعالى عنه انتهى ﴿جامع عمرو بن العاص﴾ هو بالفسطاط غنى عن التحديد وهو أول مسجد أسس بديار مصر وضعه الامام عمرو بن العاص رضى الله عنه بحضور جمع من الصحابة رضى الله عنهم ويقال له الجامع العتيق وتاج الجوامع ومسجد أهل الراية وكان سيدى على وفا يسميه قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى يسميه ميدان الاولياء * وقد سبق الكلام عليه مبسوطا أول الجوامع لما انه أولها وضعا فارجع اليه ان شئت *

﴿حرف الغين﴾ ﴿جامع الغريب﴾ هو الجامع المعروف قديما بجامع البرقية قال المقريزى هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير ألماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وكان ظالما عسوفا متكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه ألماس فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه انتهى * وعرف بالغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل ان به ضريح شيخ يسمى بهذا الاسم كانت له كرامات وخوارق ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة من أجل انه عمره بما هو عليه الآن وهو عامر تام المنافع والمرافق وبه منبر وخطبة الا ان المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وقربه جملة قبور وفى شعائره تعطيل قليل ﴿جامع غطاس﴾ هذا الجامع بدرب الجماميز بقرب سراى الامير شاهين باشا على يسرة السالك الى السيدة زينب رضى الله عنها ويعرف بحسب الاصل بجامع ذى الفقار وقد ذكرناه فى حرف الذال ﴿جامع الغمرى﴾ هذا الجامع بسويقة أمير الجيوش فى شارع مرجوش عن يمين الذاهب من مرجوش الى باب البحر أنشأه الشيخ محمد الغمرى وجعل به منبرا وخطبة * وهو يشتمل على ايوانين وثلاثين عمودا وله منارة ومنافع تامة من مطهرة وكراسى راحة وبئر ونحو ذلك وبه خزن يسكنها جماعة من طلبة العلم بالازهر أكثرهم من مجاورى بلاد الشرقية وشعائره مقامة الى الغاية * وصاحب هذا الجامع هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطى الغمرى المحلى الشافعى ولد بمنية غمر سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا وحفظ بها القرآن ثم قدم الازهر واشتغل بالعلم مدة وتكسب بالشهادة يسيرا لكونه كان فى غاية التقلل وربما كان يطوى الاسبوع الكامل ويتقوت بقشر الفول والبطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده وببلبيس مدة بالخياطة وفى بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه ويقال

انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل فيجئ هو الشيخ حسين فقيد عولة وهذا يدل على خير الاب أيضا ثم لازم التجرد وصحب غير واحد من السادات وجل انتفاعه بالشيخ أحمد الزاهد فانه أقبل بكليته عليه وأذن له فى الارشاد وقطن باشارته المحلة وأخذ بها المدرسة الشمسية فوسعها وعمل فيها الخطبة وابتنى بالقاهرة الجامع بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلى وكانت الخطة مفتقرة اليه ثم جدد عدة جوامع فى كثير من الاماكن كانت قد دثرت وأنشأ عدة زوايا مع مشيه على قانون السلف والتحذير من البدع واعراضه عن بنى الدنيا لا يتناول من هداياهم شيأ الا فى العمارة والمصالح العامة ويتواضع للفقراء ويجل العلماء بالقيام والترحيب وكان كريما وقورا وحج غير مرة وزار بيت المقدس وسلك طريق شيخه فى الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره * فمن تصانيفه النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشبان والنسوان والحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى فى المناسك * وممن أخذ عنه الكمال امام الكاملية وأبو السعادات البلقينى والزين زكريا والعز السنباطى * ولم يزل على حاله حتى مات فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه الذى بالمحلة ومات وغالب الجامع لم تكمل عمارته وعجل بصلاة الجمعة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من أهل الشيخ المذكور رضى الله عنه قال له بليل تبرع من ماله بعمارة المئذنة انتهى وقد تمم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسع وتسعين وثمانمائة كما يؤخذ من بعض النقوش التى به * ولما مات رحمه الله تعالى دفن بأخرته وأما ما شاع على الالسنة وكتب على ستر الضريح من ان المدفون بذلك الضريح هو سيدى محمد فلا أصل له وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال هو الشيخ أبو العباس الواسطى رضى الله عنه كان جبلا راسيا وكنزا مطلسما ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة وكان الشيخ الصالح محمد العجمى كاتب الربعة العظيمة التى بجامعه بمصر يقول والله لو أدرك الشيخ الجنيد رضى الله عنه سيدى أبا العباس لأخذ عنه الطريق * وكان رضى الله عنه لا يمكن أحدا صغيرا يتبع كبيرا ورأى مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فاخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمرد يؤذن فى جامعه أبدا حتى يلتحى * وعمر رضى الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباى يتمنى لقاءه فلم يمكنه من ذلك وجاء مرة ولده السلطان محمد الناصر على حين غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا على غفلة وأحواله كثيرة مشهورة فى بلاد الريف وغيرها * قال الشعرانى وقد رأيته مرة واحدة حين نزل الى بلدنا ساقية أبى شعرة فى حاجة وعمرى نحو ثمان سنين مات رضى الله عنه فى صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بآخريات الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه انتهى

(جامع الغورى) من هذا الاسم مسجدان * أحدهما تحت القلعة فى عرب يسار بجوار قره ميدان على بابه نقوش فى الحجر صورتها أمر بانشاء هذا الجامع المبارك السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره فى عام خمسة وعشرين وتسعمائة وله منارة عليها هلال نحاس وبه منبر وخطبة وفيه شبابيك معمولة بالجبس والزجاج الملون وبداخل حائطه ازار خشب مكتوب فيه آيات من القرآن وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * والجامع الآخر فى شارع الغورية بجوار الشرم والجالون بين الاشرفية والفحامين على يمنة السالك فى الشارع من النحاسين الى باب زويلة وله بابان أحدهما وهو الكبير على شارع الغورية تجاه التبليطة يصعد اليه بسلالم والثانى تجاه باب سر الجالون فى نهاية سوق الفحامين يتوصل منه الى ميضأته ومراحيضه المنفصلة عنه بطريق السوق المسلوك من الفحامين الى الوراقين أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وجعل سقفها على البوائك من غير عمد وفرشها بالرخام الملون وكسا قبلتها ودائر حائطها الى ارتفاع أكثر من متر بالرخام الملون أيضا وبأعلى تلك الكسوة ازار من الرخام منقوش بالخط الكوفى به آيات من القرآن وجعل بها منبرا من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحون للفرجة ويقال ان به طلسما يمنع الذباب ان يدخلها وقد حصل التنبه لذلك فلم يوجد بها ذباب وعمل لها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ خانقاه وقبة ومكتبا وسبيلا وقد قيل ان القبة المذكورة بنيت للآثار النبوية

كماذكر ذلك الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى حيث قال وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين رضى الله عنه جلدا بعد ان آل بجلده الواقى له الى التلف والعدم ولمكثه من زمن سيدنا عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل هذا الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة الشريفة التى أنشأها بخط الشرابشيين بين سوق الجملون وسوق الخشيبة بمباشرة الجناب العالى الاميرثانى بك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامعها وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كما رتبها بنظره الشريف ليكون فيها ما خصها الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف الشريف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى وقد وقف على جميع ذلك أوقافا جمة ورتب مرتبات كثيرة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بعشرين من صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة انه وقف هذه المدرسة وتوابعها بخط الشرابشيين وجميع السوق المستجد تجاه باب الجالون المشتمل على أربعة وأربعين حانوتا ووقف هنالك قاعتين برسم الحرير بما يعلوهما من الربع وبظاهرهما وظاهر الميضأة عشرين حانوتا وبأسفل الساقية خمسة حوانيت وجميع سوق الجمالون والتربيعة والسوق المستجد تحت المدرسة والشقة الشرقية من سوق الخشيبة ويشتمل ذلك على مائة وتسعة وعشرين حانوتا وحاصلين ومقعدا كلها مبينة بحدودها فى كتاب الوقفية وأربعة حوانيت بسوق الوراقين على يمنة السالك من باب العنبريين الى تربيعة جانى بك ووكالة بالوراقين أيضا تعرف بوفا الماوردى ومكانا بباب الزهومة بقرب حمام الخشيبة ومكانا برأس حارة زويلة بقرب حمام الكويك ووكالة وحقوقها بباب سر الجمالون تنسب قديما للسيد علاء الدين الحموى الهاشمى وثلاثة أماكن بخط المهامزيين تشتمل على حوانيت وطباق أحدها تجاه قيسارية جانى بك الدوادار والثانى تجاه الدرب الموصل الى بيت السيفى كشبغا الجمالى والثالث بين قاعة القاضى جلال الدين بن رسلان وشارع القصبة العظمى ومكانا بقرب المسجد الحسينى وآخر بجواره برأس خان الخليلى وثمانية حوانيت بخط الشرابشيين بقرب قيسارية جركس ومكانا بين المدرسة الحلاوية ورأس خان الخليلى وفندقا بخط الخوخ السبع على يمنة السالك من دار الضرب الى الازهر ويعرف بخان بهادر وخانا آخر بجواره ومطبخ السكر بحارة زويلة بدرب يعرف قديما بالجارح وحديثا بصدقة ومكانا برحبة الايدمرى بالقرب من مدرسة آل ملك وبناء بأرض محتكرة برأس حارة زويلة بجوار وقف الداية المعروف بوقف محمد شاه ومثله بالقرب من خوخة الوز ودارا بقرب ملك خوند الخاصكية ودارين بحارة الروم السفلى بدرب شعشع ونصف مكان بجوار مسجد سيدى سام بن نوح عليه السلام تجاه سوق الباسطية وبناء عليه حكر داخل باب سعادة بخط البزيزات بدرب زعرور وأمكنة بخط قنطرة سنقر وقبو الكرمانى ومكانا أسفل الربع الظاهرى بسوق السقطيين والزموطيين ومكانا بالخط المذكور بظاهر بيت نقيب الجيش وعمارة بسويقة العزى بقرب بيت السيفى جانبلاط الاشرفى وبناء عليه حكر بقرب الجامع القوصونى ومكانين بظاهر القاهرة أحدهما فى الصاغة يعرف بانشاء الصاحب قاسم بجوار الزقاق الموصل للمدرسة النعمانية والثانى بخط دار النحاس بالقرب من خوخة الفقيه نصر وطاحونا بخط الكبش ونصفا بالخط المذكور وبناء عليه حكر بالجسر الاعظم بقرب قناطر السباع وآخر بخط قنطرة قدادار بجوار أوقاف الصارمى ابراهيم البردار وآخر بذلك الخط بجوار ربع كشبغا ومكانا بالحسينية بقرب سويقة الصوانى ونصف بناء محكر بخط صليبة الحسينية داخل درب الشمسى سنقر اليدبوى ومثله بظاهر باب الشعرية بالكداشيين ومكانا بدرب سيالة بقرب الطبالة وحماما مطلا على بركة الرطلى وبناءين محكرين بدرب الطباخ على بركة الرطلى ومعصرة خارج باب القنطرة بخط المقسم وأخرى ببولاق بالقرب من جامع الواسطى وأخرى أيضا ببولاق تجاه المدرسة الجيعانية ومكانا ببولاق أيضا بالبرابخية ومكانا بشاطئ النيل وحماما بجزيرة أروى ونصف حمام بالحلويين بخط القفاصين وبستانا بالقرب من بولاق على يمنة طالب قنطرة فم الخور وأبنية تابعة لذلك البستان

وجنينة ببركة الرطلي وأرض زراعة بالمطرية من ضواحي مصر وأرضا بناحية منية الامراء وبناحية بهتيم من الضواحي أيضا وقراريط بجزيرة الذهب وجزيرة الصابوق بقرب جامع المقياس وجزيرة بجوار ناحية القطوري من الجيزية وجزيرة تعرف بالمليحية بجوار السكرية من الاطفيحية وأرضا بتل بني تميم من القليوبية وبشلقان ومنية عاصم بالقليوبية أيضا وأرضا بمنية حبيب من الشرقية وبناحية كبادو ناحية منية الخنازير ومنية نشوة وناحية فرسيس وناحية سنبو مقام الجميع من الشرقية وأرضا بالدقهلية والمرتاحية وأرضا بمحلة روح ومنية السلامي ومنية الميمون ومحلة حسن وناحية كنيسة وناحية دمرو والجارة وناحية طوخ بني مزيد وناحية نسهنا والمنشاة القرعة وبشرى غون وشبرى زيتون وبسيطويس وناحية متبول وسيرباي جميعها بالغربية والتي بسيرباي رزقة خراجية شائعة في أراضيها ومساحتها ثلثمائة وثلاثة عشر فدانا وثلثاي بالقصبة الحاكمية وأطيانا بناحية بئر شمس وبناحية هيت وبناحية برواو بناحية الراهب الجميع بالمنوفية وحصة عبرتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا دبوانية بناحية اخشابا بيار وأطيانا بناحية أم حكيم ومحلة بشر وناحية الحافر ومنية يزيد الجميع بالبحيرة وأطيانا بناحية كوم ادريجة من أعمال البهنسا وبناحية وناوسفط بوجرجا ودهروط وشرونه وسفط العرفاء وكفراهريت وناحية بني سامط الجميع بالبهنساوية وأطيانا بناحية سيف الماس وتعرف بكوم الزبير وأطيانا بناحية جريس وبني أحمد وطهنشا وابشاده وبني سراج جميعها من أعمال الاشمونين وأطيانا بناحية ريفه وادرنكه وطمه وبناحية ساي وبرديس كلها بالاسيوطية وذلك غير ما وقفه في البلاد الشامية من الاطيان والعقارات المبينة في تلك الوقفية * وقد بين فيها أيضا صرف ريع تلك الاوقاف فمن ذلك انه يصرف لامام المدرسة المذكورة شهريا ألف درهم ومائتان ولخطيبها شهريا ستمائة درهم والمرقي أربعمائة شهريا ولستة عشر مؤذنين خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا ولثلاثة يقرؤن بالمصحف الذي وقفه الواقف ألف درهم ومائتان ولاثنين وعشرين يجعلون فرقتين في وظيفة قراءة قرآن شريف أربعة آلاف وستمائة درهم ولجماعة يقرؤن سورة الكهف بعد صلاة الجمعة وينشدون الاشعار في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلام القوم بالالحان ثمانمائة درهم شهريا وللمبخر كل يوم وقت اجتماع الناس للصلاة خمسمائة درهم ولمفرق الربعة الشريفة يوم الجمعة أربعمائة درهم شهريا ولخازن الكتب ألف وخمسمائة درهم شهريا ولاثنين بوابين مع خدمة المزملتين ألف ومائتان وأربعة وعشرون درهما ولستة فراشين ألف وسبعمائة درهم وللوقاد ألف ومائتا درهم ولشاد المدرسة ألف درهم ولسواق الساقية وثمن الطوانس ونحوها ألف درهم وللكناس والرشاش للطرقات تجاه بابي المدرسة وحول القبة والخانقاه مائة وثمانون درهما ويصرف في ثمن راويتين من الماء الحلو يصب في المزملتين خمسمائة درهم ولخادم خصي يقوم في خدمة الحريم عند زيارتهم لما في القبة من الاضرحة والآثار النبوية والمصحف الشريف العثماني ألف درهم ولثلاثة يتناوبون القراءة في المصحف بالقبة واحد بعد الصبح وواحد بعد الظهر والثالث بعد العصر ألف ومائتا درهم ويصرف في ليالي الجمع ثمن مرسين وريحان وجريد أخضر يوضع على الاضرحة مائتا درهم ولامام الخانقاه ستمائة درهم وللمبلغ ثلثمائة ولاثنين من أكابر العلماء بوصف مشيخة الصوفية يحضر أحدهما في نوبة الصبح والآخر في نوبة العصر ستة آلاف درهم ولخدمة المصحف والربعة أربعمائة درهم ولخدمة السجادة ستمائة درهم ولثمانين صوفيا وستة عشر مادحا لكل واحد ثلثمائة درهم ولكاتب الغيبة ستمائة درهم ولطبيب لمرضى الصوفية وأرباب الوظائف خمسمائة درهم ولشيخ يقرأ في صحيح البخاري ومسلم بالخانقاه في شهر رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا ولاربعة فراشين بالقبة والخانقاه ألف وسبعمائة درهم ولخادم ميضأة الخانقاه بما يلزم له من الآلات ثلثمائة وخمسة وعشرون درهما وللوقادين ماستمائة درهم ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم ولمفرق الخبز على الصوفية وأرباب الوظائف ثلثمائة درهم ولاربعين يتيما من أولاد الفقراء القاصرين يتعلمون القرآن والكتابة بالمكتب أربعة آلاف درهم ولمؤدبهم ستمائة درهم ولعريفهم مائتان ولخطاط يعلمهم حسن الكتابة ثلثمائة درهم وللمزملاتي بما يلزم له ألف درهم * ويصرف شهريا في معلوم نظر الوقف ثمانون دينارا منها باسم السلطان الواقف ثلاثون دينارا ما كان النظر له مدة حياته ومن بعده تصرف لسلطان مصر من ملوك الاسلام على أن يكون ناظرا أول ومن ذلك عشرون دينارا للناظر الثاني وعشرون لاثنين

من خواص الواقف بتكلمان فى مصالح الوقف وعشرة للنائب على الوقف ويصرف للشادين والمباشرين والشهود والجابى والبردادر والصيرفى واحد وعشرون ألفا وأربعمائة درهم شهريا ولاثنين مهندسين واثنين سباكين واثنين مرخمين وواحد نجار ألف وثلثمائة وخمسون درهما شهريا ويصرف من الخبز الحنطة كل يوم سبعمائة وثمانية وثمانون رغيفا زنة الرغيف رطل بالمصرى للموظفين بالمدرسة والخانقاه والقبة والسبيل والمكتب ونحوها ويصرف ثمن زيت كل يوم ثمانية أرطال وسدس غير ما يلزم فى ليلة نصف شعبان ونحوها ويصرف سنويا من الزجاج والتوابيت وآلات الاستصباح بقدر الكفاية ويصرف سنويا توسعة للخدمة والموظفين أحد عشر ألف درهم وفى رمضان لكسوة المؤدب والعريف والايتام ثلاثون ألف درهم ويصرف فى عيد النحر ثمن ثلاث خرفان لامام المدرسة وشيخى الصوفية وثمن أربع بقرات تذبح وتفرق مع الاضحية المرتبة بديوان الذخيرة والخاص الشريف للمدرسة والخانقاه اثناعشر ألف درهم ويصرف فى كل شهر طوبه لملء الصهريج وغسله وتنظيفه وتبخيره اثنان وستون ألف درهم ويصرف فى علف بهائم الساقيتين وما يستبدل به ما يموت منها أو يعجز بقدر الكفاية ويصرف ما يحتاج برا وبحرا فى احضار الغلال من النواحى وخزنها وغير ذلك مما لا بد منه وشرط الواقف ان ما فضل من الريع يحمل اليه يتصرف فيه كيف يشاء والكلام له فى مدة حياته ومن بعده لسلطان مصر وان يكون الناظر الثانى من ذريته فاذا انقرضوا فلمن شرطت له النيابة عنهم * وقد رتب للشيخ أبى الفضل محمد الاعرج كاتب نسخة الوقفية مدة حياته شهريا ثلاثين درهما ويوميا ثلاثة أرغفة انتهى من كتاب وقفيته وفى تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى ان الغورى هو الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغورى الظاهرى الاشرفى نسبته الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباى فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباى كان مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا بويع له بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بقلعة الجبل وألبس شعار الملك وجلس على التخت فى اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر وبنى فى سلطنته سور جدة ودائر الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى بركة وادى بدر وعدة خانات وآبار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبة ايلة والازلم وأنشأ مدرسة على سوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية اه وفى تاريخ الاسحاقى انه تولى الملك سنة سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم محبا للعمارة وسبب توليته ان العسكر بعد ان قتلوا الملك طومان باى رأوا قانصوه لين العريكة سهل الازالة فى أى وقت أرادوا ازالته أزالوه لانه كان أقلهم مالا وأضعفهم حالا وأوهنهم قوة فقال أقبل بشرط أن لا تقتلونى فان أردتم خلعى من السلطنة فأخبرونى وأنا أوافقكم وأنزل لكم عن الملك فعاهدوه وبايعوه ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير صار يلقى الفتنة بينهم ويأخذ هذا بهذا ويلقى لهم دسائس فى الطعام من سم ونحوه حتى أفنى قرانصتهم ثم اتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم فجمع من هذا الباب أموالا عظيمة ذهبت فى الامر سدى وبطل الميراث فى زمانه واستغاث الناس فيه الى الواحد القهار * وحكى ان جنديا من الجلبان أخذ متاعا من دلال ولم يرضه فى قيمته فقال الدلال بينى وبينك شرع الله فضربه بدبوس فتح رأسه وقال هذا شرع الله وسقط الدلال مغشيا عليه فكان ذلك سببا لزوال ملكه ولم يمض الا القليل وقد برز بجنوده وأمواله وخزائنه لقتال السلطان سليم خان بحلب فجاء الخبر أن الغورى كسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل فى مرج دابق وهرب بقية الجراكسة الى مصر وله ما آثر من عمارات وخيرات منها مدرسته التى برأس الشوائين فرغ من بنائها سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذى يقابلها وكان يود أن يدفن فيه وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومنها منارة الازهر وجامع المقياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك وعمارة سبيل المؤمنين بالقرافة وعمارة بندر عقبة أيلة وتمهيد جبالها المسالك فيها وسحابة للفقراء بطريق الحاج كل سنة مستمرة الى الآن والسواقى بمصر القديمة والمجراة منها الى القلعة والقبة بالملقة بقرب المطرية وما يليها من الكشك والمجالس المطلة على الملقة وعمر بمكة المشرفة باب ابراهيم

عليه السلام و بيوتا حوله وميضأة خارج باب ابراهيم على يمنة الخارج ومنها ترخيم حجر البيت الشريف و بنى سور جدة وكانت بلا سور وكانت مدة تصرفه فى السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريبا انتهى وفى نزهة الناظرين انه أقام سلطانا خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما واشتد ملكه وهيبته فهابته الملوك وأرسلت قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والفرنج وفك الاسارى منهم وكانت له المواكب الهائلة وكانت فيه الخصال الحسنة وكان يصرف الى مطبخ الجامع الازهر فى شهر رمضان سبعمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة اردب قمحا انتهى ومن مآثره ماذكرناه سابقا عن كتاب وقفيته ومنها ما فى وقفيات أخر احداها مؤرخة بسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهى أماكن ثلاثة بخط الجامع الازهر تشتمل على حوانيت ومخازن وقاعات ومساكن بجوار المدرسة الطيبرسية ومكان برحبة موقف المكارية وحوانيت ووكائل أخر بالخط المذكور ومكان بقناطر السباع تجاه المدرسة البردبكية ومكان بخط الاكفانيين يعرف بقاعة الذهب وأمكنة وحوانيت ووكائل بسوق الوراقين وما جاوره ومكان بالهامزيين والعيدانيين بقيسارية العصفر وآخر بخط الرسامين بقرب وقف آل ملك وخزائن السلاح وبناء محكر بالاخفافيين بقرب مقعد خزائن السلاح ومكان بالخميين بقرب خان بهادر ودار بقرب حمام الخراطين ومكان بقرب حمام المصبغة وآخر بخط بين القصرين يعرف بالمستخرج وآخر برأس خان الخليلى بجوار خان يشباى وآخر برأس حارة الروم وبناء محكر بخط الوزيرية وحوانيت بباب الشعرية بجوار ملك ابن حسامى وعشرة حوانيت بجوار الطريق الآخذة الى باب الشعرية وسوق الخشابين وحوانيت هناك بجوار الطريق الموصلة الى خوخة الصيارف والى ميدان القمح ومكان هناك بجوار زقاق زند الفيل وبناء معد للسقاية بباب الشعرية أيضا بجوار ملك ابن يانسون وأمكنة بباب القنطرة بجوار باب الشعرية ودار بحارة برجوان وأمكنة بالكعكيين ومكان برأس سوق الجيوش ومكان بخط الحبالين بباب الفتوح وحمام وطباق ببولاق بقرب جامع الخطيرى وأراضى زراعة بناحية ريفة وادرنكة من الاسيوطية وبناحية قيشة بالمنحا بالبحيرة وبناحية دعة بالغربية وبناحية طيبة بالاشمونين وبناحية سنباط ومنية النصارى من الدقهلية ومنية جناح بالغربية وبناحية الزيتون بالبهنسا وبناحية شندويل بالسيوطية وبناحية منيل البراذعة بالشرقية ومنية كنانة بالغربية وبناحية وسيم بالجيزة ستون فدانا بالقصبة الحاكمية وبناحية كلا الباب وبناحية شباس بالغربية وبناحية سفط بوجرج بالبهنساوية وبناحية قلتا بالمنوفية وبناحية دبا الكوم بالغربية وبناحية شرونة بهنساوية وبناحية سليكا دقهلية وسفط العرفا بهنساوية وسفط الحمارة بالاشمونين وبناحية خرشيت غربية ومنية الرخا وتلبنت غربية ويبا الكبرى بهنساوية وبناحية منية ربيع جيزية بها مائة فدان بقصبة الناحية * وشرط أن يصرف من ريع هذا الوقف كل سنة كلف تجهيز سحابتين صحبة الحج المصرى ذهابا وايابا لحمل الفقراء من الحجاج وما يلزم من البقسماط والخيش والاجرة برا وبحرا وما يلزم من قرب ماء ولبد وحبال وشقادف وأكفان وأجر جمالة وعكامة وسقائين وفراشين وغير ذلك * ويصرف شهريا ألف درهم ويوميا عشرون رغيفا لعشرة أيتام يلحقون بالاربعين السابق ذكرهم ويصرف للعريف مائة درهم زيادة على استحقاقه وخمسة أرغفة لخادم المصحف العثمانى بالقبة ويصرف للشيخ حسين العجمى الملحق بالصوفية شهريا ثلثمائة درهم ويوميا ثلاثة أرغفة ولساقى الماء بالمدرسة فى أوقات الصلوات شهريا ثلثمائة درهم ويوميا ثلاثة أرغفة ويزاد للميقاتيين والمؤذنين فى السنة ألف وأربعمائة درهم وللمزملاتى شهريا أربعمائة درهم وللميقاتى والمؤذنين بمنارة الازهر شهريا ثلاثة آلاف ومائة درهم ويوميا ثلاثون رغيفا ولكاتب الغيبة لخدمة منارة الازهر شهريا ثلثمائة ويوميا ثلاثة أرغفة ولنظار الاوقاف المذكورة أربعة وعشرون ألف درهم شهريا زيادة على مرتبهم ولكاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية ونائبه ألفان وخمسمائة درهم وللخصى الخادم بالقبة ألف درهم شهريا * ويصرف كل سنة من كيهك الى برمودة فى ثمن ماء عذب يسبل بالسبيل المذكور ثمانية عشر ألف درهم ويصرف ما يقام به شعائر الجامع الذى أنشأه بعرب يسار عند باب القرافة وشرط أن ما فضل من الريع يصرف فى العمارات وما زاد يشترى به عقارات تلحق بالوقف وتجرى عليها شروطه * ووقف أوقافا أخرى يصرف ريعها على سبيل المؤمنين والمسجد هو وأوقافا يصرف ريعها على مسجد

المقياس وكل ذلك مبين بحدوده ومقاديره فى كتاب الوقفية اهـ * وكذا وقف السلطان طومان باى أوقافا جمة يصرف من ريعها على جهات منها هذا الجامع * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسعمائة وتسع عشرة أنه وقف أمكنة بالتبانة وبدار ابن البابا عند بركة الفيل وبدرب الخازن عند البركة أيضا وأراضى بنواحى الدقهلية منها بناحية ظهر بنى محمد سبعمائة وتسعة وخمسون فدانا وكسر بالقصبة الحاكمية وبناحية الشرقية وعين ما يرسل لمكة والمدينة سنويا وهو مائة دينار وسبعة دنانير وستون دينارا لسماط أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ويصرف عشرة دنانير شهريا بالجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وثمن خمسمائة رى لصهريج الجامع الازهر وعشرون دينارا ثمن عجلين لادارة دواليب منهل عجرود ومنهل نخل ويصرف شهريا للستة يقرؤن القرآن بقبة الغورى لكل واحد دينار ويصرف مرتبات الخدمة من ناظر وكاتب وشاد وشاهد ونحو ذلك وما فضل يضم لوقف الغورى ليصرف فى مصالح المدرسة والقبة والخانقاه والسبيل والمكتب اهـ * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ان الست خوندخان الجركسية مستولدة السلطان الغورى توفيت فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ولما أشيع موتها طلع الخليفة والقضاة الاربعة وسائر الامراء وأعيان المباشرين وصلى عليها الخليفة عند باب الستارة ونزلوا بها من باب من سلم الدرج وهى فى بشخانة زركش ومشى معها من القلعة الى المدرسة السلطانية التى فى الشرابشيين فدفنت هناك على أولادها وكانت جنازتها حافلة وكثر الاسف عليها انتهى * وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف أن بعض الناس أخبر قاضى العسكر أن بمدفن الغورى بداخل خزانة فى القبة بعضا من آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهو قطعة من قميصه وقطعة من عصاه وميل فأحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار فاحضرها ثم عمل لها صندوق ووضعت بداخل بقجة وضمخت بالطيب ووضعت على كرسى ورفعت على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة انتهى

﴿حرف الفاء﴾

﴿جامع الفاخرى﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشى شهاب الدين فاخر المنصورى مقدم المماليك السلطانية مات من سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذا مهابة وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات فى سنة سبع وتسعين وستمائة وولى نقابة الجيش بعد طيبرس الوزيرى وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثير الترف انتهى

﴿جامع السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها﴾ هذا المسجد بالدرب الاحمر عن شمال الذاهب الى القلعة فى داخل عطفة تعرف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل به ستة أعمدة من الرخام وفرشه بالحجر المنحوت وجعل فيه منبرا من خشب ودكة وأقيمت فيه الجمعة والجماعات وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام فى وسط محل متسع مفروش بالحجر المنحوت يفصله من طرقة المراحيض درابزين من خشب وله منارة وبابان أحدهما الى الحنفية والميضأة والآخر الى ضريح السيدة وهو ضريح جليل ذو وضع جميل واقع عن يسار القبلة عليه قبة مرتفعة ومقصورة من نحاس أصفر وخارج القبة رحبة مربعة مفروشة بالحجر المنحوت والحصر السمار والبسط كما يلى القبلة من الجامع وخارج تلك الرحبة رحبة أخرى صغيرة عليها درابزين من الخشب يجلس فيها الخدمة * وفى بعض الوثائق ان الامير سليمن افندى الشهير بعوسيو أنشأ وعمر زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها بقرب درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسرة السالك للتبانة ودرب السباع وصرف على ذلك مبلغا قدره ستون ألف نصف من الفضة العددية انتهى * ولهذا المسجد أوقاف جارية عليه تحت نظر ديوان الاوقاف * وفى مشارق الانوار قال العلامة الاجهورى السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا الحسين السبط رضى الله عنهما مدفونة خلف الدرب الاحمر بزقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلالة والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها أرجوزة عظيمة ولنا بها زيارات وما اشتهر من ان السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون معبدها ويحتمل أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة انتهى لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهورى جد سيدى على الاجهورى انتهى * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت نقلا عن

الفصول المهمة فى فضائل الائمة ان الحسن بن الحسن بن على خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين انتهى * ويعمل لها بهذا المسجد حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو عشرة أيام ولها زيارات كثيرة ونذور (جامع الفاكهانى) هو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين و يعرف اليوم بسوق الشوائين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفاكهيين (و يعرف الآن بجامع الفاكهانى) وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ورتب فيه حلقة تدريس وفقهاء وقراء وكان موضعه قبل ذلك زريبة تعرف بدار الكباش * وسبب بنائه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا قد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينته ومضى ليقضى حاجته فأتى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بفمه ورماها فى البالوعة فجاء الجزار يطوف على السكين فلم يجدها فناداه الخادم وخلص الكبش منه وبلغ ذلك أهل القصر فأمروا ببناء هذا الجامع فى موضع الزريبة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى انتهى * ولهذا الجامع ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خشقدم وعلى مقصورته درابزين من خشب به بابان وبه عمد عظيمة ومنبر من خشب نقى وله منارة وبصحنه صهريج وله حنفية ومطهرة وبئر وبه خزانة كتب نافعة بها نسخة معتمدة من صحيح البخارى وله أوقاف جارية عليه كانت تحت نظر الشيخ أحمد البشارى وشعائره مقامة فى غاية والمصلون به كثيرون ويعقد به درس فى غالب الاوقات ويصعد اليه بسلالم وتحته حوانيت (جامع الفخر) فى خطط المقريزى ان من هذا الاسم ثلاثة جوامع ببولاق القاهرة وبالروضة تجاه مدينة مصر وبجزيرة الفيل ما بين بولاق ومنية السيرج * أما جامع بولاق فهو موجود تقام فيه الجمعة وكان موضعه يعرف بخط خص الكيالة وهو مكان كان يؤخذ فيه مكس الغلال وجامع الروضة باق أيضا تقام فيه الجمعة * وأما جامع جزيرة الفيل فقد خرب بعد سنة تسع وسبعمائة وموضعه بجوار دار تشرف على النيل تعرف بدار شهاب الدين بن قطينة بقرب الدار الجازية * والفخر هذا هو محمد بن فضل الله القاضى فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان نصرانيا متألها ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى وحج غير مرة وتصدق فى آخر عمره فى كل شهر بثلاثة آلاف درهم نقرة وبنى عدة مساجد بديار مصر وأنشأ عدة أحواض للسبيل فى الطرقات وبنى مارستانا بمدينة الرملة وآخر بمدينة بلبيس وكان حنفى المذهب وزار القدس مرارا وكان اذا خدمه أحد مرة صار صاحبه طول عمره وكان يسعى فى حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه مع وجاهته عند السلطان وكان أولا كاتب المماليك السلطانية ثم صار الى وظيفة نظر الجيش وصارت المملكة متعلقة به كلها الى أن غضب عليه السلطان محمد بن قلاوون وصادره على أربعمائة ألف درهم نقرة ثم رضى عنه وأمر باعادة ما أخذ منه اليه فامتنع وقال أنا اخرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا فبنى بها الجامع الناصرى المعروف بالجامع الجديد بموردة الحلفاء خارج مصر ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وترك موجودا عظيما الى الغاية واليه تنسب قنطرة الفخر التى على فم الخليج الناصرى بقرب موردة الجبس وقنطرة الفخر التى على الخليج المجاور للخليج الناصرى وأدركت ولده فقيرا يتكفف الناس انتهى ملخصا * وقال السيوطى فى كوكب الروضة جامع الفخر بالروضة ثالث جامع أنشئ بها وكان يقال له جامع الفخر بناه فخر الدين ناظر الجيش فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جدده الصاحب شمس الدين المقسى فصار يقال له جامع المقسى ثم جدده الملك الاشرف قايتباى أبو النصر فزاد فيه وبالغ فى اتقانه بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله بهجة وذلك سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمل له ناعورة تدور بحمار ينقل قدميه وهو واقف لا يدور وعرف بجامع قايتباى * ثم زاد فيه سنة احدى وتسعين وأنشأ حوله الغراس والعمائر الحسنة انتهى

وهو الى الآن يعرف بجامع قايتباى وشعائره مقامة وقد ذكرنا طرفا مما يتعلق به فى حرف القاف (جامع الشيخ فراج) هو ببولاق القاهرة فى درب الشيخ فراج به ثلاثة أعمدة من الحجر وفى جهته البحرية ضريح يقال له ضريح الشيخ فراج عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد فى شهر شعبان كل سنة وله حضرة كل ليلة ثلاثاء وشعائره مقامة من ريع أوقافه وناظره اسمعيل افندى المهندس (جامع الشيخ فرج) هذا الجامع بشارع سليمن باشا المسجد كان متهدما وقد ابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب ثم بعد موته اكمله أولاده وصار مقام الشعائر وبداخله ضريح الشيخ فرج المذكور وله أوقاف تعلم من الحسابات الجارى تقديمها سنويا للديوان من طرف ناظره (جامع فيروز الجركسى) هو فى درب سعادة بجوار المحكمة عن يمين الذاهب من حارة المحكمة الى الحمزاوى وهو متخرب ومعطل الشعائر وله منارة وبه قبة وفوق جانب منه مساكن وكان أولا يعرف بمدرسة فيروز الجركسى كما فى وثيقة حليمة خاتون بنت محمد الغيطاوى المؤرخة بسنة ألف ومائة وسبع وثمانين * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان فيروز اهذا هو الامير فيروز الرومى الساقى الجركسى جركس القاسمى المصارع ترقى بعده الى أن صار ساقيا فى أواخر الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل حيث امتنع من تعاطى الشيشنى من شئ أحضره اليه متعللا بالصوم انه سم وماسلمه من القتل كما وقع لابن العفيف ورفيقه الا الله فلما تسلطن الظاهر استقر به زماما وخازندارا عوضا عن جوهر القنقبای فى سنة اثنتين وأربعين ولم يلبث أن عزله حين هرب العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى شعبان سنة ثمان وأربعين ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب داخل باب سعادة بالقرب من حارة الوزيرية وقد أنشأ غيرها من الاماكن قال العينى ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وقال غيره كان رئيسا حشما وعنده مكارم وأدب وفهم وكان فى شبيبته جميلا ولكنه مخمول الحركات رحمه الله انتهى (جامع الفيلة) قال المقريزى هو بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناه الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ثمان وسبعين واربعمائة وبلغت نفقته ستة آلاف دينار وأقيمت فيه الجمعة عند تمامه وكان بجوار دير النسطورية وبئر أبى سلامة وبئر النعش وماؤها يهضم الطعام وهو أصح الامواه وشرقى هذا الموضع جبل المقطم والجبانة والمعافر والقرافة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربيه المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وقد خرب ماحوله فتعطل عن الجمعة والجماعة انتهى باختصار وقد زال هذا الجامع الآن وذهبت آثاره بالمرة (حرف القاف) (جامع القادرية) هو من داخل باب القرافة بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها على يمين الذاهب الى الامام الشافعى رضى الله عنه ويعرف أيضا بجامع على بضم العين المهملة وفتح اللام وشد الياء بصيغة التصغير مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى على القادرى عليه مقصورة من الخشب الخرط وعلى بابها تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وفوقها قبة بها ازار رخام باعلاه ازار من الخشب وقبلته مشغولة بالرخام والصدف يكتنفها عمودان صغيران من الرخام عليها تاريخ سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبدائر القبة قرآن وتجاهها ضريحان يقال لاحدهما ضريح سيدى أحمد والآخر ضريح سيدى حسين وبأعلى جدران المسجد نقوش تفريغا فى الجبس فيها سورة يس وشعائره مقامة من ريع وقفه وبجواره حوشان موقوفان عليه ونظره لامرأة يقال لها حنيفة أم عثمان ويعمل به لسيدى على المذكور مولد كل سنة وحضرة كل ليلة جمعة (جامع قانم التاجر) هو بقلعة الكبش فى درب القطايعة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وسبعين وثمانمائة انه بحوش قينار من خط الكبش بالقرب من بيت الامير سيباى وهو يشتمل على أربعة أواوين بصدر الايوان القبلى محراب ومنبر خشب وشبابيك مطلة على الزقاق وخلوة للخطيب وعلى يسرة الداخل باب يتوصل منه الى المئذنة ولما بناه أجرى عليه مرتبات لاقامة شعائره من ريع أوقافه فجعل للامام شهريا تسعمائة درهم وللخطيب خمسمائة وللمرقى مائتين وللخادم الربعة الشريفة ثلثمائة والثلاثة موقتين لكل واحد مائتين والتسعة مؤذنين لكل واحد مائتين وللبواب ثلثمائة وللفراش كذلك وللوقاد كذلك وللقارئ فى المصحف الشريف كل يوم بالجامع شهريا كذلك وأما لوازم الساقية والعلوفة

وعن الزيت فعلى حسب ما يراه الناظر انتهى وهو الآن متخرب وغير مقام الشعائر وعلى بابه منقوش فى الحجر كتابة من ضمنها بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبه بئر ونخلة واحدة *وقانم هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى قانم الجركسى المؤيدى شيخ ويعرف بالتاجر اشتراه المؤيد فى سلطنته فأعتقه وصيره من المماليك السلطانية ثم صار خاصكيا فى أيام ابنه الى أن أرسله الاشرف لبلاد جركس لاحضار أقاربه فتوجه ثم عاد فى حدود سنة ثلاثين فأقام دهرا ثم صار من الدوادارية ثم تأمر امرة عشرة ثم تأمر على الركب الاول غير مرة وتوجه لمقاتلة الروم ثم لمقاتلة العراقيين ثم جعله اينال من أمراء الطبلخاناه ثم قدمه ثم صار فى أيام المؤيد رأس نوبة النوب ثم جعله خشداشه الظاهر خشقدم أمير مجلس وعظم جدا ونالته السعادة وقصد فى الحوائج وشاع ذكره وعمر الاملاك الكثيرة بل أنشأ مدرسة على ظهر الكبش بالقرب من جامع طولون وصار أتابك العسا كرولم يزل فى ازدياد حتى مات فجأة فى صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة حين دخوله الخلاء وتحدث الناس فى كونه مسموما وفى غير ذلك وجهز وأخرج من داره المجاورة للرماسة فى سويقة الصاحب وصلى عليه بمصلى المؤمنين بحضرة السلطان ومن دونه ودفن بتربته بالصحراء خارج القاهرة وقد قارب السبعين وكان طوالا تام الخلقة مليح الوجه كبير اللحية أبيضها ضخما مهيبا وقورا معظما فى الدول قليل الكلام طالت أيامه فى السعادة رحمه الله وعفا عنه

(جامع قايتباى بقلعة الكبش) هذا المسجد بقلعة الكبش له بابان أحدهما فى الجهة البحرية مكتوب عليه نقرا فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الشريف السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى *والباب الثانى فى الجهة القبلية وعليه كتابة مثل الاول وفيه أربعة ألونة بدائرها آيات من القرآن وصحنه مفروش بالرخام الملون ومنقوش فى الجهة القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ من ذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة * وبه خلاو للصوفية ومنبر ودكة وفى قبلته عمودان من الرخام وبأعلاها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وله منارة عليها هلال من نحاس وله مطهرة ومرافق وهو مقام الشعائر وله أوقاف يصرف عليه من ريعها وبجواره سبيل تبع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم *(جامع قايتباى بالروضة) هذا المسجد بنيل الروضة كان يعرف بجامع الفخر ثم عرف بجامع المقس ثم لما جدده الملك الاشرف قايتباى عرف به وعمله أولا برسم مدرسة كما فى النقوش التى على بابه فان فيها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المعظمة مولانا ذو المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل فى العالمين ناصر شريعة سيد المرسلين وباقى الكتابة قد ذهب * وهو مبنى بالحجر الآلة ويشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وبأعلى قبلته نقشا فى الحجر قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبه خلوتان وبصحنه شجرة نبق وميضأة من داخل مكتوب على بابها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنارته بثلاثة أدوار وبه مكتب لتعليم الاطفال وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى حوادث سنة ست عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع احترق هو وما حوله زمن الفرنسيس بسبب ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة التى بجواره وجعلوه مخزنا لما يصنعونه ثم لما ذهبوا تركوا به جملة من البارود وجانبا من الكبريت فى أنخاخ فدخل رجل من الفلاحين معه غلام وبيد الرجل قصبة يشرب بها الدخان ففتح ظرفا من ظروف البارود ليأخذ منه شيأ ونسى القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل جميعه واحترق المسجد واحترق الرجل والغلام واستمرت النار فى سقفه طول النهار ثم بعد مدة جدد ما احترق منه وأقيمت شعائره الى الآن وكان يعرف أيضا بجامع السيوطى لاقامة الشيخ جلال الدين السيوطى فيه أيام نزوله بالروضة وقد تكلمنا عليه فى جامع الفخر (جامع قايتباى بالصحراء) هذا الجامع بالصحراء خارج القاهرة حيث القرافة الكبرى بجوار تربة سيدى عبد الغنى ومقام سيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه وتربة المقر الزينى ابن مزهر ناظر ديوان الانشاء الشريف أنشأه السلطان الاشرف أبو النصر قايتباى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وحوضا وساقية وعمل به مدفنا لنفسه وهو من المساجد المتينة الملوكية به كثير من الرخام الملون ونقوش كثيرة على محرابه وجدرانه وأرضه مرتفعة يصعد اليه بدرج وشعائره

الآن مقامة قليلا وقد كان على غاية من اقامة الشعائر كثير الوظائف والمرتبات المبينة فى كتاب وقفيته * ففيها انه رتب له وللسبيل والمكتب مرتبات حسنة جدا فجعل للامام فى الشهر خمسمائة درهم من الجدد النحاس وفى اليوم ثلاثة أرغفة من الخبز زنة الرغيف رطل واحد وللخطيب كذلك ولتسعة مؤذنين فى الشهر ألفا وتسعمائة درهم وفى اليوم ثمانية عشر رغيفا ولاثنين قيمين على المؤذنين خمسمائة درهم ولكل منهما رغيفين ولمشيخة الحضور فى الاوقات الخمس وقراءة الميعاد والتفسير كل يوم جمعة ثلاثة آلاف درهم شهريا وعشرة أرغفة يوميا ولاربعين من الصوفية مع شيخهم يحضرون به كل يوم للقراءة والدعاء لكل واحد منهم خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ويزاد لتسعة منهم لكل واحد فى الشهر خمسون درهما وهم قراء الصفة الستة وخادم الشيخ وخادم الربعة وكاتب الغيبة * ويصرف لخمسة يقرؤن فى المصاحف بالقبة لكل واحد مائتا درهم شهريا ورغيفان يوميا وللخازن الكتب كذلك ولمن يقرأ الحديث ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ومثله لموقع الاوقاف ولمفرق الربعة الشريفة مائة وخمسون درهما ورغيفان وللمبخر يوم الجمعة بثمن البخور ثلثمائة درهم ورغيفان وللطواشى خادم القبة ستمائة درهم وثلاثة أرغفة وللمعمار مائتا درهم ومثله لمرخم الاوقاف ولسباك الاوقاف مائة وخمسون درهما ولملاحظ الخادمين ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولبواب الباب الكبير ثلثمائة درهم ورغيفان ولبواب الباب الصغير مائتا درهم ورغيفان ولسواق الساقية ستمائة درهم وثلاثة أرغفة * ويصرف كل ما تحتاج اليه الساقية من ثمن قواديس وطوانس وغير ذلك ولاربعة فراشين بالقبة والجامع لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللكناس تجاه الجامع والحوض كذلك ولاثنين وقادين لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولعشرين يتيما بالمكتب الذى فوق السبيل بالجامع لكل واحد مائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمؤدبهم أربعمائة وثلاثة أرغفة وللعريف مائة ورغيفان ولكسوة الجميع سنويا خمسة عشر ألف درهم وللمزملاتى بالسبيل الكبير خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولآخر بالسبيل الصغير ثلثمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا * ويصرف توسعة لشيخ الصوفية كل سنة فى شهر رمضان ألف درهم ولاربعين صوفيا لكل واحد ثلثمائة وخمسون درهما وتوسعة أيضا لارباب الوظائف فى شهر رمضان ألفا درهم وثمن بقرتين يذبحان تجاه الجامع فى العيد الكبير ثمانية آلاف درهم وفى يوم عاشوراء توسعة لخدمة الجامع ألفا درهم هكذا فى كتاب وقفيته * وفيه انه وقف عدة أماكن وأراضى زراعة من ذلك هذا المسجد وتوابعه وسبيل وصهريج بسفح الجبل المقطم بخط الجارين عند مقطع الحجر وسبيل ومكتب وحانوت وما فوقه بخط تحت الربع تجاه مسجد الحسنات والفتح ودار كبيرة بخط الباطلية ومكان بدرب الاسوانى بقرب خط الجامع الازهر ودار بالباطلية أيضا بزقاق يعرف بدرب النفيس ومكان بحارة الديلم قرب مدرسة الزينى كافور الزمام ونصف حمام القفاصين بقرب حارة الديلم والكعكيين ومكان بسوق الغنم القديم قرب فندق القطر ونصف مكان بخط السوق المذكور ومكان به أيضا يعرف بالمناخ ومكان كبير بظاهر باب زويلة بدرب الاوجاقى المعروف قديما بدرب المصرى بقرب أحد أبواب اليانسية ومكان بسويقة العزى قرب مدرسة السيفى سودون ودرب الهلالية وحمامان يعرفان بحمامى الدود أحدهما للرجال والآخر للنساء وما جاورهما من الحوانيت بخط الشارع الاعظم تجاه زقاق حلب بجوار حوض ابن هنس بقرب المسمط وأماكن بالراحلتين داخل درب الاكراد من الطولونية ومكان بدرب الكوجرى من الطولونية أيضا ومكان برأس سويقة عبد المنعم قرب المدرسة القانبهية تحت القلعة على يسار السالك من الرميلة الى الصليبة والمدرسة الشيخونية داخل خوخة تعرف بالخوارزمى وأمكنة بالصليبة فى درب ابن البابا المعروف قديما بالسيفى تغرى بردى العلائى واماكن ببولاق وخان يعرف بخان العنبرى بدمشق بخط سويقة ساروجا وأراضى زراعة فى عدة بلاد * منها ببلاد الشرقية فى ناحية نشية ابن عنبر وبناحية البرادعة وبناحية منزل حاتم ومنية يزيد * ومنها ببلاد الغربية بناحية طمبيخ وناحية مصطاى وناحية قزمان وسلمون العمار وطرينا والجوهرية وناحية بلشت المعروفة بابى المشط بجزيرة بنى نصر وناحية قويسنا وسديمة وشبين الكوم وبرك الحجر وناحية المدار * ومنها ببلاد المنوفية فى ناحية مناوهل وناحية السنطور ومنيل موسى وبنى عمرين وناحية الساحل ومنية القرعان وناحية تلا * ومنها ببلاد القليوبية

فى ناحية تل بنى تميم ومنية الرخاوشيرى الابراج المعروفة بشبرى التفتيش وناحية العطارة ومنها بناحية أبى الغرس من الجيزية ومنها بالوجه القبلى فى ناحية أرمو من أعمال الاشمونين وبناحية دروط أم نخلة من الاشمونين أيضا وفى حاجر بنى سليمن من أعمال البهنسا وبناحية القايات من البهنساوية وبين جهات صرف الريع فيها ما تقدم بيانه فى الجامع والسبيل والمكتب ولواحقها ومنها انه يصرف ثمن ماء عذب لملء السبيل الذى بسفح الجبل والذى بطولون بقدر الكفاية * ويصرف لثلاثين يتيما بمكتب السبيل أسفل الربع الظاهرى لكل واحد مائة درهم نحاس شهريا ورغيفان يوميا وللمؤدب اربعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولكسوتهم سنويا عشرون ألف درهم وثمن ماء السبيل المذكور شهريا ألف درهم ولخمسة عشر يقرؤن بشباك السبيل لكل واحد مائة وخمسون درهما ورغيفان ولثلاثة يقرؤن فى المصحف الشريف فى ذلك السبيل لكل واحد اربعمائة وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللمزملاتى ستمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا وثمن زيت يوقد به فى السبيل مائة وعشرون درهما شهريا وثمن كيزان وبخور مائة وعشرون درهما سنويا وتوسعة فى شهر رمضان لخادم السبيل ثلثمائة درهم وللسقاء الذى يرش الارض تجاه السبيل مائة درهم شهريا وفى مصالح المسجد المعلق فوق السبيل مائتا درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولمزملاتى السبيل بسفح المقطم ألف درهم ومائتان واردب قمح شهريا ولمزملاتى سبيل بخط طولون خمسمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمصالح الجامع والساقية والسبيل بناحية سلمون الغبار من الغربية عشرة آلاف درهم سنويا ولعلوفة ثورين للساقية بناحية منا وهل سبعة عشر اردبا من القمح والفول سنويا ولناظر الوقف ألفان ومائة درهم شهريا ولشاد الوقف ألفا درهم وستة أرغفة ولمباشره ألف وخمسمائة درهم وأربعة أرغفة ولشاهده ثمانمائة درهم وثلاثة أرغفة ولجابيه وصيرفيه ألف وخمسمائة درهم وستة أرغفة وتوسعة فى شهر رمضان غير ما تقدم بحسب الحال * وله وقفية ثانية وهى عمارة أنشأها بجوار الجامع الازهر من الجهة الغربية تشتمل على أربعة عشر دكانا بينها وكالة تشتمل على ثمانية وعشرين حاصلا يعلوها سبعة وثلاثون مسكنا وقاعة بدرب الاتراك يعلوها رواق وسبيل يعلوه مكتب وساقية وبئر معينة وحوض خارج درب الاتراك ونصف مكان بخط الابازرة والمراوحيين تجاه أحد ابواب سوق الشرب بوجهه اثنا عشر حانوتا وباب يوصل الى قيسارية بها ثلاثة وثلاثون حانوتا ومكانان بخط جامع قوصون ومكان بخط معدية فريج تجاه درب الفواخير على يمين السالك الى بئر الفول ومكان بأقصى خط سويقة العزى قرب درب قارى ومكان بدرب الماس قرب حمام حليقة بحكر العتمى المطل على بركة الفيل ومكان بأول حارة اليانسية بالشارع الاعظم ومكان بخط الازهر قرب موقف المكارية * وله وقفية ثالثة تشتمل على مكان بخط التبانة بجوار مدرسة ام السلطان وحصة فى مكان بخط جامع طولون داخل درب الراديين بجوار فندق ابن النقاش ومكان بخط الازهر بقرب موقف المكارية وأمكنة بخط قنطرة آق سنقر داخل درب البرناق ومكان بخان الخليلى داخل درب يعرف بعمى قرب خان المقر الكمالى البارزى وبنا أرض محتكرة بالازبكية قرب زاوية الشيخ وزير والجامع الازبكى بشاطئ البركة المعروف بانشاء سيدة العجم ومكان بخط السبع قاعات ومطبخ ومكان بجواره داخل درب شمس الدولة ونصف بستانين بجزيرة الوجه ببولاق أحدهما بغيط الطويل والآخر بغيط الجندى وأراضى زراعة بناحية قرملا من الشرقية * وجعل هاتين الوقفيتين على قريبه السيفى عمر بن قرقماس والنظر له فى حياته ومن بعده لاولاده وأولادهم ويصرف من ايرادهما على مصالح السبيل والمكتب والساقية والحوض التى مر بيانها مع ترتيب بواب للوكالة انتهى من كتاب وقفيته المؤرخة بتواريخ آخرها تسعمائة رحمه الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قايتباى هذا هو قايتباى الجركسى المحمودى الاشرفى ثم الظاهرى أحد ملوك الديار المصرية والحادى والاربعون من ملوك الترك البهية ويلقب بدون حصر بالاشرف ابى النصر خاتمة العظام ونابغة النظام ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمانمائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم فى سنة تسع وثلاثين فاشتراه الاشرف برسباى ودام بطبقة الطازية الى أن ملكه الظاهر جقمق وأعتقه وصيره خاصيا ثم دوادارا ثالثا بعد ماميه المظفرى صهر الشهابى بن العينى ثم امتحن فى أول الدولة الاشرفية اينال ثم تراجع واستمر على دواداريته ثم ارتقى لامرة عشرة ثم أول سلطنة الظاهر خشقدم لطبلخاناه مع شد الشربخاناه عوضا عن جانبك المشد ثم للتقدمة ثم صار فى أيام الظاهر بلباى رأس

نوبة النوب عوضا عن خشداشه أزبك من ططخ المتوجه لنيابة الشام ثم لم يلبث أن استقر الظاهر تمربغا في الملك فعمله أتابكا عوضه ثم لم يلبث أن خلع به مع تعززو تمنع وصار الملك وذلك قبل ظهر يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وسبعين فدام الدهر الطويل محفوفا بالفضل الجزيل وظهر بذلك تحقيق ما سلف تصريح المحب الطوخي أحد السادات به مما أضيف لماله من الكرامات حين كون سلطانا نامع كاتبه الطباق لما تزاحم جماعة على الحمل معه لما تحصل به الارتفاق قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباى فكان ذلك من أفصح المخاطبات ونحوه مشافهته من محمد العراقي خادم المجد شيخ خانقاه سرياقوس كان بقوله استفق فانك الملك وكن من الله على حذر وايقان وكذا قال له حسن الطنبدي العريان في سنة احدى وسبعين أنت الملك تلوهذا الآن وهذا يعني يشبك هو الدوادار المختار بل أرسل له في أثناء امرته الظاهر خشقدم مع بعض خاصيته بالبشارة بذلك اما بالفراسة أو بغيرها من المسالك فاعرض عن ذلك وتخيل وخشي من عاقبته معه لما تأمل ثم أكد تحقيق هذه المكرمة بارسال ذلك القاصد بعينه لما ولي التقدمة مقترنا بالسؤال في أن يكون نظره على أوقافه وبنيه وأخلافه جازما بذلك عازما على عدم الكتم لما هنالك

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

بل حكى له العلاء الحنفي نقيب الاشرف بدمشق كان ان الامير قجماس أخبره أنه رأى في بعض ليالي بعض الطاعون كأن أناسا توجهوا الطعن جماعة بحراب معهم وكان هو وصاحب الترجمة قبل ترقيهما ممن راموا قصدهما بالطعن فكفهم عنهما شخص قيل انه انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بارتقائهما الامر عظيم وزيادة هذا عليه في الارتقاء أو كما قال وان الرائي قصها على السلطان حينئذ فأمره بكتمها عقلا لاوديه وكذا بلغني عن بعض نواب الممالكية ممن كان في خدمته أنه رأى كأن شجرة رمان ليس بها سوى حبة واحدة وان صاحب الترجمة بادر وقطعها فتأوله الرائي بأخذه الملك وأعلمه بذلك واستخبره عماذا يفعل به اذا صار الامر اليه فأمره بالسكوت عن هذا المنام والاستحياء من ذكر هذا الكلام لانه ليس في هذا المقام وعندي في تأويله أيضا أنه خاتمة العنقود اذ من عداه لا يفي بالمقصود لما اجتمع فيه من الخصال التي لا توجد مفرقة في سائر الاقران والامثال وأيضا في خصوصية الرمان بمكثه طويل الزمان ولما استقر في المملكة أخذ في الابقاء والعزل والاخذ والبذل والتحري لما يراه العدل والتقريب والترحيب والتهديد والتمهيد الى غير ذلك والتفت للمشي في الجوامك والرواتب ونحوها بل نقل بعض المضافات للذخيرة من الاشرف وغيره في القلعة وغيرها الى أوقافهم معللا بكون ثوابها يتمحض لهم لانه في الحذق المتوصل به لمقاصده غاية وفي الصدق بالعزم والتجلد والثبات منتصب الراية سيما وله تهجد وتعبد وأوراد واذكار وتلبيات وتعفف وميل لذوي الهيات الحسنة والصفات المثنى عنها بالالسنة حتى انه يتشوق برؤيته لابن حجر وابن الديري في صغره ويتلذذ بذكرهما في كبره بل كثيرا ما ينشد ما تمثل به أولهما حين استقرار القاياتي في القضاء بعد صرفه وقوله استرحنا وقول الآخر أكرهونا مشيرا لكونه على رغم أنفه

| | |
|---|---|
| عندي حديث ظريف * بمثله يتغنى | من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهنا |
| فذا يقول أكرهونا * وذا يقول استرحنا | ويكذبان جميعا * ومن يصدق منا |

ويقول عما يرومه به تعظيم أولهما وتشريفه مونه يعدل موت الامام أبي حنيفة وتلاوة ومطالعة في كتب العلم والرقائق وسير الخلفاء والملوك بحيث يسأل القضاة وغيرهم الاسئلة الجيدة كل هذا مع حسن المشاكلة والطول والبهاء الذي شرحه يطول وكان يكرر توجهه الى الاماكن كبيت المقدس والخليل وثغور دمياط واسكندرية ورشيد وادكو لبلوغ التأمل وأزال كثيرا من الظلامات الحادثات وزار من هنالك من السادات وعيد بجهات من الديار المصرية بل حج في طائفة قليلة سنة أربع وثمانين تأسيا بمن قبله من الملوك كالظاهر بيبرس والناصر محمد بن قلاوون ووهب وتصدق وأظهر من تواضعه وخشوعه في طوافه وعبادته ما عد في حسناته سيما عند سقوط تاجه عن رأسه بباب السلام بل بلغني عن بعض الصالحين أنه أخبر برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الايام وأخبر بأنه من الفرقة الناجية مع أنه حج قبل ترقيه سنة أربع وأربعين واجتهد في بناء المشاعر العظام وأسعد بما لم يتفق لغيره فيه الانتظام كعمارة مسجد الخيف بمنى وعملت فيه قبتان بديعتان احداهما على المحراب النبوي الذي بوسطه والثانية على المحراب

المتفرد في نمطه مع المنارة الفائقة والبوائك الاربعة والبوابة المرتفعة سوى ما بين للمسجد شرقي وغربي الى غيرها من سبيل له ملاصق يعلوه الصهريج الكبير وارتقى لمسجد نمرة من عرفة المعروف بالخليل ابراهيم فعمره واشتمل على بائكتين لجهة القبلة لاظلال الحجاج وقبة على المحراب وحفر بوسطه صهريجا عشرين ذراعا مع بناء المسطبة التى فى وسطه ففاقت بهجة واتساعا ورممت قبة عرفة وبيضت مع العلمين التى تميزت بهما وكذا درج مشعر المزدلفة بعد اصلاحه وتجديده وعمر بركة تخليص المعول عليها وأجرى العين الطيبة الصافية اليها بل أصلح المسجد التى هنالك بحيث عم الانتفاع بكله سنة أربع وسبعين ثم عمر عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وأجرى اليها المياه وأصلح تلك الفساقى وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام بل وعلو مصلى الحنفى الامام وفى سنة تسع وسبعين جهز للمسجد منبرا عظيما مرتفعا مستقيما ونصب فى ذى القعدة منها الى غيرها من الكسوة فى كل سنة بل أنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة جليلة بها صوفية وفقراء وتدريس وخزانة للربعات وكتب العلم وبجانبها رباط للفقراء والطلبة مع تفرقة خبز ودشيشة كل يوم وسبيل هائل وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة المأنوسة وما جاورها من الجهات المحروسة والمصلى النبوى الى غيرها من المحراب العثمانى والمنارة الرئيسية بل رتب لاهل السنة من أهلها والواردين عليها من كبير وصغير وغنى وفقير ورضيع وفطيم وخادم وخديم ما يكفيه من البر والدشيشة والخبز ما تيسر وعمل أيضا ببيت المقدس مدرسة بها شيخ وصوفية ودروس وبكل من غزة ودمياط للاشتغال والرباط وبصالحية قطيا جامعا بها تكرر نزوله فيه بل خطب به بحضرته يوم عيد الفطر الشافعى الوجيه ويوم الجمعة الخيضرى المحصن بالرفعة وبالقرين دونها مسجدا وحوضا للبهائم وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وجميع الايوان النفيس المجاور لضريح امامنا الشافعى بن ادريس بل زخرف القبة وجددها وأساطينها وعمدها والمنارة وفعل كذلك بالمشهد النفيسى وعمر ايوان القلعة مع قصرها ودهيشتها وحوشها وسائر جهاتها والبحرة وقاعتها والمقعد الذى يعلو بابها وقصرا هائلا مشرفا على القرافة بل عمل علو أبواب الحوش قصرا وعمر جامعها الناصرى بعمل قبته بعد سقوطها ومنبره رخاما وغيرهما من أركانه وجهاته مع تبييضها وتبليطها وفسقية هائلة وسبيلا وصهريجا للمجاورين للزردخاناه وعدة سبل الى غيرها كالمقعد الذى بجدرة البقر عند المكان الذى يفرق به الضحايا من العشر بحيث صارت القلعة من باب المدرج الى سائر ما اشتملت عليه حتى دور الحريم ومعظم الطباق غاية فى البهجة وأصلح المجرى الواصلة من البحر اليها وعمر الميدان الناصرى بل وعمل هنالك قصرا بديعا وان تأخر اكماله وأنشأ بالصحراء بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى تربة مرونقة وبجانبها مدرسة للجمعة والجماعات ولاجتماع الصوفية بها فى سائر الاوقات وشيخهم قاضى الجماعة ثم ابن عاشر وخطيبها البهاء بن المحرقى وبها خزانة كتب شريفة وعمل بكل من جانبها وتجاهها ربعا للصوفية وسبيلا وصهريجا وحوضا للبهائم يعلوه مكتب للايتام كل هذا سوى الربع الذى عمله الدوادار والصهريج وكان المشارف للسلطان البدرى ابن الكويز ابن أخى عبد الرحمن وللدوادار تغرى بردى الخازندار ثم جدد فى الرحبة التى بظهر الربع المذكور صهريجا متسعا وبالكبش مدرسة للجمعة والجماعات بل جدد باب الكبش وعمل علوه ربعا وقفه عليها وحوضا للدواب كان المشارف على المدرسة والحوض الاستادار وعلى الباقى نانق المؤيدى وجدد للجاولية ربعا وحوضين بمشارفة امامه الناصرى الاخميمى وبالدقى تجاه الجزيرة الوسطانية جامعا حسنا وبالروضة جامعا هائلا كان من قديم مع صغره ساقطا مائلا فهدمه وعمل بجانبه ربعا وأنشأ خلفه قاعة صيرها مسجدا بل هنالك عدة دكاكين وطاحون وغيرها بمشارفة البدرى بن الطولونى وجامع سلطان شاه هدمه ووسعه بحيث صار هو والذى قبله كالمنشئ لهما وعمل تجاهه ربعا علو المطهرة التى أنشأها بمشارفة الاستادار وجامع الرحمة الذى صار فى بستان نائب جدة جدده بمشارفة شاذبك من صديق الاشرفى برسباى والجامع الذى بجانب قنطرة قديدار يعرف بشاكر وأنشأ جامع سلوت القباو ومنارته وبجانبه سبيلا وعدة مزارات كالمنسوب للشيخ عماد الدين بحارة السقائين عمل قبته ومنارته بل وسع أبوابه والمقام الدسوقى والمقام الاحمدى بمشارفة مغلباى الاشرفى اينال ويعرف بالبهلوان لهما وزاوية اليسع قبلى جامع محمود تحت الفارض والزاوية الحمراء تجاه جامع قيدان بمشارفة البدرى أبى البقاء والمقام الزيادى بين دهروط وطنتدا من الوجه

القبلي بل أنشأ بطندتا زاوية بها خطبة وغيرها وكذا عمل زاوية بظاهر الخانقاه بجوار زاوية النبتيتي بها فقراء مقيمون شيخهم محمود العجمي وعدة جسور كالجسر الهائل ببر الجيزة وما به من القناطر بل أنشأ فيه قناطر منها في موضع منه عشر قنطرة لاصقة كان الاتابكي ازبك المباشر لها وبر جا محكما بالثغر الاسكندري وكذا برشيد باشر أولهما البدري بن الكويز وغيره وثانيهما مقبل الحسني الظاهر جقمق وسور التروجة وعدة سبل كالذي بزيادة جامع ابن طولون التي كان الظاهر جقمق هدم البيت الذي بناه ابن النقاش بها وآخر يعلوه مكتب للايتام بجوار الجامع المسمى بجامع الفتح بالقرب من القشاشين تحت الربع بل عمر منارة الجامع وساعد في عمارته وآخر بسويقة منعم عمله بعد هدم سبيل جانبك الفقيه أمير اخور كان في الطريق وآخر عند مقطع الحجارين من الجبل المقطم بالقرب من القلعة مع مسجد هنالك وآخر عند درب الاتراك بجوار جامع الازهر يسقي الناس عند فراغه السكر أياما ويعلوه مكتب للايتام وبجواره ربع متسع جدا وخان للمسافرين وحوض لسقي البهائم بل جدد مطهرة الجامع وجاءت حسنة عم الانتفاع بها وبنى منارته التي تعلو بابه الكبير وأمر بهدم الخلاوي المتجددة بسطحه بعد عقد مجلس فيه بحضرته لضعف عقوده وسقفه وغير ذلك وكذا حضر الى المدرسة السيوفية بين العواميد وطلب القضاة لاسترجاع المغصوب منها وعمرت لاقامة الجمعة والجماعات واستيطان الفقراء بخلاويها مع ما أجراه عليهم من البر وآخر بين المرج والزيات مع قبة وحوض تعرف بقبة مصطفى لاقامته بها بمشارفة قانصوه دوادار وبعده مصطفى قامت بشأنها امرأة ثم ملاحظ نزيل زاوية تقي الدين بالمصنع وأحد صوفية الشيخونية وابتني بالبند قانيين عدة أرباع متقابلة وخانين وحوانيت وجدد مسجدا مرتفعا كان هنالك وبالقرب منها أماكن بالزجاجين كان بوسطها مسجد عند بئر عذبة وفسقية وبالخشابين ربعين متقابلين وحواصل وبيوتا وحوضا للبهائم وغير ذلك مع بناء مسجد كان أيضا هنالك أرضي فرفعه وحسنه وبباب النصر ربعا ووكالة وحوانيت صار بعضها في رحبة حاجب الجامع بل عمل بجانبه أخلية ومطهرة صارت خلف بيت الخطابة سواء وبالقرب من قنطرة أمير حسين بالشارع ربعا وبيت امرة وسبيلا وصهريجا بل جدد مسجد الطيبغا كان هنالك وبالدجاجين بالقرب من الهلالية ربعين متقابلين وحوانيت ووكالة وغيرها وفي وسطهما سبيل وحوض للدواب بل حفر بئرا هنالك بمشارفة جانم دوادار كما أنه شارف عمارة بيت أركماس الظاهري المطل على بركة الفيل أيضا وعمارة بيت جرباش بالقرب من حدرة البقر بل اقتطع منه ما بنى فيه رواقا ومقعدا ودوار المكون بتالطه الامير وعمل مباشرة كاتب السر هنالك خانا وطاحونا وفرنا وحوانيت بل ربعا وشارف شاذبك أيضا عمارة بيت الطنبغا المرقبي بخط سويقة اللالا المطل على الخليج وبيت في درب الخازن معروف بردبك المعمار مطل على بركة الفيل مجاور لبيت امامه البرهاني الكركي وابتنى عمارة عظيمة على البركة أيضا مضافة لبيت خير بك وبيتا تجاهه أيضا وآخر بباب سر جامع قوصون مطل عليها أيضا الى غيرها مما لا يمكن حصره ككان من جهة سويقة العزي يسكنه ابن الظاهر خشقدم وأما الاماكن المبنية والقصور العلية التي صارت اليه مما لا ينحصر أيضا كبيت مثقال الساقي المجاور للازهر تملكه عند نقضه وزاد فيه ربعا وقاعات وغير ذلك وبيت ابن عبد الرحمن الصيرفي من بين الدرب وبيت ناصر الدين بن أصيل تجاه جامع الاقمر وبيت محمد بن المرجوشي وله في عمائره وغيرها الغرام التام في توسعة الشوارع وأزال ما يكون لذلك من الموانع وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن ادركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه الشعراء فلم يلتفت لذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوي كان أعظم من هذه المسالك وترجمته تحتمل مجلدات من الامور الجليات والخفيات وقد أطال السخاوي في ترجمته فارجع اليها ان شئت اه ملخصا

وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف هو أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود جالبه والظاهري جقمق معتقه وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع له يوم خلع الظاهر تمربغا يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين فأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفي يوم الاحد من شهر القعدة سنة احدى وتسعمائة ودفن بقبة بناها بتربة بالصحراء شرقي القاهرة وقبره ظاهر يزار وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات والطول الكامل في اسداء المبرات وكانت أيامه كالطراز المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وسار في المملكة بشهامة

ما سارها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة من الجند ولم يول بمصر صاحب وظيفة دينية الا من كان أصلح الموجودين بعد طول تروّيه وتمهله وسافر الى الحجاز برسم الحج سنة أربع وثمانين قبل حريق المسجد النبوى فبدأ بزيارة المدينة وفرق فيها ستة آلاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار وحج وعاد وزينت البلد لقدومه وأنشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا للفقراء وعمل بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجر ورتب لاهل المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل ببيت المقدس مدرسة وأنشأ الميضأة بالجامع الازهر والفسقية المعتبرة والسبيل والمكتب بباب الازهر والمقام الاحمدى والمقام الدسوقى وعمل مدرسة بثغر دمياط وجامعا بصالحية قطيا وجدد من جامع عمرو بعض جهاته وعمر مدرسة بغزة واجتهد فى بناء المشاعر كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفات وعمر بركة خليص وأجرى العين اليها وعمر عين عرفات بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة وساقية العباس وأصلح ما بين زمزم وأرسل الى المسجد الحرام منبرا عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعمارات نفيسة ومسجد بالروضة كان فى الاصل مسجد الفخر كاتب المماليك البحرية انتهى

(جامع قايتباى الرماح) هذا الجامع تحت القلعة بالقرب من ميدان محمد على له باب كبير جهة الميدان عليه تاريخ سنة تسعمائة وثلاثين وباب آخر داخل درب اللبانة وهو مقام الشعائر وبه قبة مرتفعة على قبر يقال انه قبر قايتباى الرماح وقبر آخر لولده محمد الرماح وبه مكتب وله أوقاف تحت نظر الديوان

(جامع قايتباى) هذا الجامع بشارع الناصرية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان احدهما بالجهة الغربية منقوش عليه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبجواره سبيل تابع له والثانى بالجهة البحرية وبجواره باب الميضأة والمرافق وهو مقام الشعائر كامل المنافع مشتمل على أربعة ألونة عليها بوائك من الحجر بأحدها محراب بكتنفه عمودان من الرخام ومنبر خشب من الصنعة القديمة وخلوتان مكتوب على باب احداهما بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين وعلى باب الثانية بسم الله الرحمن الرحيم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين وبالايوان الثانى خلوة مكتوب عليها اللهم انا نسألك يا على يا كبير يا بصير يا سميع يا قادر يا خبير اغفر للكبير والصغير يا من هو على كل شئ قدير وبقابلها محل دواليب مكتوب عليه اللهم انا نسألك يا ناصر الناصرين يا مالك يوم الدين يا أنيس الذاكرين اغفر لى يارب والمسلمين وسقف المسجد بلدى من الشغل القديم ومنارته بدورين ورأسين وهلالى نحاس وبأسفله من الجهة الشرقية والقبلية جملة دكاكين موقوفة عليه وله حوشان احدهما بجواره والثانى بميدان محمد على وايراده شهريا مائتان وثمانون قرشا تقريبا

(جامع القبر الطويل) هذا الجامع بشارع القبر الطويل خلف مسجد شجرة الدر كان أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد وكانت فى نظارة السيد خليفة النجار ثم صار نظرها المعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين فأنشأها مسجدا وزخرفه وعمل له منارة وميضأة وكراسى راحة وعمل على الضريح قبة مشيدة ومقصورة من الخشب وسترا من الجوخ وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجواره منازل أوقفها عليه لاقامة شعائره وجدد أيضا السبيل القديم الذى هنالك والضريح الذى تجاهه المعروف بالاربعين

(جامع القبوة) هذا المسجد بمصر القديمة على بابه الذى على الشارع لوح رخام منقوش فيه أصل هذا المسجد زاوية للشيخ بدر الدين الخروبى ثم بعد الخراب والاندراس جددها وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيونجى أحمد كتخدا عزبان وسألنا كم الفاتحة سنة خمس عشرة ومائة وألف وله باب آخر من حارة القبوة وبأسفله قبوة معقودة بالحجر عبر الناس من تحتها وله منارة على دائرها آيات قرآنية وله مطهرة وبئر وهذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية وقد ذكرناها فى المدارس وقد وقف الامير أحمد كتخدا المذكور جملة أوقاف على هذا المسجد وغيره من جهات خيرية * ففى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وعشرين ومائة وألف انه وقف عدة أماكن ببولاق ومصر القديمة والقاهرة ومدينة بلبيس وأطيانا بجزيرة الفيل وبجهة الاشمونين من الصعيد وغير ذلك من نقود عثامنة وعلوفات وجعل ذلك على ذريته وعتقائه ومن بعدهم على زاوية الشيخ سليمن الخضيرى بعد تأدية الاموال والاحكار ولوازم العمارة وبعد أن يصرف فى كل سنة خمسة وعشرون ألف نصف ومائتا نصف وسبعة وثمانون نصفا من الفضة العددية ومن القمح كل سنة أربعة

وأربعون أردبا يصرف ذلك فى هذه الجهات المبينة خمسة عشر فقيها قراء يعطون كل شهر مائتين وخمسة وعشرين نصفا وتسعة فقهاء يقرؤن سورة يس يعطون فى الشهر مائة وأربعة وأربعين نصفا وللحوض والريحان وتسبيل الماء بالحرم الشريف وقراءة القرآن بالحجرة الشريفة ألف وخمسمائة نصف وللجامع الخروبى بمصر القديمة ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة تصرف للعمارة والامام والخطيب والمرقى والملاء والمؤذن وثمن الزيت والفرش والخادم الربعة الشريفة وتوسعة رمضان وثمن حصر وقناديل وسلاسل وحبال وشمع اسكندرانى ويصرف فى مولد الدمرداش المحمدى ثلاثة آلاف فضة وعشرون أردبا من القمح * ويصرف لملء الصهريج الذى بمقام سيدى على زين العابدين رضى الله عنه من الماء العذب ألف وثلثمائة وخمسون نصفا ولغسله وتبخيره مائة نصف وللمزملاتى فى السبيل سبعمائة وعشرون نصفا وستة أرادب من القمح سنويا * ويصرف لملء السبيل المجاور لمنزله بحارة القصاصين بالقرب من الحسينية كل سنة مائة وأربعون نصفا وفى مصالح الزاوية التى بجزيرة الفيل مائتان وسبعة وخمسون نصفا ولماء عذب يصب فى السبيل الكائن بواجهة الوكالة بمدينة انبابة مائة وعشرون نصفا * وكذلك وقفت زوجة هذا الامير الحاجة صالحة الصهريج المستجد الانشاء ببولاق القاهرة بحارة الشبراوى بالقرب من مقام سيدى أبى العلا وجعلت للصرف عليه كل سنة ألفا وسبعمائة وعشرين نصفا فضة للملء وتزحه وبخوره ونحو ذلك ويعطى المزملاتى كل سنة ستة أرادب قمحا وكان الوكيل لها فى تحرير حجة الوقفية الامير مصطفى جربجى طائفة عزبان معتوق زوجها المرحوم أحمد كتخدا وتاريخ الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف انتهى وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائة وألف من تاريخ الجبرتى أن أحمد كتخدا هذا هو الامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيونجى وسبب تسميته بالقيونجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيونجى فاشتهر بذلك وكان سيده فى باب مستحفظان وكان المشارك للمترجم فى الكلمة على جاويش المعروف بظالم على فلما لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر انتبذ أحمد جربجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم وجماعة من أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بأن يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه واستمر المترجم معززا الى أن مات فى دوائر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وهذا المسجد الآن مقام الشعائر من طرف دائرة المرحوم حسن باشا المنسطرلى

(جامع قره قوجة الحسنى) هو بشارع درب الجماميز له باب على الشارع وباب على عطفة السادات الموصلة الى بركة الفيل وفيه أربعة أعمدة ومنبر ودكة وله مطهرة ومنارته بالجانب الآخر من العطفة يتوصل اليها بساباط من الخشب فوق سطح المسجد وتجاهه سبيل تابع له وهو مقام الشعائر وله ايراد تحت نظر ديوان الاوقاف وفى الضوء اللامع للسخاوى أن قراقجا الحسنى هذا هو قراقجا الظاهرى برقوق تأمر بعد المؤيد وصار فى أيام الاشرف من الطبلخاناة وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن استقر به الظاهر رأس نوبة النوب فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى فأقام فيها سنين وبنى أملاكا حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر الحموى وعمل بها تصوفا وشيخا وأرباب وظائف وقرر فى خطابتها وكذا فى مشيختها إمامنا السيد الصلاح الاسيوطى وكذا عمل أيضا مسجدا ببعض الاماكن قرر فى امامته بعض طلبة المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة وقورا حشما أسمر معتدل القدر أبيض اللحية مستديرها متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وابن له فى يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين بالطاعون وشهد الصلاة عليهما السلطان من الغد ودفنا فى قبر واحد رحمهما الله تعالى اهـ (قلت) وقنطرة طقزدمر الحموى هى المعروفة اليوم بقنطرة درب الجماميز (جامع قرقماس السيفى) هذا المسجد بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة قانى طاز وتربة ابن فضل الله وتربة القاضى عبد الباسط كان أصله مدرسة أنشأها الامير قرقماس المقر أحد أمراء الغورى توفى بالشام أيام واقعة الغورى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس * ففى كتاب وقفيته أوقف هذه المدرسة الامير المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى العبدى الذخيرى العباسى الظهيرى المجاهدى المرابطى الكافلى السيدى المالكى المخدومى السيفى قرقماس وأنشأ بجوارها قصرا وسبيلا وساقية وحوشا لدفن الاموات وربعا وطباقا ومساكن

للصوفية ووقف أوقافا يصرف عليها من ريعها * وفيه في حجة أخرى مؤرخة بسنة ست عشرة وتسعمائة أنه وقف أطيانا في مديرية الغربية بناحية دنجويه وناحية تتانة ومنية العنبسي ومحلة أبي علي القنطرة وناحية سنسي ومنية يزيد وأطيانا بمديرية الشرقية في منية سهيل وفي مديرية المنوفية بناحية الفرعونية ومكانا بخط الهلالية وآخر بجواره ومكانا بخط دار الضرب وشرط أن يصرف مع الصرف على المدرسة لثلاثة يقرؤن صبيحة كل يوم بتربة الواقف في كل شهر سبعمائة وعشرون درهما من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية وفي ثمن زيت يوقد على التربة ستون درهما شهريا وفي ثمن خوص وريحان يوضع على القبر أربعون درهما شهريا ولخادم التربة في الشهر مائة وعشرون درهما ولعشرة يقرؤن الربعة كل يوم بالازهر بعد العصر ألف ومائتا درهم شهريا ولخادم الربعة ويكون من العشرة المذكورين مائة درهم شهريا * وذلك غير ما يصرف لاقاربه وعتقائه وخدمة الوقف من ناظر ومباشر وشاهد وجاب * وفي حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعة عشر وتسعمائة انه وقف أمكنة بالصحراء جوار تربة السلطان الاشرف قنبال السيفي ونص على أن يصرف لامام المدرسة شهريا ستمائة درهم وللخطيب كذلك وللموقت كذلك ولستة مؤذنين ألف ومائتان وللمرقي مائة وخمسون ولثلاثة يقرؤن على قبر الواقف بالصحراء ألف وخمسمائة درهم ولشيخ الصوفية تسعمائة درهم ولاثنين وعشرين صوفيا ثلاثة الاف وخمسمائة درهم ولقارئ البخاري مائة وخمسون درهما ولموقع كتاب الوقف كذلك وللمبخر وثمن البخور مائة درهم ولاثنين فراشين ألف درهم وللوقاد ثلثمائة درهم وللمزملاتي ألف وسبعمائة درهم وللبواب خمسمائة درهم ولثلاثة يقرؤن بالشباك خمسمائة وأربعون درهما ولسواق الساقية لملء الحوض والسبيل والميضأتين ألف درهم شهريا * ويصرف في ثمن خبز يفرق على التربة أربعمائة درهم وفي ثمن خوص وريحان مائة وثمانية وأربعون درهما وللرشاش والسقاء وثمن حصر ونحوها خمسة آلاف ومائة درهم وثمن سبعة قناطير ونصف قنطار بالمصري زيتا سنويا بحسب وقته ولسبعة أيتام في مكتب السبيل لكل واحد ستون درهما من النحاس شهريا وللمؤدب مائة درهم غير الكسوة السنوية للجميع ويرسل للمدينة المنورة كل سنة ثلاثون دينارا * وذلك غير ما يصرف للناظر والشاهد والصيرفي والسالك ونحو ذلك ويصرف توسعة في رمضان أربعة آلاف درهم وثمن أضحية ستة آلاف درهم * وفي حجة أخرى أنه أوقف رزقة خمسة وسبعين فدانا بقليوب ودنجويه ومنى غربية ومنية العطار شرقية وبرشوقليوبية ومنية العيسى غربية والمنصورية وشبرى منت جيزية وبهتيت واخميم ودنوشر ومنية يزيد وبالمطرية وناحية الطيبة من الاشمونين وبنوسا ومنية مزاح وبستانا بدمياط وعقارات عديدة بالمحروسة وأراضي وعقارات كثيرة بدمشق الشام والكرك وبعلبك والرملة ونحوها من البلاد الشامية * وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لعتقائهم وكذلك الريع فاذا انقرضوا رجع للارصادات المتقدم بيانها انتهى *

(جامع القلعة القديم) هذا الجامع بالقلعة على يسار السالك من باب القلعة الكبير الى ديوان الخديوي تجاه الطبلخاناه والسبيل الجديد وهو الذي قال فيه المقريزي ان هذا الجامع بقلعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أولا مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحوائجخاناه والطشتخاناه والفراشخاناه فهدم السلطان الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الملون شيأ كثيرا وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضا برسم صلاة السلطان * فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب خطيب جامع عمرو وجعله خطيبا بهذا الجامع واختار عشرين مؤذنا رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصاريفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها والى اليوم يصلي به سلطان مصر صلاة الجمعة ويخطب فيه قاضي القضاة الشافعي انتهى * وهو الآن معطل الشعائر واستعمل من مدة كلارا *

(جامع محمد علي باشا بالقلعة) هذا الجامع أنشأه وشيده المرحوم الحاج محمد علي باشا القوللي مؤسس العائلة المحمدية الخديوية بمصر بدأ في عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف هجرية بعد أن أتم تنظيم القطر المصري وفرغ من الاعمال الجسيمة النافعة التي نوهنا بذكر بعضها في مقدمة هذا الكتاب وقد اختار لبناء هذا المسجد

قلعة مصر لانتفاع أرباب الدواوين والسرايات باقامة الصلوات والشعائر الاسلامية فيه حيث ان جميع الدواوين وأغلب المصالح فى عهده كانت بالقلعة فاعد لذلك قطعة أرض متسعة الفضاء بها آثار مبان باقية كانت لبعض الملوك السالفة فأمر بازالتها وازالة مايها من الاتربة حتى وصل الى أرضها الاصلية الصحيحة ووضع أساس مسجده عليها وبنى جدرانه بالحجارة العظيمة الهائلة التى طول كل حجر منها يبلغ ثلاثة أمتار ونصفا تقريبا وصاروا يضعون فى كل حجرين قضيبا من حديد ويسبكون عليهما بالرصاص حتى ارتفعت الاساسات جميعها بهذه المثابة الى أن صعد على وجه الارض ورسموا المسجد بهيئة فى غاية الحسن على رسم مسجد فى الاستانة العلية يقال له نور عثمان وجامع سيدى سارية بالقلعة وأقاموا بنيانه بالكيفية السالفة الذكر بالحجر النحيت الى أن ارتفعت الحيطان وعمل له أربعة أبواب من الجهة البحرية بابان أحدهما للصحن والثانى للقبة ومن الجهة القبلية بابان أيضا ورصوا فى وجه حيطانه المبنية بالحجر رخاما من المرمر النفيس بارتفاعها من داخل وخارج فالداخل من باب القلعة الشهير بباب الدريس يجد رحبة متسعة بها بابا المسجد والقبة فى مقابلة الداخل فالذى يدخل منه الى الصحن مكتوب عليه بالرخام حفرا قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا محلاة بالذهب وعتبته من الرخام وبابه خشب قديم ومحل الشعاع خشب أيضا وارتفاع الباب المذكور أربعة أمتار وشعاعه الذى هو من الخشب ارتفاعه متر وغلظ الحائط متران وأما الصحن المذكور فطوله سبعة وخمسون مترا وعرضه خمسة وخمسون مترا ومسطحه ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون مترا ويشتمل على خمسة لواوين يعلوها فى الدائر سبعة وأربعون قبة مركبة على عمد من الرخام المرمر طول كل عمود ثمانية أمتار خلاف قاعدته ويبلغ عدد هذه العمد القائمة بدائر الصحن التى ركبت عليها القباب خمسة وأربعين عمودا كل واحد منها بطوقين من نحاس أصفر من أعلى وأسفل وبين كل عمود والآخر وتر من حديد يبلغ عددها أربعة وتسعين وترا ومعلق بكل قبة سلسلة من النحاس لوضع القناديل وبه من الجهة اليسرى للداخل من هذا الباب باب المنارة من الخشب المعتاد وعدد درج تلك المنارة مائتان وستة وخمسون درجة خلاف درج المسلة الحديد التى فى آخرها ثم تجد فى منتصف الجهة اليسرى بين اللواوين باب القبة من جهة الصحن بمصراعين من خشب قديم وبه نصف دائرة شعاعها من الخشب القديم أيضا وبأعلى هذا الباب مكتوب تاريخ بالتركى ثم قبل الليوان الكائن بعد باب القبة فى الجهة اليسرى بمسافة سبعة أذرع تقريبا باب المنارة الثانية التى عدد درجها مثل الاولى وكلاهما دوران كل دور محتاط بدرابزين من النحاس ومكتوب بأعلى باب كل منهما آية من سورة الفتح وارتفاع المنارة من أرض الجامع الى نهاية المسلة الحديد أربعة وثمانون مترا منها خمسة وعشرون مترا وثلثا متر من أرض الجامع الى سطحه والباقى ارتفاع المنارة فوق السطح ثم بالجهة اليسرى المذكورة تسعة شبابيك للقبة مكتوب على كل شباك آية من سورة الفتح أيضا حفرا فى الرخام محلاة بالذهب وكتب على باب القبة السابق ذكره وقد صادف ما كتب عليه قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيآتهم ثم ان صحن المسجد فى وسطه قبة من الخشب مركبة على ثمانية عمد من الرخام كل عمود طوله سبعة أمتار وتحتها حنفية بقبة من الرخام المرمر بها ستة عشر مصبا يعلو كل واحد لوح مكتوب فيه يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى آخر الآية وحديث الوضوء سلاح المؤمن مقسمين على الالواح وأمام كل مصب قاعدة من الرخام وبين كل عمودين من عمدها وتر من حديد معلق به سلسلة من النحاس الاصفر لتعليق القناديل وبأعلاها هلال من النحاس وبجانبها باب الصهريج المركب فوقه الصحن المذكور بخرزة من الرخام المرمر وغطاء من النحاس الاصفر وبه أيضا طلمبة لاخراج المياه وباب الصحن القبلى مقابل للبحرى وأوصافه كأوصافه ومكتوب بأعلاه حفرا فى الحجر قوله تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم بلواوين الصحن فى الدائر ثمانية وثلاثون شباكا طول كل شباك متران ونصف وعرضه متر ونصف وغلظ الحائط متران وبه شبابيك من نحاس ثم فى أمام الباب البحرى الذى يدخل منه الى القبة طرقة بها أربعة وعشرون عمودا من الرخام المرمر مطوقة بأطواق النحاس من أعلاها وأسفلها طول كل عمود منها ثمانية أمتار سوى قاعدته وبها اثنان وعشرون وترا من حديد مركب عليها احدى عشرة قبة بأهلة من النحاس وأوصاف هذا الباب كأوصاف باب الصحن السابق الذكر ومكتوب عليه من الخارج قوله تعالى ان

المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ثم تدخل منه الى المسجد فتجد شكله مربعا تقريبا الان أطول أضلاعه ستة وأربعون مترا وأقصرها خمسة وأربعون مترا غير ليوان القبلة الذى طوله سبعة عشر مترا وعرضه تسعة أمتار ومساحته مائة وثلاثة وخمسون مترا وبجدبه قبة كبيرة مرتفعة جدا ارتفاعها فوق أرض الجامع نحو أحد وستين مترا مركبة على أربعة أكتاف من الحجر الفص النحيت وبأسفلها مقدار مترين محلى بالرخام وعلى القبة المذكورة أربعة أنصاف دوائر أعنى فى كل جهة نصف دائرة وأربعة قباب والقبة الكبيرة جميعها منقوش بالبوية العظيمة محلى بماء الذهب وبدائرها دوائر نقش بالبوية مكتوب فيها بماء الذهب بسم الله ماشاء الله تبارك الله ثم تجد المحراب على الجهة اليسرى للداخل وسقفه نصف دائرة أخرى والقبلة نفسها من الرخام مكتوب فوقها من أعلى دائرة بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الثلث وبأسفلها لوح مكتوب فيه رب اجعلنى مقيم الصلاة الى آخر الآية بالزجاج الملون وبأسفله فوق المحراب مكتوب قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ويكتنف المحراب عمودان صغيران من الرخام كل منهما بطوقين من نحاس أصفر أعلى وأسفل ثم فى الجهة اليسرى بجانب أحد الاكتاف السالفة الذكر كرسى قارئ سورة الكهف مصنوع من الخشب ودرابزينه من الخشب المفرغ يصعد اليه بخمس درجات وقد فرش بالجوخ الاحمر وبيمينه المنبر مصنوع من الخشب محلى بماء الذهب وله خمسة وعشرون درجة مفروشة بالجوخ الاحمر وله باب بمصراعين من الخشب مكتوب بأعلاه فى دائرة أفضل الايام عند الله يوم الجمعة وفوق مجلس الخطيب منه قبة مستطيلة موضوعة على أربعة عمد من الخشب مكتوب بدائرها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الى آخر الآية وبأسفل المنبر باب نافذ مكتوب بأعلاه من جهة المحراب فى دائرة صغيرة يا قاضى الحاجات ومن الجهة الاخرى دائرة أيضا مكتوب فيها يا مجيب الدعوات وبينهما طرقة صغيرة بمقدار متر فيها باب به محل صغير تحت المنبر شبيه بمخزن وفى مقابلة المحراب باب القبة الذى من جهة الصحن يعلوه دكة للمؤذنين بعرض المسجد مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام ارتفاع كل واحد ثمانية أمتار ولها درابزين من النحاس محيط بها وبدائر المسجد من أعلى وبهذا الدائر أحد وثلاثون شباكا من نحاس أصفر مركب عليها زجاج أبيض ويليها درابزين آخر بينه وبين الاول مسافة اثنى عشر مترا تقريبا وبه أحد وثلاثون شباكا أيضا مركب عليها زجاج ملون وبينهما أربعة وعشرون شباكا كالقبة الكبيرة بدرابزين من النحاس الاصفر مركب عليها شبابيك من نحاس بداخلها زجاج ملون ويلى الدرابزين الذى يلى القبة من أعلى أربعون شباكا بزجاج ملون ثم فى دائر كل قبة من القباب الاربعة السالفة الذكر عشرة شبابيك بدرابزين وجميع الدرابزينات المذكورة لوضع القناديل بها ثم فى نصف دائرة المحراب ستة عشر شباكا أمامها طرق بدرابزين وبدائر الحائط من أسفل ستة وثلاثون شباكا مركب عليها زجاج أبيض طول كل شباك متران ونصف مكتوب على كل واحد منها شطر من قصيدة البردة ويتوصل الى الطرق المذكورة من أبواب لهما بالمئذنتين ومن سطح المسجد وباب القبة القبلى المقابل لبابها البحرى مكتوب عليه من الخارج وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمامه طرقة عظيمة بها أحد عشر عمودا من الرخام المرمر طول كل عمود منها ثمانية أمتار تقريبا وبها اثنان وعشرون وترا من الحديد يعلوها احدى عشرة قبة وأوصافها كأوصاف الطرقة التى بالباب الاول * ثم انتقل جناب الخديوى الاكبر محمد على باشا الى رحمة الله تعالى والمسجد بهذه الهيئة السابقة الذكر ودفن فى تربة أمر بعملها له نقرا فى الجبل وباشر عملها بنفسه قبل موته وهى فى الزاوية القبلية الغربية التى عن يمين الداخل من باب القبة الذى من جهة الصحن وقد أرخ موته الشيخ محمد شهاب بقوله

عظم الله أجر مصر فكم ذا * كان منه الذى المصيبة أنات
قصمت ظهرها المنايا بسيف * ماوقاها منه وقاية جنات
يا فريد الزمان يامن سطاه * قلبت للعدا ظهور مجنات
أنت ياذا ورى محمد صنع * ولذكرى على شأنك طنات
دولة وحدت وحاشى وكلا * أنها بعد ذا تعد مثنات
كان للفخر حاجة فقضاها * وانثنى راقيا لأرفع قنات

صاح ضح يا كاتب لاوعدد * ليس بدعا اذا علت لك رنات
هو بين الورى وصى أبيهم * كافل الكل والنفوس مهنات
ان حقا على عيون البرايا * أنها تسكب الدموع مقنات
فلكم أعين لهم أجريت من * بحر احسان ما أفاض مسنات
لم يمت ضيغم أتانا بشبل * خلفا منه عند كل مظنات
رب شمس غابت وقد ناب عنها * بدر تم بدا ينير دجنات
فتعزى يا مصر عوضت خيرا * بعده واشكرى لربك منات
وعلى قبره عنان امتنان * ما انسجامه استرحم منات
كلما لاح منه عنة فضل * تمتها من الكرامة عنات
حل دار النعيم والكل منا * فى لظى الوجد والقلوب معنات
ودعاه رضوان أن زر وأرخ * زينت للقدوم عندى جنات
سنة ١٢٦٥

* ثم ان اتمام بناء هذا الجامع بهذه الكيفية كان فى سنة احدى وستين ومائتين وألف من الهجرة وأرخه المرحوم الشيخ محمد شهاب فى قصيدته المرسومة على شبابيك القبة والصحن من خارج على كل شباك بيت منها حفرا فى الرخام محلاة بماء الذهب وهى هذه

عروس كنوز قد تحلت بعسجد * مكللة تيجانها بالزبرجد
أم الجنة المبنى عالى قصورها * بأبهج ياقوت وأبهى زمرد
أم المكرمات الآصفية أبدعت * هيولى أعاجيب بصورة مسجد
هو الفلك الاعلى تنزل وازدهى * بزهر الدرارى جامعا كل فرقد
ألا ان تجديد العجيب من البنا * يؤكد تأسيس اقتدار المجدد
وهل أثر يا صاح يعرب عن حلى * مؤثره دون البناء المشيد
فدع قصر غمدان وأهرام هرمس * وايوان كسرى ان أردت لتهتدى
ودع ارم ذات العماد ونحوها * وعرشا لبلقيس كصرح ممرد
ودع أموى الشام وانزل بمصرنا * وبادر الى هذا بايماء مرشد
فلو عددت فى الكون بدائع * لكان به ختم لذاك التعدد
كأن الليالى الوالدات عجائبا * أصبن بعقم بعد هذا التولد
لئن صار فى الدنيا وحيدا تفردا * فلا غرو والمنشى له ذو تفرد
مليك جليل الشان ليس كمثله * جليل بعلياه اقتدى كل مقتدى
محمد آثار على مآثر * عزيز افتخار ساد كل مسود
هو المنهل العذب الذى دون ورده * تزاحمت الاقدام فى كل مورد
هو الغيث يحيى كل قطر بجوده * فيخضل من قطر الندى وجهه الندى
هو الشمس لم تحجب سناها غمامة * ولا أنكرت أضواءها عين أرمد
له همم تسمو الى هامة العلا * اذا حددت لا تنتهى بالتحدد
فكم آية فى صفحة الدهر خطها * لتتلى واحكام التلاوة سرمدى
وكم غرة فى جبهة الكون أسفرت * باحسانه عن وجه عز وسودد
وكم مكرمات منه أوفت بعهدها * اذا وعدت تأبى تخلف موعد
وكم صدقات واصلتها صلاته * مسبلها يجرى بوقف مؤبد

وكم منشآت كالرواسي تخالها * حصونا جرت في البحر ذات تشيد
وكم مسجد مبناه يشهد أنه * على وفق معنى انما يعمر ابتدى
محاسن شتى قد تجمع شملها * وصارا انتظاما عقد در منضد
فزانت به الدنيا مقلد جيدها * وقالت لاهل الدهر هل من مقلد
له الله من راع حمى حومة العلا * وراعى الرعايا اذ تروح وتغتدى
بسطوته الركبان سارت وحدثت * عن البحر في مد وجزر لمعتدى
وقد أيدته في المعارك نصرة * بفتح مبين عن متين مسدد
اذا جاء نصر الله والفتح بالضحى * فويل لكل العاديات بمرصد
ورب كهف دون صف ولم يكن * اذا زلزلت يوما ليوجد في الغد
مدافع ابراهيم بالرعد حوله * تقول تلونا السجدة الآن فاسجد
فسل عنه نجدا اذ تيمم نجدا * وما لعداه من اغاثة منجد
وسل واقعات الزنج والروم اذ سطا * بسمر القنا الخطى وبيض المهند
وسل يمنا والشام واذكر وقائعا * وأورد صحيح النقل عن كل مسند
وسل هل عسير كان يوم مصابهم * عسيرا وقد باؤا بشمل مبدد
خطوب دهتهم في مصادمة الوغى * بمنصور جيش في الحروب مؤيد
رعى الله هاتيك المعاهد كلها * وحيا محياها بحسن التعهد
وحلى طلا الادوار دوما وصانها * بدولة هذا الداورى عن تجرد
هو الكوكب الاسنى الذى من ضيائه * قد اقتبست اضواء كل توقد
هو الروض يشجى السمع ساجع ورقه * ويعرب عن ألحان كل مغرد
ثناء كورد طاب نفح شميمه * وأزهاره تزهو بخد مورد
وجاه عظيم دونه السعد خادم * الى مجده الاعلى انتمى كل سيد
وعز يجازى الظالمين بصنعهم * الى ان يؤدوا جزية الذل عن يد
وفضل هو البحر الذى عم فيضه * وخص بجدوى جوده كل مجتدى
وحظ سما فوق السما كين حظوة * وسامى العلا فخرا بأسعد مسعد
ألا وهو قطب الوقت غيث زمانه * منار الهدى المقصود في كل مقصد
فأنعم به من منعم متفضل * وأكرم به من مكرم متغمد
معاليه جلت عن نظير وأصبحت * تباهى جميع العالمين بمفرد
أنام الانام المستظلين في حمى * أمان وأمن من تخوف مفسد
فيجفو الذى يبدى الجفاء تغضبا * ويعفو عن العبد الكثير التودد
ويجمل في الحالين لينا وقسوة * فذاك لتلطيف وذا لتشدد
فعرج على تلك المآثر وابتهج * بآثار هذا الخديو الممجد
وسل سامع الداعى دوام حياته * وطول المدى وابسط أكفك وامدد
وزر حرما مهما تشاهد جماله * نظرت بديع الصنع في كل مشهد
وعاين سنا حسن القبول منزها * لطرفك في روض البهاء المخلد
وهاك عقودا من معان أجادها * بيان بناه هذا البديع المجدد
* مبان اذا أمعنت فيها مؤرخا * تريك على قدر العزيز محمد سنة ١٢٦١

ثم ان العزيز محمد على باشا كان قد مرض فقام بامور الحكومة المصرية أكبر أنجاله المرحوم ابراهيم باشا وذلك في سنة

٦٤ فلم يلبث الا قليلا وانتقل الى رحمة الله تعالى فى أواخر السنة المذكورة ثم تولى بعده المرحوم الحاج عباس باشا فى سنة ٦٥ فأمر باتمام هذا المسجد الشريف فأحضرت أرباب الصنائع ونقشوا الاكاف بعد بياضها ودهنها بالبوية الملونة بلون الرخام وبلطوا المسجد ودهنوا قبابه بالبوية المحلاة بماء الذهب وكتب فيه بماء الذهب من الجهة اليمنى فى دائرة تجاه نصف دائرة المحراب لا اله الا الله وكتب فى محاذاتها فى دائرة أخرى من الجهة اليسرى محمد رسول الله وياعلى نصف الدائرة التى من جهة باب القبة الكائن من جهة الصحن دائرة مكتوب فيها على كرم الله تعالى وجهه وفى محاذاتها دائرة مكتوب فيها عثمان رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم على دائرة مكتوب فيها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم عثمان دائرة مكتوب فيها عمر رضى الله تعالى عنه وكل ذلك بالخط الثلث المجوف بماء الذهب ثم فرشت الطرقة التى بين عمد الدكة وحائط المسجد بالرخام الابيض وفرش صحن المسجد جميعه بالرخام الكبير وكذا فرشت الطرقتان المقابلتان لبابى القبة البحرى والقبلى بالرخام الابيض ثم أمر بفرش المسجد جميعه بالحصير والابسطة القرمانى وعملت اسياخ من الحديد علقت بسلاسل النحاس المعلقة بالقباب والدوائر ووضع بها اربعمائة وثمانية عشرة قدرا من البلور لاجل ايقادها بالمواسم وليالى الاعياد وكذا وضع بالقبة الكبيرة نجفة من البلور النفيس باثنين وسبعين فنارا ونجفة امام المحراب بثلاثة وخمسين فنارا ونجفة امام باب القبة من جهة الصحن بتسعة وخمسين فنارا ونجفة أمام باب القبة البحرى بأربعة وعشرين فنارا ثم أمر باستحضار تركيبة وستر من الاستانة فأحضرا ووضعا فى الجهة السالفة الذكر على التربة المذكورة والتركيبة من الرخام الابيض مكتوب عليها آيات قرآنية محلاة بماء الذهب وهى ثلاثة أدوار وارتفاعها بالشواهد نحو خمسة أمتار وعرضها متران وطولها ثلاثة أمتار ونصف والستر المذكور من القطيفة الخضراء مخيش بالقصب والتلى مكتوب على دوائره الاربع سورة هل أتى بالقصب ثم أمر باعمال مقصورة من النحاس الاصفر فعملت وكتب عليها والى ملك مصر عباس باشا ووضع بداخل المقصورة المذكورة سبعة شمعدانات من الفضة ارتفاع كل واحد متران ووضع بها أيضا شمعدانان صغيران ارتفاع كل واحد متر ووضع بها عدة مصاحف محلاة بالذهب ودلائل خيرات وعلق امام بابها نجفة من البلور النفيس بها أربعة وعشرون فنارا ورتب لهذا المسجد عدة وظائف ومرتبات ومصالح لاقامة الشعائر وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع مايصرف من الاستحقاقات لاربابها بحسب ماهو مشروط فى الوقفية وهذه صورتها * وقفية من قبل المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٩ رجب سنة ١٢٦٩ نمرة ٧٦ أرصد ووقف وسبل وأبد وأكد وخلد وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع المبلغ المرتب بدوان الروزنامجة العامرة تابع الدعاكوى الذى قدره كل سنة مائة وخمسون ألف قرش بحساب كل قرش منها أربعون نصفا فضة الجارى فى تصرف حضرة مولانا الوزير المعظم يشهد له بذلك التذكرتان الديوانيتان المكملتان بالختم والعلامة على العادة فى ذلك المؤرخة احداهما فى ٦ الحجة سنة ١٢٦٧ والاخرى فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٨ يصرف المبلغ المذكور المرصد فى مصالح المسجد واقامة شعائره الاسلامية المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المحروسة الذى فيه مدفن المرحوم الحاج محمد على باشا المعروف بانشاء وتجديد جده المشار اليه وعلى مصالح مدفن جده المشار اليه بالمسجد المذكور مبلغا وقدره مائة وخمسون ألف قرش على مايبين فيه * فمايصرف فى مصالح ومهمات المسجد المذكور تسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون قرشا مصرية وستة وثلاثون نصفا فضة * ومايصرف من ذلك لرجل من أهل الدين والصلاح والعفة والنجاح يكون فقيها عالما حنفى المذهب يجعل اماما راتبا بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الصلوات الخمس فى أوقاتها وصلاة القيام فى شهر رمضان ثلاثة آلاف قرش * ومايصرف لرجل خطيب بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الجمعة والعيدين سبعمائة وعشرون قرشا ومايصرف لرجل شافعى المذهب يصلى بالناس الصلوات الخمس على مذهبه تسعمائة قرش ومايصرف لرجل ميقاتى يكون حاد البصر ليصرف الاوقات للاذان بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * ومايصرف لثمانية مؤذنين أصواتهم حسنة يؤذنون فى الاوقات المعلومة بالمسجد المذكور ويقيمون الشعائر الاسلامية التى تختص بالمؤذنين من تبليغ وماشابهه مما جرى به التوارث فى المساجد الاسلامية أربعة آلاف وثمانمائة قرش ومايصرف لرجل من حفظة كتاب الله المبين يكون حسن الصوت عالما باحكام

القرآن يقرأ سورة الكهف فى كل يوم جمعة بعد السلام بالمسجد أربعمائة قرش وثمانون قرشا وما يصرف لرجل يبخر
وقت صلاة الجمعة بالمسجد مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف لمن يكون اماما راتبا حنفيا بالمسجد نظير قراءته
فى كل يوم ساعتين من بعد صلاة الظهر خلا يومى الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب الامام الاعظم أبى
حنيفة النعمان ستمائة قرش * وما يصرف لرجل عالم مقرئ للشيخ المذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف
لثمانية أشخاص طلبة ألفان وثمانمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل عالم متفقه يقرأ حصة حديث بعد
الظهر فى يوم الخميس والجمعة بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل مقرئ للمذكور ثلثمائة
وستون قرشا * وما يصرف لستة من الطلبة يحضرون حصة الحديث على الشيخ المذكور ألفان ومائة وستون
قرشا * وما يصرف لرجل مخزنجى لحفظ مهمات المسجد سبعمائة وعشرون قرشا وما يصرف لاربعة من
الفراشين يكونون معدين لكنس المسجد وتنظيفه ونفض الابسطة والحصر وتنظيف الشبابيك ألفان ومائة وستون
قرشا * وما يصرف لرجل خادم ليصرف المياه من اللوالب للميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية أربعمائة وثمانون
قرشا * وما يصرف لثلاثة يكونون وقادين بالمسجد ألف وأربعمائة وأربعون قرشا * وما يصرف لرجلين
معدين لتنظيف المطهرة والميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية تسعمائة وستون قرشا * وما يصرف لثلاثة
سقائين أحدهم لسقى المصلين الماء والاثنان للرش والنظافة ألف وأربعمائة واربعون قرشا * وما يصرف لرجل شاد
بالمسجد المذكور لينظر فى مصالحه ويضع كل شئ فى محله أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لاربعة رجال من
أصحاب البصر يكونون بوابين بالمسجد ألف وتسعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل يحفظ الحنفيات ويباشرها
أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض الوارد وصرفه فى جهاته بمعرفة الناظر ألف
وثمانمائة قرش * وما يصرف لرجل من أهل الدين والصلاح يكون ذا معرفة ودراية بحيث يقرأ ويكتب ويحسن
الادارة ليجعل مشرفا على المباشر ستة آلاف قرش * وما هو فى ثمن حصر منوفى تسعة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون
قرشا * وما يصرف فى ثمن البسط برسم فرش المسجد سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن
مائة وواحد وتسعين قنطارا من الزيت وأحد وخمسين رطلا برسم وقود المسجد والمنارتين على العادة ثلاثة
وثلاثون ألفا وخمسمائة وأربعة عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف فى ثمن أربعة قناطير من الشمع
الاسكندرانى برسم الوقود فى شهر رمضان ألفان وأربعمائة قرش * وما يصرف فى ثمن مقشات برسم الكنس مائة
قرش * وما يصرف فى ثمن خيش فيومى برسم المسح أربعة وثمانون قرشا * وما يصرف فى ثمن ستة قرب جلد لاحتياج
السقائين مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف فى ثمن بخور يبخر به المسجد والمدفن على العادة مائة وعشرون قرشا
وما يصرف فى ثمن قناديل تعلق بالمسجد ثمانمائة وأحد عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف على مهمات
المدفن المعد لجد مولانا الوزير المشار اليه بالمسجد خمسون ألفا واثنان وعشرون قرشا * وما هو لعشرة رجال أفندية
خوجات يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الصبح ختمة شريفة سوية ويقرؤن أيضا فى كل ليلة جمعة خمسة عشر ألف
قرش * وما يصرف لعشرة رجال قراء من حفظة كتاب الله المبين يقرؤن فى كل يوم من بعد صلاة الظهر الى وقت
العصر ختمة شريفة بالمسجد ومن بعد صلاة العصر يقرؤن أيضا سورة الاخلاص عشرين ألف مرة عددا مضبوطا
عشرة آلاف وثمانمائة قرش * وما هو لتسعة رجال ورجل عاشر يكون رئيسا عليهم يقرؤن دلائل الخيرات بتمامها فى
كل ليلة جمعة وكل ليلة اثنين ثلاثة آلاف وتسعمائة وستون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة فى مدة تسعة أشهر
من كل سنة وهى ماعدا رجب وشعبان ورمضان يفرق على الفقراء والمساكين من الرجال والنساء فى كل ليلة جمعة
ألفان ومائتان وخمسون قرشا * وما يصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى رجب وشعبان ورمضان ألف وخمسمائة
قرش * وما يصرف فى ثمن أربعة عجول جاموس تذبح وتفرق يوم عيد الاضحى وأيام التشريق الثلاثة ألف قرش
وما يصرف فى ثمن شيرج يوقد به فى المدفن الكائن بالمسجد المعروف بانشاء وتجديد المغفور له المرحوم الحاج محمد على
باشا خمسمائة وسبعون قرشا * وما يصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد فى كل ليلة جمعة وليلة اثنين ألف ومائتان وأربعة
وستون قرشا وما يصرف فى ثمن شمع من سمك أيضا يوقد فى شهر رمضان خاصة بالمدفن ألف وثمانية وثمانون قرشا

*ومايصرف فى ثمن خوص وريحان رطلين يوضعان على القبر فى كل ليلة جمعة مائة وعشرون قرشا *وماهو للترفى نظير خدمته ومباشرته مائة وعشرون قرشا وماهو للتفرقة فى أيام العيدين بمعرفة الناظر ألف ومائتان وخمسون قرشا *ومايصرف فى اجراآت وخيرات وقربات بجهات يأتى ذكرها فيه من ثمن خبز قرصة يفرق على القراء بعقرأة سيدنا الامام الحسين تسعمائة قرش وبعقرأة السيدة زينب أربعمائة وخمسون قرشا وبعقرأة السيدة نفيسة أربعمائة وخمسون قرشا وبعقرأة السيدة سكينة ثلثمائة قرش وبعقرأة السيدة رقية ثلثمائة قرش وبعقرأة السيدة فاطمة النبوية ثلثمائة قرش وبعقرأة الامام الشافعى تسعمائة قرش وبعقرأة الاستاذ عبد الوهاب الشعرانى ألف وثمانمائة قرش وبعقرأة السلطان الحنفى ألف وثمانمائة قرش وبعقرأة الاستاذ المنوفى تسعمائة قرش وبعقرأة الاستاذ الخواص ألف ومائتا قرش وبعقرأة الشيخ المنادى تسعمائة قرش *ومايبقى من المبلغ المرصد يحفظ تحت يد الناظر ليكمل مازاد فى ثمن مايزيد من مشتروات مهمات المسجد والمدفن المذكورين اذازادت الاسعار واذا نقصت يضم الزائد من ثمنها على الباقى بيد الناظر ليصرف جميع ذلك فيما يحتاج اليه الحال للمسجد والمدفن على حسب مايراه الناظر مما يكون فيه البقاء والدوام والاستمرار فان تعذر الصرف فى هذه الجهات صرف لجهة مدفن المغفور له مولانا الحاج أحمد طوسون باشا والدحضرة صاحب السعادة الواقف ولجهة مدفن المرحوم السلطان العادل طومان باى الشهير بالعادلى الكائن بجوار العباسية المعمورة فان تعذر الصرف على الجهتين المذكورتين صرف للفقراء والمساكين والارامل من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا أبد الآبدين *وشرط فى ارصاد وقفه شروطا حث عليها منها ان النظر على ذلك من تاريخه لحضرة وكيل الديوان الكتخدائى بقلعة المحروسة سعادة حسن باشا ابن المرحوم تميش مانسطرلى ثم لمن يلى وظيفته وهلم وعند انحلاله ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين فلمن يكون واليا بحكومة مصر المحروسة حين ذاك ومنها أن يعمل حساب المصاريف المذكورة شهرا فشهرا وعند تمام السنة يحرر جامعة ببيان ماصرف ومابقى من أصل المبلغ المرصد وتختم وترصد تحت يد الناظر ومنها ان الذى يبقى من الايراد بعد صرف المعين فى كل سنة يحفظ تحت يد الناظر الى وقت الاحتياج اليه أى كل ماتجمد يشترى به عقار يستغل لجهة الوقف ويصرف ريعه فى مصاريفه على الوجه المشروح أعلاه ومنها أن تقرير أرباب الوظائف والخدم يكون بمعرفة الناظر وهذا جميع مانص بالوقفية المذكورة ثم انتقل الجناب المعظم الحاج عباس باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف هجرية وولى بعده فى هذه السنة المرحوم محمد سعيد باشا فحضر للجامع المذكور لزيارة والده الحاج محمد على باشا ورأى اسم المرحوم عباس باشا على المقصورة فأمر بازالته والاكتفاء بوالى ملك مصر وأمر بطلى المقصورة فطليت * وقد كان تم وقف على مصالح هذا الجامع جملة أطيان وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع مايعمل لاقامة الشعائر ومايصرف لارباب الوظائف وغيرهم على حسب ماهو مشروط بالوقفية وهذه صورتها *وقفية من قبل المرحوم مولانا الوزير محمد سعيد باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٢٥ الحجة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف نمرة ١٢٠ وقف الاطيان الرزقة التى بلا مال الاحباسية التى قدرها ألفان وخمسون فدانا ماهو بمديرية الغربية ثلثمائة فدان وماهو بمديرية نصف ثانى وسطى بالوجه القبلى ألف فدان وسبعمائة فدان وخمسون فدانا أنشأ الواقف المذكور وقفه هذا على المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المنصورة الذى أنشأه وجدده حضرة مولانا الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا يصرف من ريع ذلك فى كل سنة من سنى الاهلة مبلغ مائة ألف قرش وثلاثة وعشرون ألف قرش ومائة قرش وأربعون قرشا روميا وذلك على مايبين فيه لرجل من أهل الدين والصلاح يكون عالما حنفى المذهب نظير قراءته كل يوم ساعتين قبل وقت الظهر بالمسجد ماعدا يوم الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان ثلاثة آلاف وستمائة قرش ويصرف لرجل عالم مقرئ اليه فى كل سنة واحدة ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى عشرة أنفار طلبة يحضرون عليه كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش ويصرف الى رجل عالم متفقه لقراءة حصة حديث بعد وقت الظهر يوم السبت والاثنين ألفان وأربعمائة قرش ويصرف الى رجل عالم يكون مقرئا له ستمائة قرش ويصرف الى ستة أنفار طلبة يحضرون عليه ألفان ومائة وستون قرشا ويصرف فى كل سنة الى عشرة أنفار قراء من حفظة كلام الله

المبين يقرؤن فى كل يوم بعد صلاة الصبح ختمة شريفة ويقرؤن أيضا ختمة شريفة فى ليلة الجمعة من بعد صلاة العصر ويقرؤن أيضا سورة الاخلاص ثلاثين ألف مرة خمسة عشر ألف قرش ويصرف الى خمسة أنفار يقرؤن دلائل الخيرات فى كل ليلتى جمعة واثنين سنويا ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى شخص رئيس منهم زيادة عن المرتب له فى كل سنة ثلثمائة وستون قرشا ويصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى مدة تسعة أشهر عدا رجب وشعبان ورمضان من كل سنة يفرق على الفقراء ألفا قرش ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن خبز فى رجب وشعبان ورمضان من كل سنة يفرق على الفقراء والمساكين ألف وخمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خمسة عجول جاموس وعشرة رؤس غنم تذبح وتفرق فى يوم عيد الاضحى وأيام التشريق على الفقراء ثلاثة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد بالمسجد فى ليلة الجمعة والاثنين بمدفن المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خوص وريحان راتب جمعى فى كل سنة مائة وعشرون قرشا ويصرف الى التفرقة فى أيام العيدين على الفقراء والمساكين فى كل سنة ألف ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن زيت طيب فى شهر رمضان وليالى المواسم بالجامع فى كل سنة سبعة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك فى الليالى المذكورة فى كل سنة خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن أربع شمعات اسكندرانى وزن الجميع أربعمائة رطل توقد بالقبلة والمدفن فى شهر رمضان وقت صلاة التراويح خمسة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بالمقرأة الكبيرة بقبة أبى عبد الله الحسين سنويا بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الامام الشافعى محمد بن ادريس فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الليث بن سعد فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة زينب بنت الامام على فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة نفيسة بنت السيد حسن الانور فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى ابراهيم الدسوقى فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة سكينة بنت الامام الحسين فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة فاطمة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الله المنوفى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش * ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد المتعال خليفة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة عائشة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة رقية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض وصرف الايراد ويحرر به دفترا شهريا بملاحظة واطلاع الناظر سنويا ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل يجعل مشرفا على المباشر وعلى اجراء ادارة شعائر المسجد والمدفن سنويا ثلاثة آلاف قرش وما يبقى من ريع الوقف المذكور بعد ذلك يحفظ تحت يد الناظر على ذلك ليصرف منه ما يحتاج الحال اليه لعمارة المسجد المذكور ومرمته وطلاء قبة المسجد وجدرانه كما هى عليه الآن وما فيه البقاء لعينه وفى تجديد كسوة مقام حضرة الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا وشرط فيها ان الناظر على ذلك والمتولى عليه يبدأ من ريعه باصلاح الاراضى المذكورة من الحرث والتقصيب وتنظيف مساقيها وعمارة جسورها وما يحتاج الحال اليه لتصير الاراضى المذكورة صالحة للزراعة والاجارة ليكثر ريعها ومنها ان النظر على ذلك من تاريخه أعلاه الى سعادة حسن باشا ناظر ديوان الداخلية ومن بعده لمن يلى وظيفته ثم مشروط أنه ان تعذر الصرف على الجامع يصرف الريع على المدفنين بمصر والاسكندرية وبأيلولة الوقف للمدفنين يكون النظر لناظرهما حين ذاك وان تعذر الصرف على المدفنين أيضا يصرف الريع على الفقراء والمساكين وبأيلولة ذلك للفقراء والمساكين يكون النظر على الوقف لمن يكون والى مصر انتهت صورة الوقفية وهذا جميع ما نص فيها ثم أحدث خمس ليال مواسم بالجامع المذكور منها ليلة المعراج الشريف باحيائها بتلاوة القرآن وبقراءة قصة المعراج بحضوره مع حضرات العلماء الاعلام والذوات الفخام والتجار العظام وغيرهم من أرباب الطرق ورؤساء التكايا وذلك بعد

تناولهم الطعام من مائدة فاخرة تصنع لهم بديوان الخديوي ومنها ليلة نصف شعبان بهذه المثابة ثم ثلاث ليال من رمضان منها ليلتا المولد أعني ليلة الثالث عشر وليلة الرابع عشر لأنه لما توفي بالاسكندرية أحضروه في الثالث عشر ودفن في الرابع عشر فأحدث عمل المولد في هاتين الليلتين وليلة سبع وعشرين من رمضان التي هي ليلة القدر يتلى فيها تفسير سورة القدر ويوقد بالجامع في كل ليلة من تلك الليالي اثنا عشر ألف قنديل داخلا وخارجا وستمائة شمعة من سمك خلاف الشمع الاسكندراني الذي يوقد بالشمعدانات التي بوجه القبلة وداخل المقصورة والى وقتنا هذا جار عمل تلك الليالي بقلعة مصر العامرة ثم انتقل المرحوم محمد سعيد باشا الى رحمة الله تعالى في سنة ١٢٧٩ هجرية وتولى بعده الخديو اسمعيل باشا في ٢٨ رجب من السنة المذكورة وفي هذه السنة قدم مولانا السلطان عبد العزيز الى مصر فهيئت لاقامته بالقلعة سراية المرحوم محمد علي باشا فأقام بها سبعة أيام وفي يوم الجمعة خرج للصلاة بالمسجد المذكور في موكب عظيم عقدمته الذوات الفخام مشاة على الاقدام الى أن دخلوا الجامع المذكور وصلى الجمعة في الكشك الذي أعد له فيه بجوار منبر الجامع وكان قد صنع له كشك بالمسجد الحسيني وبالمسجد الزينبي لصلاته فيهما فاتفق أنه لم يصل فيهما ثم بعد ذلك أمر الخديو اسمعيل باشا باحضار ستر آخر من الاستانة العلية فأحضر ووضع على الضريح وهو من حرير أخضر مخيش بالقصب الاصفر والابيض والاحمر مكتوب عليه بمقابلة باب المقصورة أبيات وهي

هذا مقام حل في روضه * من أسس المجد بخير جزيل وشيد العليا بتدبيره * وأسعد الدنيا بقدر جليل
حفيده المخدوم أجرى له * في البر ستراً فاض لابن السبيل وقدره المفرد نادى له * بفخر يسمو لفكر نبيل
محمد المجد علي له * أجاد اسماعيل ستراً جميل سنة ١٢٨٠

وهذه الابيات مكتوبة في الوسط وبجوارها من الجهة اليمنى في مقابلة باب المقصورة أيضا دائرة مكتوب فيها يا حنان يا منان وبوسط الدائرة محمد عليه السلام والدائرة التي من الجهة اليسرى مكتوب فيها يا ستار يا غفار ومكتوب بوسطها علي رضي الله عنه وبأعلى الابيات المذكورة في الدور الوسط مكتوب قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وبأعلى الدور الثالث من الجهة المذكورة مكتوب عثمان رضي الله عنه وفي جانب الستر مكتوب وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى آخر الآية وبأعلاها في الدور الاسفل مكتوب في دوائر صغيرة من أعلى وأسفل ان الذين قالوا ربنا الله الى آخر الآية وقوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة الى آخر الآية وبوسط الستر من الجهة المذكورة دوائر مكتوب بها آيات قرآنية وبالدور الثالث الاعلى دوائر مكتوب فيها محمد عليه السلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر الفاروق رضي الله عنه وبأسفل الستر من جهة الشاهد دائرتان مكتوب بهما قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وبأسفل الستر أيضا من جهة الشاهد أربع دوائر صغار مكتوب فيها آخر آية الكرسي المكتوب أولها بالجانب الايسر ثم بالدور الوسطاني دائرتان مكتوب بهما عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا واسم الكاتب وهو ابراهيم رشيد المولوي ومكتوب بالدور الثالث الله جل جلاله وبالجانب الايسر دوائر صغيرة وكبيرة مكتوب بالصغيرة من أعلى وأسفل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة ومكتوب بالكبيرة قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الى آخر الآية وبأعلى هذا الدور في الدائرة الثالثة الكبيرة مكتوب أول آية الكرسي وبدور الستر الوسطاني ثلاث دوائر مكتوب فيها ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وبالدور الثالث ثلاث دوائر مكتوب فيها علي رضي الله عنه حسن رضي الله عنه حسين رضي الله عنه وجميع الكتابة بالقصب المخيش والثلث المجوف الا القليل فانه بالنسخ ثم أمر باعمال أبواب المسجد فصنعت له أبواب من خشب الجوز بسماعات من النحاس ثم أمر بعمل محلات أدب فعملت بالجانب الايمن الداخل من رحبة المسجد وهي ست عشرة خلوة اثنان بباب مخصوص للذوات وأربع عشرة لجميع الناس وتجاه ذلك طرقة كبيرة بباب آخر ويقابله باب يدخل منه الى محل متسع به حنفيات من الرخام ومصلى بها قبلة من الرخام وبالمصلى باب داخله محلات مخازن وبها أيضا قبتان من خشب احداهما مكسوة بالرصاص ثم أحاط رحبة الجامع المذكور بسور

من الجرو عمل له طرقة ووضع فوقه درابزين من النحاس وأحاطه بدائر الجامع كله وأهدى مصحفين شريفين بماء
الذهب بخط المرحوم ابراهيم افندى رشدى المولوى وهما بالمقصورة مع مصاحف ودلائل أهديت من طرف أفراد
العائلة الخديوية ثم لما آن للدين أن يبلغ مناه ويجلى عنه صداه تولى مركز الخديوية الجليلة افندينا محمد باشا
توفيق فنظر الى هذا المسجد بعين الاحترام وصار ملازما على حفظ آثار اسلافه الفخام فيحضر فيه بنفسه وأكابر
دولته فى كل ليلة من ليالى المواسم السالفة الذكر ويغمر أهل هذا المسجد باحساناته العامة وفواضله الشاملة
التامة ووضع به تخفيفا من البلاط والنفيس أمام باب القبة القبلى وتمم ما نقص من العمارات به وامر بتصليح رخام
الصحن واعادة رصاص القبب الذى سقط منها وأمر حفظه الله بعمل بارق وستارة للمنبر من القطيفة المخيشة
بالقصب فعملت وأهدى لهذا المسجد أيضا هدية نفيسة من جملتها مصحف بخط اسلامبولى ومحلى بماء الذهب ونسخة
دلائل بالخط الاسلامبولى أيضا ومحلاة بماء الذهب وأرسل اليه عبد الحليم باشا ساعة كبيرة دقاقة وضعت
فى الوجهة القريبة من الصحن باعلى القبب لها ثلاث مينات وموضوعة داخل كشك من الساج ارتفاعها ثلاثة
عشر مترا خلاف ارتفاع سطح الجامع وعرضها أربعة أمتار تحيط بها طرقة بدرابزين من الساج وباعلاها قبة من
الساج أيضا ويصعد الى كشكها بسلالم من خشب ونحاس وثمن هذه الساعة ستة عشر ألف وبنى كما هو المشهور
(جامع قلطاى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من ثمن الخليفة به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة من
الخشب ومكتوب بأعلى قبلته نقشا فى الخشب آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب أيضا أنشأ هذه الخطبة فى
هذا المسجد المعروف قديما بزاوية سيدى قلطاى الجمالى الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف
على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر وليس له أوقاف سوى بعض أحكار تحت يد
ناظره الشيخ محمد القهوجى (جامع القمارى) هو داخل حارة عبد الله بيك بالسروجية عن يمين المار فى الشارع
من الصليبة الى جهة باب زويلة مقام الشعائر الاسلامية وسقفه من الخشب وبه عمود واحد من الحجر وبه خطبة وله
مطهرة ومنارة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ (جامع
قواديس) هو جامع ابن الرفعة بحارة عابدين وقد ذكر فى حرف الالف (جامع قوصون) قال المقريزى هذا
الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا بجوار حارة
المصامدة من جانبها الغربى تعرف بدار أقوش نميلة ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلى فأخذها من
ولده وهدمها وتولى بناءه شاد العمائر واستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز بناء فبنى مئذنتى هذا الجامع
على مثال المئذنة التى عملها خواجا على شاه وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز وأول خطبة أقيمت فيه يوم
الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب يومئذ قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضور السلطان ولما
انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بخلعة سنية وقوصون هو الامير الكبير المنعوت بسيف الدين حضر من
بلاد بركة الى مصر صحبة خوند بنت أزبك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة
عشرين وسبعمائة ومعه أشياء للتجارة قيمتها خمسمائة درهم فطاف بذلك فى أسواق القاهرة وتحت القلعة وفى داخلها
فاتفق فى بعض الايام أنه دخل الى الاصطبل السلطانى ليبيع ما معه فأحبه بعض الأوجاقية وكان صبيا جميلا طويلا
له من العمر ما يقارب الثمانى عشرة سنة فصار يتردد الى الاوجاقى الى أن رآه السلطان فوقع منه بموقع وأمر باحضاره اليه
وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك السلطانية فصار من جملة السقاة وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسلمه للامير
بكتمر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امرة طبلخاناه ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورقاه حتى بلغ أعلى المراتب وأرسل
الى البلاد فاحضر اخوته وأهله وزوجهما بنته وتزوج السلطان أخته واختص به السلطان بحيث لم ينل أحد عنده
ما ناله ولما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده وعهد لابنه أبى بكر فاقيم فى الملك من بعده وأخذ قوصون فى أسباب
السلطنة وخلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله وأقام كجك ابن السلطان وله
من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من حاشيته وأقاربه ستين أميرا وأكثر
من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأحمد ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك
يخافه قوصون وأخذ فى التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك وتحركت عليه الامراء بمصر وحاصروه بالقلعة وقبضوا

عليه فى ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه وحمل الى الاسكندرية فقتل بها وكان كريما يفرق فى كل سنة للاضحية ألف رأس غنم وثلثمائة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله من الآثار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها وداره التى بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون وفى تاريخ الجبرتى من حوادث خمس عشرة ومائتين وألف أنه سقط فى هذه السنة النصف الاعلى من منارة جامع قوصون فهدم جانبا من لواوين الجامع ومال نصفها الاسفل على الدور المقابلة له بعطفة الروزنامجى وبقى مسندا كذلك فقطعوا احدقه وأظن أن سقوطها كان بالبارود بفعل الفرنساوية انتهى وفى سنة تسعين ومائتين وألف أخذ منه جانب فى فتح شارع محمد على زال فيه مئذنته ومرافقه ثم عمل له رسم بمعرفتنا وجرى الشروع فى تعميره من طرف الاوقاف ورسمت فيه مدرسة لتعليم الاطفال وبنيت بجواره مساكن وحوانيت موقوفة عليه وبه قبة قديمة وشعائره معطلة لعدم تمام عمارته وهو تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ( جامع قيدان ) هذا الجامع خارج القاهرة على الجانب الشرقى للخليج ظاهر باب الفتوح مما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل قد زال ولم يبق الا بعض جدرانه وهو فى المقريزى ( حرف الكاف )

( جامع كاتم السر ) هذا الجامع بشارع الحبانية تجاه مدرسة السلطان محمود كان قد تخرب فجدده المرحوم محمد على باشا فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج يصعد اليه بسلالم من الحجر وبه عمودان من الزلط وبقبلته عمودان من الرخام وبه شبابيك بالزجاج الملون وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ايراد أوقافه تحت نظر الاوسطى على المكوجى وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ كاتم السر وضريح آخر مكتوب عليه آية الكرسى

( جامع الكاملية ) هو بشارع النحاسين بخط بين القصرين فى صف جامع المارستان المنصورى بجوار المدرسة البرقوقية وهو جامع ملوكى عامر بالاذان والصلوات والجمعة والجماعة ومنافعه لم تزل تامة وكان أول وضعه مدرسة مشهورة تعرف بالكاملية ذكرها المقريزى وغيره قال المقريزى الكاملية بخط بين القصرين تعرف بدار الحديث أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانية دار عملت للحديث والاولى بناها الملك العادل بدمشق ووقف هذه المدرسة الملك الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرنفش ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وكان موضعه من جملة القصر الغربى ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول ومابرحت تلك المدرسة بيد أعيان الفقهاء الى ان كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فتلاشت كما تلاشى غيرها وولى تدريسها صبى جاهل حتى نسيت وقال فى بدائع الزهور ان المدرسة الكاملية هى أول دار بنيت للحديث بالقاهرة قيل لما حفر أساسها وجد فيها صنم كبير من الذهب فأمر الملك الكامل أن يضرب دنانير ويصرف على بنائها فبنيت من وجه حل اه وقد انقطعت منها دروس الحديث وغيره وصارت كغيرها من الجوامع للصلاة والخطبة قال المقريزى *الملك الكامل هو ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الكردى الايوبى خامس ملوك بنى أيوب الاكراد بديار مصر ولد لخمس وعشرين من ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة فى سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وأسكنه قلعة الجبل فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل هو بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط ولما فرغ من حرب الفرنج سار الى بلاد الشام فملك فيها بلادا ثم عاد الى مصر وحفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والامراء والجند وتردد مرارا بين مصر والشام ووقعت معه حروب شديدة ثم نزل به زكام وهو بدمشق فدخل فى ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حمى فنهاه الاطباء عن القىء فلم يصبر وتقيأ فمات لوقته آخر نهار الاربعاء الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة عن ستين سنة منها ملكه أرض مصر نحو أربعين سنة استبد فيها بعد موت أبيه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان يحب العلم وأهله ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوى وحدث

وكان يناظر العلماء بمسائل غريبة فمن أجاب عنها حظى عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليسامروه وكان يطلق الارزاق الدارة لمن يقصده لهذا وكان مهيبا حازما سديد الرأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامراء لعملها ثم يتفقدها بنفسه فعمرت أرض مصر فى أيامه عمارة جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال التى تجبى من الناس سهمى الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويفرز منه معاليم الفقهاء والصلحاء وأقام على كل طريق خفراء لحفظ المسافرين وكان كثير السياسة حسن المداراة الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا فى تحصيله وأحدث فى البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن نظمه

اذا تحققتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

ودفن أولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بنى امية انتهى من المقريزى باختصار * وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل كان له اجتماع بشرف الدين بن الفارض وكان يميل الى فن الادب ويطارح الشعراء ومما وقع له مع المظفر الشاعر الاعمى انه قال أجز على نصف هذا البيت وهو

قد بلغ العشق منتهاه * فقال المظفر وما درى العاشقون ماهو فقال الكامل وانما غرهم دخولى * فقال المظفر فيه فهاموا به وتاهوا فقال الكامل ولى حبيب يرى هوانى * فقال المظفر وما تغيرت عن هواه فقال الكامل رياضة الخلق فى احتمالى * فقال المظفر وروضة الحسن فى حلاه * فقال الكامل أحور سود العيون ألمى * فقال المظفر يعشقه كل من يراه فقال الكامل ريقته كلها مدام * فقال المظفر ختامها المسك من لماه فقال الكامل ليلته كلها رقاد * فقال المظفر وليلتى كلها انتباه اه وأخباره كثيرة فى كتب التواريخ (جامع الكيخيا)

هذا الجامع بالازبكية قرب رصيف الخشاب بجوار ضريح الشيخ محمد أبى قوطه كما فى حجة وقفيته وهو الآن فى نهاية شارع عابدين والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وفى تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى ولما تم بناؤه فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف عين فيه للتدريس العلامة الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى وجعل امامه وخطيبه الفقيه الحنفى الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى وأول ما صلى فيه وقع به ازدحام عظيم حتى ان الامير عثمان بذا الفقار حضر للصلاة متأخرا فلم يجد له محلا يصلى فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وقد ملئت المزملة التى أنشئت بجوار المسجد بالسكر المذاب وشرب منها عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان وقد عمل الشيء سماطا عظيما فى بيت كتخدا سليمان كاشف الكائن برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على الخطيب والمدرس وأرباب الوظائف وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وبعد ذلك شرع فى بناء الحمام الذى بجوار الجامع المعروف الآن بحمام الكيخيا اه وهو الآن مقام الشعائر وبه اثنان وعشرون عمودا أكثرها من الرخام وقبلته مشغولة بالرخام الملون وبها عمودان من معدن اسود وجميع بوائكه من الحجر الآلة وسقفه خشب بصنعة بلدية وفى صحنه لوح رخام به كتابة وباب السبيل والمكتب فى الطريق الموصل للمسجد وكان على باب السبيل لوح رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم جدده بعد التصهريج المبارك عبد الله جوربجى من صدقات وخيرات المرحوم الامير عثمان كتخدا مستحفظان قازدغلى واقف هذا المكان الواقع تاريخه فى اثنين وعشرين من جمادى الآخر سنة خمس وستين ومائة وألف وقد سقط هذا اللوح عند هدم وجه السبيل وحفظ عند خادم المسجد وناظره السيد رضوان البكرى * ثم ان منشئ هذا المسجد كما فى الجبرتى هو الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى ان تقلد الكتخدائية وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وعماصيته خصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية * ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم المترجم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات * ولم يزل أميرا متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة

الى ان قتل مع من قتل ببيت محمد بك الدفتردار ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل انتهى * ومن ماثره كما فى
حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف ما ملخصه انه لما أراد بناء المسجد والسبيل والمكتب والحمام
اشترى أملاكا كثيرة نحو خمسة وعشرين موضعا من رباع وبيوت وخلافها وجعل فيها هذا الجامع وما يتبعه
ووقف عليه أوقافا من رباع وحوانيت وخانات ونحو ذلك ما بين أملاك وخلوات فى عدة جهات كالازبكية وخط
الساحة والموسكى وسويقة الصاحب وخط الوزيرية وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والحبانية وخط
الازهر وغير ذلك ووقف أطيانا فى عدة جهات كناحية الخميين والخرقانية ورزقة بالزاوية الحمراء من ضواحى القاهرة
قدرها أربعة عشر فدانا وبجزيرة الفيل ثمانية وعشرين فدانا وأرضا بناحية عمرين من المنوفية ورزقة بناحية بنى
عمرين وأرضا بناحية منية بشار وأنشأ بالخميين مسجدا ودولابى ساقية على شط البحر وبالزاوية الحمراء قصرا وجنينة
ورتب بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة كل سنة برسم قراءة القرآن مائة وأربعة وستين عثمانيا وبدفتر متقاعدين
جاويشان بالانبار الشريف كل شهر عشرة أرادب قمح وبدفتر الايتام برسم قراءة القرآن مائتين وستة وسبعين عثمانيا
وبدفتر الكشيدة أربعة وخمسين عثمانيا برسم كسوة الايتام وقراءة القرآن بباب البغدادلى بالقلعة وبدفتر مستحفظان
برسم مصاريف مكتب وسبيل زاوية القلعة مائتى عثمانى وبدفتر مستحفظان برسم مصاريف مسجد الازبكية
مائتين أيضا * وقد ألحق بهذا الوقف وقف زوجته الست آمنة خاتون بنت الامير حسن جوربجى مستحفظان
تابع الامير مصطفى كتخدا مستحفظان الشهير بالفندقلى بموجب وقفية مؤرخة بسنة اثنتين وأربعين بما فيها
من شروط الادخال والاخراج وغير ذلك ومن مضمونها خلوات وأملاك بجهات * منها بخط الشيخ حبيب وبزقاق
حزم وبخط الوزيرية بسوق الرقيق القديم وبحارة سويدان بقرب سويقة الصاحب وبخط الحبانية وبدرب
القانودان وفى المكان المعروف بالقصر فى بولاق وبخط البراذعية بالقرب من جامع المارداني وبخط التبانة وبحارة
القصاصين وبباب الفتوح وجنينة بقبة الغورى وساقيتين هنالك ودولاب ورزقة بالقبة أيضا وخمسة أصول جميز
بالعادلية ورزقة بناحية تناقدرها اثنا عشر فدانا ضريبة الفدان ستون نصف فضة وبناحية عمرين أحد عشر فدانا
كذلك وبناحية الخرقانية تسعة عشر فدانا كذلك وبناحية برقامة من البحيرة عشرة أفدنة والضريبة ثلاثون
نصفا وعشرة أفدنة بناحية الارمينة والضريبة ستون نصفا وبناحية شبرى بسون من الغربية تسعة وثلاثون فدانا
وبمنية جعفر من الغربية أيضا ثلاثة وثلاثون فدانا وكسور وبصا الحجر سبعة وخمسون فدانا وبناحية دبى
بالبحيرة مائة وتسعة وستون فدانا وكسور وعلوفة بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة ستون عثمانيا وبدفتر المتقاعدين
بخزينة مستحفظان مائتان وأطيان بالبهنساوية فى الجرنوس وشم البصل وكوم الروم وبدهروط البكرية وبنى غيطان
والبلغرتين وجنينة وطاحون بالبهنساوية أيضا * وكيفية صرف الريع أن يصرف للامام شهريا ستون نصفا
بشرط ان يكون شافعيا وللمدرس حنفى مائة وخمسون نصفا شهريا ولسبعة يحضرون درسه مائتان وعشرة أنصاف
ولمدرس شافعى تسعون نصفا ولثلاثة يحضرون عليه تسعون ولمدرس الحديث مع ستة من الطلبة مائتان وعشرة
أنصاف ولاربعة مؤذنين ثلثمائة وستون نصفا وللمرقى عشرون نصفا وللمبلغ عشرون نصفا ولاثنين فراشين
تسعون نصفا ولاثنين وقادين مائة وخمسون نصفا وللبواب تسعون نصفا وللكناس المطهرة تسعون نصفا وللخازن
مهمات المسجد عشرون نصفا وللمزملاتى ثلاثون نصفا ولثمن قلل مع اجرة خادمها خمسة وأربعون نصفا وللخادم
الاباريق خمسة عشر نصفا ولاثنين سقايين ثلثمائة نصف ولثمن ليف وحلفاء ونحو ذلك ثمانون نصفا ولثمن بخور
للصهريج والقلل ثلاثون نصفا ولمؤدب الاطفال بالمكتب تسعون نصفا وللعريف ثلاثون نصفا ولثلاثين يتيما
يتعلمون بالمكتب ثلثمائة نصف ولخمسة عشر يقرؤن بالمسجد كل يوم ختمة فى الشهر مائة وخمسون نصفا ولشيخ
القراء وهو الداعى ثلاثون نصفا وللمنادى فى أوقات الصلاة بالسوق بقوله الصلاة يا مفلحون خمسة عشر نصفا وللمفرق
الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا وتوسعة على الخدمة فى رمضان كل سنة مائة نصف ولكسوة أيتام المكتب فى رمضان
ثلاثون ظهرا من العرقشيم الفارسكورى وثلاثون شدا وثلاثون طاقية حمراء وخمسة عشر مقطعا من القماش المنفلوطى
وثلثمائة نصف فضة للجميع وللمؤدب ظهران من الفارسكورى ومقطع منفلوطى ومائة وعشرون نصفا وللعريف

ظهر وشدو طاقية ومقطع وخمسة وستون نصفا * ويشترى للمسجد من الزيت الطيب فى كل شهر خمسة وستون رطلا
وفى رمضان أربعة قناطير وللمنارة فى المواسم خمسة أرطال ومن الشمع فى رمضان عشرة أرطال وحصر لفرش المسجد
بقدر الكفاية ولثمن قناديل وقرابات ستمائة نصف فى السنة وفى نزح الصهريج مائة وعشرون نصفا وفى ثمن ماء
عذب ينقل للصهريج فى شهر طوبه اثناعشر ألف نصف ولثمن قواديس وطوانس للساقية فى السنة سبعمائة
وعشرون نصفا وللنجار مائة وعشرون نصفا فى كل سنة وفى عليق ثورين للساقية مائة وعشرون نصفا كل شهر * ولمباشر
الوقف فى الشهر تسعون نصفا وللشاد كذلك وللجابى ثلثمائة نصف فى الشهر وفى السنة كسوة ظهران ومقطع
قماش ويصرف لجامع سويدان وجامع ناحية اللخميين وجامع الحرقانية كفايتها المبينة فى مواضعها وكذلك تصرف
كفاية السبيل والمكتب اللذين بالقلعة فى باب البغدادلى ولمجاورى الشوام بالازهر برسم قراءة ختمة قرآن شهريا
ستمائة وأربعون نصفا ولرواق السليمانية كذلك ثلثمائة وسبعة أنصاف ولثمن حصر للرواق المذكور فى السنة
مائتان وثلاثة وسبعون نصفا ولرواق الجاوه لقراءة ختمة مائتان وثلاثة عشر نصفا شهريا وثمن حصر فى السنة ثلاثة
وستون نصفا ولرواق الاكراد فى الشهر ثلثمائة وعشرة أنصاف وفى السنة مائة نصف ولثمن خبز قرصة يفرق
على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وعلى قبر الامام الليث اربعمائة وثمانون
نصفا وعلى قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها كذلك وعلى متولى تفرقة الخبز فى الشهر ثلاثون نصفا ولمن يحمل دست
الطبيخ من المطبخ الى رواق معمر بالازهر فى الشهر خمسة وأربعون نصفا وبرسم تكية العميان التى أنشأها بالازهر
فى الشهر خمسة وسبعون نصفا وفى ثمن ماء عذب بازاء التكية المذكورة وثمن قلل وكيزان وأباريق
فى الشهر مائة وخمسون نصفا وفى ثمن زيت لايقاد خمسة قناديل بتلك التكية بحسب وقته وفى ثمن حصر لها فى
السنة بحسب وقته وللعميان فى نظير قراءة أربع ختمات فى أربع ليالى المواسم ليلة المعراج وليلة نصف شعبان
وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى فى السنة اثناعشر ألف نصف وارسالية صحبة الحاج المصرى الى مكة والمدينة
برسم دوارق ماء توضع بجهات هناك سبعة وخمسون ريالا حجرا * وللناظر الاصلى فى السنة ستة آلاف نصف وللناظر
الحسبى ألفان ولكاتب الرومية ألف نصف ولاغاطائفة مستحفظان ولكتخدا مستحفظان بقلعة الجبل برسم مساعدة
ناظر الوقف لهما معا ثلاثة آلاف نصف وفى ثمن جاموستين تذبحان فى الاضحية وتفرقان على أهل المسجد المذكور
والمكتب والصهريج ونحو ذلك الفا نصف وما فضل من الريع يقسم أربعة أقسام فالربع للست آمنة خاتون وبعد
موتها ينضم لجهة الوقف والربع لاولاد الواقف ذكورا وأناثا ولابن عمه وذريته وبنت خالته سوية ثم نسلهم ثم يرجع الى
الوقف والربع للعتقاء ومن بعدهم الى الحرمين والربع يشترى به عقارات للوقف * فهو الذى أنشأ زاوية العميان
بالازهر وله مرتبات فى جهات أخرى تقبل الله منه (جامع كتخدا قيصرلى) هذا الجامع بخط ميدان الغلة خارج
باب الشعرية داخل درب سيدى محمد القمار وهو من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وفى وسطه عمود واحد من
رخام وفى جانبى محرابه عمودان صغيران من الرخام وبه ضريح بانيه عليه تركيبة من الرخام وعلى الضريح لوح رخام
فيه تاريخ ألف ومائة وثمان وثلاثين ولعله تاريخ موت بانيه على كتخدا المذكور والظاهر أنه هو المترجم فى تاريخ
الجبرتى بانه الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان الينكجرية وأصحاب الكلمة مع
مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على
فراشه * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا جزيلة وأقام شعائره كما يجب * وقد رأيت فى كتاب وقفيته المحرر
فى محكمة جامع سيدى أحمد الزاهد ما ملخصه وقف حضرة الامير على كتخدا طائفة عزبان سابقا وباش اختيار الطائفة
المذكورة حالا الشهير بالقيصرلى ابن المرحوم السيد الشريف عبد الرحمن جميع العقارات والخلوات والمتأجرات
والجرايات والعثامنة المعينة بمستند ايقافه الشرعى المسطر من الباب العالى فى غرة ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
ومائة وألف والتسعة الخاقات بوقفه المرقوم المسطر أحدها من الباب العالى فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين
وستة منها مسطرة فى محكمة باب الشعرية تاريخ أحدها وثانيها ثمانية عشر الحجة سنة ست وثلاثين وثالثها سنة ثمان
وثلاثين ورابعها سنة احدى وأربعين وخامسها سنة اثنتين وأربعين وسادسها كذلك والثامن فى سنة أربع وأربعين

والتاسع فى سنة ست وأربعين بعد المائة والالف فى الجميع وشرط لنفسه الشروط العشرة وجعل المعول على ماسيذكر فى هذا ثم ألحق بوقفه الحوش الذى بناه بخط حمام جدار وجميع الحصة التى قدرها السدس أربعة قراريط وكسر فى المعصرة والسيرجة والطاحون التى بداخل المعصرة بحارة حمام جدار من مصر القديمة وجميع الربعين والمكان والمسجد والمدرسة والمطهرة والصهريج والحوض والمدفن المستجدة الانشاء والعمارة بمصر المحروسة خارج باب الشعرية بخط ميدان الغلة داخل درب سيدى محمد التمار ودرب سيدى محمد قابه * ونص فى الوقفية على أن يصرف الريع أولا فى عمارة الوقف ثم لناظر الوقف كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة وللكاتب كل سنة ألفان ومائة وواحد وستون نصف فضة وللجابى ألفان وثمانمائة وثمانون نصفا ولملء الصهريجين الكبير الذى بجوار القنطرة والصغير الذى بجوار المدرسة فى شهر طوبه القبطى كذلك ولخدام الصهريج الكبير ألف وثمانون نصفا ولخدام الصهريج الصغير ثلثمائة وستون نصفا وثمن قلل ودلاء وسلب بصهريج المدرسة مائة وثمانون نصفا ولمؤدب الاطفال بمكتب فوق الصهريج الكبير كل سنة ثلثمائة وستون نصفا وللعريف كل سنة مائة وثمانون نصفا وفى كل سنة من أواخر رمضان كسوة عشرة أطفال لكل ولد ظهر وقيص وطاقية وشد وللفقيه والعريف ظهر وقيص ولكل ولد فى السنة عشرة أنصاف فضة وفى شعبان لعمل المولد ألفان وأربعمائة وخمسون نصفا وليلة عيد الفطر ألف ومائة وعشرة أنصاف وفى ليلة عيد الاضحى لعمل المولد كذلك ويصرف فى ثمن زيت طيب ستمائة وستون رطلا للاستصباح فى أحد عشر شهرا بحسب سعر وقته وفى رمضان ثمن قنطارين زيتا وفى رمضان أيضا ثمن شمع اسكندرى عشرة أرطال بسعر وقته وثمن قناديل وسلاسل فى رمضان مائتا نصف فضة * ويصرف كل سنة فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وفى ليلة المعراج وفى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وفى ليلة نصف شعبان ثمن زيت أربعون نصف فضة وفى الطوانس والقواديس بحسبه ولنجار الساقية خمسة وأربعون نصفا وفى الفول والبرسيم بحسب وقته لثور الساقية وفى الحصر ونحوها بحسبه ولمدرس بالمدرسة فى كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة ولعشرة طلبة يحضرون الدرس ويقرؤن القرآن فى كل شهر لكل واحد ثلاثون نصفا ولخادم الربعة الشريفة فى الشهر خمسة انصاف وتكون الطلبة غير متأهلين بل قاطنين بالمدرسة يحضرون ثلاثة دروس فى النهار ويقرؤن بالمدفن ويصلى واحد منهم صلاة الصبح اماما فى وقت صلاة الحنفى * وشرط أن يكون المدرس هو الامام والخطيب بالمسجد وان يرتب بواب وفراش ووقاد وسواق للساقية وملاء للفسقية وآخر للحوض وملء القلل ونقل الماء للمطبخ طبيخ الطلبة بالمدرسة وخادم للمطهرة والاخلية وطباخ وثلاثة مؤذنون احدهم مبلغ ومشد وكلارجى ومبخر * ويصرف للامامة فى الشهر ستون نصفا وللخطبة ثلاثون وللامام صلاة الحنفى عشرة وللمرقى خمسة ولكل مؤذن أربعون وللفراش عشرون وللوقاد خمسة وأربعون وله توسعة فى رمضان مائة وعشرون وتوسعة للمؤذنين تسعون وللبواب فى الشهر اثنان وعشرون ولخادم المطهرة والفسقية والحنفية والمستحم والحوض والاخلية كل سنة مائتان وخمسة وعشرون وللسواق خمسة وأربعون وللمبخر فى أجرته وفى ثمن البخور فى السنة مائة نصف وللقارئ على الكرسى قبل الظهر والعصر كل شهر خمسة عشر وللميقاتى فى الشهر تسعون ولخازن الكتب فى السنة مائتان وفى مرمة الكتب مائة * ويصرف ثلاثة قناطير سمن وخمسة قناطير عسل قطر وأربعة أرادب أرز وثمانية أرادب عدس مجروش وستون حملة حطب رومى ولطباخ الشوربة فى الشهر ثلاثون نصفا وللقراء فى كل ليلة جمعة عشرة أنصاف وللكلارجى فى الشهر تسعون وللجمسة وثلاثين شخصا من القابجية والجوربجية بباب عزبان لكل واحد ثلاثون فى السنة ولجميعهم فى السنة من القمح أحد وسبعون اردبا ولكل ولد من العشرة الاطفال كل يوم خمسة أرغفة وكذا للعريف وللفقيه عشرة زنة الرغيف أربع أواق ولكل طالب خمسة وللبواب رغيفان وللسواق ثلاثة وللفراش رغيفان ومثله خادم المطهرة وخادم الصهريج والطباخ وللميقاتى أربعة وكذا كل مؤذن * وجملة أخباز المدرسة ثلاثة وثمانون رغيفا زنة الرغيف أربع أواق وأجرة الخباز بحسب وقته وللمدرس أربعة أرادب قمحا فى السنة وللمشد ثلاثة * ويصرف ألف ومائة وأربعون نصفا بحساب الزنجرلى منها مائة وسبعة أنصاف تفرق بمدفن الواقف على الطلبة وفقهاء المدرسة والفقراء والمساكين

ولسقاء بئر زمزم بمكة فى السنة أربعمائة وخمسون نصفا ولسقاء مرحوم المدينة فى مقابلة مل عشرة دوارق اربعمائة وخمسون نصفا ومابقى بعد الاصطلاحات والمصاريف المذكورة يكون ثلثاه لاولاد الواقف وزوجته وان ماتت فللاولاد ومن بعدهم للعتقاء والثلث للعتقاء فاذا انقرضوا فلعتقاء الاولاد * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ويكون الكلار حى من العتقاء والمباشر من أولادها ومن العتقاء وان أجرة المكان سكن الواقف مائتان وعشرة انصاف تسكنه الذرية والعتقاء وأولادهم * وأنه يحوى تلك الوقف وكالة بخط خان الخليلى برأس سوق الفناجين والقوافين ويعرف سابقا بخان الابن الجارى أصل النصف والربع من ذلك بوقف المرحوم السلطان طومنباى العادل وثلثا قيراط شركة وقف المرحوم جاهين الجمالى وتاريخ الحجة ثمانية عشر صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * ووقف أيضا عشر جرايات بالقبر الشريف مرتب سبيل وقنطرة بنام (اى اسم) أولاد وعيال وعتقاء السيد الواقف بموجب تذكرة من الديوان العالى بالختم والعلامة مخلدة تحت يده * ووقف قبل ذلك بموجب حجة عشر جرايات وجميع عليق مرتب سبيل وقنطرة بنام أولاد وعيال وعتقاء الواقف لتصير الجملة عشرين جراية مع العلايق وجعل حكم هذا الوقف حكم وقفه السابق انتهى * وهذا المسجد الآن تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد بلال

(جامع كراى) فى المقريزى ان هذا الجامع بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر انتهى * وقد زالت الآن آثاره بالكلية وموضعه كيمان فى خارج باب النصر

(جامع الكردى) هذا الجامع بشارع سويقة اللالا يصعد اليه بدرج وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه

وجامع ذكر بالعبادة قد سما * بنور واشراق اشارته تروى
لمنشئه أخبار ثبت صحيحة * بأن له فى بعثه جنة المأوى
أقام شعار الدين فيه على هدى * صلاة وتدريسا الى عالم النجوى
ومن خالص الاموال يبذل طالبا * الى العفو لا منا لديه ولا لأوى
هو السيد المقدام أوحد عصره * محرم افندية حقيقا من الاسوى
ومذلاح للتاريخ فيه سعوده * بنى مسجد الله أسس بالتقوى

وبدائره من الاعلى أبيات من البردة وبه خزانة كتب جليلة وله ميضأة وكراسى راحة وبئر وبجوار الميضأة نخيل وأشجار ومنارته بدورين وبأسفله عدة حواصل وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وكان يعرف أولا بجامع محرم افندى وبه ضريح الشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وانظر من المراد بالكردى * وفى طبقات الشعرانى جماعة كردية منهم الشيخ خضر والشيخ شرف الدين بالحسينية ومنهم الشيخ عمر الكردى الذى قال فيه انه كان مقيما بركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صيفا وشتاء وكان الامراء والخوندات والاكابر يأتونه بالاطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخوانى مالى أرى أعينكم حمرا لا يزيد على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم اطعامهم من هذا الطعام فاراهم فيه آية زهدتهم فيه قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى ولما دفناه فى تربة خشقدم كان من الحاضرين سيدى ابراهيم المتبولى فقال وعزة ربى ما رأيت أصبر منه نازل فى قطعة من جهنم وما فيه شعرة تتغير رضى الله عنه انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان خشقدم اللالا عمل احدى قاعاته بالقرب من درب الرميلة جامعا تقام فيه الجمعة انتهى

(جامع الكردى) هو بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم الذى يسلك منه الى العباسية * وهو جامع صغير أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ألف ومائة وسبعين ومنافعه تامة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين منهم الشيخ شمس الدين والشيخ أبو الخير الطويل وسادات حسنية هكذا على الالسنة * واشهر هذه الاضرحة ضريح الشيخ شرف الدين الكردى المعروف به هذا الجامع * قال الشعرانى فى طبقاته هو مدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله حضرة كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ خضر الكردى فى الطريق وكان من أصحاب سيدى أبى السعود بن أبى العشائر ومناقبهما مشهورة مات سنة سبع وستين وستمائة

رضى الله عنهما انتهى * وحضرته مستمرة الى الآن وله مولد سنوى أكثر من يعتنى به طائفة الجزارين لان منا كنهم حوله ولهم فيه اعتقاد زائد ويحلفون به وينذرون له النذور * وممن دفن بهذا الجامع كما فى الجبرتى نادرة الزمان السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب توفى سنة ثلاثين ومائتين وألف كان أبوه نجارا فتولع هو بحفظ القرآن ثم بطلب العلم فجد فى التحصيل حتى نجب فى فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة ونزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبرى وطالع كتب الادب والتاريخ فحفظ كثيرا من الاشعار والمراسلات والحكايات الصوفية انتهى وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وصحب بلطف سجاياه ودماثة أخلاقه وكرم شمائله أرباب المظاهر من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا فى صحبته وارتاحوا المنادمته وكان الوقت اذذاك غاصا بالاكابر فى هنىء من العيش * ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى سجلهم وتوزيعها على الجيش فكان يرقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أونهى أوخطاب أوجواب أوخطأ أوصواب وقرروا له كل شهر سبعة آلاف فضة مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة وكان ديوانهم ضحوة يومين فى الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولاأدرى مافعل بها * ولما رجع الشيخ حسن العطار من سياحته رافقه ووافقه ولازمه فكانا يقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر ويجولان فى فنون الادب والتاريخ والمحاضرات وهما حينئذ فريدا عصرهما لم يعززا بثالث فى تلك الشؤن التى أربت على المثانى والمثالث ولما مات بقى الشيخ حسن العطار فريدا وجمع له ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتؤدبين وله قصيدة غزل فى شاب من كتاب الفرنساوية كان جميل الصورة لطيف الطبع فصيح اللسان أديبا أولها

علقته لؤلؤى الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلى نسكى

ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى افديك من ملك

فقال لى وحميا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك

اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك

فجاءنى وجبين الصبح مشرقة * عليه من شفق آثار معترك

فى حلة من أديم الليل رصعها * بمثل ما أنجم فى قبة الفلك

فخلت بدرا به جنت نجوم دجى * فى أسود من ظلام الليل محتبك

وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

وله غير ذلك ولم يزل على رقته ولطافته مع كرم النفس والعفة وكثرة الانفاق وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الفتوح توفى فتزوج بزوجته وهى نصف وكان لها ولد من المتوفى فتبناه ورفهه بالملابس وأشفق به وزوجه وأنفق فى زواجه مالا كثيرا ثم مات الولد فجزع عليه جزعا شديدا وبكى وانتحب واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ثم اتخذت مسكنا ملاصقا القبر وأقامت به نحو ثلاثين سنة مع دوام عمل التريد والكعك بالعجمة والسكر للمقرئين والزائرين والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته تسخيرا من الله تعالى لها ولا قاربها الالذة له فى ذلك مع انها عجوز شوهاء وهو نحيف البنية ضعيف الحركة بل معدومها وابتلى بحصر البول الى أن توفى ودفن عند ابنه المذكور * وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل فى ذلك

ومن تراه بأولاد السوى فرحا * فى عقله عزه ان شئت واندب

أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلمح نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى انقياده لهذه المرأة وحواشيها انتهى (جامع الكرمانى) كان هذا الجامع فى غربى قناطر السباع وكان عامرا فتخرب ولم يبق الا آثار تدل عليه وصار موضعه بستانا للامير حبيب افندى من زمن العزيز محمد على وبقى ضريح الشيخ الكرمانى فى وسط البستان ظاهرا عليه الى الآن قبة (جامع الكريدى) هذا الجامع بشارع البلاقسة من باب اللوق كان قديما فاستجد بناؤه فى سنة أربع وثمانين ومائتين والف وأقيمت شعائره وبه عمود واحد وله مطهرة ومرافق وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد الخضرى (جامع الشيخ

كشك ﴾ هذا المسجد بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها بينها وبين السيدة نفيسة عن شمال الذاهب اليها وهو مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ محمد كشك وضريح الشيخ مصطفى الحبال وضريح الشيخ على الحبال وضريح الشيخ محمد البرمونى وله ميضأة وشعائره مقامة من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه ونظارته تحت يد الشيخ عبد المجيد البرمونى * والشيخ على الحبال المذكور ترجمه الجبرتى فقال هو الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد الحبال الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلفات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وألف انتهى ﴿ جامع كمال الدين ﴾ هو خارج باب الفتوح على يمنة الخارج منه الى الوايلية أنشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ذكره المقريزى فى جوامع الحسينية ولم يترجمه وهو جامع لطيف وبه قبر بانيه ظاهر يزار وقبور آخرين منهم المعتقد الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ على البيومى توفى بعد سنة ثمانية ومائتين وألف وشعائره مقامة ويعمل له مولد سنوى ﴿ جامع الكومى ﴾ هذا الجامع بضواحى القاهرة جهة الوايلية الصغرى بناؤه بالدبش والطوب النىء وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وبه بئر وميضأة وأخلية جدده رجل يعرف بمحمد حسين البيومى فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف باذن من ديوان المحافظة وبجواره من الجهة البحرية أشجار وبالجنوب الشرقى ضريح يقال له ضريح سيدى على الكومى وشعائره مقامة ﴿ جامع كوم الشيخ سلامة ﴾ هذا الجامع بكوم الشيخ سلامة حيث العلوة برأس شارع الموسكى عن شمال الذاهب من هذا الشارع الى بولاق والآن شعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وكان له باب الى شارع الموسكى يصعد منه اليه بعدة درج فسد ذلك الباب وبقى له بابان بداخل حارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ومكتب جميل ويعرف بجامع الشيخ عبد الغنى باسم خطيبه الشيخ عبد الغنى الملوانى المالكى أحد المدرسين بالازهر وشيخ سجادة البيومية توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ويظهر أن هذا الجامع هو المراد فى حجة وقفية المرحوم زين الدين عبد المعطى ابن الشيخ شمس الدين محمد سبط الفاضل بهاء الدين محمد النشوى الشافعى المؤرخة بسنة تسع عشرة وألف هجرية قال فيها ان زين الدين المشار اليه وقف المسجد الذى أنشأه ظاهر القاهرة خارج قنطرة الموسكى بالقرب من جامع أزبك وجميع الاماكن المستجدة علو المسجد وبجواره والاصطبل والمزملة والمطهرة وحوض الدواب وحد ذلك القبلى ينتهى الى غيط الجزاوى والبحرى الى الطريق السالك وفيه سلم المسجد والشبابيك الحديد والمزملة والشرقى الى بناء الخواجا ولى الدين والغربى الى طاحون هنالك ووقف أرضا بناحية الشوبك من الاطفيحية عشرين فدانا وحصة من أنشاب أرض الغيط بناحية الخصوص بما فيهما من الساقية والسيارج والبيوت والمخازن وحصة من أرض ناحية بجام بالضواحى ثلاثين فدانا بالقصبة الحاكمية وأضاف الى ذلك وقف الزينى أبى النصر وهو أرض بجهة الاشمونين قرب البهنساوية وجعل النظر من بعده لنائب قلعة مصر ثم لناظر وقف الحرمين ورتب لامام هذا المسجد كل سنة أربعمائة وثمانين نصفا من الفضة الجديدة معاملة الديار المصرية وثلاثة أرادب بالكيل المصرى ولاربعة يقرؤن بالمسجد من المغرب الى العشاء مائة وأربعين نصفا فى السنة ولمن يقرأ على الكرسى وقت الظهر والعصر مائة وعشرين نصفا وللمؤذن وهو المبلغ والفراش والبواب والوقاد ستمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولثمن قدور زجاج وسلاسل نحاس ثمانين نصفا وثمن زيت مائتين وثلاثين نصفا وثمن حصر سمار كذلك وثمن أمخاخ حلفاء تفرش حول الفسقية عشرين نصفا وللملاء الفسقية والحوض والحنفية وبيوت الاخلية والمزملة تسعمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولعشرة أيتام بالمكتب الذى فوق مزملة المسجد فى السنة تسعمائة وعشرين نصفا وغلة برسم الجراية خمسة عشر اردبا وللمؤدب مائتين وأربعين نصفا وأربعة أرادب كل سنة وثمن أدل وكيزان للسبيل ستين نصفا غير ما رتبه للقراءة والريحان ونحوه على قبر جده ووالده ووالدته وأخيه ونحوهم وما رتبه لناظر الوقف وللشاد والشاهدين والعتقاء ويقرر الحاكم الحنفى عشرة يقرؤن فى المسجد كل يوم وقت العصر ويصرف لهم سنويا ألفان ومائة وستون نصفا وللخادم الربعة مائة

وعاتون انتهى **(حرف اللام)** **(جامع الامام الليث رضى الله عنه)** هذا المسجد بنى على مشهد الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بقرب مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابه فى الحجر هذان البيتان

إذا رمت المكارم من كريم * فيمم من بنى لله بيتا
فذاك الليث من يحمى حماه * ويكرم جاره حيا وميتا

ومن داخله باب منقوش عليه فى الحجر أمر بانشاء هذا المكان الشريف من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخر سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبأعلاه أيضا أثر تان مكتوب فى كل منهما السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره وهو مسجد صغير به منبر خشب بصنعة قديمة وبداخله ضريح الامام الليث رضى الله عنه عليه قبة من البناء الحسن ومنقوش فى الحجر على بابها بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا مقام سيدنا ومولانا الامام الليث بن سعد وبزواياها أربعة أعمدة من الرخام عليها كرانيش خشب مكتوب فيها آية إنا فتحنا لك فتحا مبينا وبدائرها واحد وعشرون شباكا مصنوعة من الجبس والزجاج الملون وبها ثلاثة محاريب وعلى ضريح الامام مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وبجوار محراب المسجد باب فيه ضريح سيدى شعيب منقوش بأعلاه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شعيب ابن الامام الليث بن سعد نفعنا الله بهم وعلى ضريحه مقصورة وعن يمين الداخل من الجامع خلوة بها ضريح يعرف بالشيخ جمال الدين ولهذا الجامع منارة قصيرة ومطهرة ومرافقه منعزلة عنه وهناك زاوية للفقراء لهم مرتب من الطعام والقهوة من زمن الامام رضى الله عنه ولها خدمة وأوقاف ومرتب فى الروزنامجة وشيخ يتولى امرها وهى بجوار المسجد وفيها باب اليه ولا تكاد القهوة تنقطع منها ليلا ونهارا ويسعون بها لكل داخل وقبل الدخول الى هذا الجامع والمشهد باب ينزل منه بسلالم الى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر المنحوت وعلى جانبيها مساكن مسكونة وبجوار هذا الباب سبيل عليه مكتب وفى خطط المقريزى عند ذكر السبعة التى تزار بالقرافة ان قبر الامام الليث قد اشتهر عند المتأخرين وأول ما عرفته من خبر هذا القبر أنه وجدت مصطبة فى آخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف أربعمائة قبة فيما يقال عليها مكتوب الامام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى مفتى أهل مصر كما ذكر فى كتاب هادى الراغبين فى زيارة قبور الصالحين لابى محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن على بن محمد بن على بن طلحة وكتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى فى كتابه فى الزيارة أن أول من بنى عليه وحيز كبير التجار أبو زيد المصرى بعد سنة أربعين وستمائة ولم يزل البناء يتزايد الى أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين وسبعمائة ثم جددت فى أيام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ أبى الخير محمد ابن الشيخ سليمن المادح فى محرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم جددت فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد امرأة قدمت من دمشق فى أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر وتوفيت فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة ويجتمع بهذه القبة فى كل ليلة سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يختموا ختمة كاملة عند السحر ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث والغوغاء فصار أمرا منكرا لا ينصتون لقراءة ولا يتعظون بمواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا فى التعدى حتى حفروا ما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا مسالق لتخذوها مراحيض وسقايات ماء ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراءة فى كل ليلة سبت عند قبر الليث قديمة من عهد الامام الشافعى رضى الله عنه وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبعمائة من سنى الهجرة بمنام ذكر بعضهم أنه راه وكانوا اذ ذاك يجتمعون للقراءة عند قبر أبى بكر الادفوى انتهى وفى رحلة النابلسى قال ذهبنا الى زيارة الامام أبى المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى أبى الحرث المصرى أحد الاعلام ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات

الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ومدحنا المقام بأبيات ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا فى خارجه الولى المشهور بأبى الطهور فى قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة وزرنا أيضا فى قبة أخرى يحيى الشبيه الولى الكامل ثم ذهبنا الى مزار الولى الجليل العارف بالله تعالى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه وفى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف أجرى اسمعيل بيك ابن المرحوم راتب باشا الكبير عمارة بمشهد الامام الليث فجدد القبة وأقام بقناطر من الحجر وكذلك بالجامع ورفع أرض القبة وفرشها بالبلاط وكذا داخل المقصورة وكان سقف الجامع متخفضا وكان من أفلاق النخل فأزاله ورفع البناء وجعل السقف من الخشب النقى وصبغ جميع ذلك بالبوية ووسع محل القهوة وغير سقفها البوص بسقف من الخشب وجدد بجوار الجامع خلوة بابها فى الجامع لحفظ مهماته ولا يبرح جهة الله مرتب من الجراية فى مقرأته كما هى فى أغلب مقارئ مصر وقد ذكرنا جملة من ترجمة الامام الليث رضى الله عنه فى الكلام على قلقشندة لما قيل انه ولد بها وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة وتوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فى منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وفى كتاب المزارات للسخاوى أن بمشهد الامام الليث أيضا قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين المحدثين قال ابن أبى الدنياج شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال فقر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا الكريم ابن الكريم مات رحمه الله بعد أبيه وعلى قبره باب يغلق ومعه فى القبر أخوه لامه محمد بن هرون الصدفى (وقد ذكرنا أيضا ترجمة سيدى شعيب مع ترجمة والده بقلقشندة) وبالمشهد أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالا وكان الغالب عليه الجذب وبالتربة أيضا جماعة من القراء والخدم وعند الخروج من الباب الشرقى تجد قبرا من حجر تحت عقد السلم الذى يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الامام الليث رضى الله عنه عده القرشى فى طبقة التابعين والاصح أنه لا يعرف له قبر والى جانب المشهد من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهاوى وعز الدين البلقاوى وعند شباك مشهد الامام قبر شبل الدولة العسقلانى هكذا مكتوب على عمود القبر وأنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى * وهناك مشاهد كثيرة فانظرها فى كتاب المزارات ويعمل للامام الليث مقرأة كل ليلة سبت كمقرأة الامام الشافعى رضى الله عنهما وهى مختصة من عدة أجيال بالطائفة الدجيشين قرية دلجة بالصعيد الاوسط قرب ملوى فتهم الشيخ والقراء كأنها وراثة فلذا استثناهم الامير عبد الرحمن كتخدا من رواق الصعائدة بأمر الشيخ على الصعيدى والى الآن لا حق لهم فى رواق الصعائدة ولا يكتبون فى دفترهم لاختصاصهم بمرتباته من جراية وخلافها * ويعمل له مولد فى شهر شعبان بعد مولد الامام الشافعى رضى الله عنهما ويزعم بعض أهل العلم أن زاوية الامام الليث رضى الله عنه فى محل جامع ابن عبد الظاهر ولا دليل له على ذلك غاية ما فى المقريزى ان هذا الجامع قبلى قبر الامام الليث كان موضعه يعرف بالخندق أنشأه القاضى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ابن نشوان بن عبد الظاهر الجذامى السعدى الروحى من ولد روح بن زنباع الجذامى بجوار قبر أبيه وأقيمت فيه الجمعة سنة ثلاث وثمانين وستمائة * ولد بالقاهرة وسمع من ابن الجميزى وحدث وكتب فى الانشاء وساد فى دولة المنصور بن قلاوون بعقله ورأيه وهمته ولم يكن مجيدا فى صناعة الانشاء الا أنه دبر الديوان وباشره أحسن مباشرة ومن شعره

الانشئت تنظرنى وتنظر حالتى * فانظر اذا هب النسيم قبولا
فتراه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ولم يزل هذا الجامع عامرا الى أن حدثت المحن سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ماحوله وهو اليوم قائم على أصوله انتهى ملخصا وبقرب مشهد الامام الليث بن الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما عن يمين الخارج من البوابة التى يتوصل منها لسيدى عقبة رضى الله عنه مشهد يعرف باخوة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام والآن لم يبق لتلك البوابة أثر قال السخاوى فى كتاب المزارات هو مشهد له بابان يعرف باليسع وروبيل ويقال انه روبيل بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح * وسبب التكلم به واشاعته ما حكى ابن عثمان فى تاريخه ان رجلا

بات في هذا المكان وقرأ سورة يوسف ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها فقال القرآن الذى أنزله الله
على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن أنت قال أنا روبيل أخو يوسف فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه هذا
المشهد والمكان مبارك يزار بحسن النية ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من الانبياء مات بمصر غير يوسف
الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وحكايته مشهورة في دفنه ونقله انتهى * ويؤخذ من
حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان يعقوب عليه السلام مات بمصر فانه قال في الجنائز عند الكلام على نقل الميت وأما
نقل يعقوب ويوسف عليهما السلام من مصر الى الشام ليكونا مع آبائهما الكرام فهو شرع من قبلنا ولم يتوفر فيه
شروط كونه شرعا لنا اه (جامع لاشين السيفي) هو بشارع الحوض المرصود قرب ورشة الاسلحة عن يمين السالك
من الصليبة الى قناطر السباع والبغالة منقوش على شق بابه في الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق في تاسع شهر شعبان سنة ٨٥٤
وباقي التاريخ مطموس * وبأعلى ذلك محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وطرقة الباب مفروشة بالرخام الملون وبه أربع
بوائك من الحجر قائمة على أعمدة من الرخام وبه ضريح وله منارة ومطهرة وبئر * ومن وقفه منزل وثمانية دكاكين
بجواره وله مرتب بالروزنامجه وبعض أحكار وشعائره مقامة من ذلك تحت نظر الشيخ على سيد أحمد وفي الضوء اللامع
للسخاوى ان لاشين هذا هو لاجين الظاهرى جقمق حسام الدين الزردكاش ويعرف بلالا وقد يقال بالشين بدل الجيم
اشتراه أستاذه قبل سنة ست وثلاثين في حال امرته وأعتقه فلما تسلطن كتبه خاصكيا ثم جعله خاصكيا ثم أمير عشرة
وجعله لالة ولده الفخرى عثمان المستقر بعده في السلطنة فدام على ذلك سنين وعمر جامعا بالجسر الاعظم بالقرب من
الكبش على بركة الفيل في سنة أربع وخمسين وأوائل التي بعدها وجعل عليها أوقافا جمة ثم استقر بعد موت تغرى برمش
اليشبكي بمكة في سنة أربع وخمسين زردكاشا وهو على أقطاعه الاول امرة عشرة واستمر الى أن رقاه المنصور لشد
الشر بخاناه * ثم صار في أيام الاشرف قايتباى أمير مجلس وتأمر على المحمل في سنة ثمانين * وكان عاقلا ساكنا فيه
فضل وتقريب لبعض الاخيار ولما كبر وظهر عجزه الا فيما لابد منه ولزم أكبر أولاده الشهابى أحمد المثنى عنه فيما عدا
ذلك أعفى عن الخدمة الى أن مات يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ودفن بتربته في القرافة رحمه
الله تعالى * (حرف الميم) (جامع المارداني) قال المقريزى هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة
كان مكانه أولا مقابر أهل القاهرة ثم عمر أماكن فلما كان في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الاماكن من أربابها
وتولى شراءها النشو فلم ينصف في أثمانها وهدمت وبنى مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثلثمائة ألف درهم
عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان في جامع
راشدة من العمد فعملت فيه وجاء من أحسن الجوامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة أربعين
وسبعمائة * والمارداني هو الامير الكبير الطنبغا المارداني الساقي أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه
ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وشى به المارداني وذكر لقوصون انه يريد امساكه فتحيل
قوصون وخلع الملك المنصور وقتله مع ان المارداني كان قد عظم عند المنصور أكثر مما كان عند أبيه * ولما قامت
الامراء على قوصون وحاصروه بالقلعة كان الطنبغا المارداني أصل ذلك كله وفي الليلة التي حصل فيها ذلك لقوصون
طلع عنده وصار يشاغله طول الليل والامراء والمشايخ عنده ومازال يساهره حتى نام وكان من قيام الامراء
وركوبهم عليه ما كان وأمسك وأخرج الى الاسكندرية وقتل بها وبعد ذلك أخذ المارداني في التعاظم وقويت نفسه
وصار يقف فوق التمرتاشي وكان أغاته فشق ذلك عليه وكتم في نفسه الى أن ملك الصالح اسمعيل فتمكن التمرتاشي وصار
الامر له وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل البريد الى نيابة حماة في شهر ربيع
الاول من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وبعد شهرين نقل الى نيابة حلب فأقام بها يسيرا ومرض ومات مستهل صفر
سنة أربع وأربعين وسبعمائة * وكان شابا طويلا بلا لحية حسن الصورة لطيفا معشوق الخطرة كريما صائب الحدس
عاقلا انتهى ملخصا * وهذا الجامع متسع جدا مرتفع البناء وبه أعمدة كثيرة من الرخام وبجدرانه ألواح من الرخام
بعضها منقوش عليه آيات قرآنية وعلى يمين المنبر لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا الجامع

المبارك العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه الطنبغا الساقي الملكي الناصري وذلك في شهور سنة أربعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبأعلى محرابه قبة منقوشة ومنبر من الخشب الخرط بصنعة بديعة وبصحنه حنفية يتصل بينها وبين مقصورة الصلاة تخشيبة تعلوها ألواح من الخشب فيها آيات قرآنية وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة وآخر بحارة المارداني والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرة تمع الساقية منفصلة عنه في العطفة المذكورة وهو الآن معطل ومحتاج الى العمارة وأوقافه تحت نظر ديوان الاوقاف وايرادها سنويا خمسة آلاف ومائتان وعشرة قروش منها في الروزنامجة ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون قرشا وأجرة أماكن ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعون قرشا وأحكار ثمانية وستون قرشا يصرف من ذلك مرتب البواب مائة وثلاثة وثلاثون قرشا ومرتب الجابي ثمانون قرشا (جامع المارستان) هو في شارع النحاسين عند جامع الصالح أيوب عن شمال الذاهب من الاشرفية الى الحسينية ذو بناء متين ورونق حسن متسع مستوفى المنافع قائم الشعائر الاسلامية وله منارة شاهقة يؤذن عليها أذان سلطاني وبه منبر وخطبة وصحنه مفروش بالحجر ومقصورته كذلك وفيها حصر السمار والبسط وهذا الجامع الذي عناه المقريزي بقوله المدرسة المنصورية هي من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي ورتب بها دروسا أربعة في المذاهب الاربعة ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا للحديث ودرسا للتفسير وكان لا يتولى ذلك الا أجل الفقهاء ثم هي اليوم كما قيل

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وبالقبة قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون وهي من أعظم المباني الملوكية وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية يصل اليها الماء من فوارة بديعة الزي والقاعة مفروشة بالرخام الملون معدة لاقامة الخدام الملوكية المعروفين في الدولة التركية بالطواشية ولهم ما يكفيهم من الخبز النقي واللحم الطيب المطبوخ والمعاليم الوافرة ولهم حرمة وكلمة نافذة وجانب مرعى يعد شيخهم من أعيان الناس ولا يبرحون في عبادة وفي القبة دروس على المذاهب الاربعة تعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته المنية دون غرضه فأقام الامير أرغون العلائي زوج أمه في وقف قرية تعرف بدهمشا الحمام من الاعمال الشرقية فأثبته بطريق الوكالة عن أم الصالح ورتب ما كان الصالح قرره لو أنشأ مدرسة وهو وقف جليل يتحصل منه في السنة نحو أربعة آلاف دينار ذهبا ثم تلاشى أمر ذلك الوقف وفي القبة قراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا بالشبابيك المطلة على الشارع وبها امام راتب في الصلوات الخمس وبها خزانة كتب جليلة كان فيها احمال من الكتب فيها أنواع العلوم من وقف المنصور وغيره وبها خزانة فيها ثياب المقبورين بها وبهذه القبة يوضع ما يتحصل من مال أوقاف المارستان تحت أيدي الخدام واذا قلد السلطان أحدا امارة كان يعقد له ذلك عند هذه القبة فيحلف عند القبر وكانت هذه العادة تفعل قبل ذلك في المدرسة الصالحية وفي سنة تسعين وستمائة أمر الملك الاشرف خليل بن قلاوون بنقل أبيه من القلعة الى هذه القبة فنقل في موكب حتى دفن فيها بعد أن صلى عليه بالجامع الازهر ولما عاد الملك الاشرف خليل من فتح عكا فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية مما تحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وعلى كلفة الساقية وعلى خمسين مقرئا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب في محراب القبة وستة خدام يقيمون بها وكتب بذلك كتاب وقف وعمل بالقبة مجمعا عظيما قرئت فيه ختمة كريمة انتهى باختصار من خطط المقريزي في ذكر المدارس وقال في ذكر المارستانات هذا المارستان الكبير المنصوري كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد ثم عرف بدار فخر الدين جهاركس بعد الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف بالملك المفضل بن العادل بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية الى أن

أخذها الملك المنصور من ابنة العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتمت فى أحد عشر شهرا وأيام على يد سنجر الشجاعى وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وسبب بناء ذلك ان الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجته الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ ونذران آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن أخذ فى عمل ذلك وولى الامر سنجر الشجاعى أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات ايوانات أربع لكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها من الشاذروانات الماء ولما تنجزت العمارة وقف عليها الملك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم فى كل سنة ورتب مصاريف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا قسما للرجال وقسما للنساء وجعل الماء يجرى فى جميعها وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال ونحوها ومكانا للخزن ومكانا لتفرقة الاشربة والادوية ومكانا لدرس الطب وجعل النظر لنفسه ثم لاولاده ثم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ثمانين وستمائة وبلغ مصروف الشراب منه فى كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمناء ومباشرين للادارة ولاستخراج مال الوقف ومباشرين فى المطبخ وفى عمارة الاوقاف وقرر فى القبة خمسين مقرئا يتناوبون القرآن ليلا ونهارا واماما راتبا ورئيسا للمؤذنين عندما يؤذنون فوق منارة ليس فى اقليم مصر أجل منها ورتب بها درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لاقراء القرآن ودروسا أربعة على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز ومع كسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت حجارة الجدر حتى صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بالمدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وأبطل حوض ماء بجانب الباب كانت الناس تتأذى من رائحته وأنشأ عوضه سبيلا وقد تورع طائفة عن الصلاة فى هذه المدرسة والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس فى عمله واخراب عمائر الغير ونقل أنقاضها اليه فقد نقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب وغير ذلك ومدح غير واحد هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيرى فمما قال فيها

مدينة علم والمدارس حولها * قرى أو نجوم بدرهن منير

الى أن قال

بناها سعيد فى بقاع سعيدة * بها سعدت قبل المدارس نور

انتهى باختصار وفى ابن اياس انه فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمر الامير الكبير ازبك الاتابكى من ططخ (صاحب جامع الازبكية) بتجديد عمارة المدرسة المنصورية التى بدهليز البيمارستان وعمل الفسقية التى بها قبة وجدد بها منبرا وأقام بها خطبة ولم يعهد قبل ذلك ان أحدا من الاتابكية قبله أقام بها خطبة وفى سنة ثمانمائة واثنتين فى دولة الناصر فرج أراد ايتمش البجاسى الاتابكى أن يفعل ذلك فتعذر عليه وأفتاه بعض العلماء بعدم جواز ذلك لمخالفته شرط الواقف فلما تولى الاتابكية تمراز الشمسى بعد ذلك أبطل الخطبة منها فلما قتل تمراز وأعيد ازبك الى الاتابكية أعاد بها الخطبة واستمرت الى الآن انتهى وفى حجة مؤرخة بثمانية المحرم سنة خمس وسبعين ومائة وألف ان الملك المنصور أبا المظفر قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين وقف جميع القبة والمدرسة والمارستان بصدر الدهليز الجامع لذلك ومكتب السبيل والصهريج وما يتبع ذلك داخلا وخارجا ويجمع ذلك سور دائر عليه وجميع الحوانيت والاماكن والحواصل والخزائن والربوع والطباق والعقارات الكائنة بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية وغير ذلك مع الاطيان المرصدة على تلك المصالح مع ما ألحق بذلك من قبل السلطان الاشرف برسباى والمرحومة جانم عتيقة الجمالى

يوسف زوجة يشبك الدوادار خازن السلطان الموما اليه ويشتمل ذلك على الحكم بنظر الامير عبد الرحمن كتخدا بموجب تقرير مؤرخ فى شهر الحجة سنة أربع وسبعين ومائة وألف وفيه أن له أن يؤجر عقارات الوقف باجرة المثل فما فوقها ثلاث سنين فمادونها ويؤجر الاراضى ثلاثين سنة باجرة المثل كذلك ولا يدخل عقدا على عقد ولا يؤجره لمن يخشى سطوته ويصرف ريعه فى وجوهه المشترطة ولا يولى على الوقف يهوديا ولا نصرانيا ويصرف على مصالح القبة والمدرسة والمكتب والصهريج ما يلزم لها من حصر وزيت طيب وشمع سكندرى وزجاج وسلاسل وأحبال وزحاحيف وثمن ألواح لاولاد المكتب ومحابر وأقلام بحسب ما يراه الناظر ويصرف على المارستان كل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية والفرش والغطاء والسرر ويصنع كل صنف من الاشربة من المعاجين والذرورات والشيافات ونحو ذلك فى أوانه ويدخر فى أوعية معدة له فاذا فرغ عمل مثله ولا يصرف لاحد الا بقدر الحاجة ويقدم الاحوج فالاحوج ويصرف كل يوم ثمن مشموم للمرضى وزبادى فخار لاغذيتهم وأقداح زجاج لاشربتهم وكيزان وأباريق فخار وسرج وقناديل لوقودهم ومكبات خوص لتغطية أغذيتهم ومراوح خوص يستعملونها فى الحر ويصرف ما يلزم لتكفين من يموت منهم وتغسيله وتحنيطه ودفنه ويصرف على من يكون مريضا فى بيته وهو فقير حتى يشفى واذا قصر الايراد عن الكفاية يقدم الاهم فالاهم وتفصيلات هذه المصاريف موضحة فى ثلاثة كتب من رق الغزال تاريخ أحدها ثلاثة عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة وثانيها مؤرخ بأثنى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وفيه بيان الضم والالحاق الذى صار للوقف وتاريخ الثالث أربع وعشرون من رجب سنة ست وثمانين وستمائة اه والآن قد بطل هذا المارستان بالمرة وبطل أكثر مرتبات القبة والمدرسة ومما بقى من مرتبات القبة درس مالكى يقرأ صبح كل يوم خميس ولم تزل الجمعة والجماعة والاذان السلطانى محافظا عليها بتلك المدرسة وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ عمر البجاوى المغربى سكن فى قبة المارستان هذه الى أن مات بها فى سنة عشرين وتسعمائة وكان أولا فى جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فنازعه أهل القرافة فرجع الى هذه القبة وكان دخوله مصر أيام السلطان الغورى وحصل له القبول التام عند الخاص والعام وكان يخبر بالوقائع قبل وقوعها فتقع كما أخبر وكان وجهه كالقنديل المنور وكان طويلا ولا يلبس له عمامة وانما يطرح ملاءة على عرقية وكان الشيخ محمد عنان يحبه حبا شديدا ولما مات دفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار اه ﴿جامع محب الدين﴾ هذا المسجد على يمنة السالك من الخرنفش الى باب سر المارستان المنصورى برأس الزقاق بشارع خان أبى طقية وهو عظيم البنيان ذو ايوانين وصحنه مفروش بالرخام الملون ومحرابه مكسو بالرخام النفيس ومنبره دقيق الصنعة مرصع بالعاج والآبنوس وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف وصاحبه محب الدين أبو الطيب ﴿جامع الحكمة﴾ هو ببولاق متخرب وله بابان منقوش على أحدهما أمر ببناء هذا الجامع المبارك المعز الاشرف العالم المولوى الزينى أبو زكريا يحيى وباقى الكتابة ممحو وعلى الباب الآخر آية قرآن وتاريخ تمام بنائه وهو فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة ﴿جامع المحكمة﴾ هو بقناطر السباع فى ساحة السيدة زينب رضى الله عنها بين قره قول السيدة والخليج الحاكمى على يسرة السالك من مشهد السيدة الى الحوض المرصود كان جامعا كبيرا بمنبر وخطبة ومنافع تامة وأول أمره كان مدرسة أنشأها الامير بردبك الاشرفى الدوادار الثانى فى زمن أستاذه السلطان اينال العلائى ولها شبابيك مطلة على الخليج الحاكمى قاله السخاوى فى كتاب تحفة الاحباب وقد أزيل هذا الجامع بالمرة بعد سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل محله ميدانا أمام جامع السيدة زينب رضى الله عنها ﴿جامع المحكمة﴾ هو بشارع خط باب الشعرية بجوار درب المحكمة على يسرة السالك من رأس الشارع المقابل لوكالة الزيت الى سوق الجراية ورقعة الغلة وهو صغير يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة ﴿جامع سيدى محمد الانور﴾ هذا الجامع بخط الخليفة بالقرب من مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها عن يمين الذاهب الى القرافة الصغرى له باب على الشارع يدخل منه فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر وعلى وجهه بيت شعر فى لوح رخام يتضمن تاريخ عمارة جرت فيه سنة خمس وتسعين ومائة وألف وهو

مسجد حل فيه نجل لزيد * ذلك الانور الاجل محمد سنة ١١٩٥

وهو مسجد صغير قائم على عمود واحد وبه منبر من الخشب وله منارة قصيرة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفي الطرقة باب المطهر وشجرة لبخ وبه مسكن وبداخل المسجد ضريح سيدي محمد الانور رضي الله عنه عليه قبة جليلة وفوق القبر تابوت كبير من خشب وفي رسالة الشيخ الصبان ان السيد محمد الانور هو ابن زيد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب فهو عم السيدة نفيسة رضي الله عنها قال الشعراني في منته أخبرني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج انتهى وهذه الصفة كانت قديما وأما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمسجد مرتفع ورونق مقام ذلك الامام رضي الله عنه هذا والمنقول عن النسابين عدم ذكر محمد هذا في أولاد زيد بن الحسن والله أعلم انتهى

(جامع محمد بن أبي بكر) هذا المسجد في مصر القديمة بشارع باب الوداع قريبا من الباب عن يسرة السالك مشرقا الى باب الوداع بجوار قبر منهدم يعرف بالكردي ويعرف هذا الجامع أيضا بجامع الصغير وكان يعرف بجامع زمام وهو مقام الشعائر وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالي عرف بابي القاسم محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لان رأسه مدفون به وكان يعرف أيضا بمسجد زمام قال السخاوي في تحفة الاحباب وبظاهر مصر قبر أبي القاسم محمد بن الامام أبي بكر الصديق بن أبي قحافة مات مقتولا بامر معاوية بن حديج لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل انه أحرق بالنار ودفن في ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبي بكر الى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الراس فاخذه ومضى به الى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد ويقال ان الرأس في القبلة وبه سمي مسجد زمام وقيل لماشق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكها الاسفل فشاع في الناس انها رأس محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فتبادر الناس ونزلوا في الجدار وموضعه قبلة للمسجد القديم وحفروا محراب مسجد زمام وطلب الراس منه فلم يوجد وحفروا أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيأ وكان هذا الرأس معروفا مشهورا بين كيمان مصر وفي أوائل دولة الملك الاشرف برسباي جدد هذا المكان المقر تاج الدين الشوبكي الشامي والي القاهرة وعمل فيه الاوقات وأمر مشايخ الزوار أن يزوروه وهو مكان مبارك مشهور باجابة الدعاء عند أهل مصر واختلف في كونه صحابيا أولا فنهم من عده في الصحابة لانه ولد في حجة الوداع ومنهم من لم يعده فيهم وكان محمد كثير العبادة وكنيته أبو القاسم والقاسم ولده هو عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة رحمة الله عليهم أجمعين اه وسبب قتله رضي الله عنه انه لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد خرج من مصر ستمائة رجل الى قتله قام شيعته بمصر وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم الى الصعيد فبعث اليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بجيش فانهزم ثم سار معاوية الى برقة ورجع فبعث اليه ابن أبي حذيفة بجيش آخر فاقتتلوا بخربتا ثم جاء معاوية بن أبي سفيان الى مصر فمنعه ابن أبي حذيفة ان يدخلها وأبى أن يسلم قتلة عثمان فقال معاوية لا يكون بيننا وبينكم حرب فخرج اليه ابن أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لدّ من بلاد فلسطين سجنهم بها معاوية فهربوا من السجن غير أبي شمر وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فلما بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل ابن أبي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر فاستمال الخارجة بخربتا ودفع اليهم عطياتهم ووفدوا عليه فأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الا أهل خربتا الخارجين بها فاجتهد معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص في اخراج قيس من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهم بالدهاء والمكايدة فاحتال معاوية على اخراجه بمكيدة عملها فقال لاهل الشام لا تسبوا قيسا فانه شيعة لنا ألا ترون ما يفعل باخوانكم بخربتا يجري عليهم عطياتهم ويؤمن سربهم ويحسن اليهم فسمع جواسيس علي بالعراق فأنهاها اليه محمد بن أبي بكر وغيره فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وهم عشرة آلاف فأبى قيس وكتب لعلي انهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وقد رضوا مني بأن أؤمن سربهم وأجري عليهم أرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكائدهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعل بهم وهم أسود العرب فأبى عليه

الا قتالهم فامتنع قيس وكتب الى على ان كنت تتهمنى فاعزلنى * وقد كتب معاوية الى بعض بنى أمية بالمدينة ان جزى الله قيسا خيرا فقد كف عن اخواننا الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك لئلا يعزله على ان بلغه ذلك فلما بلغ عليا ذلك قال رؤساء حزبه تحول قيس فقال على ويحكم انه لم يفعل فقالوا لتعزلنه فانه بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه قد احتجت اليك فاقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته ثم ولى على بدله الاشتر بن مالك فلما قدم القلزم شرب شربة عسل فمات فأخبر على بذلك فقال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من العسل ثم ولى على رضى الله عنه محمد بن أبى بكر رضى الله عنه على مصر وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها فى نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فلقيه قيس بن سعد فقال له لا يمنعنى عزله اياى من نصحى لك ولقد عزلنى عن غير وهن ولا عجز فاحفظ ما أوصيك به يتم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر ابن أرطاة ومن ضوى اليهم لا تكفهم عن رأيهم فان أتوك فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وألن جناحك لهذا الحى من مضر وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولقد والله ما عملت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فنصبوا له الحرب فلما علم انه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسرا يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع على ومعاوية رضى الله عنهما على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية عمرو بن العاص رضى الله عنهما فى جيوش الشأم الى مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو الفسطاط وتغيب محمد بن أبى بكر فأقبل معاوية بن حديج فى رهط ممن كان يعينه على من كان يمشى فى قتل عثمان رضى الله عنه وطلب محمد ابن أبى بكر فدلتهم عليه امرأة فقال احفظونى فى أبى بكر فقال ابن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومى فى عثمان وأتركك وأنت صاحبه فقتله ثم جعله فى جيفة حمار وأحرقه بالنار * وكانت ولاية محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ثم وليها عمرو بن العاص من بعد اه انتهى من خطط المقريزى * وفى حارة الباطلية عند جامع سودون القصروى المعروف بجامع المدعى ضريح فى خلوة يعرف بضريح محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وعليه تابوت مرقوم فى كسوته اسمه وله خادم وشباك على الطريق ويزوره كل من مر عليه بقراءة الفاتحة والدعاء عنده (جامع محمد أبى الدلائل) هو فى بولاق داخل حارة المقدم وهو صغير جدا وشعائره مقامة وبه خطبة وبداخله ضريح سيدى محمد المذكور يعمل له حضرة كل ليلة أحد وهو مولد كل سنة مع مولد السلطان أبى العلاء (جامع محمد بدر) هو فى بولاق القاهرة بدرب الشيخ فراج به خمسة أعمدة من الرخام وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى محمد بن بدر وبجواره ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد الفقيه يعلوهما معاقبة واحدة عظيمة وبه أيضا ضريح يقال له ضريح سيدى سعد * (جامع محمد بن صارم) فى المقريزى ان هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر انتهى (جامع محمد باشا عزت) هو عند باب قره ميدان تحت القلعة أنشأه عزت محمد باشا المتولى على مصر سنة احدى عشرة ومائة وألف بعد ارتحال اسمعيل باشا الوزير وجعل فيه خطبة كما فى تاريخ الجبرتى * فانه قال ومن مآثر محمد باشا عزت تعميره الاربعين الذى بجوار باب قره ميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة وتكية للفقراء الخلوتية من الاروام وأسكنهم بها وأنشأ تجاهها مطبخا ودارا ضيافة للفقراء وفى علوها مطبخا ومكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ فيما بينهما وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين انتهى * ويظهر ان هذا الجامع قد زال الآن وصار محله من ميدان محمد على بالمنشية (جامع محمد بيك أبى الذهب) هذا الجامع بجوار الازهر ليس بينهما فاصل الا الطريق وقليل حوانيت وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب على وجه أحدها

الذي في حائط القبلة هذان البيتان أنشأت يامولى الاكابر مسجدا * ولواء نصرك في البرية يعقد
ولك العناية بالسعادة أرخت * حاز الفضائل والكمال محمد

وعلى الباب الثاني وهو الذي تجاه الطريق الموصل الى المشهد الحسيني

أمير اللواء الاكرمين محمد * بمسجده حاز الفضائل والذهب
عليه ضياء القبول مؤرخ * بسعد اقدام العزيز أبو الذهب

والثالث عند الميضأة في الطريق النافذ الى الكعكيين وفي داخل الباب الاول طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر توصل الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة * ولمقصورة الجامع ثلاثة أبواب على أحدها هذان البيتان

أمير اللواء أنشأت لله مسجدا * عليه بهاء العز جل الذي وهب
لك الفوز فيه بالثواب مؤرخ * لقد حاز ألطاف القبول أبو الذهب

وعلى الثاني

فريد الآن مسجده تحلى * بما سر النواظر والمسامع
لواء النصر شيده فأرخ * مكان محمد للخير جامع

وعلى الثالث كتابة لم يظهر منها الابيت

فيه لواء النصر لاح مؤرخا * لمحمد خير المساجد يشمل

وبه ثمانية شبابيك من النحاس ومنبره مشغول بالصدف وخارج المقصورة من الجهة اليسرى في نهاية الرحبة مدفن الامير محمد بك أبي الذهب عليه مقصورة من النحاس الاصفر وعلى القبر تركيبة من الرخام عليها نقوش فيها آيات قرآنية وعلى أحد الشاهدين هذه الابيات

هذا مقام عزيز مصر أميرها * عين الاكابر ذي العلا والسودد
أعني أبا الذهب الذي في عصره * كانت له الاقطار في طوع اليد
تجري على طول المدى صدقاته * بدروس علم أو عمارة مسجد
فسحائب الرحمات يصحبها الرضا * تهمي عليه في المساء وفي الغد
والحور في المأوى له قد أرخت * دار الكرام تمكن لمحمد

وعلى الشاهد الآخر

ياواقفين بقبرنا * لاتعجبوا من أمرنا
بالامس كنا مثلكم * وغدا تكونوا مثلنا

وبجواره قبرا بنته عديلة هانم زوجة ابراهيم بك الالفي وبجوار ذلك خزانة الكتب * ثم ان هذا الجامع كان أصل انشائه برسم مدرسة وهو الى الآن يدرس فيه كثيرا * في تاريخ الجبرتي من حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بك أبا الذهب شرع في آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على مثال جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرماد ولطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حواها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها نقشوا داخلها بالالوان والاصباغ وعملوا لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة من الرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها أماكن للصوفية الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل ذلك ميضأة عظيمة تملئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضأة وحول الميضأة عدة كراسي راحة وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ منه الماء ويملئ في كل سنة من ماء النيل * وأنشأ حوضا عظيما لسقي الدواب وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن برسم جلوس المشايخ الثلاثة المفتين يجلسون بها حصة من النهار

لافادة الناس بعد املاء الدروس * وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسنا الكفراوى مفتى الشافعية * ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها البسط الرومى من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق * ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالاماكن الثلاثة التى أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من اسفل فاعلموا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلاقها بعيدا عنها * وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وترتب بها غالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطحلاوى والشيخ الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى وقرر درسا ليحيى افندى شيخ الاتراك * وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازندارها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى * ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصفافضة ورتب لمن دونهم خمسين نصفا ومن الطلبة من رتب له عشرة أنصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل و بقدر عدد الدراهم أراديب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ على الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ عليا الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضا وأنعم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك أمانة قويسنا وغيرها ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فانه لما مات تأمر أتباعه وتقاسموا البلاد ومن جملتها أمانة قويسنا فبعد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعد ما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص و يضعف حتى بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وخلق فرشها وبسطها وعتقت وباعت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للطريق الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد أتباع الواقف ومماليكه لكن لما دخل عليهم الطمع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى نظام دولتهم واقامة ناموسهم انتهى * ثم انه قبل ذلك ترجم هذا الامير فقال هو الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع على بيك الشهير بالكبير اشتراه أستاذه فى سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندار فلما تقلد اسمعيل بيك الامارة تقلد الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بأبى الذهب بسبب أنه لما تلبس بالخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء الجعيدية حتى دخل منزله فعرف بذلك فانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامارة واشتهر عنه هذا اللقب وسمع شهرته بذلك فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب و يقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان قط واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بيأس أستاذه ثم خالفوا عليه ضم المتشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلانوا جانبه فجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وأرسلها الى الدولة وأظهر الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحاج وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال والصرر للحرمين وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع القرانصة الذى يظن فيهم النفاق وأسر اليهم أن يراسلوا على بيك

ويستعجلونه في الحضور ويمنونه ويذكرون مساوى المترجم وبعدوه بنصرته متى حضر فقصد علي بك إليه وعمل لذلك قراجه عليه واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا الرسالة لذلك باطلاع مخدومهم واشارته فقوى عزم على بك على الحضور وأقبل بجنوده الى الديار المصرية فخرج اليه ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا حتى مات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين وأكرمهم واستوزرهم وقلدهم المناصب وردّ اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وأمنت السبيل وسلكت الطرق ووصلت الجلوبات من الجهات للتجارات وحضر الى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة وحضرت للمترجم المرسومات والخطابات من الدولة وسيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وانفرد بامارة مصر وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بك فأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فأكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وطلب له ولاية مصر فأجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والتقادم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم ثم قال وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهيب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهزار ولا خوار ولا عجول متجملا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من قتل أهل يافا بإشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته وذلك أنه توجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البر والبحر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر وسافر بجموعه وجيوشه في أوائل المحرم من سنة تسع وثمانين وأخذ صحبته مراد بك وابراهيم بك طنان واسمعيل بك تابع اسمعيل بك الكبير وترك بمصر ابراهيم بك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقية ولما وصل الى جهة غزة ارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد في وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضايق أهلها فامتنعوا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليال فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا ولم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني والعالم والجاهل ولا بين الظالم والمظلوم وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع وجعلوا وجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع * ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها المترجم ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخله من السرور والفرح ما لا مزيد عليه وأرسل البشائر الى مصر وأمر بزينتها فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل شهر ربيع الثاني وعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموته واستمر يفشو ويزيد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع بين الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته أرسل اسمعيل أغا أخا علي بك الغزاوي الى اسلامبول بطلب أمر مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم فأرسل له يبشره بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخول عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه في الحال فأقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الاربعاء ثامن ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف وأخفوا موته على بعضهم ثم ظهر ذلك وارتبك العرضي وجردوا على

بعضهم السلاح بسبب الاموال فحضر مراد بك وصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاور ووافق أمرهم
فاتفق رأيهم على الرحيل وأخذ رمة سيدهم صحبتهم فعند ذلك غسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة
وارتحلوا طالبين الديار المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار
وأرادوا دفنه بالقرافة فحضر الشيخ على الصعيدى وأشار بدفنه فى مدرسته تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا فى
الليوان الصغير الشرقى ونبوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى
أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأولاد المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود حتى
وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده عدة ختمات وقرا آت وصدقات نحو الاربعين يوما انتهى فسبحان مالك الممالك
الحى الذى لا يموت * وفى كتاب وقفيته المؤرخ بثمانية من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف انه وقف ذلك المسجد
والتكية والصهريج والحوض بخط الازهر ووقف فى اسفل المسجد ثلاثة وثلاثين حانوتا وتسع خزائن فوقها
تسعة مقاعد وفى خان الزركشة سبعة عشر حاصلا وعشر طباق وفى ربع ذلك الخان ثلاثة بيوت وبجوار باب الخان
حانوتا وحانوتا بجوار وكالة قايتباى وعمارة ببولاق على شط البحر بظاهر وكالة الخرنوب تعرف بعمارة على بك
أمير اللواء تشتمل على قيسارية بداخلها من الصفين حوانيت وخزائن وبخارجها حوانيت وقهاوى ووكالة فيها ثلاثة
وعشرون حاصلا وفوقها ثمانية وعشرون مسكنا * ووقف أراضى كثيرة صالحة للزرع فى نواح متعددة منها
بولاية الغربية ناحية قويسنا وشرانيس وكفر الاقرع ودملو وكفر السعديين وعرب الرمل ومنية الحوفيين وجزيرة
منية الحوفيين وناحية بجيرم وناحية الرمال * ومنها بولاية جرجا ناحية بلسنورة وبندار الكرمانية وجزيرة
بندار وناحية الصلعا وجزيرة جوبلى والبقلى والرمال بناحية بندار الكرمانية * ووظائف ومرتبات جمة
فجعل بالمدرسة ستة عشر مدرسا منهم ثلاثة من شيوخ الحنفية * لاولهم فى اليوم مائة وخمسون نصفا وفى السنة مائة
وخمسون اردبا ولمقرئه فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولعشرة من الطلبة يحضرون درسه فى
اليوم سبعون نصفا وفى السنة مائة اردب * ولثانى الشيوخ فى اليوم سبعون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه
فى اليوم عشرة أنصاف وفى السنة عشرة ارادب ولعشرين طالبا يحضرون درسه فى اليوم مائة وأربعون نصفا وفى
السنة مائتا اردب * ولثالثهم فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى
السنة عشرة ارادب ولسبعة من الطلبة يحضرون درسه فى اليوم تسعة وأربعون نصفا * ومنهم ستة من شيوخ
المالكية لاولهم مقرئان واثنان وعشرون طالبا ومرتباتهم كمرتبات أول الحنفية وطلبته * ولثانيهم مقرئان
أيضا وثمانية وعشرون طالبا ومرتبه مع المقرئين كالاول ولطلبته فى اليوم مائة وستة وعشرون نصفا وفى السنة مائة
وثمانون اردبا * ولثالثهم خمسون نصفا وثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم بحسب ما قبله وكذلك
الرابع * ولخامسهم عشرون نصفا وثلاثون اردبا ومقرؤه كما قبله وله أربعة من الطلبة مرتبهم كما سبق والسادس
كالخامس الا أن طلبته خمسة * ومنهم سبعة من شيوخ الشافعية لاولهم مقرئ وعشرة من الطلبة مرتباتهم
كمرتبات أول المالكية مع طلبته * ولكل من ثانيهم وثالثهم ورابعهم وخامسهم خمسون نصفا يوميا وخمسون
اردبا شهريا ومقرئ لكل وطلبته كما قبله * وللسادس فى اليوم ثلاثون نصفا وفى السنة ثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة
من الطلبة مرتبهم كما سبق * وللسابع عشرون نصفا وثلاثون اردبا ولمقرئه وسبعة من طلبته مثل ما مر ويفتى ويدرس
كل منهم فى مذهبه وفيما يشاء من تفسير وحديث وغيره * ولشيخ التكية فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة
خمسون اردبا * ولكل واحد من ثلاثة وخمسين طالبا من الاتراك المقيمين بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف
وفى السنة عشرة أرادب ولكل من قارئ فضائل رمضان وفضائل ليلة نصف شعبان وفضائل ليلة القدر وفضائل
المولد النبوى وقصة المعراج فى اليوم ثلاثة أنصاف وفى السنة عشرة أرادب * ولاثنين يقرآن بالقرا آت السبع
فى اليوم عشرون نصفا وفى السنة عشرون اردبا * ولخمسة عشر يقرؤن فى المسجد خمسة عشر جزأ فى اليوم
خمسة وسبعون نصفا وفى السنة مثلها أرادب ومثلهم خمسة عشر يقرؤن الربعة كل يوم * ولعشرة من
الصالحين يقرؤن سورة الاخلاص فى اليوم ألفى مرة لكل واحد خمسة عشر نصفا فى اليوم وخمسة أرادب فى السنة

وللامام خمسون نصفا وخمسون اردبا وللخطيب كذلك وللمرقى فى اليوم نصف واحد وفى السنة خمسة أرادب ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة كل يوم خمسة أنصاف وفى السنة خمسة أرادب * وللمبخر كل يوم ثمانية أنصاف وثلث نصف ولخمسة مؤذنين فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة خمسون اردبا وللميقاتى خمسة عشر نصفا وثلاثون اردبا وللخازن الكتب ستون نصفا وستون اردبا ولثلاثة بوابين فى اليوم أربعة وعشرون نصفا ولثلاثة كناسين فى اليوم ثلاثون نصفا ولاثنين يخدمان المطهرة فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب * ولاربعة وقادين فى اليوم أربعون نصفا وفى السنة أربعون اردبا ولبواب الميضأة فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة من ملاتية فى اليوم خمسة عشر نصفا ومثلها فى السنة اردبا والخادم المزيرة بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف ولاثنين سقائين فى اليوم عشرون نصفا ولخادم حوض الدواب فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة سواقين بالساقية فى اليوم اثنا عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولنجار الساقية فى اليوم نصف نصف وفى السنة أربعة أرادب * ويصرف فى مهمات المسجد والتكية والساقية والصهريج كل سنة مائة ألف وأربعة وستون ألفا وخمسمائة نصف وبرسم عليق أثوار الساقية الاربعة فى السنة ثلاثون اردبا من الفول ولشراء اثنين وأربعين قنطارا من الزيت الطيب للاستصباح فى المسجد والتكية والمنارة والمطهرة فى السنة اثنان وأربعون ألف نصف فضة وفى ثمن شمع سكندرانى لمحراب المسجد فى رمضان أربعة آلاف نصف وفى ثمن حصر فى السنة أحد عشر ألف نصف وفى ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت ستة آلاف نصف وفى ثمن مكانس وزحاحيف ومزاريق ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن ماء عذب للصهريج فى السنة ثلاثون ألف نصف وفى أجرة نزح الصهريج وبخوره وثمن سلاب ودلاء وقلل فى السنة ثمانمائة نصف وفى ثمن قرب شعارى ودلاء للرش ونحوه فى السنة ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن طوانس وقواديس وحلفاء وكلالات ودهن للساقية ألفان وثمانمائة نصف وفى أجرة جرش الفول عليق الاثوار ستمائة نصف وفى ثمن تبن تسعة آلاف وستمائة نصف ولربيع الاثوار سبعة آلاف ومائتا نصف وفى أجرة كسح المسجد خمسة آلاف نصف وفى أجرة مراكب لنقل غلال الوقف ومصاريفها ببولاق أربعة وثلاثون ألف نصف وفى ثمن عجول جاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على الفقراء والمساكين سبعة آلاف وخمسمائة نصف * ولناظر الوقف فى السنة مائة وخمسة وعشرون ألف نصف فضة وخمسمائة اردب قمحا وللمباشر سبعة آلاف ومائتا نصف فى السنة وخمسون اردبا وللجابى ثلاثة آلاف نصف وعشرة أرادب ولشاد الوقف كذلك * ومافضل من الريع بعد ذلك فهو للواقف وأولاده ومن بعده لعتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا كان الثلثان لعميان الازهر والثلث لناظر الوقف فان تعذر ذلك فللفقراء والمساكين * وقد أذن للموظفين بسفر الحج الى بيت الله الحرام وبغياب ثلاثين يوما لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلة الرحم وقد جعل فى خزانة كتبه نحو ستمائة وخمسين كتابا منها جملة وافرة من كتب التفسير ككتاب الفخر الرازى والكشاف والدر المنثور والبحر والبيضاوى والجلالين وحواشيه وأبى السعود وغير ذلك * وجملة من كتب الحديث كالسنن الستة وشروحها والشفاء والجمع بين الصحيحين والمواهب اللدنية وغير ذلك * وجملة من كتب القراآت وجملة من كتب التصوف وفقه المذاهب الاربعة وكتب النحو والمعانى والبيان والصرف واللغة والمنطق والتوحيد والفرائض والتواريخ وغير ذلك * وشرط فى وقفيته أنه اذا ضاع شئ من كتب الوقف يلزم خازن الكتب تعويضه * وأما أموال الديوان التى على الاطيان فتصرف من الفائض انتهى

(جامع محمد بك المبدول) كان هذا الجامع بداخل حارة الزير المعلق بجوار سراى عابدين أنشاه الامير محمد بك المبدول فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه عليه تركيبة من الرخام مكتوب عليها هذا قبر محمد بك أمير اللواء وتاريخ وفاته وهو سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وكان على يسار قبلته لوح رخام منقوش عليه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب أنشأ هذا المسجد أمير اللواء محمد بك أمير الحاج سابقا غفر الله له وللمسلمين فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وله أوقاف تحت نظر الديوان وقد أزيل هذا الجامع الآن بسبب ما حدث من الشوارع والتنظيم الجديد وعمل بجوار جامع الخلوتى مدفن نقلت اليه جثة محمد بك المذكور وجثة الشيخ البرمونى صاحب جامع البرمونى والشيخ الكريدى صاحب جامع الكريدى وغيرهم ممن أخذت مساجدهم فى الشوارع والتنظيمات

التى بحارة عابدين * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا سجلت فى سجل القاضى وقد أخذت صورة ذلك وحفظت فى ديوان الاوقاف * وحاصل مافيها ان أمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق أمير اللواء حسن بك حاكم ولاية جرجا وقف جميع المسجد والساقية بحارة عابدين داخل الدرب الجديد وما به من الصهريج والمكتب وجميع المكان الكبير بجوار المسجد وأماكن أخر وحماما بحارة عابدين * وجعل النظر من بعده وبعد أولاده وعتقائه لشيخ الجامع الازهر فان تعذر المصرف فللفقراء ولكن تاريخ تلك الحجة على ما انتهى البناء هو سنة أربعين بعد المائتين والالف فلعل هذا التاريخ محرف * ( جامع الشيخ محمد الدواخلى ) هذا الجامع فى كفر الطماعين عن يمين السالك منه الى قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلى به منبر لخطبة الجمعة والعيدين وشعائره مقامة ومنافعه تامة الا انه لا مئذنة له * قال الجبرتى أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى تجاه دار سكنه القديمة بكفر الطماعين وجعل فيه منبرا وخطبة وكان قد اشتهر ذكره خصوصا أيام الفرنساوية وانتفع انتفاعا عظيما * ثم صادمه الدهر بالنكبات فمات ولده أحمد ولم يكن له سواه فحزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده المذكور وعمل عليه مقاما ومقصورة ثم أخرج منفيا الى دسوق فأقام بها شهرا ثم نقل الى المحلة الكبرى بشفاعة المحروقى فأقام بها الى أن مات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته محلة الدواخلى والى الآن مقصورته موجودة بها * ( جامع محمد السعيد ) هذا الجامع عيدان القطن وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبصحنه شجرتان ونخلتان وبه صهريج له خرزة من الرخام يملأ كل سنة وهو تحت نظر ديوان الاوقاف * ( جامع محمد ميالة ) هو بباب الشعرية كان متخربا فجدده محمد الكواء وبه أربعة أعمدة من الآجر وله منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد ميالة وله أوقاف ( جامع المحمدى ) هذا الجامع بشارع الصليبة بالقرب من جامع شيخو تجاه منزل الامير عبد اللطيف باشا له باب على الشارع يصعد اليه بسلالم وآخر صغير من داخل درب السماكين يوصل الى الميضأة والكراسى وكان قد وهى فجدده حضرة الامير عبد اللطيف باشا فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف على ما هو عليه وهو مسقوف على غير أعمدة وبه طارتان من الحجر متقابلتان وبه منبر من الخشب وخطبة وعلى مطهرته مساكن للامام والخدمة وبه ضريح الاستاذ المحمدى عليه قبة مرتفعة بداخلها محراب يكتنفه عمودا رخام بجوار كل عمود لوح رخام على هيئة قبلة وبه نقوش عجيبة ومكتوب بأعلى أحدهما اقبل ولا تخف انك من الآمنين وبأعلى الثانى انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية وبدائر القبة من الخارج كتابة وكذا دائر المئذنة ويتبعه سبيل له شباك على الشارع وله بالروزنامجة خمسة وأربعون قرشا كل شهر وله منزل موقوف عليه وشعائره مقامة من ذلك ومن طرف الامير المذكور ويعمل به مولد كل سنة للشيخ المحمدى ( جامع محمود ) هو بسفح الجبل المقطم فى القرافة الصغرى وهو من مساجد الخطبة ينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة ويقال ان السرى ركب يوما فعارضه رجل فى طريقه ووعظه بما غاظه فالتفت فرأى محمودا فامره بضرب عنقه ففعل ثم ندم على ذلك وكثر أسفه وبكاؤه وتاب وحسنت توبته وخرج من الجندية وأقبل على العبادة واتخذ هذا المسجد وأقام فيه وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وكان أيضا نقيب الاشراف اه من المقريزى باختصار وهو الآن غير موجود ( جامع محمود الكردى ) هو فى آخر قصبة رضوان وفى أول الخيمية تجاه البيت الكبير المتخرب المعروف ببيت خليل باشا بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال على يسرة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهو اليوم مقام الشعائر تام المنافع وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة المحمودية التى ذكرها المقريزى بقوله المدرسة المحمودية بخط الموازنيين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه ان موضعها كان فى القديم من جملة الحارة التى كانت تعرف بالمنصورية انشأها الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهى باقية الى اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون فى المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر * محمود بن على بن أصفر عينه الامير جمال الدين الاستادار ولى شد باب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرنج بها فى سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذى وجد له حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة

فلما كانت أيام الظاهر برقوق خدم استادارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين الى أن مات الامير بهادر المنجكى استادار السلطان فاستقر عوضا عنه ثم خلع عليه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث فى دواوين السلطنة الثلاثة المفرد والخاص وديوان الوزارة وتقدمت كلمته فى سائر المملكة فلما زالت دولة الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصرى نائب حلب بعساكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر ثم أمسكه هرب هو وأهله فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار وقدم للامير يلبغا الناصرى مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله فى الاستادارية الامير علاء الدين آقبغا الجوهرى فلما زالت دولة يلبغا الناصرى بقيام الامير منطاش عليه قبض على آقبغا الجوهرى فيمن قبض عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص فكانت جملة ما حمله للامير يلبغا الناصرى وللامير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا من الذهب المصرى ولما عاد الظاهر برقوق الى المملكة خلع عليه واستقر استادارا ولم يزل فى تولية وخلع ومصادرة الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وقد أناف عن الستين وكان كثير الصلاة والعبادة مواظبا على قيام الليل الا أنه كان شحيحا ممسكا شرها فى الاموال وأكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكانت جملة ما حل من ماله بعد نكبته مائة قنطار ذهبا وأربعين قنطارا عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار عينا وألف ألف درهم فضة وأخذ له من البضائع والغلال والقنود والاعسال ما قيمته ألف ألف درهم وأكثر اهـ باختصار ((جامع محمود محرم)) هو بدرب المسمط على يسرة السالك من رأس شارع رحبة العيد المشهور بشارع حبس الرحبة طالبا المشهد الحسينى كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من رخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو مكتوب على بابه ووقف عليه أوقافا وشعائره مقامة منها وبه منبر وخطبة وبه خزانة كتب عليها قيم يتعهدها ويعيرها للطالبين وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثمان ومائتين وألف ان محمود محرم هو الخواجا المعظم والملاذ المفخم سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له الحاج محمود المذكور وتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وأخذ وأعطى وظهرت نجابته وسعادته حتى كان اذا أمسك التراب صار ذهبا فلما مات والده تقلد الامور فشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح وأذعنت له الشركاء والوكلاء وأحبه الامراء وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره وزخرفها وجعل لها قاعة عظيمة وحولها بستان بديع وزوج ابنه سيدى أحمد وعمل له مهما تداعى اليه الاكابر وتفاخر فيه الى الغاية وعمر المسجد بجوار بيته قريبا من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والبهجة ووقف عليه جهات ورتب فيه وظائف تدريس وكان وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج من القلزم ورجع فى البر فى أحمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فمات فى هذه السنة فى الطريق ودفن بنخيل رحمه الله * وللشيخ مصطفى الصاوى فيه مدائح عديدة منها قصيدة فى التهنئة بالفرح أولها

بشرى باقبال المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور الحسن

ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن

انتهى * وفى هذا المسجد ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر * ((جامع المحقق)) هو بدرب النحاس بين فم الخليج ومصر القديمة بجوار البرودخانات ويعرف أيضا بجامع جقمق وهو قائم على ست وثلاثين عمودا بعضها من الزلط وبعضها من الرخام وبوسطه ثلاث نخلات وله ميضأة وبئر ومنارة وبه ورثة بيت قديم جدا وبجواره منازل موقوفة عليه من طرف بشير أغا ونظره لديوان الاوقاف وبه ضريح الشيخ محمد المحقق ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة سبت * ((جامع مدين)) هذا الجامع فى خط باب الشعرية بداخل حارة مدين قائم على أربعة عمد من الرخام وبأرضه فرش من الرخام الملون ومنافعه كاملة وشعائره مقامة وبمطهرته ساقية وبتبعه بجوار منبر يجله شبابك حديد وأوقافه تحت نظر السيد عبد الخالق السادات * وبه ضريح سيدى مدين ويعمل له مولد كل سنة وهو المترجم فى طبقات سيدى عبد الوهاب الشعرانى حيث قال فيها * ومنهم

الشيخ مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من أكابر العارفين وانتهت اليه تربية المريدين فى مصر وقراها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه * قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد وفطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفى فانه لما توفى سيدى أحمد الزاهد جاء سيدى مدين الى سيدى محمد الحنفى وصحبه واقام عنده مدة فى زاويته مختليا فى خلوة ثم انه طلب من سيدى محمد اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا فاقام مدة طويلة سائحا فى الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فاقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أصحابه فى اقليم مصر وغيرها * ولما بلغ أمره سيدى الشيخ أبا العباس السرسى خليفة سيدى محمد الحنفى قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدى فى هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل وهو من ذرية سيدى أبى مدين المغربى التلمسانى رضى الله عنه وجده الادنى على المدفون بطبليه بالمنوفية ووالده مدفون فى أشمون جريس وكلهم أولياء اصحاب خوارق وأول من جاء من بلاد المغرب جده الذى فى طبليه فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيأ فجاءه جوع شديد فرأى انسانا يقود بقرة حلابة فقال له احلب لى شيأ من اللبن اشربه فقال انه ثور فصارت فى الحال ثورا ولم تزل ثورا الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم طبليه حتى مات * وأما والد سيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى أشمون فولد له سيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من النصارى منهم أولاد اسحق ومنهم الصدرية والمقامعة والساعية وهم مشهورون فى بلد أشمون ثم تحرك فى خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد للمؤمن من شيخ فخرج الى مصر فوافق سيدى محمد الغمرى حين جاء الى القاهرة يطلب الآخر ما يطلب سيدى مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدى محمد الحنفى فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نصيب الآن عند الابواب الكبار ارجعا الى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلا تنكر عليهما زمانا ثم لقنهما واخلاهما ففتح على سيدى مدين رضى الله عنه فى ثلاثة أيام * وأما سيدى محمد الغمرى فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة سنة * وكان سيدى مدين اذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فأخرجه من الزاوية وقال ما أخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره رأى المنكر والفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه * وكان الشيخ عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدين رضى الله عنه ويقول ايش هذه الطريق التى يزعم هؤلاء نحن لا نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدى مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد انكارا فأرسل سيدى مدين نقيبه يدعوه الى حضور مولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ لا أحد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة فى صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين رأسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فاجلسه بجانبه وقال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عظم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين بالله عليك أغضبت حين لم يقم لك أحد فقال نعم فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا اذا كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له قال أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال الا اشهدوا انى قد أسلمت على يد سيدى مدين ولازمه الى أن مات رحمه الله تعالى ودفن فى تربة الفقراء ووقائع سيدى مدين وكراماته كثيرة شهيرة بين مريديه وغيرهم توفى رضى الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة * ومن أصحابه سيدى محمد الشويمى المدفون قبالة قبره رضى الله عنه كان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالات للنساء تحت الضب وكان يجلس بعيدا عن سيدى مدين وكل من مر على خاطره شئ قبيح يسحب العصا وينزل عليه * وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم وهو الذى زرع الخروبة التى هى قرب حمى التيه فى طريق الحجاز حين توضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج ووقائعه كثيرة مشهورة مات رضى الله عنه بعد سيدى مدين ودفن قبالة قبره كما تقدم * ومن أصحاب سيدى مدين أيضا سيدى أحمد الطشاوى رضى الله عنه كان رجلا صالحا سليم الباطن وكان يمشى بخلفايته بحضرة

الشيخ فى الزاوية وكان الشويمى يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب منه يوما فهجره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاءه الشويمى وصالحه وقال له رأيت الحق يغضب لغضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ هجرتك توفى رحمه الله ودفن بصحن الزاوية ودفن بهذا الجامع سيدى محمد بن احمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين * وهو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمسى الأشمونى القاهرى المالكى ابن أخت الشيخ مدين ووالد أحمد الماضى ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدائم ولد فى سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريبا بأشمون جريس منوفية ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فيما قال مع جميع ما أثبته فى ترجمته تجويدا وكذا الا كثير على التاج بن تمريه ولابى عمرو على الزين طاهر وحفظ الرسالة وابن الحاجب الاصلى والفرعى والالفية لابن مالك ولازم الزين عبادة فى الفقه وأخذ عن البساطى جانبا من مختصر الفقيه خليل وقرأ فى العربية على البرهان بن حجاج الابناسى والصحيحين على البدر بن التنيسى والشفاء على الولى السنباطى والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية على الزين القاموسى وسمع على المناوى والرشيدى والتلوانى والبخارى وصحب خاله وتلقن منه واختلى عنده وألبسه الخرقة وأذن له فى ذلك ولقن فى حياته جماعة من النسوة ونحوهن ورام بعد موت خاله الاقامة بزاوية عبد الرحمن بن بكتمر التى كانت اقامة خاله أولا بها فما أمكن ثم لا زال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية بداخل باب النصر وله الخلاصة المرضية فى سلوك طريق الصوفية وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة مع مزيد التواضع والرغبة فى لقاء الناس للاخذ عنه والتردد اليهم لذلك تعلل مدة بضيق النفس والربو والسعال * ومات فى ليلة الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلى عليه من الغد فى جمع متوسط تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة فقراء خاله وقام بتكفينه وتجهيزه تغرى بردى القادرى خازندار الدوادار الكبير عفا الله عنه اه ملخصا ( جامع المرازقة ) هو بخط شارع رحبة باب العيد على رأس الطريق الموصل الى قصر الشوك ودرب الطبلاوى وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ مرزوق اليمانى الذى تنسب اليه المرازقة وهم طائفة من اتباع السيد البدوى يقال ان أسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى والشيخ مرزوق ( جامع المرحومى ) هو عصرى قديم مقام الشعائر ليس به زخرفة ولا كتابة وله مطهرة ومنارة ويقال انه من انشاء الشيخ المرحومى وبداخله مقصورة بها ضريح الشيخ جمعة الازهرى ويعمل لهذا حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وبوجهه ستة دكاكين موقوفة عليه وله منزل موقوف عليه أيضا ونظره لرجل يعرف بالشيخ أحمد نصار * وفى طبقات الشعرانى ان المرحومى هذا هو الشيخ شهاب الدين أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدى مدين كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة صيفا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان دائما مطرقا الى الارض ويقرئ الاطفال بمصر العتيقة بالقرب من سيدى محمد ساعى البحر وكان يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها معدودا من البدعة وكان الغالب عليه الخشوع والبكاء من أجل أصحابه أبو السعود الجارحى والشيخ سليمن الخضيرى رضى الله عنهم اه ( جامع مرزة ) هو فى بولاق بشارع خط الخبو أنشأه الامير مصطفى جوربجى مرزة سنة ألف ومائة وعشرين وبه أربعة أروقة وصحنه مفروش بالرخام الملون بشكل حسن وحائط ايوان القبلة مكسو بالقيشانى والرخام الملون المقسم برونق لطيف ومحرابه مشغول بالرخام والصدف ومنبره من الخشب النقى بصنعة بلدية قديمة وعلى دائره آيات قرآنية وتاريخ انشائه مواسم باسمه على بابه الثانى من داخل فى هذه الابيات

قد جاء فى القرآن حقا انما * يا فوز من يسمو به برهانه
ولمن أقام شعار اسلام غدا * والحور تخدمه كذا ولدانه
وكفاك هذا يا سمى المصطفى * عزا من البارى جرا احسانه
أرخت مسجده الشريف بجامع * يزهو الى يوم اللقا بنيانه
انى لاحمده على احسانه * لابدع ان نظرت له غزلانه
صلى العزيز على العزيز المصطفى * ما طاب وردا أو زهت أغصانه
والآل والاصحاب ما اقترا الحيا * أو لاح برق أو همت سحبانه

ومنافعه تامة وشعائره مقامة بالاذان والجمعة والجماعة على الدوام وله أوقاف دارة (جامع مرشة) هذا الجامع داخل حارة الفوالة تهدم جميعه وتعطلت شعائره وبقيت فى بعض منه مساكن تحت يد الشيخ مصطفى الشهيدى (جامع المرصفى) هذا الجامع بين قنطرة الامير حسين وبين جامع الامير حسين وكان أولا زاوية السيدى على المرصفى فبنى جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة وله ضريح مشهور يزار على الدوام وله حضرة كل يوم أحد ويزوره النساء يومها كثيرا ويذكرون مع الذاكرين ويعطين الخدمة نقودا وله مولد كل سنة فى شهر شعبان ويوسطه صهريج يملأ كل سنة وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على مرصفة (جامع المرأة) هو فى شارع تحت الربع قرب حارة القرن على يسرة الذاهب من باب زويلة الى باب الخرق بمنبر وخطبة ومطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويدخل اليه بدهليز مفروش بالحجر وبصحنه شجرة لبخ وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران عليهما ستران من الجوخ مكتوب على أحدهما هذا مقام الست فاطمة النبوية والظاهر انه هو مسجد رشيد الدين الذى ذكره المقريزى فقال هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد الدين البهائى له (جامع المزهر) هو بحارة برجوان داخل العطفة النافذة من شارع بين القصرين الى الخرنفش أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة كما فى النقوش التى على منبره وسبيله وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية شعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما قبلى والآخر شرقى مقوصر وفوقه منارة حسنة وبابه مصراعان من الخشب النقى ملبسان بصفائح النحاس الاصفر بصنعة بلدية قديمة وبالخارجة وباب آخر عليه مصراعان مطعمتان بسن الفيل بتقاسيم هندسية وبالجامع أربعة أواوين بكل من الايوانين الكبيرين عمودان من الرخام الابيض بقواصر حسنة وليس فى الايوانين الصغيرين أعمدة بل سقفهما على اكتاف من الحائط ومحرابه مكسو بالرخام الملون يكتنفه عمودان من حجر السماق الاصفر ومنبره من الخشب الجيد الصنعة مطعم بالعاج المفرغ بالصنعة القديمة وأشكال التقاسيم وعليه نقوش منها

أيا من قد بنى لله بيتا * لك التعويض من رب كريم
عمرت لمسجد الذكر باق * بمنبره اللطيف المستديم
ستلقى فى غد بيتا عظيما * بناه الله فى دار النعيم
بجاه محمد خير البرايا * نبى الله ذى الجاه العظيم

وعلى وجه بابه بالخط الكوفى آية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تعالى لعلكم تذكرون وبالمرآة امام الخطيب فى صعوده انا فتحنا لك فتحا مبينا وأعلى مصراعى بابه يا منبرا بحديقة * فى روض مجد مزهر وبأسفلهما وكان فراغه فى عام سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقبته مطعمة بالعاج وعليها هلال من جنسها وبجوار المحراب شباكان بأحدهما نقوش فيها عمل عبد العال النقاش وبالشباك الآخر باب صغير يوصل الى خزانة صغيرة معلقة برسم خزن ذخائره ويقال انه كان به محل من النحاس المفرغ بالاشكال الهندسية برسم وضع القناديل كان معلقا أمام المحراب فعبثت به أيدى الخائنين وفى ايوان المحراب دواليب مطعمة بالعاج أيضا وبه دكة تبليغ وجميع صحنه وأواوينه مفروش بالرخام الملون بالاحمر والاصفر والابيض والاسود بتقاسيم حسنة وجميعه مسقوف بالخشب النقى المنقوش باللبقة الذهبية وبوسطه منور مثمن الشكل وله مطهرة وأخلية ينزل اليها بسلم من الحجر تملأ من بئر معينة وبجواره مصلى به محراب ويتبعه سبيل مفروش بالرخام وسقفه منقوش باللبقة الذهبية وبه نقوش فيها أمر بانشاء هذا السبيل المبارك العبد الفقير المعترف الامير العالى القاضوى الاصيلى الصدرى العلائى العاملى المجدونى الربى أبو بكر مزهر الانصارى الشافعى ناظر ديوان الانشاء الشريف الملكى الاشرفى غفر له وللمسلمين وكان الفراغ منه فى عام أربع وثمانين وثمانمائة وكل هذه العمارة باقية على أصلها الا المطهرة فقد أجرى فيها الناظر سابقا السيد حسين القصبجى أحد كتبة المحكمة الكبرى بالقاهرة عمارة فجدد الاخلية فى محلها ونقل الميضأة الى ما هى عليه الآن وكانت فى محل مظلم ضيق وقد توفى هذا الناظر سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وصار النظر لديوان

الاوقاف وله أوقاف ذات ريع قائم بشعائره وشعائر زاوية الاربعين التى بجوارها ضريح يقال له الاربعين ولها بئر ومطهرة وليس لها ريع * وفى ابن اياس ان ابن مزهر هذا هو القاضى زين الدين أبو بكر بن مزهر كان ناظر الجيش الى سنة سبع وستين وثمانمائة فقلده السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم الناصرى المؤيدى كتابة السر عوضا عن ابن الديرى وفى سنة خمس وسبعين عقد السلطان مجلسا فى الحوش وجمع فيه القضاة الاربعة وهم القاضى ولى الدين السيوطى الشافعى والقاضى محب الدين بن الشحنة الحنفى والقاضى سراج الدين بن حريز المالكى والقاضى عز الدين الحنبلى وحضر الشيخ أمين الدين الاقصراى والشيخ محيى الدين الكافيجى فشكا اليهم السلطان بان الخزائن قد نفد ما فيها من المال وان العدوّ سوار الخذول قد استولى على البلاد وقتل العباد وقد فسدت الاحوال وكان القاضى أبو بكر بن مزهر كاتب السر الشريف هو المتكلم فى هذا المجلس عن لسان السلطان فقال ان السلطان يقصد أن يخرج أوقاف الجوامع والمدارس و يترك لها ما يقوم بالشعائر فقط و يقوى العسكر بما يتحصل من الاوقاف حتى يتقووا به على الخروج الى التجاريد فقال الشيخ أمين الدين الاقصراى لا سبيل الى ذلك ولكن السلطان اذا أراد أن يعمل شيأ يخالف الشرع لا يجمعنا فانا نخاف ان الله تعالى يسألنا يوم القيامة و يقول لنا لم لا نهيتموه عن ذلك لما ظهر لكم الحق وأغلظ على السلطان فى القول فانجبه منه وانفصل المجلس مانعا ولم يمكنه من شئ من ذلك وفى سنة اثنتين وثمانين سافر ابن مزهر مع السلطان وجملة من العلماء الى الفرات ثم اعترى السلطان مرض فرجع وفى سنة ست وثمانين مستهل جمادى الآخرة طلع القضاة ليهنوا السلطان بالشهر على العادة فتغير خاطره على القاضى كاتب السر ابن مزهر وعلى قاضى القضاة الشافعى ولى الدين السيوطى وعلى القاضى الحنبلى واستمر كاتب السر معزولا نحو ثمانية عشر يوما ثم ان السلطان خلع عليه وأعاده الى وظيفته كما كان فلما نزل من القلعة الى بيته زينت له المدينة بالشمع والزينة واستقبلته المغانى وكان يوما مشهودا بالتهانى وفى ذلك يقول زين الدين أبو الخير بن النحاس

مقام ابن مزهر فوق السها * وقد زاد ربى اجلاله
وظيفته الدهر تسمو به * ولم تك تصلح الا له

وفى سنة اثنتين وتسعين سافر مع الامير آقبردى الدوادار الى نحو جبل نابلس بسبب العربان فمرض هناك فرجع عليلا وأقام مدة وهو منقطع فى بيته الى أن مات ثالث رمضان من هذه السنة وله من العمر نحو خمس وسبعين سنة وكانت مدة ولايته فى كتابة السر بمصر نحو عشرين سنة وكان آخر أعيان الرؤساء من المباشرين فى الديار المصرية ورثاه ابن اياس بهذه الابيات

صارت مراملة كمثل أرامل * تبكى بأعينها دما وتترب
وكذا الدواة تسودت أقلامها * حزنا عليه وأقسمت لا تكتب

وفى سادس عشر رمضان خلع السلطان على ابنه القاضى بدر الدين أبى بكر بن مزهر واستقر به كاتب السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه فنزل من القلعة فى موكب عظيم والقضاة قدامه وأعيان الناس انظر ابن اياس (جامع المزهرية) هو بالحسينية على يمنة السالك من باب الفتوح الى شارع البغالة تجاه حارة البزازرة شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع كما فى الضوء اللامع للسخاوى كان أول أمره مدرسة بناها الامير محمد بن أبى بكر بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان البدر بن الزين بن البدر الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى الشافعى ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد فى رمضان سنة ستين وثمانمائة وأمه رومية اسمها شكرباى ونشأ فى كنفهما فى أوفر عز ورفاهية بحيث كان لختانه وليمة هائلة وقال فيه شيخ الشعراء الشهاب الحجازى وغيره وأكمل حفظ القرآن ثم صلى به بمقام الحنفية من المسجد الحرام فى سنة احدى وسبعين يعنى وثمانمائة لما حج به والده فى الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم وتفقه فقرأ المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما وعرض على جماعة كثيرين وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكورانى وكذا عن الكمال بن أبى شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا فى آخرين وتميز بذكائه وولى نظر الخاص بعد التاج بن المقسى فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالى مدة وناب عن والده فى كتابة السر بالديار المصرية ثم استقل بها بعد موته وحمدت أكثر مباشرته وذكرت كفاءته وتودده وأدبه ولطفه واقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام

بما كانت به مما يفوق الوصف وكثر الدعاء له من أحباب والده وزوجة والده ابنة الأمير لاجين واستولدها عدة أولاد وفى غضون ذلك حج حين كون صهره أمير الحاج سنة احدى وثمانين وشرع فى بناء مدرسة بالقرب من سويقة اللبن قال كانت الخطة فيما بلغنى محتاجة اليها اه ملخصا * (جامع الشيخ مسعود) هو بدرب الاقماعية بخط باب الشعرية وهو قديم وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنبر وفى وسطه ضريح الشيخ مسعود وابنيته واهية لكنه مقام الشعائر بمعرفة ناظره محمد الكواء ويعمل للشيخ مسعود مولد كل سنة (جامع الست مسكة) هو بسوق مسكة قرب جامع الشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى له بابان منقوش بأعلى أحدهما فى الرخام بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بانشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام الست الرفيعة مسكة سنة ست وأربعين وسبعمائة ومنقوش بدائره من الخارج فى الحجر سورة يس وهو غير مقام الشعائر لتخربه وبه منبر مكتوب عليه انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من الجامع المبارك فى شهور سنة ست وأربعين وسبعمائة وقبلته مشغولة بالرخام الملون وسقفه صنعة قديمة فى غاية الاتقان وأعمدته من الرخام ودكته صغيرة مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام أيضا وبدائره من داخل ازار خشب مكتوب فيه أبيات من البردة وبداخله من الجهة الغربية قبر الست مسكة عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر وبدائره شرافات من الجبس ونقوشات جميلة من الجبس أيضا وميضأته ومراحيضه خارجان عنه وله عقار موقوف عليه تحت نظر الديوان وقال المقريزى فى ذكر الجوامع هذا الجامع بالقرب من قنطرة آقسنقر التى على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته الست مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة انتهى وقال عند ذكر الاحكار لما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب جوار حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا به الحمامات والاسواق وغير ذلك وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا فى داره وصارتا قهرمانتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤن الحريم السلطانى وتربية أولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجل وصفه وصنعتا برا ومعروفا كبيرا واشتهرتا وبعد صيتهما واشتهر ذكرهما انتهى (جامع المسيحية) هو بعرب يسار أنشأه والى مصر الوزير مسيح باشا المتولى فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه كما فى نزهة الناظرين انه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره اعتقادا زائدا واختص بصحبته فعمر له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يجب وجعل النظر له ولذريته من بعده وكان الوزير مسيح باشا خازندار السلطان سليم ثم ولاه السلطان مراد ابن السلطان سليم على مصر فى أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر ونصفا وقد قطع دابر السراق التى كانت فى زمن حسين باشا وحصل فى زمنه مزيد الامن وعمرت مصر فى مدته وقد اختص بصحبة الشيخ القرافى وعمر له الجامع وأمر كتاب المراسيم بأن يكتبوا على غالب الاحكام والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله فانظر الى هذه المنقبة الحسنة والخصلة المستحسنة رحمه الله تعالى انتهى من النزهة * وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وله بالروزنامجة كل سنة ألفان وما ئتا قرش يستلمها ناظره الشيخ على نور الدين وفيه قبر الشيخ نور الدين القرافى عليه مقصورة من الخشب وبه قبر آخر يقال انه لمنشئه مسيح باشا (جامع مصطفى باشا) هو جامع بشتاك بدرب الجماميز وقد مر ذكره فى حرف الباء (جامع الشيخ مصطفى المنادى) هذا المسجد بشارع درب الجماميز على يمين السالك من الشارع الى السيدة زينب رضى الله عنها بجوار عطفة حبيب افندى ويعرف أيضا بجامع نقيب الجيش باسم بانيه الاصلى يصعد اليه بسلالم من الحجر وله بابان على الشارع وباب من داخل العطفة يوصل الى المقصورة وبه ايوانان وصحن مسقوف وبه منبر ودكة وله منارة وبأعلى دائره من الداخل آيات قرآنية وفوق محرابه شباك على هيئة دائرة به زجاج ملون وشعائره مقامة من أوقافه ويفرش

به بسط أمام القبلة وبأعلى بابه مكتب لتعليم الاطفال وله بئر وأمامه سبيل * وفى الجامع قبر نقيب الجيش من داخل خلوة صغيرة وقبر الشيخ مصطفى المنادى عليه تابوت من الخشب مكسو بكسوة من الجوخ وعليه عساكر من النحاس وذلك داخل مقصورة من الخشب وله أوقاف دارة ومرتب بالروزنامجة وشعائره مقامة بنظر الديوان وتجاه هذا المسجد زاوية متخربة وسبيل تابعان له وبداخل الزاوية محراب به عمودان من الرخام وبالسبيل شباك من النحاس * وله حضرة كل ليلة سبت جامعة ومولد سنوى مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها وكان أميا معتقدا صاحب كرامات ظاهرة أخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر منهم الشيخ القويسنى شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد الحنانى الشافعى أحد أكابر مدرسى الازهر وكان له دكان يجلس فيه جهة زاوية الجلشنى وكان أمراء مصر يزورونه ويتبركون به ودفن معه ابنه الشيخ على المنادى الشافعى كان عالما مدرسا وكان موظفا بالافتاء فى ديوان الاوقاف ومعهما أيضا الشيخ حسن المنادى ابن أخى الشيخ مصطفى المنادى انتهى ﴿جامع الشيخ مطهر﴾ هذا الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى باب النصر بحذاء جامع الاشرفية عن شمال الذاهب الى النحاسين بناه الامير عبد الرحمن كتخدا وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية وقرر فى تدريسها مجد الدين محمد الجبتى وجعل له النظر ومن بعده الى من له النظر فى أمور المسلمين وعرفت بالسيوفية من أجل ان سوق السيوفيين كان على بابها وقد وقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهى باقية بايديهم انتهى باختصار وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين ذكرها المقريزى أيضا فقال هو فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ويؤخذ من كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان هذه المدرسة كانت مورد الصالحين والعباد ومحلا للمجاهدات فى الطاعات حيث قال ان المدرسة السيوفية ظهر منها جماعة من الصالحين وفتح فيها على الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض من شيخه البقال وفيه ان فى داخل مقصورة مسجد الحلبيين بجوار هذه المدرسة قبر الشيخ العارف بالله تعالى عز الدين بن أبى العز محمد المدعو عبد العزيز ينتهى نسبه من جهة أمه الى القطب الربانى سيدى عبد القادر الكيلانى توفى سنة تسع وثمانمائة انتهى وليس لمسجد الحلبيين اليوم أثر ولعله أدخل منه جانب فى المدرسة السيوفية لما بنيت جامعا وفى هذا الجامع ضريح لزائر يقال له الشيخ مطهر عرف الجامع به ولو ثبت دخول شئ فى هذا الجامع لاحتمل ان هذا هو ضريح الشيخ عز الدين بن أبى العز ولما بناه الامير عبد الرحمن كتخدا اعتنى به اعتناء زائدا ورتب له ما تقام به شعائره الاسلامية وجعل فيه مدرسين وطلبة وقراء وعين له جانبا عظيما من ريع أوقافه الجمة وعين لكل وظيفة شيأ ففى كتاب وقفيته انه يصرف فى معاليم الخدمة من فراشين ووقادين ومؤذنين وبوابين ونحو ذلك كل سنة ثمانية آلاف ومائتان وثمانون نصفا فضة وفى معاليم المدرسين والطلبة وقراء الربعة والدلائل والداعى وهو الشيخ ستة وعشرون ألفا ومائتان وثمانون نصفا وفى لوازم المزملة والصهريج الذين بجواره سبعة آلاف وثلثمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم المكتب الذى فوق الصهريج عشرة آلاف وخمسمائة وستون نصفا فضة ومن المبايعات والاخراجات لذلك المسجد اثنا عشر ألفا وثلثمائة وخمسة وستون نصفا فضة سنويا وثمن أربعة من فحول الجاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على أهل المسجد والفقراء وماء عذب سبعة آلاف وتسعمائة وستون نصفا فضة اه ثم ان هذا الجامع كان متسعا فأخذ منه فى فتح السكة الجديدة جانب وعمر ما بقى منه ولم يزل مقام الشعائر والجمعة والجماعة الى اليوم وفيه درس فى فقه الامام مالك كل أسبوع مرة موظف فيه شيخ رواق الصعائدة بالازهر بمرتب من وقف هذا الامير وهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على

موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيدا استاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب الينكجرية حنق منه وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمن جاويش الجوخدار حيا وبرفى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمن كتخدا الجاويشية زوج أم المترجم واستأذن عثمان بيك فى تقليده جاويشا السردارية عوضا عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فاحضروه ليلا وقلدوه ذلك واحضر الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانات والتركة باجمعها وكانت شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك فى شئ وأخذ المترجم عرضيه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ ورجع صحبة عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هنالك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى يعلوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة وبنى رواقا لمجاورى الصعائدة ومنارة بجواره وبابا آخر جهة مطبخ الجامع ومنارة وجدد مدرسة الطيبرسية وجدد باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا وأنشأ بجواره ساقية وميضأة ورواقا وأنشأ رواقا آخر للتكرور وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات الازهر وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك فى جهة الازبكية بقرب كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه مكان المدرسة الصالحية وعمل عند باب قبة الامام المقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى وعمر المشهد النفيسى ومشهد السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة فاطمة وأنشأ الجامع والرباط تجاه عابدين وجامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لهما بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت من خارج الفسحة ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشا آته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدد المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه فى الجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه شرفا ولم يزل هذا شأنه الى أن عظم أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فاقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج صمم على احضاره معه الى مصر فاحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف ثم استولى عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى

صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مهيبا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى باختصار وقد وقف رحمه الله تعالى أوقافا كثيرة ورتب مرتبات جمة ففى كتاب وقفيته عدة وقفيات منها وقفية مؤرخة بثمانية عشر ربيع الاول سنة أربع وسبعين ومائة وألف تشتمل على جملة من أوقافه منها عمائره بالجامع الازهر وخمسة عشر حانوتا بخط الازهر ووقعة غلة كبيرة ورقعة صغيرة بالخط المذكور والمسجد الذى بخط قبو الزينية بالشارع الاعظم على يسرة السالك الى قنطرة الموسكى والمسجد بحارة عابدين وزاويته بها أيضا ومكان كبير وقاعة حياكة كلاهما بالحارة المذكورة وساقية معينة بعرب يسار تجاه مسجد قاتصوه الغورى وبجوارها حوض كبير وبيت قهوة وحوش وبالقرافة الصغرى ساقية على عنة طالب الامام الشافعى رضى الله عنه بجوارها حوض كبير وقصر كبير بطريق بولاق قرب شونة الحطب الصعيدى يسكنه الوزراء والاغاوات الواردون من طرف الدولة العلية باجر مبينة فى الوقفية ويتبعه جنينة صغيرة ومن الاطيان حصة قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا فى كامل أراضى منية كتامة بولاية الغربية يوزع ريعها على جهات مبينة فى الوقفية وحصة خمسة عشر قيراطا من كامل أراضى ناحية ديبى وتفينا ومحلة بولاية البحيرة ومثلها ناحية قراى ابراج بالبحيرة أيضا وايراد جميع تلك الاطيان فى السنة ألف ألف ومائة وخمسون ألفا ومائتان وثلاثة وثلاثون نصفا فضة يصرف منها فى مال الديوان ثلثمائة ألف وتسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وأربعون نصفا ويصرف الباقى فى الجهات التى عينها وهى يصرف فى لوازم الزيادة المختلطة بالازهر وما يتبع ذلك من الاروقة والسبيل والمكتب والقرآن والتدريس والجرايات والاحكار ونحو ذلك فى السنة مائتان وتسعون ألفا وثلثمائة وخمسون نصفا فضة ويصرف فى لوازم المسجد والسبيل والساقية بقبو الزينية ستة عشر ألفا ومائة وعشرون نصفا فضة وفى لوازم الساقيتين والحوض بعرب يسار وعرب قريش ثلاثون ألفا وتسعمائة وثمانون نصفا وفى لوازم المسجد والساقية والزاوية بعطفة الزير المعلق عشرة آلاف وسبعمائة وأربعون نصفا فضة ولمدرس بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها ثلثمائة نصف ولعشرة يقرؤن ختمة ببيت الواقف كل ليلة جمعة فى السنة عشرة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون نصفا فضة ويصرف ستة عشر ألف نصف فى ثمن أربع جاموسات وأربعة أرادب ارز أبيض ومائة وعشرين رطلا سمنا وما يلزم من الحطب وأجرة طباخ وثمن عشرين ألف رغيف كل ذلك برسم أربعة ولائم ببيت الواقف فى أربعة أوقات فى السنة يوم عاشوراء وليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان ثمن الجاموسة ألفا نصف فضة وثمن اردب الارز خمسمائة نصف وثمن الرطل السمن ثمانية فضة ويصرف ألف وثمانمائة وخمسون نصفا فضة فى كل سنة ثمن خمسة آلاف رغيف وقنطار ونصف من الجبن المسلوق وثمن عشرة روايا ماء عذب وأجرة من يحمل ذلك الى سبيل علام برسم فقراء الحجيج القادمين مع الحج المصرى ثمن الخبز ألف نصف وثمن الجبن أربعمائة وخمسون نصفا وثمن الماء ثلثمائة نصف وأجرة الحمل مائة نصف ويصرف فى ثمن ألفى رى من ماء النيل يصب بصهريج مصطفى باشا بباب السيدة نفيسة رضى الله عنها ألفان وخمسمائة نصف وفى ثمن ماء يصب بصهريج الشوارية تجاه كوم الشيخ سلامة ألف نصف وفى ثمن أربعمائة وعشرين جبة صوف مخيطة تفرق سنويا على المجانين فى المارستان وعلى العميان فى الازهر ثلاثون ألفا وأربعمائة نصف ثمن الجبة الكبيرة ثمانون فضة والصغيرة أربعون وفى ثمن مائتى حرام طولونى تفرق أوائل الشتاء على المرضى والخدمة بالمارستان وعلى المنقطعات برباط الخرنفش وعلى المؤذنين والميقاتية بمساجد الواقف أربعة وعشرون ألف نصف فضة ويصرف فى ثمن قمصان بداوى بفتة مصبوغة تفرق فى عيد الفطر على النساء بالمارستان والمنقطعات أربعة آلاف نصف وثمن مائة وخمسين قفطانا مصبغية ومثلها قمصانا من القماش الابيض السيوطى تفرق فى عيد الفطر على المنقطعين والمرضى ستة عشر ألف وخمسمائة نصف ثمن القفطان ثلاثون نصفا والقميص ثلاثون ويصرف من النقود ثلثمائة ريال بجر بطاقة تفرق بعضها على من يوجد بمصر من التكرور بعد قدوم الحاج كانوا قادمين أو مقيمين وبعضها فى أوائل رمضان على دراويش جامع ازبك والمرضى بالمارستان والنساء المنقطعات فيعطى كل واحد ريالا صحيحا وعبرة ذلك المبلغ من الانصاف خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة نصف ويفرق

فى أوائل رمضان أيضا ثمانمائة ريال بطاقة منها على قابجية باب مستحفظان ثمانون وعلى قابجية باب عزبان أربعون وعلى جاوبشية أوجاق باب جاويشان ثمانون وعلى جاويشية باب متفرقة ثلاثون وعلى جاويشية نقيب الاشراف خمسة وعشرون وعلى كتبة باب شيخ الاسلام خمسة وعشرون ويصرف للناظر والمباشر ثلاثون ألف نصف وفى أحكار الوقف خمسة آلاف نصف ومائة وتسعة وستون نصفا يكون جميع ما مر خمسمائة وستين ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثين نصفا فضة ثم ما بقى وهو مائة وتسعة وتسعون ألفا وستمائة وتسعة وخمسون نصفا فضة يضاف على متحصل وقفية أخرى لهذا الامير وهى ما بين فى حجة ثانية من كتاب وقفيته وملخصها مسجد الشيخ مطهر وصهريجه ومكتبه ومكان بجوار الصهريج وثلاثة أروقة برحاب المسجد وبخط بين القصرين صهريج ومكتب ومنزلان وربع وطاحونة وزاوية وقهوة وبسوق الدجاجين هنالك نحو عشرة حوانيت وبالنحاسين حانوت وبخط الوزيرية وكالة وطاحون وربع فوقهما ومنزل ووكالة أخرى وحوانيت وربع فوقها وبطريق بولاق جنينة كبيرة بجوارها صهريج وحوض وبتلك الجهة ساقية بأربعة وجوه وحوض كبير وبناحية سديمة من الغربية رزقة احباسية وكذا بناحية السكرية من الغربية أيضا وبناحية منية كامة وبناحية محلة القصب الشرقية وبناحية بنا بوصير وبناحية صا الحجر وبناحية قرنشو وبناحية ابشيش وكوم الجاموس وبناحية كرمين جميعها بولاية الغربية وبناحية تلا من المنوفية وبناحية ارمنية وبناحية برقامة وبناحية جبارس وبناحية سرنباى جميعها من ولاية البحيرة وبناحية قليوب وبخط سويقة اللبن مسجد وصهريج ومكتب وحوض وضريح الست عائشة السطوحية وبذلك الخط ثمانية وعشرون حانوتا وطاحونة ووكالة فوقها ربع وبقنطرة الامير حسين حوض يعلوه مكتب ومسكن وبجوار درب المنجمة ساقية وحوض يعلوه مكتب وبجواره مكان وبحارة الحطابة تحت القلعة صهريج وحوض وساقية وحوانيت وطاحونة وبيت قهوة ومصبغة وطاحونة وبالقلعة ساقية وحوض وبخط الخميس زاوية بجوار جامع الحنابكية وحوانيت وأروقة وعمائر بالجامع الازهر وساقية هنالك ومكان بجوار الساقية وحوانيت وخزائن وبخط قنطرة الموسكى مسجد وساقية وحوض وفرن وطاحون وحوش وبحوش المغاربة مسجد وحوض وصهريج وبيت قهوة ومصبغة وساقية ومنزل صغير وحوش ومدق قماش وطاحونتان وفرن وتجاه الدشطوطى مصبغة وبالزير المعلق حوش به قيعان ومساكن وذلك غير علوفات العثامنة ويكون ايراد تلك الوقفية الثانية بما فيها من العلوفات ستمائة ألف واثنين وعشرين ألفا ومائة وأحدا وسبعين نصفا يضاف اليها فائض الوقفية الاولى ويصرف منها لمسجد الشيخ مطهر ولواحقه ما تقدم بيانه ويصرف فى لوازم الزاوية التى بين القصرين ثمانية آلاف وثلثمائة وثمانية وتسعون نصفا وفى لوازم الصهريج التابع لها ثمانية آلاف نصف وفى لوازم المكتب فوقها ثلاثة عشر ألف نصف ومائة وعشرة أنصاف ولبوّاب الربع بين القصرين وقنديله ألف نصف وعشرون نصفا وفى لوازم السبيل والحوض والسواقى بطريق بولاق احد عشر ألفا وستمائة وثمانون نصفا وصرة ترسل للحرمين مع الحاج المصرى عشرون ألفا وستمائة وثمانية وتسعون نصفا ولقراءة الربعة الشريفة بالمشهد الحسينى ألف وتسعمائة وثمانون نصفا سنويا وثمن ستمائة رغيف للقراء عند الامامين الشافعى والليث ومائة رغيف تفرق على المجانين كل يوم وخمسة وعشرين على الكلاب خمسة عشر ألفا وتسعون نصفا كل سنة وثمن كسوة للتكرور كل سنة فى العيد مائة وستون ألفا وتسعمائة وستة وعشرون نصفا وفى لوازم وقف الحطابة والقلعة ثلاثة وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسة وأربعون نصفا وفى لوازم الطيبرسية واحد وثلاثون ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانون نصفا وفى وقف الموسكى والغريب ثمانية وسبعون ألفا ومائتان واثنا عشر نصفا وفى وقف الدشطوطى الذى جعل ثوابه لوالدته ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون نصفا كل سنة ومن انشائه مسجد بناحية سديمة من الغربية عند مدفن الشيخ طيفور بن عيسى وهو أبو يزيد البسطامى (وقد ترجمناه فى الكلام على ساقية قلتة) ووقف عليه رزقة عبرتها ستة وعشرون فدانا ومبلغ لتعطين الكتان وقراريط فى مبلات أخر جميعها بالناحية وعمر ضريح السيدة زينب رضى الله عنها ومسجدها ووقف عليه ستة حوانيت ومرتب ثمانين عثمانيا علوفة وعمر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وساقية هنالك وحوضا ووقف على ذلك مائة عثمانى علوفة ووقف من القمح المغربل خمسمائة اردب سنويا تجعل تسعة وستين جراية وثلثى جراية يصرف منها لعمل الشربة بمطبخ

الازهر جرايتان يعمل منهما كل يوم دست شربة يفرق على مجاورى التكرور وأحد عشر جراية تعمل هريسة فى ذلك المطبخ كل يوم اثنين وتفرق على المجاورين والفقراء وخمسة عشر جراية يعمل منها كل يوم نصف اردب خبزا مائة وأربعين رغيفا وزن الرغيف أوقيتان تفرق على عميان الازهر والمؤذنين بمنارة الابتغاوية واحدى وأربعون جراية وثلثان تعمل خبزا وزن الرغيف أوقية ونصف تفرق على أهل الاروقة والمكاتب بالازهر والمرضى والمجانين بالمارستان وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة أربع وسبعين ومائة وألف انه من أوقافه مكان بخط السيدة سكينة رضى الله عنها داخل الدرب على يسرة السالك الى مسجد شجرة الدر وحانوتان بخط الخليفة ومنزلان وربع وقاعة وجدد مسجد السيدة سكينة وضريحها وساقية وخصص لذلك كل سنة تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وتسعين نصفا وزاوية الشيخ رضوان بحارة عابدين بشق الثعبان وجعل لها سنويا بأربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين نصفا وشرط أن يصرف من فائض هذه الاوقاف كل سنة ثمانية وعشرون ألفا وخمسمائة وثمانية أنصاف فى عمل شربة ارز ولحم بمطبخ السيدة نفيسة وفى ثمن خبز يفرق عند مقامها وعند مقام شرف الدين الكردى وأبى السعود الجارحى فى ليالى المقارى وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة خمس وسبعين ومائة وألف انه وقف بخط السيدة سكينة عشرة حوانيت ومكانين وبحارة عابدين سبعة حوانيت تضم غلتها الى فائض الاوقاف السالفة ويصرف منها ست جراية بالانبار الشريف عبرتها اثنان وسبعون اردبا فى السنة يعمل خبزا برسم النساء المنقطعات بالرباط ونحوهن زيادة على مرتبهن ويصرف فى لوازم المسجد الذى أنشأه بجوار الرباط ثلاثة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون نصفا وفى مصاريف السيدة سكينة أربعة آلاف وثمانمائة وثمانون نصفا وفى ثمن خمسين طرحة لمرضى النساء بالمارستان ألف نصف كل سنة ونص على انه اذا ماتت امرأة من نساء الرباط يصرف لتجهيزها مائتا نصف وفى وقفية أخرى بالتاريخ السابق انه وقف مكانا بالرميلة تجاه باب القرافة الصغرى خمس قاعات بحيراتها وقطعة أرض تجاه القاعات بها نخل قليل وقاعة وحجرتها بظاهر درب الاكراد من خط الخليفة وأرضا بناحية دية وناحية دفينة وناحية فزارة وناحية محلة من أعمال البحيرة وزاوية بحارة الحصانى من جهة طولون وفسقية ماء يندر بنبع من الارض الجارية * وانه يصرف فى لوازم زاوية الشيخ محمد الانور ثمانية آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية السيدة رقية ألفان ومائة وخمسون نصفا وفى لوازم مسجد السيدة عائشة والحوض والساقية خمسة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم زاوية السيد حسن الانور ألف وخمسمائة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية زين العابدين ثلاثة آلاف ومائة وعشرون نصفا وفى وليمة فى شهر رمضان بمنزل الواقف واحد وأربعون ألفا وثلثمائة وثمانون نصفا ومعلوم الناظر والمباشر ألفان وخمسمائة وثمانون نصفا ومابقى بعد ذلك وبعد مال الديوان يكون للواقف ومن بعده يكون نصفه لذريته ونصفه لعتقائه وفى حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعين ومائة وألف أن الامير محمد جاويش طائفة مستحفظان ابن عبد الله القازدغلى معتوق الواقف أبطل بطريق الوكالة عن الواقف مدة غيابه بالاقطار الحجازية جملة مما رتبه الواقف * وذلك مما للواقف من الشروط فى أصل وقفيته من ذلك أنه أبطل مقدارا كبيرا من السمن والارز ولحم الجاموس الذى يطبخ بمطبخ الازهر فى شهر رمضان وأبطل الخمسين قميصا البداوى من البفتة المصبوغة والخمسين طرحة وجميع الصدقة التى كانت تفرق على التكرور فى شهر ربيع وما كان يصرف فى رمضان على المرضى ودراويش جامع أزبك وجميع الصدقة التى كانت تفرق على قابجية باب مستحفظان وغيره من الابواب ومائتى القميص من البفتة الحلاوى ومائتى الطاقية من الجوخ الاحمر والخمسة والاربعين قميصا التى كانت برسم النساء واللحم الذى كان يفرق كل يوم وخمس الولائم التى كانت تعمل بمنزل الواقف والاطعمة التى كانت تفرق به فى شهر رمضان والخبز والجبن والماء الذى كان يرسل الى الحجاج والخمسة والعشرين رغيفا التى كانت تفرق على الكلاب فكانت قيمة ما أبطله من هذه الفروع مائتين وتسعة وخمسين ألفا ومائة وخمسة وعشرين نصفا فضة كل سنة انتهى (جامع مظفر الدين ابن الفلك) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الجميزة من الحسينية خارج القاهرة أنشأه مظفر الدين بن الفلك انتهى (جامع معاذ) هو فى حارة البرقية بقرب الدراسة عند رأس الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية كان أصله

مدرسة بنيت على مشهد معاذ بن داود * قال السخاوى فى كتاب المزارات وفى قبلى الازهر حارة من حارات
العبيدية عرفت بالبرقية بسبب ان طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق مكتوب
على بابها هذا مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى
فى ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وعليه قبة انتهى * وقد شرع الآن ديوان الاوقاف فى تعميرهذا
الجامع وأقيم على بنائه محمد بيك المهى * (جامع المعرف) هذا الجامع ببولاق بخط رملة العرب أنشأه سلامة بن
أحمد بن على الشهير بالمعرف من أعيان رؤساء المراكب بساحل بولاق فى سنة أربع وأربعين وألف هجرية ووقف
عليه أوقافا وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لذريتهم وهكذا * وله أوقاف يصرف عليه من ريعها كما فى حجة
وقفيته وهو الآن مقام الشعائر تام المنافع من مطهرة وميضأة ونحو ذلك (جامع المعلق) هو بخط الجمالية عن شمال
الذاهب من المشهد الحسينى الى باب النصر تجاه قره قول الجمالية ويعرف أيضا بجامع الجمال أو الجمالى وهو معلق يصعد
اليه بعدة درج وكان أولا مدرسة تعرف بمدرسة الامير جمال الدين الاستادار * وذكرها المقريزى فى ذكر المدارس
فقال هذه المدرسة برحبة باب العيد كان موضعها قيسارية يعلوها طباق موقوفة فأخذها الامير جمال الدين وابتدأ
بشق أساسها سنة عشر وثمانمائة وانتهت عمارتها سنة احدى عشرة وثمانمائة ونقل اليها جملة مما كان بمدرسة الاشرف
شعبان التى كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل من شبابيك نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة
بالنحاس المكفت ومصاحف وكتب حديث وفقه وغيره اشترى ذلك من الملك الصالح حاجى بن الاشرف بمبلغ ستمائة
دينار وكانت قيمتها عشرة أمثال ذلك * ورتب فيها أشياخا وصوفية ودروسا فى المذاهب الاربعة والحديث والتفسير
وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم فلوسا فى الشهر ولكل طالب ثلاثين درهما وثلاثة أرطال من الخبز * ورتب بها اماما
وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين وأكثر من وقف الدور عليها وجعل فائض وقفها مصروفا لذريته الا انه أخذ
جميع آلاتها وموقوفاتها من الناس غصبا وأعمل فيها الصناع بأبخس أجرة وبعد القبض عليه وقتله سنة اثنتى عشرة
وثمانمائة مال السلطان الى هدمها وارجاع الاوقاف الى أهلها ثم رجع عن ذلك واستشنع ان يهدم بيت بنى على
اسم الله تعالى يعلن فيه بالأذان خمس مرات فى اليوم والليلة وتحلق فيه حلق العلم وتعلم فيه أيتام المسلمين
* ثم استفتى السلطان العلماء فأفتاه بعض المالكية بأن بناء هذه المدرسة بهذا الوجه لا يصح فندب الشهود
الى تقويمها فقوموها باثنى عشر ألف دينار ذهبا وحمل المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناءها للسلطان
وأشهد أنه وقف أرض هذه المدرسة بعدما استبدل بها * ثم وقف البناء ومزق وقف جمال الدين وجدد لها
وقفية تتضمن جميع ما قرره جمال الدين فى وقفيته وأفرز لها ما يقوم بكفايتها ومحا من المدرسة اسم جمال الدين
ورنكه وكتب اسم السلطان الناصر فرج بدائر صحنها من أعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها وصارت
تعرف بالناصرية وبعد موت السلطان وتقدم الامير شمس الدين محمد أخى جمال الدين استرد بحكم القضاة جميع
أوقاف أخيه ومدرسته الى ما نص عليه أخوه واستولى على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل
ريعها وكتب هو وصهره شرف الدين ابن العجمى كتابا اخترعاه جعلاه كتاب وقف المدرسة وزادوا فيه ان جمال الدين
اشترط النظر على المدرسة لاخيه شمس الدين وذريته وأثبتوا هذا الكتاب على يد قاضى القضاة واستمر الامر
على هذا البهتان الى أن ثار بعض صوفيتها وأثبت أن النظر لكاتب السر فنزعت من يد شمس الدين وتولى نظرها
محمد بن البارزى كاتب السر واستمر الامر على ذلك فكانت قصة هذه المدرسة من أعجب ما سمع انتهى * ولم يزل هذا
الجامع الى الآن عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة غير انه لقرب المساجد اليه مع ما ذكر فى أصل انشائه كانت الصلاة
فيه قليلة والنفوس الى غيره تميل * (جامع المغاربة) هذا الجامع خارج باب الشعرية قرب جامع الدشطوطى
والعدوى والظاهر أن هذا الجامع هو الذى سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة
قال وهو بجانب موضع الكيمخت على شاطئ الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت
وكان يعرف بالجوى وعملها جامعا فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالرومى فوقف عليه مواضع وجدد له مئذنة سنة
اثنتين وثمانمائة ووسع فى الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين

الدين ريحان بعلم سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن * وهو الآن عامر بعمارة ما حوله ومقام الشعائر انتهى * (جامع المغربي) هذا الجامع في سوق الغمارسة تجاه عطفة الشيشيني على يمين الذاهب من درب سعادة الى الحمزاوي به منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وليس به عمد بل سقفه على بوائكه وشعائره مقامة * وكان يعرف بجامع الخصي بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وياء النسبة فتخرب وبقي الى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فعمره رجل مغربي يعرف بالحاج مصطفى وزخرفه وأنفق في تعميره مالا جسيما فعرف به * ويظهر أن هذا الجامع هو المدرسة الزمامية التي ذكرها المقريزي في المدارس فقال المدرسة الزمامية برأس خط البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الدور الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه كل جمعة وبينها وبين المدرسة الصاحبية دون مد الصوت فيسمع المصلي بأحد الموضعين تكبير الآخر وهذا ونظائره من شنيع ما حدث بالقاهرة في غير موضع انتهى * وقد زالت الآن المدرسة الصاحبية وبني مكانها مساكن وفي قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم * (جامع المغربي) هذا المسجد ببولاق القاهرة في شارع درب الكرشة بقرب الجوابر * وهو مقام الشعائر تام المنافع يفصل بينه وبين مطهرته الطريق * (جامع مغلباي طاز) هذا المسجد بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة غير مقام الشعائر لتخربه وبداخله ضريح منشئه الامير مغلباي طاز وله منارة ذات شكل حسن جدا وبدائره من الاسفل آيات قرآنية بالخط الثلث ونظره تحت ديوان عموم الاوقاف (جامع المقس) هو خارج باب البحر عن شمال الذاهب من الشارع الكبير الى محطة سكة الحديد وكان يعرف بجامع البحر ويعرف اليوم بجامع أولاد عنان وقد ذكرناه بهذا الاسم في حرف الالف (جامع المقياس) هذا الجامع بقلعة الروضة في الزاوية الغربية تجاه الجسيرة بناه أبو النجم بدر الجمالي بامر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في نحو سنة ثمانين وأربعمائة ثم عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودي ووسعه وشرع في بنائه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فمات قبل تمامه وأكمله بعده الملك الظاهر جقمق ووقف عليه أوقافا وكانت عليه كتابة بالقلم القرماطي تدل على بعض ذلك زالت عند تخربه بايدي الفرنساوية زمن دخولهم هذه الديار وكان به ثمانية وثلاثون عمودا ومنبر وثلاثة عشر شباكا مطلة على النيل وارتفاع منارته أربعة وعشرون مترا وفيه سلالم موصلة الى النيل عدتها ثمانية عشر ربما كانت تجعل مقياسا للنيل في الازمان السابقة * ويقال ان هذه السلالم جلس عليها أبو جعفر النحاس وهو يقطع شعرا فمر به بعض الناس فظنه ساحرا يسحر النيل فدفعه في النيل فغرق انتهى من كتابنا المتعلق بمقياس الروضة * وممن عمر هذا الجامع أيضا السلطان قانصوه الغوري ووقف عليه أوقافا ورتب به مرتبات حسنة جمة * ففي كتاب وقفيته المؤرخة في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة أنه وقف عليه جميع البناء بخط مكاسة الحطب بقرب سوق دار النحاس وقرب المسجد الاقفهسي وجنينة واصطبلا هناك وثلث الفنادق المعروفين بالمكارم والرباع والمخازن والحوانيت بخط صناعة المراكب والقماحين وأرض زراعة بالروضة المعروفة بالميدان والبرك بقرب جامع الريس وهي عشرون فدانا بالقصبة الحاكمية وأرضا في جزيرة الطائر بالجيزية وجزيرة تجاه دير الطين وجزيرة الصابوني وأرضا بناحية شوشة بالبهنساوية وعقارا بمصر القديمة بخط دار النحاس وآخر بشاطئ النيل * ونص على أن يصرف لامام الجامع شهريا خمسمائة درهم من الفلوس الجدد ويوميا ثلاثة ارغفة وللخطيب أربعمائة درهم نحاس وثلاثة أرغفة وللمرقي مائتان وثلاثة أرغفة * ولسبعة عشر صوفيا مع شيخهم خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا وللقارئ في المصحف بالجامع ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولقارئ البخاري في رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا * ولسبعة ميقاتية ثلاثة آلاف درهم شهريا واثنان وعشرون رغيفا يوميا وللوقاد كذلك وللكناس والفراش معا ستمائة درهم ولسواق الساقية سبعمائة درهم وأربعة أرغفة وللرشاش سبعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم شهريا وستة أرغفة يوميا ولنجار الساقية ثمانية وأربعون درهما وللخولي بالجنينة ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة وللسبال اثنان وسبعون درهما شهريا ويصرف ثمن ستين رطلا زيتا في كل شهر بحسبه وأجرة الطحن والخبز شهريا ألف ومائتا درهم ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم

وثلاثة أرغفة * وللمباشر ثمانمائة درهم وأربعة أرغفة وللشاهد خمسمائة درهم وثلاثة أرغفة وللشاد مثل المباشر والجابي مثل الشاهد * ويصرف سنويا للتوسعة ثلاثة آلاف وثمانمائة ولزيت رمضان ونصف شعبان قنطار زيت بجسمه وثمن قناديل وسلاسل ألف ومائتان وثمن شمع سكندري لرمضان ستمائة درهم وثمن علف لأثوار الساقية بقدر الكفاية اهـ * ولم يزل هذا الجامع تحت نظر بني الرداد خدمة المقياس ولهم نواب فيه ثم انه تخرب وتعدى عليه الفرنساوية وانتهكوا حرمته وبقي متخربا الى أن جدده المرحوم حسن باشا المنسترلي وجعله أصغر مما كان عليه وعرف به ودفن فيه وشعائره مقامة من طرف ذريته الى الآن وبه ضريح ولي يقال له عبد الرحمن بن عوف يزعم الناس أنه الصحابي المشهور أحد العشرة المبشرين بالجنة وليس كذلك ﴿جامع السادة المنابلة﴾ هذا المسجد ببولاق في جوار مشهد السلطان أبي العلاء به أربعة أعمدة من الحجر وبه منبر ومطهرة وله منارة قصيرة وبه ضريح السادة المنابلة عليه قبة من الخشب ويقال انهم من سادات اليمن وهو في نظارة السيد عبد الخالق السادات ﴿جامع منجك﴾ قال المقريزي هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع فيه صهريجا فصار يعرف الى اليوم بصهريج منجك ورتب فيه صوفية وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينة بالغربية وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان * ومنجك هو الامير سيف الدين اليوسفي كان أحد السلاحدارية بمصر فتوجه الى أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون وهو محاصر بالكرك فقطع رأسه وأحضرها الى مصر فأعطي امرة وتنقل في الدول ثم أخرج من مصر الى دمشق وجعل حاجبا بها ثم حضر الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بامرة تقدمة ألف وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيرا واستادارا للملك الناصر حسن وتصرف تصرفا كبيرا بالتولية والعزل وغير ذلك وشهد له بالتدبير في أموال المملكة ثم عزل من الوزارة ثم تولى أمر شد البحر فجبى أموالا كثيرة ثم أعيد الى الوزارة بعد أربعين يوما فأحدث حوادث كثيرة واشتد ظلمه وكان النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق فأمر بقطع أكمامهن وأخرق بهن * ثم في سنة احدى وخمسين قبض عليه وقيد ووقعت الحوطة على حواصله فوجدت له زردخاناه حمل خمسين جملا وصندوق فيه جوهر ثم حمل الى الاسكندرية واستمر مسجونا الى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عنه ثم غضب عليه فاختفى مدة ثم قبض عليه وسجن بالاسكندرية فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن أنعم عليه بنيابة طرابلس ثم جعل نائب حلب ثم فر منها ثم قبض عليه بدمشق فحمل الى مصر وعليه بشت صوف عسلي وعلى رأسه مئزر صوف فرضي عنه السلطان وأعطاه امرة طبلخاناه ببلاد الشام * وفي سلطنة الملك الاشرف شعبان ولاه نيابة السلطنة بدمشق سنة تسع وستين ثم ولاه نيابة مصر سنة خمس وسبعين وجعل تدبير المملكة اليه واستمر على ذلك الى أن مات حتف أنفه سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بتربته المجاورة لجامعه * وله سوى الجامع من الآثار خان منجك بالقاهرة ودار منجك برأس سويقة العزى بقرب مدرسة السلطان حسن وله عدة آثار بالبلاد الشامية انتهى باختصار وابن اياس سمى هذا الجامع خانقاه حيث قال وكانت وفاة الاتابكي منجك اليوسفي في يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن في الخانقاه التي أنشاها في رأس الصوة تجاه الطبلخاناه السلطانية وله من العمر نحو سبعين سنة اهـ وهذا الجامع الى الآن عامر مقام الشعائر من طرف الاوقاف العمومية وبه قبر منشئه مكتوب عليه بعد آية الكرسي هذا قبر المعز الاشرف العالي المولوي السيفي منجك كافل المملكة الشريفة الاسلامية توفي في يوم الخميس بعد العصر تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بكرة يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة غفر الله له ولمن يترحم عليه ﴿جامع منشأة المهراني﴾ هو في بقعة كانت تعرف بالكوم الاحمر مرصدة لعمل أقمنة الطوب الآجر فيما بين بستان الخلي وبحر النيل عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة احدى وسبعين وستمائة ووقف عليه وقفا وجعل النظر فيه لذريته وقد تعطلت اقامة الجمعة فيه لخراب ما حوله انتهى من المقريزي ﴿جامع المؤمنين﴾ هذا الجامع في الجانب القبلي لميدان محمد علي تحت القلعة

ويعرف أيضا بجامع المتولى و بجامع الغورى وجدرانه وعمده من الحجر وسقفه قباب من الحجر وعلى قبلته اسم الملك أبي النصر قانصوه الغورى عز نصره وفوق ذلك بخط دقيق الله ربى و بأعلاه بخط غليظ الله حق وهو متخرب غير مقام الشعائر وبجواره محل معد لتغسيل القتلى ونحوهم وفيه حجر يغسل عليه الميت و يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهنالك حوضان يملآن ماء يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى الآن ويظهر من النقوش التى على قبلة هذا المسجد وغيرها أن السلطان الغورى جدد هذا الجامع ولواحقه أو رم ذلك * وفى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعمائة أنه وقف جميع العمارة المستجدة الانشاء بأسفل قلعة الجبل بسبيل المؤمنين بظاهر الميدان السلطانى قريبا من باب السلسلة الحد القبلى ينتهى الى سور الميدان السلطانى والى ملك محمد الخياط القلعى والبحرى الى الرميلة وفيه البابان المتوصل منهما الى المصلى والحوض المسبل و بابا الميضأة والمغسل والشرقى الى الرميلة وفيه باب المزملة والغربى الى الرميلة والى أماكن بيد أربابها * ووقف رزقة ثلثمائة فدان بناحية ذات الكرم بالجيزة وجعل ريع ذلك لشعائر هذا المسجد والسبيل ولواحقهما فيصرف للامام شهريا تسعمائة درهم وللمؤذن أربعمائة وخمسون درهما وللفراش والوقاد ألف درهم وللبواب خمسمائة درهم ولخادم السبيل تسعمائة درهم شهريا ولمغسل الاموات بالمغسلين ستمائة درهم وفى ثمن زيت للاستصباح فى المسجد شهريا ثلثمائة درهم واسواق ساقية الميدان السلطانى كذلك وللكناس والرشاش تجاه العمارة كذلك وللسبالك مائة وخمسون درهما وللشيخ محمد بن مزاحم برسم نيابة الوقف ألف درهم شهريا وللمباشر خمسمائة درهم ولاثنين شاهدين خمسمائة درهم وللشاد ستمائة درهم وللصيرفى أربعمائة درهم وللعامل ثلثمائة درهم ولملء الصهريج ما يكفيه وثمن حصر وقناديل وسلاسل وأدوات للسبيل وزيت للتوسعة وأضحية فى العيد الكبير بقدر الكفاية * و يصرف ما يحتاج اليه فى تجهيز أموات المسلمين من كفن وحنوط ومغسلين وحمالين وقابرين ونحو ذلك انتهى * والآن جرى تجديد العمارة التى تكتنف الجامع من طرف ديوان الاوقاف (جامع المؤيد) قال المقريزى هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين ارسلان انشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى * وكان السبب فى اختياره هذا المكان دون غيره ان السلطان حبس فى خزانة شمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى فى ليلة من البق والبراغيث شدائد فنذر لله تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة مسجدا لله عز وجل ومدرسة لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعة وفاء لنذره * وفى رابع جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة كان ابتداء حفر الاساس وفى خامس صفر سنة تسع عشرة وقع الشروع فى البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم ولمباشريهم أجورهم من غير أن يكلف أحد فى العمل فوق طاقته ولا سخر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا المسجد لله تعالى و وقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرار وفى شعبان طلبت عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفى يوم الخميس سابع عشرى شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذى عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب * وانعقدت جملة ما صرف فى هذه العمارة الى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان فى عشرى المحرم الى هذه العمارة ودخل خزانة الكتب التى عملت هنالك وقد حمل اليها كتبا كثيرة فى أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد البارزى كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة وانعم على ابن البارزى بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته وفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى سنة عشرين اقيمت الجمعة به ولم يكمل منه سوى الايوان القبلى * وفى يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الامير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار ليعمل ميضأة واستمر العمل هنالك ولازم الامير فخر الدين الاقامة بنفسه واستعمل مماليكه وجد فى العمل كل يوم فكملت فى سلخه بعد خمسة

وعشرين يوما ووقع الشروع فى بناء حوانيت على بابها من جهة تحت الربع يعلوها طباق * وبلغت النفقة على هذا الجامع الى أخريات شهر رمضان سنة عشرين سوى عمارة الامير فخر الدين المذكور زيادة على سبعين ألف دينار * وفى ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالمئذنة التى أنشئت على بدنة باب زويلة التى تلى الجامع اعوجاج الى جهة دار التفاح فكتب محضر من جماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فهدمت وسقط منها حجر على ملك تجاه باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال أدباء العصر فى سقوط المنارة المذكورة شعرا ومن أحسنه ما قاله الاديب شمس الدين محمد بن أحمد ابن كمال الجوجرى أحد الشهود

منارة لثواب الله قد بنيت * فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
أصابت العين احجارا بها انفلقت * ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وفى سنة اثنتين وعشرين رتبت فيه الدروس للشافعية والمالكية والحنابلة وخلع على مشايخ الدروس بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب واقبل السلطان ليحضر عنده فى القاء الدرس ومنعه من القيام له فاستمر جالسا فيما هو بصدده وجلس عنده مليا ورتب فيه أيضا فى تلك السنة تدريس القراآت السبع * وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة نزل السلطان الى هذا الجامع وأمر المباشرين بعد السماط العظيم والسكر الكثير فملئت البركة التى بالصحن من السكر المذاب وجلس السلطان بالقرب من البركة على تخت فأكل الناس ونهبوا من أنواع المطاعم والحلوى وارتووا من السكر وحملوا ما قدروا عليه ثم خلع على قاضى القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديرى الحنفى كاملية صوف بفرو سمور واستقر فى مشيخة التصوف وتدريس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه وعن يساره قاضى القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة فالقى درسا مفيدا الى ان قربت الصلاة فصعد المنبر ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر شهاب الدين الاذرعى فى امامة الصلوات الخمس وخلع عليه وكان يوما مشهودا ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن بالقبة الشرقية ونزل السلطان فشهد دفنه يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وجلس حتى صلى الجمعة وخطب له كاتب السر محمد البارزى خطبة بليغة * وفى آخر الشهر استقر فى نظر الجامع الامير مقبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى معا ثم مات ابن البارزى واستمر الامير مقبل الى ان مات السلطان يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكذا الدرج التى يصعد منها الى الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق الجامع لم تعمل من ذلك القبة المقابلة للقبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارتها نحو عشرين ألف دينار واستمر نظر الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر اهـ ملخصا وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الملك المؤيد لما بنى هذا الجامع طلب له عمد الرخام والواح الرخام من الدور والمساجد وهدم لاجله مسجد الاقدام الذى بالقرافة الكبرى وحسن له الناس هدمه حيث انه فى وسط الخراب فصار الى الآن كوما من جملة الكيمان وكان مسجدا عامرا والناس يأتون لزيارته من الآفاق لانه أحد المساجد السبعة التى بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان مرتفعا عن الارض يصعد اليه بدرج وكان واسع الفناء حسن البناء ويزعم العوام انه قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل انما سمى هذا الجامع بمسجد الاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل مصر بايعه أهلها الا جماعة من المعافر وغيرهم فقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى هذا الموضع وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم انتهى ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ هذا الجامع العامر الرحيب وأنشأ خانقاه للصوفية ومارستانا للمرضى وصهاريج وقف على ذلك أوقافا جمة من عقارات وأطيان ورتب خدمة ووظائف وأجرى خيرات كثيرة ففى كتاب وقفيته ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة * الحد الشرقى الى الشارع داخل بابى زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى

المحمودية وباب الفرج والحمام وفي هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية والحد الغربي الى الطريق الموصل الى باب الخرق تجاه دار التفاح وفي هذا الحد ضريح الشيخ أبي النور والقبلي جهة تحت الربع وجميع المكان الكامل أرضا وبناء المستجد الانشاء خانقاه بجزيرة مصر المحروسة المعروف بالحروبية وحده القبلي ينتهي الى البحر الاعظم تجاه المقياس والروضة والحد البحري الى الرواق وفيه البئر والحد الشرقي الى البحر الاعظم وفيه الساقية والحد الغربي الى البحر والى الزقاق المتوصل منه الى الجنينة وفي هذا الحد الباب الاول وجميع المكان المستجد الانشاء مارستانا الكائن بخط الرملة بالصوة تحت القلعة المحروسة جعله برسم ضعفاء النساء والرجال وحده القبلي ينتهي الى الصوة تجاه القلعة والبحري الى بيت الجناب السيفي سنقر المعروف قديما بارغون والحد الشرقي الى ساقية الاشرف وفيه الباب الكبير ومكتب السبيل المعد للايتام وأحد عشر حانوتا والسبيل والحد الغربي الى سوق الخيل وجميع المكان الذي ظاهر القاهرة تجاه الحد الغربي للجامع المذكور ويعرف ذلك المكان بالحصريين ينتهي حده القبلي الى الطريق الموصل الى البراذعيين تجاه مسجد نور الدين الفيومي والحد البحري الى الطريق الموصل قديما الى دار التفاح والحد الشرقي الى الشارع وفيه ستة عشر حانوتا والحد الغربي الى الطريق الموصل الى دار التفاح وفيه الباب وثلاثة عشر حانوتا وجميع الطباق السبعة المبنية على السور بباب زويلة وحدها القبلي والغربي الى قيسارية ابن عصفور والبحري الى الجامع والشرقي الى علو باب زويلة وجميع المكان الذي بالقاهرة بخط الطراشة وحده القبلي الى الطريق وفيه ستة حوانيت والبحري الى أملاك بأيدي أربابها والشرقي الى قاعة الطباخ والغربي الى الزقاق وجميع الحوانيت الخمسة المجاورة للسبيل من حقوق هذا الجامع وجميع المكان بظاهر القاهرة المعروف قديما بدار التفاح والسقطيين وحده القبلي ينتهي الى البراذعيين والبحري الى الفندق الذي بالسقطيين والغربي الى طاحون البراذعية والشرقي الى الطريق وفيه الباب المعروف بباب دار التفاح ويفصل بين ذلك وبين الجامع الطريق السلطاني وجميع المكان بالمحمودية من القاهرة حده القبلي ينتهي الى الجامع المستجد والبحري الى باب الفرج والشرقي الى باب المحمودية والغربي بعضه الى وقف الطواشي وبعضه الى الجامع المستجد وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلي الى بئر ساقية الجامع والبحري الى باب الفرج وفيه معالم البئر التي من حقوق معالم المستوقد والشرقي الى الطريق للموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربي الى ربع الظاهر وجميع البناء الذي بداخل باب الشعرية من القاهرة وفيه ساقية وصهريج وذرعه من قبلي الى بحري ثلاثة وأربعون ذراعا ومن الشرقي الى الغربي ستة وثلاثون ذراعا وحده القبلي ينتهي الى خليج اللؤلؤة وفيه الزريبة والساقية والبحري الى الطريق وفيه الحوانيت والسبيل والساحة المكشوفة المعدة لبيع الغلال التي هي أسفل الحوانيت ومساحتها بالتكسير ستون ذراعا بذراع العمل والشرقي الى الشون والى جامع المغاربة وفيه باب السبيل والغربي الى الزقاق المعروف بزند الفيل وجميع الوكالة التي بخط رحبة العيد من القاهرة حدها القبلي ينتهي الى خربة مشحونة بالاتربة والبحري الى الطريق الموصل الى خانقاه سعيد السعداء والشرقي الى مكان يعرف بملك القباني وقف الخانقاه الصلاحية وفيه الباب الكبير والغربي الى الزقاق وفيه أربعة أبواب وساقية وجميع الصهريج داخل باب النصر بجوار الخانقاه البيبرسية حده القبلي ينتهي الى خانقاه بيبرس والبحري الى الطريق وفيه الباب والشرقي الى الخانقاه المذكورة والغربي الى الحوانيت التي من وقف الظاهرية العتيقة وجميع البناء بخط قناطر السباع بظاهر القاهرة وحده القبلي الى فندق وقف ابن صورة والبحري الى مكان وقف تاج الدين الشنشي والشرقي الى الطريق والغربي الى بركة قارون وجميع البناء بخط الجسر الاعظم بظاهر القاهرة وحده القبلي الى طريق تجاه الكبش والمصلى والبحري الى بركة الحصانيين والشرقي الى طريق قناطر السباع والغربي الى بركة الحصانيين وجميع انشاب البستان الذي بخط جزيرة الفيل من ظاهر القاهرة ينتهي حده القبلي الى بستان المقر العالي الركني بيبرس والبحري الى بستان القبطي والشرقي الى الطريق وفيه الباب والغربي الى البحر الاعظم وجميع البناء الكامل خارج باب زويلة وباب القوس بظاهر القاهرة والباب الجديد بخط الصليبة الطولونية بجوار حمام النائب وينتهي حده القبلي الى حمام النائب والبحري الى الجزع المغروز بالشركة بين هذا البناء وبين بناء يعرف بفتق المراة الكامل

والشرقى الى الزقاق وفيه الباب والغربى الى الزقاق الموصل الى بيت جاهين وجميع المكان بمنشأة المهرانى
وحده القبلى الى الطريق وفيه القاخورة والبحرى الى البحر الاعظم والشرقى الى المغلاة والغربى الى الاملاك
وجميع الصهريج بباب القلعة بالرمى وحده القبلى الى قاعة بجواره والبحرى الى جنينة ومقعد مسجد والشرقى
الى المرمى والغربى الى الزقاق المجاور للمسجد العتيق وجميع أراضى منية قيصر بالقليوبية وجميع أراضى
الجزائر بالمنوفية وعدتها أربعة وجميع أراضى اللوادى بالاعمال المنوفية المعروفة بجزائر قايتباى وجميع
الحصة التى قدرها النصف من جزيرة بنى فراس الكائنة بالسيوطية وجميع الحصة التى قدرها النصف بناحية
قاو من الاخميمية وجميع قطعة الارض بناحية الدير وأم على بناحية قوص وجميع قطعة الجزيرة التى بين
الجزيرة وشطنوف وجميع ناحية سنباط بالفيوم وجميع ناحية أبى رقبة بالمنوفية وقطعة أرض بناحية
شنوان بالمنوفية مساحتها ستون فدانا بالقصبة الحاكمة وقطعة بناحية كومشيش بالمنوفية أيضا وجميع
الرزقة بناحية وسيم بالجيزة مائة فدان وقطعة أرض بناحية دمريس من عمل الاشمونين أربعمائة فدان وجميع
معصرة القصب بما فيها من الآلات والنحاس الذى وزنه مائتان وستون قنطارا بالمصرى وجميع الساقية المعروفة
بساقية محفوظ من أعمال البهنسا التى مساحتها سبعمائة وثمانية وثمانون فدانا وسدس فدان بالقصبة الحاكمة
وجميع البستان من أراضى المطرية من ضواحى القاهرة بجميع تعلقاته وجميع الحصة التى هى النصف شائعا
فى عمارة السوق بظاهر دمشق المحروسة وجملة من الحوانيت والرباع والخانات والبساتين والطواحين وغير ذلك من
العقارات فى دمشق وحلب وصفد وحماه وفى أعمال هذه المدن وقفا صحيحا شرعيا نافذا مرضيا وجعل للناظر
التحدث فيه على ما يراه بالمصلحة فيما رتبه به فيرتب شيخا للصوفية يكون حنفيا عالما له قدم عال فى طريق التصوف
حسن الهيئة حسن الاعتقاد حافظا للنقول والتأويلات واختلاف المذاهب له قدرة على حل المشكلات واقامة
الادلة وتسهيل العسير ويكون قائما بدرس مذهب أبى حنيفة بهذا الجامع ويحضر وظيفة التصوف بذلك الجامع كل
يوم بعد العصر على عادة الخوانق والجوامع ويصرف له فى كل شهر من الفضة البيضاء خمسمائة وخمسون نصفا أو
ما يقوم مقام ذلك من النقود ويرتب معه خمسون طالبا حنفيا ويحضرون أيضا درس التصوف ولكل منهم شهريا
أربعون نصفا فضة وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويرتب شافعيا بتلك الصفات وأربعين طالبا شافعيا وللشيخ
شهريا مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون ويوميا أربعة أرطال خبزا ويرتب مالكيا معه خمسة وعشرون
طالبا وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب حنبليا معه عشرة وللشيخ مائة
نصف وللطالب أربعون نصفا شهريا ويرتب محدثا معه عشرون طالبا وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون
وكل يوم أربعة أرطال خبزا ويرتب مقرئا للقراآت السبع والشواذ ومعه عشرة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب
أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب أربعة أئمة أحدهم بالمحراب فى الايوان القبلى له شهريا
مائة وعشرون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا ولكل من الثلاثة الآخرين ستون نصفا ويرتب رجلين حافظين
للقرآن بصوت حسن يقرآن فى المصحف أحدهما كل يوم وله فى الشهر أربعون نصفا والآخر يوم الجمعة فقط وله فى
الشهر ثلاثون نصفا ويرتب بالشباك سبع عشرة جوقة كل جوقة سبعة أشخاص يتناوبون القراءة ليلا ونهارا
ولكل منهم خمسة أنصاف ويرتب كاتب غيبة له شهريا خمسة عشر نصفا وخطيبا وله مائة نصف وخازن كتب بالجامع
وله أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا * وشرط أن لا يخرج الكتب من الجامع وأن وظيفة خزن الكتب
ووظيفة الخطبة يكونان لابى عبد الله محمد بن البارزى ومن بعده لمن يصلح من ذريته * ويرتب سبعة عشر مؤذنا
حسان الاصوات يؤذنون على المنارات الثلاث التى جعلها لهذا الجامع ولكل منهم شهريا خمسة عشر نصفا ولهم
كاتب غيبة له شهريا أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا وخادما لجماعة الصوفية على عادة الخوانق وله فى الشهر
ستون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال خبزا * ويرتب شيخا يشتغل بالكتاب المعروف بالطحاوى ومعه عشرة طلبة
وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا * ويرتب خمسة رجال لخدمة الربعات على التناوب لكل
منهم أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب عشرة فراشين لكل ثلاثون نصفا شهريا ويرتب سبعة

وقادين لكل عشرون نصفا ويرتب رجلين لخدمة سجادات الصوفية لكل أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب قارئا العقيدة التوحيد وله عشرون نصفا شهريا ولسواق الساقية ستون نصفا وللمزملاتي الذي في سبيل الجامع ثلاثة وأربعون نصفا وللآخر الذي في سبيل القلعة خمسة عشر * ويرتب خادمين للقبتين من الطواشية لكل منهما أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب مادحا حسن الصوت ومبخرا وشحنة وقبانيا ومخبريا وأمينا على الحواصل ومن ملابد هاليزا الجامع ولكل واحد من هؤلاء أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب كناسا للارض المحيطة بالجامع ويرشها وله في الشهر ثلاثون نصفا * ويرتب عشرة من القراء حسان الاصوات يكونون قراء الصفة عن يمين المحراب ويساره وقت حضور الصوفية بعد العصر يقرؤن بالتهليل والتكبير ولكل في الشهر أربعون نصفا وفي اليوم أربعة أرطال ويرتب لكاتب غيبة الصوفية ستون نصفا وأربعة أرطال * ويرتب طبيبا طبائعيا وكحالا وجرائحيا وكاتب طبقة ومهندسا ومرخماوسباكا ولكل من السبعة ثلاثون نصفا في الشهر * ويرتب أربعة بوابين لاحدهم وهو من يكون بالباب الكبير ستون نصفا ولبواب الباب المقابل لدار التفاح خمسة وأربعون ولكل من الثالث والرابع في البابين الآخرين ثلاثون نصفا * ويرتب خمسة وستين يتيما منهم في الجامع المذكور خمسون لهم مؤدب وعريف للمؤدب ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا يوميا وللعريف خمسة عشر شهريا ورطلان يوميا ولكل يتيم عشرة أنصاف شهريا ورطلان يوميا * ومنهم بالقلعة المحروسة خمسة عشر يتيما لمؤدبهم ثلاثون نصفا شهريا ورطلان من الخبز يوميا وللعريف وكل طفل مثل ما قبله ويرتب موقعا يتعاهد كتب الوقف وله أربعون نصفا ويرتب شاهدين يضبطان أحوال العمارة لكل منهما ثلاثون نصفا وشاهدين عدلين لديوان الوقف يضبطان متحصل الربع ولكل منهما ستون نصفا * ويرتب أمينا عارفا بالحساب وله تسعون نصفا وشادا الاستخراج الريع واستخلاصه واعانة الجابي وله مائتا نصف وجابيا وله مائة نصف ويرتب بردداريا يتولى طلب الغريم وغيره مما عادة مثله أن يتولاه وله عشرون نصفا وشرط ان كل من قرر له خبز قرصة يلزمه حضور وظيفة التصوف كل يوم ويصرف من الباقي ثمن الزيت بقدر الكفاية وكذلك الماء لملء الصهريج وكذا كسوة الايتام صيفا وشتاء ويصرف لقارئ البخاري في رمضان كل عام ثلثمائة نصف وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويصرف كل عام ألفان وخمسمائة نصف لمصالح المدرسة التي أنشأها أبو محمود العيني الحنفي ناظر الأحباس المبرورة بالديار المصرية بقرب بيت الصاحب كريم الدين ابن الغنام عند الجامع الازهر حدها القبلي الى الطريق وفيه الباب والبحري الى ملك ابن الحسام والشرقي الى الطريق والغربي الى ملك بانيها يعطى هذا المبلغ للشيخ بدر الدين العيني يصرفه فيها ويصرف لشيخ الصوفية بالخانقاه المستجدة المعروفة قديما بالخروبية كل شهر مائتا نصف وأربعة أرطال خبزا يوميا ولكل من جماعة الصوفية بتلك الخانقاه وهم عشرون ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا في اليوم ولكل من المؤذنين ثلاثون نصفا وللقيم الوقاد بها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ولبوابها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ويصرف لها ما يكفي من الزيت وللكاتب تسعون نصفا ورتب لجماعة الصوفية في رمضان قنطارا من اللحم الضأن بالمصري يصرف لكل نصف رطل مع الكفاية من الارز المفلفل ولشيخ الصوفية الشيخ أبي عبد الله الديري الحنفي مائة نصف زيادة على ما تقدم يكون ذلك ستمائة نصف وعشرة أرطال خبز وثلاثة أرطال لحما كل يوم وراويتي جمال وثلاث علائق شعير مغربل وجلتا نصف وربع ويبة وشرط أن مر يدجة الفريضة يجري عليه معلومه ومن يحج متنفلا يؤتى بدله وان الصوفية يلازمون الجامع وان حضور الدرس يكون على العادة وان ما بقي بعد تلك المصاريف يكون لاولاده ثم لعقبهم فاذا انقرضوا فلعتقائه ثم للحرمين الشريفين وجعل النظر لنفسه ثم للارشد فالارشد من ذريته الذكور خاصة لكن بالاشتراك مع من يكون دوادارا كبيرا ومع كاتب السر مجتمعين غير منفردين فان تعذر نظر ذريته كان النظر للدوادار وكاتب السر معا ويصرف لكل منهما خمسمائة نصف شهريا فان تعذر فلحاكم المسلمين بالديار المصرية وتاريخ الحجة رابع جمادي الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انتهى * والملك السلطان المؤيد هو كما في الضوء اللامع للسخاوي شيخ المحمودي ثم الظاهري برقوق المؤيد أبو النصر الجركسي الاصل ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة وكان قدومه للقاهرة في أول سنة ثلاث وثمانين أو آخر

التي قبلها في السنة التي قدم فيها النص والد الظاهر برقوق وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض وهو جميل الصورة على الظاهر برقوق قبل سلطنته فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن ولم يلبث ان مات فاشتراه الخواجا محمود شاد البزدي تاجر المماليك بثمن يسير فقدمه محمود للملك وقدمه لبرقوق وهو حينئذ أتابك العساكر فاعجبه فاعتقه ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمي النشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وأول ما كان في الكتابية ثم في الخاصكية ثم في السقاة واختص بسيده الى الغاية مع غضبه عليه بسبب نهيه غير مرة عن التهتك والميل الى اللهو والطرب ولكن لم يعزله عن وظيفته ولا أبعده ثم أنعم عليه بامرة عشرة في سلطنته الثانية وذلك في ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وكان ممن سجن قبل ذلك من مماليكه في فتنة منطاش بخزانة شمائل ونذر حينئذ ان نجاه الله تعالى منها أن يجعلها مسجدا ففعل ذلك في سلطنته بعد بضع وعشرين سنة وتأمر على الحاج سنة احدى وثمانمائة بعد موت استاذه وناب في طرابلس ولما نازل اللنك حلب خرج مع العساكر فاسر ثم خلص من اللنك بحيلة عجيبة وهي انه لما أسر استمر في أسر اللنكية الى أن فارقوا دمشق ثم رجعوا فاغتنم وقت رحيلهم وألقى نفسه بين الدواب وستره الله فمشى الى قرية من عمل صفد ثم توصل الى طرابلس وركب البحر الى الطينة ثم مشى في البر الى قطيا فبالغ الوالي في اكرامه بعد ان كان جفاه لكونه لم يعرفه واعتذر وقدم له خيلا فركب ودخل القاهرة وأعيد كما كان أولا لنيابة طرابلس ثم ولي نيابة الشام وجرت له من الخطوب والحروب ما ذكر في الحوادث بل وأشير اليه في ترجمته من تاريخ ابن خطيب الناصرية وملك وكانت مدة كونه في السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وأقام في الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان وكان شهما شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا في العدل متواضعا يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون مستترا ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخاري عن السراج البلقيني باجازة معينة وكانت معه في اسفاره لا يفارقها وكان يعظم الشرع وحملته وكان محبا في الصلاة لا يقطعها وان عرض له عارض بادر في قضائها وكان مفرطا في الشجاعة افتتح حصونا وخطب له بقيسارية ثم جهز ولده ابراهيم فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات ابنه ابراهيم ثم مات هو بعده بقليل وذلك في المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة اه وقال العيني في تاريخه لما مات السلطان المؤيد كان في الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد قال وهو من طائفة من الجراكسة يقال لهم كرموك ويقال انه من ذرية اينال بن ركاس بن سرناس بن طعان بن جرباش بن كرموك وكان كرموك كبير طائفة وكذلك نسله وعمل العيني في سيرته ارجوزة سماها الجوهر وكذا افردها ابن ناهض في مجلد حافل وتكرر نزوله في سنة اثنتين وعشرين الى بيت الناصري بن البارزي ببولاق وعام في البحر غير مستتر مع ما به من ألم رجليه وضربان المفاصل وقال المقريزي في عقوده كان شجاعا مقداما يحب أهل العلم ويجالسهم ويجل الشرع النبوي ويذعن له ولا ينكر على الطالب أن يمضي من بين يديه الى قضاة الشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل الى شيء من البدع له قيام في الليل الى التهجد أحيانا لكنه كان بخيلا مسيكا يشح حتى بالاكل لجوجا غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر بأنواع المنكرات فحاشا سبابا شديد المهابة حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مضيع لهم وهو أكبر أسباب خراب مصر والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن أيام نيابته بطرابلس ودمشق ثم ما أفسده في أيام ملكه من كثرة المظالم ونهب البلاد وتسليط اتباعه على الناس وارخ وفاته بعد تنوع الاسقام وتزايد الآلام قبيل ظهر يوم الاثنين تاسع المحرم وقد زاد على الخمسين وصلى عليه خارج باب القلة وحمل الى جامعه فدفن بالقبة قبيل العصر ولم يشهد دفنه كبير أحد من الامراء والمماليك واتفق في أمره موعظة فيها أعظم عبرة وهو انه لما غسل لم توجد له منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولا وجد له مئزر تستر به عورته حتى أخذ له مئزر صوف صعيدي من فوق رأس بعض جواريه فستر به ولا وجد له طاسة يصب عليه الماء بها حين غسله مع كثرة ما خلفه من المال وفي نزهة الناظرين ان جماعة الزرب تحصنوا بالجامع المؤيدي وبيان ذلك انه في سنة ست وسبعين وألف حصلت واقعة مهولة عرفت بواقعة

الزرنب وأطلهيلان جماعة من البغاة كانوا بالشام وخرجوا مع حسن باشا فى أراضى حلب وكثر منهم الأذى والفسق والفجور فانزعج منهم العالم ووصل خبرهم الى مسامع السلطان محمد فجرد عليهم فقتل منهم الكثير وانتهب أموالهم والذى نجا منهم حضر الى مصر وأخذ يتعيش فى سبب من الاسباب فمنهم من عمل خبازا يصنع الخبز ومنهم من أخذ يصنع الكباب ومنهم من دخل التكايا وتدروش ومنهم من دخل العسكر بطائفة العزب والينكشارية وجعلوا ملجأهم الى خمسة أشخاص منهم وهم كور يوسف وأصلان وفضلى الميمنلى وقرافضلى وكورعلى وأدخلوا معهم محمد بك ميراللواء فكانوا عصبة للفساد برؤسهم المذكورين وفتكوا بامراء كثيرين ونهبوا أموالهم كدرويش كتخدا ومراد كتخدا وأويس بك وجعلوا بيت محمد بك المذكور ديوانا لهم وقد اتسعت دائرته حتى صار له الحل والعقد فى جميع بلاد مصر وقلد الوظائف العالية لاتباعه وأكثر من سفك الدماء فى العسكر فخربت من أجل ذلك الخانات وغلقت الدور وصودرت التجار فى أموالها وجعلوا على كل تاجر غرامة يكتب بها حجة بانه اقترضها وذلك بعد الحبس والضرب وكان من شعارهم ركوب الحمير العوالى وحولهم أعوانهم كجنود الدجال ثم لما اتسع نطاق فسادهم فى المدينة وكثر بغيهم ونهبهم لاموال الناس احتمى بعض التجار بالجامع الازهر فأتوا الى الوزير وطلبوا منه الامر بقتلهم فلما سمع العلماء ذلك غلقوا أبواب الجامع فأتوا اليه وحاصروه فنزل اليهم زعيم مصر فأهانوه فرجع الى الباشا وأخبره فصار يتحيل فيما يفعله فى قطع دابر هؤلاء المفسدين وكان فى اثناء تلك الحادثة أصلان نازل فى روضة بجانب حديقة شيخ الاسلام الشيخ شرف الدين فغضب الشيخ من ذلك ومما رآه من أفعالهم الذميمة فتوجه الى الازهر وعرض الامر على العلماء فقاموا وتوجهوا الى قاضى العسكر وطلبوا منه أصلان ليحاكموه فطلبه قاضى العسكر فعصى فأثبتوا عليه الكفر وحكموا بقتله وكان أصلان هذا قد توجه عند الباشا وهو فى أمن لظنه انه لن يقدر عليه أحد فلما دخل عند الباشا غمز عليه فقطعت رأسه فبلغ الخبر جنوده وكانوا فى ذلك اليوم قد خرجوا للنزهة بالبساتين فأتوا على حميرهم متسلحين الى باب العزب فلم يمكنهم الدخول الى القلعة فرجعوا وتحصنوا بالمؤيد فاستفتى عمر باشا حاكم مصر العلماء فافتوه بأنه يقابلهم بما يقابلونه به وان انهدم من الجامع شئ فيبنى فأمر العسكر بالزحف عليهم ومعهم اثنا عشر مدفعا وضاقت الازقة من كثرة الراكب والراجل وضربوا عليهم بالمدافع والبندق الى وقت العصر فلما رأوا ان لا قدرة لهم على ذلك طلبوا الامان وفتحوا الابواب وردوا أسلحتهم وصار القبض على أغلبهم فقطعت رؤسهم عند باب زويلة وأخذت أموالهم لبيت المال وقتل من بقى منهم وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وألف وقال بعضهم فى ذلك

قوم بمصر عتوا بالظلم ثم طغوا * اذ أتاهم فتى سوء اليه صغوا
هم زربة حين زالوا مصرنا أمنت * قالوا متى هلكوا أرخت حين بغوا

انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث رأس القرن الحادى عشر ان الامير أحمد باشا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر قد أجرى فى مدة ولايته على مصر ترميم هذا الجامع وكان قد تداعى الى السقوط فأمر بالكشف عليه وعمره ورفعه انتهى وفيه أيضا أن رجلا روميا واعظا جلس يعظ الناس بجامع المؤيد سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وازدحم عليه المسجد وأكثرهم أتراك ثم انتقل عن الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل عليها وشنع على ذلك وعلى من يقول بالاطلاع على اللوح المحفوظ وذكر انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه بذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى من الشيخ النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعضهم تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بغير ما ذكرت لكم وأريد أن أباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقالوا والله نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى أن دخل بيت القاضى قرب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم

فقدموا له الفتوى وطلبوا منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هذا الجمع ثم تحضرهم وتسمع دعواكم فقالوا ما تقول في هذه الفتوى قال هي باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان وقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضي بحريمه وما وسع النائب الا ان كتب لهم حجة حسب مرامهم ثم اجتمع الناس وقت الظهر بالمؤيد لسماع المواعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فسألوا عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد ان ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم فاركب معنا الى الديوان لنكلم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا خصامنا الذين قضوا بقتل شيخنا وتتباحث معهم فان ثبت دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأتوا اليوم وأركبوني قهرا فأرسل الباشا الى كتخدا الينكشارية وكتخدا العزب وقال لهما اسألا هؤلاء عن مرادهم فسألاهم فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفي ليجتامع شيخنا فأعطاهم الباشا بيورلديا ونزلوا الى جامع المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه على الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ليذهبوا بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهما ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن فجمع الامراء الصناجق والاغاوات في بيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن يخرجوا من حق هؤلاء وينفوا ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا أن يركب للقبض على من يجده منهم وان يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يتفحص عليهم فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض . أبدى جهلا فيها قولا * منه الحنبلي حالا تجهض

فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض اذ قال انا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض

وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض

وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يعرض وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض

وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض والى القاضي ذهبوا جهرا * كي يكتب ما فيه منقض

وبنجو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم أعرض ولهم أمضى ما قد طلبوا * ان يبقى الواعظ واستنهض

في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض فاذا قاموا معه صدقا * وأزالوا كل من استعرض

والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزي قد استربض وكفانا الله مؤنته * وله أرخ غيب أمرض

انتهى وفي الجبرتي أيضا ان هذا الجامع كان به خزانة كتب معتبرة وكان المغير عليها الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري أتى والده من الغرب الى مصر ثم ولد المترجم فنشأ على عفة وصلاح واقبل على تحصيل المعارف فأدرك منها مقصوده وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي وغيرهما من فضلاء الوقت وفاق اقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء والتقرير حاد القريحة جيد الذهن تولى الخزانة المذكورة مدة فأصلح ما فسد منها ورم ما تشعث ومن مؤلفاته شرح المقولات العشر وهو مفيد جدا توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالري وهو منصرف من الحج رحمه الله تعالى انتهى وهذا الجامع الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار ودائر صحنه مفروش بالرخام الملون وفي وسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثاني لزوجته والآخران لابنه وبنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها

بشارع السكرية والآخر بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بقرب الاشراقية وأرض الجامع مرتفعة عن أرض الشارع بنحو خمسة أمتار وتحته جملة دكاكين على شارع السكرية وقد هدمت جدران هذا الجامع ما عدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديو السابق اسمعيل باشا وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرة أحسن مما كانت وأما المقصورة التى فيها المنبر والدكة فباقية على أصلها وفيها أعمدة جليلة من الرخام تحمل سقفا من الخشب النقى القديم الصنعة العديم المثال فان ذلك السقف يقصد للفرجة لقلة وجود مثله

**(حرف النون)**

**(جامع نائب الكرك)** هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلى الخليج تخرب بخراب ما حوله أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومى السلاحدار الناصرى المعروف بنائب الكرك توفى سنة سبع وسبعمائة انتهى مقريزى وقال فى ذكر الدور ان نائب الكرك هو الامير أقوش الاشرفى جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك ثم عزل واعتقل ثم أفرج عنه وجعل رأس الميمنة لتنكز وصار يقوم له اذا قدم دون غيره من الامراء وكان لا يلبس مصقولا ويمشى من داره التى بين الخرنفش وباب سر المارستان المنصورى الى الحمام وهو حامل المئزر والطاسة وحده فيدخل الحمام ويخرج عريانا فاتفق ان رجلا عرفه فحك له رجله بالحجر وغسله وهو لا يكلمه فلما صار الى بيته طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالى مملوك ما عندى غلام مالى طاسة حتى تتجرأ على وكان يتوجه الى معبد فى الجبل الاحمر وينفرد فيه اليوم والثلاثة ويرجع وذيله على كتفه وباشر نظر المارستان المنصورى ثم أخرج الى نيابة طرابلس سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثم قبض عليه واعتقل فى دمشق ثم نقل الى صفد ثم أخرج الى الاسكندرية فمات بها معتقلا سنة ست وثلاثين وكان عسوفا جبارا مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان كريما الى الغاية وعرف بنائب الكرك لانه أقام فى نيابتها من سنة تسعين وستمائة الى سنة تسع وسبعمائة انتهى

**(الجامع الجديد الناصرى)** قال المقريزى هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر حسن محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانتهت عمارته فى ثامن صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيم فى خطابته قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب فى امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان فى غاية السمك والطول وجملة ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبليه الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكا من حديد وهو يشرف من قبليه على بستان العالمة وينظر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع فى القديم مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة فى زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يمرغ الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل ومابرح هذا الجامع من أحسن متنزهات مصر الى ان خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر انتهى (قلت) وقد زال هذا الجامع ولم يبق له أثر وموضعه الآن حوش كبير من وقف السادات يعرف بحوش التكية كائن عند فم الخليج بحرى سراى السادات التى هناك كما يؤخذ ذلك من كتاب وقفيتهم فانه ذكر فيه ان الحد القبلى للسراى المذكورة ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للدرب القديم المعروف بدرب الحجارة وبعضه لمدرسة طيبرس العبدانى ولمقام الشيخ الجمل وباقيه لوكالة السمن والحد البحرى ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للتربة المعدة لدفن أموات المسلمين وبعضه للجامع الجديد ولقطعة الارض الجارية فى الجامع المذكور وباقيه لمطهرة الجامع المذكور والحد الشرقى ينتهى للطريق السالك للخلاء والى باب مصر القديمة والكيمان والحد الغربى ينتهى للطريق السالك منه لدار النحاس وبعضه للخربة الحادثة فى أوقاف أسيادنا بنى الوفا انتهى

**(جامع الناصرية)** هو بشارع النحاسين بجوار القبة المنصورية والمارستان المنصورى الذى هو والمدرسة المنصورية عن يسار الذاهب من النحاسين الى الحسينية وشعائره مقامة بالاذان السلطانى والجمعة والجماعة وهو المعروف فى خطط المقريزى بالمدرسة الناصرية قال فى الخطط هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان

موضعها حماما فامر الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى بانشاء مدرسة موضعه فوضع أساسها وارتفع بناؤها الى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وقد اشتراها قبل الاشهاد بوقفها فكملت فى سنة ثلاث وسبعمائة وهى من أجل مبانى القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدى بنى آدم فانه من الرخام الابيض البديع الزى الفائق الصناعة نقل الى القاهرة من كنيسة من كنائس عكا وأخذه كتبغا من رتبة الامير بيدرا وعمله على باب هذه المدرسة وأنشأ الملك الناصر من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة أبيه ونقل اليها أمه ووقف عليها قيسارية الامير على بخط الشرابشيين والربع الذى يعلوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف حوانيت بخط باب الزهومة ودارا خارج دمشق فلما مات ابنه أنوك من الخاتون طغاى دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الاربعة فى الاربعة أواوين وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما وجعل بها خزانة كتب وكان يجلس بدهليزها الطواشية وكان يفرق بها على سائر أرباب الوظائف السكر فى كل شهر ولحوم الاضاحى فى كل سنة وهى اليوم عامرة من أجل المدارس انتهى من المقريزى باختصار ﴿ جامع نجم الدين ﴾ هذا الجامع خارج باب البحر بطريق بولاق انشأه نجم الدين بن غازى دلال المماليك وأقيمت فيه الجمعة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ولقلة السكان حوله يغلق فى غير يوم الجمعة اه مقريزى ﴿ جامع سيدى نصر ﴾ هذا الجامع ببولاق فى درب نصر وهو صغير وبه ضريح يقال له ضريح سيدى نصر يعمل له مولد فى شهر شعبان وحضرة كل ليلة سبت وشعائره مقامة وكان ناظره المعلم أحمد زهدة شيخ اللحادين ﴿ جامع نعمان ﴾ هذا الجامع بالداودية انشأه الامير رجب أغا فى غرة جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وتسعمائة كما فى بعض الآثار وهو مسجد عامر وله بابان وبه منبر وخطبة وبه ضريح معتقد يقال له ضريح الشيخ نعمان وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف شعائره مقامة من ريعها وقد أخذ منه جزء فى الشارع الجديد المعروف بشارع محمد على فصار مشطورا غير معتدل الصفوف وصار على الشارع وعلى رأس حارة الداودية وشعائره مقامة بالاذان والخطبة والجماعات ﴿ الجامع النفيسى ﴾ هذا الجامع خارج خط الخليفة داخل البوابة الكبيرة الموصلة الى القرافة الصغرى بقرب العيون التى عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب الى القرافة وحدده فى كتاب المزارات وغيره بأنه فى درب السباع بين القطائع وأرض العسكر التى عرفت فيما بعد بكوم الجارح قال المقريزى الجامع بالمشهد النفيسى قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بانشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر فى شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة وولى خطابته علاء الدين محمد بن نصر الله ابن الجوهرى شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبة فيه يوم الجمعة الثامن من صفر السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكفى بالله أبو الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولى شد العمائر السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجدة وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسى وما يدخل اليه من النذور ومن الفتوح قاله المقريزى فى ذكر الجوامع وقال فى ذكر المشاهد لما توفيت السيدة نفيسة رضى عنها دفنت فى منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد زوجها اسحق بن الصادق أن يحملها ليدفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركة قيل انهم جمعوا له اثنى عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم وقبرها أحد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وهى أربعة سجن نبى الله يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذى بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها والمخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم مجرب ذلك ويقال انها حفرت قبرها هذا بيدها وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة ثم قال وذكر غير واحد من علماء الاخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها بلا خلاف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال ان أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر ومكتوب فى اللوح الرخام الذى على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله وفتح قريب

لعبد الله ووليه معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله فى علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة والقبة التى على الضريح جددها الخليفة الحافظ لدين الله فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذى بالمحراب اهـ وفى كتاب المزارات للسخاوى أن نظر المشهد النفيسى صار للخلفاء العباسية وأول من تولى النظر عليه المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى بالله بتوقيع سلطانى من السلطان الناصر حسن سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وفى تاريخ الجبرتى أن الامير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسى ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وذلك فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وقال فى ترجمة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى المالكى انه لما جدد الامير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسى عمل أبياتا منها بيتان كتبا على باب الضريح بالذهب على الرخام وهما

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

ومنها ما كتبه على باب القبة

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا زائريها * ادخلوها بسلام آمنين

اهـ ويدخل الى هذا الجامع من طرقة طويلة مفروشة بالحجر المنحوت بعد النزول من نحو ثلاثة سلالم وعن يمين الداخل فى تلك الطرقة مطهرة الجامع من ميضأة ومرافق ومصنع وبجوارها مكتب جدد فى زمن نظارة المرحوم ادهم باشا وعن اليمين والشمال عدة خلاو للصوفية وفى نهايتها بابان أحدهما يدخل منه الى الضريح ومن الآخر الى الجامع والباب الذى الى الضريح يدخل منه الى طرقة مفروشة بالرخام الابيض بها نحو الاربعة سلالم وزيادة وعن شمال الداخل منها سبيل وجهه من الرخام عليه كيزان من النحاس الاصفر وعن اليمين بقرب نهايتها المشهد الشريف له باب من الرخام والقيشانى ويكتنفه عمودان صغيران من حجر السماق وحائط القبة من الاسفل مكسو بالرخام والقيشانى نحو ثلثى قامة وفى أعلاها آيات قرآنية وفيها قبلة بالرخام والقيشانى وأخرى من الخشب وعلى البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر المتين وبجوار باب المشهد من الخارج ايوان يجلس عليه القراء فى ليلة الحضرة فيه قبلة وباب صغير الى الضريح لا يفتح الا فى أيام المولد وشباك مطل على مدافن السادة العباسية التى دفن بها فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس الخليفة يعقوب العباسى رحمه الله تعالى اهـ وتجاه الباب الكبير باب للمسجد يصعد اليه بسلالم من الرخام وعليه من الخشب المصفح بالنحاس وعلى وجهه مما يلى الجامع البيتان المتقدمان من كلام النفراوى *عرش الحقائق مهبط الاسرار* الخ فلعلهما نقلا من باب الضريح الى باب الجامع وتحت البيتين تاريخ سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف وهو تاريخ تميم عمارة أجراها محب الخيرات المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى فانه جدد المقصورة وبعض الابواب والرخام والدرابزينات وغير ذلك وتحت التاريخ سطر فيه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وبالجامع سبعة عشر عمودا من الرخام ومنبر خشب ودكة للتبليغ وسقفه خشب بصنعة بلدية وهناك خلوتان صغيرتان أبوابهما الى الجامع ويكتنفهما ثلاثة أحجار فى الحائط من الحجر الاسود اللماع وبجوار ذلك لوح قيشانى صغير فيه خط كوفى وبوسطه طرة مكتوب فيها توكلت على خالقى وفى مؤخر الجامع درابزين من الخشب حائل بينه وبين الطرقة الموصلة له وللمسجد باب آخر فى الحائط التى عن شمال القبلة خارجه طرقة طويلة مفروشة بالحجر وفى خارجها باب بجوار ضريح الست جوهرة وهناك سبيل ومدافن كثيرة وهو مسجد جامع ورحاب واسع وشعائره مقامة الى الغاية ولا يخلو من الازدحام لكثرة زوار هذه السيدة ذات المناقب الكثيرة والبركات الشهيرة فترى الناس يهرعون النهار رجالا ونساء لزيارتها والتماس بركتها سيما عند الشدائد وخصوصا فى ليلة حضرتها وهى كل ليلة

اثنين ولهذا المشهد والجامع ايراد عظيم يبلغ كل سنة خمسة وعشرين ألف قرش وتسعمائة وثلاثة عشر قرشا منها ثمانية عشر ألف قرش وستمائة وثمانية وثلاثون قرشا ايجار مائة وخمسين فدانا موقوفة عليها وستة الاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشا ايجار عقارات من رباع وحوانيت ونحوها ومائتان وثلاثة قروش أحكار ومرتب فى الرزنامجه ثمانمائة وسبعة وثلاثون قرشا يصرف للخدمة من ذلك كل سنة خمسة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون قرشا ولنحو الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة ونحو ذلك ثلاثة عشر ألف قرش وسبعون قرشا ويحفظ الباقى فى ديوان الاوقاف لنحو العمارات وذلك غير النذور والعوائد الاتية من الزوار لكن ذلك يأخذه الخدمة ولا يحسب فى الايراد ومن ذلك ايراد القنديل المعلق فى القبة فوق المقصورة بجوار الضريح فان من كان بعينه داء من رمد ونحوه من أهل المحروسة وغيرهم رجالا ونساء يذهب فى ليلة الحضرة الى الزيارة فيبيت هناك و يكحل عينه من زيت ذلك القنديل ويدفع للوقاد ما تيسر من النقود و يرون فى ذلك الشفاء فاذا تم الشفاء يأتون بالنذور والهدايا ولذلك القنديل شهرة تامة فى هذه الخاصية وقد ترجم هذه السيدة الكريمة جماعة من المؤرخين قال المقريزى نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على ابن أبى طالب أمها أم ولد تزوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين فولدت له ولدين القاسم وأم كلثوم لم يعقبا وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذى لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسى وأمامى عقبة لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ القرآن وتفسيره وكانت لا تأكل الا فى كل ثلاث ليال أكلة وذكر ان الامام الشافعى رضى الله عنه زارها من وراء الحجاب وقال لها ادعى لى وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضى الله عنها بعد موت الامام الشافعى رضى الله عنه باربع سنين وقيل انها كانت فيمن صلى على الامام الشافعى وقد توفيت رضى الله عنها فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت فى منزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت فى حزبها الى قوله تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها مع قوله تعالى الرحمة اه باختصار وفى ابن خلكان انها دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر وقيل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر ويروى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الامام الشافعى أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكانت فى موضع مشهدها اليوم ولما ماتت عزم زوجها على حملها الى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت فى الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها مشهور وربا جابة الدعاء عنده وهو مجرب اه وفى اسعاف الراغبين فى فضائل أهل البيت للشيخ محمد الصبان ان المشهور بمصر أن السيدة نفيسة رضى الله عنها هى بنت الحسن بن زيد بن الحسن وان جمهور النسابين يقولون انها بنت زيد بن الحسن بن على ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة فى العبادة والزهد وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعى مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها فى رمضان ولما قدمت مصر كانت بها ابنة عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهى صائمة فالزموها الفطر فقالت واعجباه لى منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وقرأت فيه ستة آلاف ختمة ولما ماتت دفنت فيه ببيتها فى درب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذى يزار الآن مسافة ثم ظهرت فى هذا المكان الذى يزار الآن لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيظهر بعد ذلك فى مكان آخر اه وفى رحلة النابلسى ان قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها معروف باجابة الدعاء مقصود للزيارة من كل جهة ولما وصلنا الى القرافة للزيارة ابتدأنا بزيارة قبرها فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وجدناهن تقرأ لهن القرآن امرأة حافظة بالصوت العالى وكوكب الهيبة والجلال فى سماء تلك الحضرة متلالى

فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى معبدها هنالك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه شباك مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكة وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا بأدب وحضور اه وفي كتاب المزارات للسخاوي ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة راكبة في بعضها وماشية في بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسيره وتقول الهي لك على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحجت سنة وقضت حجتها وتوجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل واتجهت مع زوجها الى مصر في رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهوادج من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر جمال الدين عبد الله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر فاقامت عنده شهورا يأتي اليها الناس من سائر الآفاق للتبرك ثم تحولت الى مكانها المدفونة به ووهبه لها أمير مصر السري بن الحكم وسبب ذلك ان بنتا يهودية زمنة تركتها امها عندها وذهبت الى الحمام فشفاها الله تعالى ببركة السيدة رضي الله عنها وأسلمت ثم أسلمت أمها ثم أسلم أبوها ثم أسلم جماعة من الجيران يقال ان عدد من أسلم في هذه الحادثة سبعون نفرا ودارا في ذلك النهار أو تلك الليلة ولما شاع ذلك لم يبق أحد الا يقصد زيارتها وكثر الناس على بابها فطلبت الرحيل الى بلاد الحجاز فشق على أهل مصر وسألوها الاقامة فابت فركب اليها السري بن الحكم وسألها الاقامة فقالت اني امرأة ضعيفة وقد شغلوني عن جمع زادي لمعادي ومكاني قد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال لها أما ضيق المكان فان لي دارا واسعة بدرب السباع فاشهد الله اني قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها مني وأما الجموع الوافدة فتقررى معهم ان يكون ذلك يومين في الجمعة وباقي ايامك في خدمة مولاك فجعلت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى ان توفيت في هذا المكان وكراماتها ومناقبها جليلة وقد أقبل على زيارتها في الحياة وبعد الممات خلق لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم قيل ان الخلعي كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلي الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة سلالة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدره السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم أخي الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهرا وسلالة خديجة الكبرى رضي الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا في زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذي نزل بنا انفراج واقض حوائجنا في الدنيا والآخرة يارب العالمين وزاد بعضهم على هذا الدعاء فقال السلام والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن المثنى الحسن السبط بن علي المجتبى وابن فاطمة الزهرا انتم غياث لكل قوم في اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا يوالكم الا مؤمن تقي ولا يعاديكم الا منافق شقي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطني خير ما رجوته بهم وبلغني خير ما املت فيهم يا آل بيت المصطفى انما السر والسلامة فيكم جئتكم قاصدا فبالله اقبلوني فقد حسبت عليكم اللهم اني أتوسل اليك بحب آل محمد صلى الله عليه وسلم أرجو بذلك رحمة الرحمن مني الدعاء بحبهم للشدائد ما دام المعروف والغفران وكان بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب اني مؤمن بمحمد * وبآل بيت محمد بتوال فبحقهم كن لي شفيعا منقذا * من فتنة الدنيا وشر مآل

وكان بعضهم يقول

يابني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا أوالي قط من عاداكم * انه آخر سطر في عبس

وقد أخذ أرباب الدولة في العمارة بجوار ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها للتبرك بها قديما وحديثا فمنهم الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن سادي الكردي أنشأت رباطا بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه * ولما توفي الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباسي المعروف بالاسمر في سنة احدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسي فدفن هنالك وبنيت له قبة وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسيين وكان دخوله مصر سنة ستين وستمائة في دولة السلطان بيبرس البندقداري وكانت مدة خلافته أربعين سنة وبجوار المشهد قبور جماعة من العباسيين وادعى

قوم ان السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس كذلك فان السيدة رابعة العدوية أم الخير بنت اسمعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين اھ ومن حوادث هذا المشهد والجامع ما فى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان العساكر العثمانية عند تغلبهم على الديار المصرية وكسرهم للسلطان طومان باى وعساكره جاء جماعة منهم على مصر القديمة وطلعوا من على باب القرافة الكبرى الى المشهد النفيسى ودخلوا الضريح وداسوا على القبر وأخذوا القناديل الفضة والشموع والبسط وغير ذلك وقتلوا من وجدوه مختفيا هناك من المماليك الجراكسة وفعلوا ذلك فى عدة مساجد كالجامع الازهر وجامع ابن طولون والجامع الحاكمى انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ان خدام المشهد النفيسى أظهروا عنزا صغيرا مدربا وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف وزعموا أن جماعة أسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها وأحضروا ذلك العنز لذبحه فى ليلة يجتمعون فيها للذكر والدعاء ويتوسلون فى خلاصهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز فرأى فى المنام رؤيا أهالته فاعتقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فحضروا الى مصر ومعهم العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وكثرت فيها الخرافات فمن قائل انهم اصبحوا فوجدوها عند المقام ومن قائل فوق المنارة ومن قائل سمعناها تتكلم ومنهم من يقول السيدة أوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم انه أبرزها للناس وجعلها بجانبه وجعل يقول ما يقول من الخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك واقبلوا من كل فج رجالا ونساء لزيارتها وأتوا للشيخ بالنذور والهدايا وعرفهم انها لاتأكل الاقلب اللوز والفستق ولا تشرب الاماء الورد والسكر المكرر فأتوه من ذلك بالقناطير وعمل الناس للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب وافتتنوا بها وشاع الخبر عند الامراء وأكابر النساء فجعلن يرسلن كل على قدر مقامه من النذور وازدحمن على زيارتها فارسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بالعنز ليتبرك هو وحريمه بها فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره وصحبته الطبول والبيارق والجم الغفير من الناس حتى دخل بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده كثير من الامراء فتمسح بها وأمر بادخالها الى الحريم للبركة وكان قد أوصى بذبحها وطبخها فلما أخذوها ذبحوها وعملوها قمة وأخرجوها مع الغذاء فى صحن فاكلوا منها وصار الشيخ عبد اللطيف يأكل والامير يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما أكلوا وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير انها التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته وان يذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة وفى ذلك يقول الاديب الكامل الشاعر الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى الشيخ من أجلها مخزى

(جامع نقيب الجيش) هو بدرب الجماميز عند عطفة حبيب افندى على يمنة السالك من الشارع الى قناطر السباع ويعرف أيضا بجامع الشيخ مصطفى المنادى وقد ذكرناه فى حرف الميم (جامع النوبى) هذا المسجد بدرب النوبى داخل درب مصطفى وهو مقام الشعائر ولم أقف على تاريخ انشائه وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد النوبى والناظر على أوقافه الشيخ ابراهيم ضرغام (حرف الهاء) (جامع الهياتم) هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الخنفى أنشأه الامير يوسف جربجى وعلى بابه رخامة بها هذه الابيات

بشراك أحييت البقاع بمسجد * فيه الثناء كذا السنا مجموع
وسبيل ماء قال رائى حسنه * هذا السبيل بحكمة مصنوع

رغبت أناس فى مساجد أسست * فسبيلهم بثوابهم مشفوع
ومشيد يوسف حظه أرخته * بشرى ومسجد يوسف مرفوع

وحائط وجهه منقوشة وبها شبابيك مركب عليها نحاس وعلى كل منها رخامة منقوش فى احداها الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين وفى الثانية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفى الثالثة أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله صدق النبى المكى المدنى وعلى الرابعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت * وهو مسجد معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه وأعمدته من الرخام وقبلته رخام منقوش وبه منبر خشب قديم وسقفه صنعة بلدية وله ميضأة ومراحيض وبئر وبلصقه سبيل تابع له يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام عليه أبيات تتضمن تاريخ سنة سبع وسبعين ومائتين وألف وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

وله شباك مكتوب بأعلاه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالتفضائل يوصف
فزهى باشراق وزان بمكتب * بسنا ضيا القرآن أضحى يعرف
وبدل بامنشيه عنك بانما * لله أخلص فيه منك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

قال الجبرتى فى حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف لما بنى المرحوم يوسف جربجى مسجد الهياتم قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى جعل امامه الفقيه الفرضى الاصولى الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى فأعاد دروس الحديث فيه انتهى

(حرف الواو)

(جامع السادات الوفائية) هذا المسجد بسفح الجبل المقطم شرقى مسجد الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما كان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات أهل الوفاء فجددها مسجدا على ماهى عليه الآن الوزير عزت محمد باشا بأمر كريم من السلطان عبد الحميد فى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف ففى كتاب وقفية هذا الجامع انه لما ورد الخط الشريف السلطانى من حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازى عبد الحميد خطابا لحضرة سيدنا ومولانا الوزير عزت محمد باشا محافظ مصر المحمية بأن يخرج القدر الآتى ذكره من مال الخزينة العامرة برسم عمارة الزاوية الشريفة كعبة الاسرار القدسية بسفح الجبل المقطم المعروف بغراس أهل الجنة المعروفة بزاوية السادات أهل الوفاء المشمولة بنظر سيد السادات مولانا السيد الشيخ محمد أبى الانوار بن وفا بموجب التمسكات الشرعية المخلدة بيده وقابل ذلك الوزير الامر بالسمع والطاعة وفوض أمر العمارة والصرف عليها للناظر المشار اليه وأبرز فرمانه الشريف لطرف الروزنامجة لاخراج القدر المعين بالخط الشريف الخاقانى ليصرفه الناظر فيما هو مأمور به فعند ذلك شرع الاستاذ المشار اليه فيما هو مفوض اليه وأزال كامل مباني الزاوية وما هو تبع لها من الاود والخلاوى والمساكن والمنافع وغير ذلك من الابنية القديمة وأحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وأنشأ محل ذلك بناء جديدا يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر بها باب مقنطر مداتى بجلستين يمنة ويسرة يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب عليها أبيات وتجاه هذا الباب من الخارج سلم ثلاث درج مبنى بالحجر الفص النحيت ومصطبة برسم الركوب ويدخل من هذا الباب الى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر النحيت مبنى دائرها بالحجر النحيت الاحمر بها تجاه الداخل باب المسجد وهو باب مقنطر مبنى بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب على عارضته علو السكفة المذكورة بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومكتوب على السكفة أربعة تواريخ فى ضمن بيتين وهما

باب شريف قدرق بني الوفا * الحب فيه أفضل الاقطاب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

قالت لنا أنوار سر جنابه * لاشك هذا أكمل الابواب

سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

وبجانبي السلم دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة مكتوب على احداهما بيتان بالذهب الاحمر وهما

لسلطاننا عبد الحميد مكارم * أقام بها الدين ركنا مشيدا

له النصر من آل الوفا مؤرخ * تدوم وتبقى بالصلاح مؤيدا

وعلى الدائرة الثانية بيتان بالذهب الاحمر وهما سنة ١١٩١

عبد الحميد بجاه النصر معتصم * عن الملوك بأوصاف الثنا فاقا

حزت الفلاح أبا الانوار دم فرحا * أعطاك ربك أنوارا واشراقا

وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام الابيض مكتوب عليها بالذهب الاحمر

حبا الله سلطان البرية نصره * وأيده المولى الحميد بمجده

وجازاه عن آل الوفا أحسن الجزا * وأولى أبا الانوار سائر قصده

ومكتوب عليها أيضا نثرا قد كمل بناء هذا الحرم الوفائى السعيد بعناية الله الملك الحميد فى غاية عام احدى وتسعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم يغلق على الباب المذكور مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الاصفر بكل منهما حلقة من النحاس الاصفر ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت والاولياء وان جلت مراتبهم * فى رتبة العبد والسادات سادات

ويدخل من الباب المذكور الى مسجد شريف جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن معمور بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبنى بالرخام الملون به يمنة ويسرة عمودان صغيران من الرخام المرمر الابيض يعلوه تاج من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر يجاوره منبر من خشب الجوز له باب بمصراعين من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر وسلم عشر درج يعلوه قبة تيار يعلوها عساكر وهلال من النحاس المصفى المموه بالذهب المحلول وبالمسجد أربعة لواوين أحدها تجاه الداخل به المنبر والمحراب واثنان على يمنة الداخل والرابع على يسرته وبينها الصحن يوصل السجاز مفروش بالرخام الملون والصحن سقف جميعه روميا بالخشب النقى به ازار من الخشب مكتوب عليه باللازورد والذهب الاحمر قصيدة فى مدح بنى الوفا وأرضه مفروشة بالبلاط الكذان دائرها بالحجر الفص النحيت الاحمر الجديد وبحائط المحراب والمنبر من أوله الى آخره أزرة كبيرة من الرخام المرمر الملون وبه ستة عشر عمودا من الرخام المرمر الابيض عليها اثنان وعشرون شباكة معقودة بالحجر النحيت وبالسقف أربعة ممارق وقبة من الخشب برسم النور يعلوها هلال من النحاس المموه بالذهب المحلول وبحائط المسجد الغربى اثنا عشر شباكا قمريات وبالصحن دكة خشب برسم الاستقبال وبالمسجد ثلاث خلوات احداها برسم الخطيب بجوار المنبر على عارضة بابها بالذهب الاحمر رب افتح يا فتاح وهو تاريخ تلك الخلوة والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الاحمال والقناديل وغير ذلك مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر الله نور السموات والارض والثالثة لشيخ السجادة مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر اللهم هب لنا الخلوة مع الغزلة عما سواك ويجاور الخلوة باب يوصل للمساكن ودوالسحن الخشب وبالصحن مقصورة تحتها ضريح القطب الكبير سيدى أبى الحسن على وفا و والده القطب الغوث الفرد الجامع الختم المحمدى كما نص عليه الشيخ الاكبر الامام ابن العربى والعارف الشعرانى وغيرهما واحد تشتمل تلك المقصورة على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الاحمر وباب بمصراعين من خشب الجوز مصفح بصفائح النحاس ورفرف فى الجهات الاربع والاسفل من دائرة المقصورة مبنى من الجهات الاربع بالرخام المرمر الابيض يعلوها قبة منقوشة بالذهب محمولة على ستة أعمدة من الرخام المرمر الابيض وستة أكتاف متصلة بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونة وبالمقصورة عساكر من النحاس

الصفى للموه بالذهب ويعلوقبتها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وعلى دائرة المقصورة أبيات بالذهب أولها

هذه روضة وهذا مقام * مزهر نوره وقطب امام هذه جنة بروض رضاها * خير آل نزيلهم لا يضام

وآخرها بالرضا فى ضريح جدك أرخ * حى قطب الاقطاب هذا المقام سنة ١١٩١

وعلى باب المقصورة بيتان هما

ان باب الله طه جدكم * ولكم قدر على عن على كل من يرجو الوفا من بابكم * وأتى من غيركم لم يدخل

وعلى رفرف القبة من الجهات الاربع بالذهب الاحمر آيات شريفة وبجوار المقصورة حوض كبير من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر على العادة فى ذلك وتجاه باب المقصورة تاج من الرخام المرمر الابيض باربع وجوه مكتوب بالذهب على الوجه الاول لا اله الا الله الواحد الحى الدائم العلى الحكيم وعلى الثانى محمد رسول الله الفاتح الخاتم أصل الوفا المشفع العظيم وعلى الثالث مكتوب نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ أبى الحسن على وفا ابن محمد بن محمد بن محمد النجم بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن ادريس التاج ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وتجاه باب المقصورة العتبة التى تقبل وبالايوان الاول الذى على يمنة الداخل من باب المسجد ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقى بالاولى ضريح القطب الربانى سيدى أبى الاسعاد ابن وفا وضريح سيدى عبد الفتاح أبى الاكرام ابن وفا وبالثانية ضريح القطب الربانى سيدى محمد أبى الفتح ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب الربانى سيدى يحيى أبى الالطاف ابن وفا والايوان الثانى الذى على يمنة الداخل من المسجد أيضا به ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب بالاولى ضريح القطب المعظم سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ابن وفا وبالثانية ضريح القطب المعظم سيدى يوسف أبى الارشاد ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب المعظم سيدى عبد الخالق أبى الخير بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى الاشراق بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى هادى ابن وفا وضريح القطب المعظم سيدى أحمد أبى الامداد ابن وفا والايوان الثالث الذى على يسرة الداخل من المسجد به مقصورة كذلك بها ضريح القطب المعظم سيدى عبد الرحمن أبى الفضل الشهيد ابن وفا وبالايوان المذكور الشباك الذى علوه الدائرة بجوار باب المسجد وله مطهرة بها مصلى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية وله منارة بدورين عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد تشتمل على دهاليز وتبليطات وبسطات وقصور ومساكن ذات رواشن وخورنقات وخلاو ومخازن لامتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت وقناديل وغير ذلك وقاعات لطعام سماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطاحونة وطاحون فرد فارسى كامل وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومصاطب وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهريج ودرابزين وحنفيات وكراسى راحة وتلك الابنية بالحجر الفص النحيت الاحمر الجديد وبعضها مفروش بالبلاط الكذان وبعضها بالرخام وسقوفها من الخشب النقى وشبابيكها من الخشب الخرط النقى وسلالمها معقودة بالبلاط الكذان الى غير ذلك وصرف مولانا الاستاذ المشار اليه مبلغا قدره من الاكياس المصرية التى عبرة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة مائة كيس وستة وعشرون كيسا وواحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة نصف وخمسون نصفا فضة ديوانيا استهلك ذلك فى ثمن مؤن وأجر من جير وجبس وطين ورماد وطوب ودبش وأحجار نحيت وبلاط ورخام وأخشاب متنوعة وقصار وأغلاق ودبلاق وأنخاخ ومسمار حديد وقربقيات ورزز حديد ونحاس ورصاص ودهانات وزجاج وأجرة فعلة وبنائين ومهندسين ونحاتين ونجارين ونشارين وخراطين ومبلطين ومبيضين ومرخمين وسباكين ودهانين وقرباتية ونقاشين ونقل أتربة الى الكيمان وغير ذلك مما احتاج اليه كل ذلك من مال الخزينة العامرة وما صرفه الاستاذ المومى اليه من ماله أحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة وخمسون نصفا فضة باقى مبلغ الصرف المعين بمفرداته وتفاصيله بالدفتر المحرر فى شأن ذلك تحت يد الاستاذ والتمس حضرته الاذن الكريم من شيخ مشايخ الاسلام مولانا الشريف محمد أفندى قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية لمن يعتمد عليه من عدول مجلسه

الشريف بالتوجه معه صحبة معمارجي باشا وأهل الخبرة للكشف على ذلك وقطع قيمة البناء فأجابه لذلك وحضر الجم الغفير من الاعيان وغيرهم فوجد البناء مشتملا على الاوصاف المشروحة وذرع بذراع العمل المعتاد فبلغ ثلاثا وعشرين ألف ذراع ومائة وخمسة عشر ذراعا مكسر ابحساب الشطرنج وبلغت قيمته من الاكياس احدا وأربعين كيسا مصرية وخمسة عشر ألف نصف ومائة وسبعين نصف فافضة ديوانيا بحساب كل ذراع خمسة وأربعين نصف فافضة عددية وذلك خارج عن ثمن البلاط وجبس البلاط وجبس البياض والاخشاب والرخام والرصاص والنحاس والحديد والزجاج والدهانات وأجرة الشغالة وأرباب الصنائع وقدر ذلك خمسة وثمانون كيسا مصرية وستة آلاف نصف ومائتا نصف واثنان وثمانون نصف فافضة بما في ذلك من ثمن قطني هندي وأطلس وصندل وبفتة هندي برسم ستر المقام الكبير الوفائي كيس واحد وثمن حصر نقش أحمر وأبيض برسم فرش المسجد كيس واحد وكسور وثمن ذهب وفضة دستات برسم نقش القبة الشريفة ودوائر المسجد والتواريخ ثلاثة أكياس مصرية وكسور وثمن صفائح نحاس أصفر محلى بالذهب المحلول برسم الابواب وهلالات برسم القبة الشريفة والمنبر والمنارة ثلاثة أكياس وكسور وثمن جوخ وقطني وألاجات وشاشات كساوى برسم المعلمين أرباب الحرف والصنائع المشروحة وغيرهم كيس واحد وكسور وبعد شهادة كاتب العمارة وشهادة أمينها وطوائف المعلمين وأهل الخبرة المعينين لذلك حكم القاضي بجريان كامل البناء الموصوف في أوقاف ساداتنا بني الوفا نفع الله بهم المسلمين وأمر بكتابة ذلك وقيد بسجل الديوان في السادس والعشرين من شهر الله المحرم افتتاح سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف انتهى ملخصا من كتاب وقفيته وهذا الجامع باق على معالمه المشروحة الى الآن وشعائره مقامة على الوجه الاكمل وأوقافه كثيرة تحت يد ناظره أبي الوفاء السيد عبد الخالق السادات فرع هذه الشجرة الطيبة الوفائية ويعمل به كل ليلة جمعة حضرة جامعة وكل سنة في شعبان مولد حافل ثم ان لهؤلاء السادات فضلا تليدا وعزا قديما وجديدا فهم غنيون عن التعريف فائقون على كل شريف ينتهي نسبهم الى سيدنا الحسن بن الامام علي رضي الله عنهم كما تقدم بيانه وأكبرهم شهرة وجلالا وأوفرهم حرمة وأحوالا سيدي محمد وفا رضي الله عنه ابن سيدي محمد بن محمد قال الشعراني في طبقاته كان سيدي محمد وفا من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدي علي انه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان أمياوله لسان غريب في علوم القوم وله مؤلفات كثيرة حتى في صباه نظما ونثرا منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم وله رموز مطلسمة لم يفك أحد معناها فيما نعلم وسمي وفالان بحر النيل توقف في أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع سبعة عشر ذراعا وأوفى فسمي وفا وسئل ولده سيدي علي ان يشرح تائيته فقال لا أعرف مراده لانه لسان أعجمي على أمثالنا ومن كلامه رضي الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الخلق والكون وأبالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم اني أعوذ بك وبسبق قدمك من شرحدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة سلوبك من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك وأعذني اللهم بك منك في كل شئ بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الفهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك ولي ذلك اللهم أغنني بديموميتك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذاتك التي تحجز فيها الابصار والبصائر وتستحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر وأستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشي بنفي الرسم لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والكنى سبحانك في الحيث الذي لا يلتحق به البقاء ولا الفناء حاشيتك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول وأشاكل لا في المنة والطول وأمدك بدالتأييد لا بيد الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لا فضل الفضيلة وأعوذ بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كل شئ هالك واسلك بي لا سبيل المهالك بالهالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عين الذات الذوات ومشرقا الانوارها المشرقات

ومستودعا لاسرارها المكتتمة فى غيوبها المبهمات اللهم انى أنزهك لالتنزيه الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل واخلاق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك وضده ومثله وخلافه وغيره تنزيها مجوزا عن تصوره وتوهمه انتهى وساق الشعرانى جملة من كلامه الذى لاتسعه العقول ثم قال وقد ذكرنا مناقبه فى كتاب مستقل رضى الله عنه وفى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالمصطفى تأليف الشيخ على أبي جابر الايتانى وهو رسالة ذكر فيها نسب السادات الوفائية ان سيدى محمدا هو ابن محمد النجم السكندرى يقال انه مغربى الاصل وان أصلهم من صفاقس بفتح الصاد والفاء وضم القاف آخره سين مهملة بلد بافريقية على البحر بها من الآثار قاله فى القاموس وفى المعجم انها شرقى المهدية وبها بساتين كثيرة وكانت ولادته بالاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة وفى ديباجة شرح الفتح للتاج الوسيمى أن كنيته أبو الفضل وفا وفى بعض المجاميع أنه أبو التدانى أخذ الطريق عن داود بن باخلا وياقوت العرشى انتهى وترجم الشعرانى ابنه الاستاذ سيدى على وفا أيضا وساق جملة كبيرة من مناقبه وكلامه فقال كان سيدى على وفا ابن سيدى محمد وفا رضى الله عنهما فى غاية الظرف والجمال لم ير فى مصر أجمل منه وجها ولاثيابا وله نظم شائع وموشحات طريفة سبك فيها اسرار أهل الطريق وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من أعطى ذلك وله كلام عال فى الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات ألخصها لك فى هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة لان الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله فأقول وبالله التوفيق ثم ساق جملة من كلامه البحر الخضم الذى ليس له ساحل ونحن نذكر من ذلك طرفا من واضحه فنقول كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر ليلة الاحد حادى عشر محرم سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفى سنة احدى وثمانمائة كما قيل وكان يقول فى حديث ليلة الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم أى فاذا أنا فى صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك القول فى جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم وكان يقول أولو العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال فى السر فى ذلك وكان يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لاتقبل النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسى وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال فى ذلك وكان يقول من أعجب الامور قول الحق لموسى عليه الصلاة والسلام لن ترانى أى مع كونك ترانى على الدوام فافهم وكان يقول فى قول الجنيد لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون وانائه لالون له كالاوانى الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه وفى الاول المشهود هو لون الماء والوهم فى تشبهه فى الاناء والثانى عكسه فليس التحقيق الا فى الافراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول فى قوله تعالى ألا انه بكل شئ محيط أى كاحاطته فيما هو البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عينه وصفته فافهم وكان يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعلا فى خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من حيث رأى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهى محجوب بمرتبة مألوهة وأطال فى ذلك وكان يقول لولا الواجب ما ظهر الممكن ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر فى الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وكان يقول لايسود أحد قط فى قوم الا ان آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدرى من هى المرة التى هذا أبوها هى النفس الجسمانية ذات الشؤن المنكرة شهوة بهيمية فلاهى حرة وغضب كلبى سبعى فلاهى برة تدرى لم سميت مرة لانها مادخلت فى شئ الا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول لاتهجر ذات أخيك ولكن اهجر ماتلبس به من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول الشيطان نار

وحضرة الرب نور والنور يطفئ النار فاهده بنور ربك وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فأجبه ولا يصدنك كونه من الطائفة التى انتميت الى غيرها بمثل ذلك صد الاشقياء قبلك فقال اليهود لو جاء محمد منا لاتبعناه ولكن جاء من العرب فلا نتبعه فكان الجن أعقل منهم حيث قالوا يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ما به الادراك فى كل مقام بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحى النبوى المرسل من المعانى الجلالية وميكائيل روح هذا الوحى فى المراتب الجمالية وكان يقول كل ما ارضى العارف بالله أرضى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء فى الحديث ان الله يرضى لرضا عمر و يغضب لغضبه وجاء مثل ذلك فى حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وخبيب فاعملوا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون ان أردتم رضا ربكم وكان يقول فى معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات كل شئ والمحدثات أسماؤه معنى الاول أن كل شئ لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق لان الذات هى المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذى لا قيام لها دونه أطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسماءه فلانها دالة عليه دلالة لازمة لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات أسماء بقيومها الذى أوجدها فافهم الى آخر ما هو مبسوط فى الطبقات فعليك به ترى بحرا زاخرا وفى مناهل الصفاء أن أباه مات وهو طفل فنشأ هو وأخوه أحمد فى كفالة وصيهما أبى حفص الزيلعى فلما بلغ سيدى على تسع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ولما انتقل قال أخوه سيدى أحمد لمن حضر الشاهد يعلم الغائب شاهد الادراك وشاهد الخبر لا تضيعونا يضيعكم الله وأستاذنا ما مات ولكن كما قيل

ما غاب ساقينا ولكن ربما * حجبت أشعتها صدى الاكوان

وفى المنح سمعته يقول فى المشهد الشريف فى قوله تعالى ختامه مسك اذا حسبت لفظة مسك بحساب جمل الغالب والمغلوب وهو ان الميم باربعة والسين بستة والكاف باثنين فالمجموع اثنا عشر واحسب اسم على فالعين بسبعة واللام بثلاثه والياء بواحد والقاعدة ان الحرف المشدد بحرفين فتكون الياء مكررة فالمجموع اثنا عشر فكأنه يقول ختامه على وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سيدى على هذا هو على بن محمد بن وفا أبو الحسن القرشى الانصارى السكندرى الاصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى أخو أحمد ويعرف كسلفه بابن وفا ومن ذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقد وهم ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه فى كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما وكان هذا على أحسن حال وأجمل طريقة فلما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقى فى الادب والوعظ وكان أكثر اقامته فى الروضة قريب المشتهى وحصل له اتباع وأحدث ذكرا بألحان وأوزان يجمع الناس عليه وله نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة قال قال شيخنا فى انبائه اجتمعت به مرة فى دعوة فانكرت على أصحابه ايماءهم الى جهته بالسجود فتلا هو وهو يدور فى وسط السماع فاينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه قال وكان أبوه معجبا به وأذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين اه وهذا غير مستقيم مع كونه فى الدرر أرخ موت والده سنة خمس وستين وسبعمائة فالله أعلم قال ثم قال شيخنا وله من التصانيف الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص والكوثر المترع من الابحر الاربع يعنى فى الفقه وديوان شعر وموشحات وفصول مواعظ وشعره ينعق بالاتحاد المفضى الى الالحاد وكذا نظم أبيه وفى أواخر أمره نصب فى داره منبرا وصار يصلى الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكى المذهب يرى ان الجمعة لا تصح فى البلد ولو كبر الا فى المسجد العتيق من البلد قال ومن شعره

أنا مكسور وأنتم أهل جبر * فارحمونى فعسى يجبر كسرى

يا كرام الحى يا أهل العطايا * انظروا الى واسمعوا قصة فقرى

قال وقال فى معجمه انه اشتغل بالآداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه أذكارا بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون فى محبته وتعظيمه ويفرطون فى ذلك لقيته مرة أو مرتين وسمعت كلامه قال وقال فى ترجمة أبيه من درره انه أنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية

ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر فى عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط قال
وقال المقريزى انه كان جميل الطريقة مهيبا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت اتباعه وأصحابه ودانوا
بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه فى أقواله وأفعاله وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب
أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما الى الاماكن
بحيث نالا من الحظ ما لم يرتق اليه من هو فى طريقتهم حتى مات قال يعنى بمنزله فى الروضة فى يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة قال قال ولم أرقط على جنازة من الخفر ما رأيت
على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة قال وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم
بارعا فى التصوف حسن الكلام فيه يحب الصوفية غالبه مستحضر التفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوان متداول
بالايدى وجيد شعره أكثر من رديئه وأما لحنه فى نظمه فى التلاحين والحقائق وتركيزه فلا تغام فغايته لا تدرك
وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفوق الوصف اه وللحافظ الزين العراقى الباعث على الخلاص من حوادث القصاص
أشار فيه للرد على صاحب الترجمة قال وقال لى شيخنا التقى الشمنى ان مصنفه الماضى عمله لرده وهو فى عقود المقريزى
اه وأما أخوه سيدى أحمد فهو أبو العباس شهاب الدين ولد بظاهر مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على طريقة
حسنة ملازما للخلوة والانجماع عن الناس حتى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وكان
عنده سكون وفى المنح عن أخيه سيدى على انه قال فى حقه هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وانه قال من رآنا اثنين فهو
بفرد عين ومن رآنا واحدا فهو بعينين ولقد شوهدت منه أحوال دالة على كمال عرفانه وكان يقول وعزة الرب
المعبود ما همت نفسى بفاحشة ولا فعلتها قط وأولاده كلهم نجباء وهم خمسة أحدهم أبو الجود حسن مات سنة ثمان
وثمانمائة الثانى أبو المكارم ابراهيم ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطعونا الثالث
أبو الفضل محمد المدعو عبد الرحمن الشهيد ولد قبل السبعين وسبعمائة ونشأ على طريقة أبيه واشتغل وحضر مجلس
السراج البلقينى وولع بالنظم وعمل المقاطيع الجياد على طريقة ابن نباتة وكان حسن الاخلاق كثير المعاشرة وكان
من محاسن الدهر ذكاء ولطفا وسخاء غرق فى بحر النيل سنة أربع عشرة وثمانمائة الرابع الامام فتح الدين أبو الفتح محمد
ولد بمصر قريبا من سنة سبعين وأخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطى والبرماوى وبرع وقال الشعر وصار أعلم بنى
الوفا مات بالروضة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بتربتهم بالقرافة وهو حامل راية مجدهم بعمل الميعاد وتدريس
فقه المالكية مذهب سلفهم وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد النجم محمد فتح
الدين أبو الفتح بن الشهاب أبى العباس السكندرى الاصل القاهرى المالكى الشاذلى وهو بكنيته أشهر ويعرف بابن وفا
وأظنه النجم ثالث المحمدين وقد يحذف محمد الثالث بل ربما يحذف الثانى ويقتصر فيهما على ابن وفا ولد قريبا من سنة
تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ عن العز بن جماعة والبساطى والبرماوى وغيرهم وسمع
مجلس الختم من البخارى على ناصر الدين الفاقوسى فى سنة احدى وثلاثين وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على
الناس بعد عمه على بن محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة وأشعرهم وكان على يشير الى أن مدد أبى الفتح من أبيه مع كون
الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كالبساطى والبرماوى وغيرهما من شيوخه والشرف عيسى المالكى المغربى بل
وممن حضر عنده الظاهر جقمق قبل سلطنته وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه
عشاق مات بالروضة فى يوم الاثنين مستهل شعبان وقيل رابعه سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحمل الى مصر فصلى
عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد زاد على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا يشار * بانسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

وله أيضا قصيدة أولها

الروح منى فى المحبة ذاهبه * فاسمح بوصل لا عدمت ذاهبه
عرفت أياديك الكرام بأنها * تأسو الجراح من الخلائق قاطبه

قد خصك الرحمن منه خصائصا * خلت من أوج الكمال مراتبه

ومن نظمه

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرويه ـ ذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقي فنوحوا معي * عونا فاني لا اطيق النواح    اهـ

الخامس أبو السيادات يحيى ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وله شعر وتكلم على الناس ورزق القبول ومات سنة سبع وخمسين وثمانمائة وأما الاستاذ أبو المراحم محمد بن أبي الفضل محمد فقد خلف عمه يحيى في المشيخة والتكلم ولم يكن يظن به ذلك ولكن الولد سر أبيه مات سنة سبع وستين وثمانمائة في الروضة بين البحرين ودفن بتربتهم وأما ابنه أبو الفضل محمد محب الدين المجذوب فكان شديد الذكاء متين الذوق وربما قرأ يسيرا في النحو وغيره وخلف والده في التكلم والمشيخة وعرض له جذب ويقال انه انتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه بعد ان عرض له الجذب مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بجامع المارداني ثم سبيل المؤمنين ودفن بتربتهم وأعقب ابنه ابراهيم ولد في حدود سبعين وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه وحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك وغيرها واستقر في المشيخة بعد أبيه ومات في أوائل القرن العاشر وخلفه في المشيخة ولده أبو الفضل محمد بن أبي المكارم قال الشعراني في الذيل سيدي أبو الفضل ذو المفاخر والمآثر ختام الدوائر صحبته عشرين سنة مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة يوم الجمعة في المشهد حال جلوسه بعد صلاة الصبح بعد انقطاعه في بيته نحو السنتين وهو يقلل من الاكل مع مجاهدته وهيبته ودفن مع أسلافه وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وخلف في زاويته ابنه البرهان أبا المكارم ابراهيم ولد في حدود عشرين وتسعمائة فقام مقام أبيه مع فطنته ونباهته وعلو همته حفظ القرآن ورسالة ابن أبي زيد وورقات امام الحرمين والآجرومية وقرأ الرسالة على أبي الحسن المالكي وقرأ أداء الورقات على السيد الارميوني وحج سنة تسع وأربعين ومات سنة ست أو ثمان وستين وتسعمائة ورثاه الامام محمد الفارضي بقوله

اذا قضى الواحد المجيد * أمرا فتفعل العبيد    فسلم الأمر من قريب * فليس يبدي ولا يعيد

ولما حضرته الوفاة قال لابنيه أبي الفضل وأبي العطاء ليس عندي ما تختصمان عليه وانما علي خمسمائة قرش فاسعيا في قضائها فتوفي وليس عنده شئ فجلسا في زاويتهم مدة مديدة فاذا شخص أوصى بثلث ماله لسيدي ابراهيم فوجد ثلث ماله خمسمائة قرش فقضيا بها دينه وخلفه ابنه أبو الفضل محمد في المشيخة فكان على قدم عظيم ذا تواضع عميم وكان يحب علمه وتوفي سنة ثمان وألف وكان هو وأخوه أبو العطاء عبد الرزاق كأنهما روح واحدة في جسمين يضرب بهما المثل في الاتفاق مات أبو العطاء سنة خمس وألف في حياة أخيه وهو والد أبي الاسعاد وأبي المكارم وأبي الاشراق ومن كلامه

الهي لئن أوعدت بالنار من عصى * فوعدك بالاحسان ليس له خلف
وان كنت ذا بطش شديد وقوة * فمن وصفك الافضال والمن واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل * وليس لامر أنت ساتره كشف
اذا نحن لم نبسط اليك أكفنا * فمن ذا الذي نرجو ومن ذا الذي يعفو

وابنه أبو المكارم ويقال أبو الاكرام عبد الفتاح كان ذا حال وصلاح ورفق وتواضع وفلاح وأوراد وكرم وحلم وخلف عمه أبا الفضل في المشيخة باشارته وقرأ على الاجهوري وغيره مات ليلة الجمعة سنة أربع وخمسين وألف بمصر القديمة ودفن بزاويتهم وأما الاستاذ أبو اللطف يحيى ابن الشيخ أمين الدين بن أبي العطاء فكان ذا تواضع ولين وعبادة وشفقة على الفقراء وكانت رؤيته تذكر بالله خلف عمه أبا الاكرام في السجادة تفقه على الاجهوري وحج قبل توليته السجادة وجاور بمكة والمدينة سنين وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف وانقادت له الدولة وكان يخرج لزواره حاملا القهوة والفطور بيده مات سنة سبع وستين وألف وأما أبو الاسعاد يوسف بن أبي العطاء فقد أحرز قصب السبق في ميدان السيادة وكانت ولادته سنة ثلاث أو أربع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن علماء العصر كالشيخ سالم السنهوري والشيخ سالم الشبشيري وأنفق عمره في الطاعة بين علم وذكر وروح وقدس وتهجد وقضى حوائج لا يحصى

فى الطلوعة لاثم مع تواضع وحسن سيرة وسريرة وجمال صورة لايسمع الرمال بعثله وقرأ عليه المواهب والجامع الصغير وبعض تفسير البيضاوى والشفاء ولازمه الشيخ على الاجهورى والشيخ أحمد المقرى والشيخ أحمد الدواخلى وغيرهم وقرأ أيضا السيرة لابن سيد الناس بحاشيتها نور النبراس وبعض صحيح مسلم وابن أبى جمرة والهمزية بشرح ابن حجر وشعب الايمان والحكم العطائية وتفسير الثعالبى وغير ذلك توفى سنة احدى وخمسين وألف ودفن بزاوية تهم ومن أولاده الاستاذ أبو التخصيص عبد الوهاب بن أبى الاسعاد يوسف ولد سنة ثلاثين وألف ومات سنة ثمان وتسعين وألف حج مع أبيه وتفقه على جماعة أجلاء وروى بالاجازة عن عالم المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخيارى الشافعى وقال الشعر الرائق وله ديوان عظيم ودانت له الدولة والعلماء واعتقدوه وهو على غاية من التواضع وكذا أخوه أبو الحسن على بن أبى الاسعاد يوسف كان مكبا على القرآن والعلم والذكر والعبادة والاوراد ولد سنة أربعين وألف وتوفى سنة تسع وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع بقرب الامام مالك كان والده يخاطبه بالتعظيم فى صغره وكان يتزوج ولا يقول الاصدقاء وحج مرارا وزار القدس وابن عمه أبو الفضل محمد بن أبى الاكرام بن أبى العطا ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة أربع وثمانين ودفن بتربتهم ولم يعقب وكان رحمه الله تعالى أبيض وسمار بعة جميلا جسيما وكان أطلس لالحية له ذا جود وانعام وتواضع يأكل مع الفقراء على سفرة واحدة ويشرب من أى قلة تيسرت وشقيقه أبو العطاء عبد الرزاق بن أبى الاكرام كان حسن الشمائل كثير التضاؤل عالى الهمة متواضعا كثير العبادة ولد فى بضع وأربعين وألف ومات سنة خمس وتسعين ودفن بتربتهم وأما أبو الارشاد يوسف بن أبى التخصيص عبد الوهاب فكان من أهل الكشف والزهد فى الدنيا يده مبسوطة بالكرم جدا يؤثر الغير على نفسه تولى مشيخة السجادة والكنى بعد موت أبيه سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وخلف أولادا ذكورا واناثا لم يبق منهم الاذكران الاستاذ عبد الفتاح أبو الاكرام والاستاذ محمد أبو الاشراق وبعد موته قام مقامه فى المشيخة والكنى أخوه الاستاذ أبو الخير عبد الخالق بن أبى التخصيص واشتغل بالعلم والذكر وتفقه على الشيخ عبد الباقى الزرقانى المالكى والشيخ ابراهيم الفيومى وغيرهما وله الموشحات الرقيقة والكرامات الرفيعة وقد انفرد بالكنى بيت أولاد السادات بمصر خاصة من سيدى محمد أبى الوفا الى سيدى عبد الخالق وهى صبغة القمل توضع عليه ولو كبيرا وربما كانت تحول من حال الى حال كما هو مشاهد قال أبو الارشاد الشيخ على الاجهورى هى بالهام من الله يفتح به على صاحب السجادة منهم لينطق به للمتلبس بما فتح به عليه أو يتلبس به بعد وقال الشيخ ابراهيم الاقصراى الشاذلى أول من أظهر الكنى سيدى على بن وفا قال سيدى محمد الزرقانى فى شرح المواهب بلغنى ان سبب الكنى فى العرب انه كان لهم ملك ولد له ولد توسم فيه النجابة فشغف به وأحب أن يفرده بموضع بعيد عن العمارة ليتخلق بأخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فنقله الى منزل فى البرية ورتب له من يؤدبه بالآداب العلمية والملكية وأضاف له بعض أقرانه ليأنس وجعل الملك كل سنة يمضى اليه ومعه أبناء أقرانه فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان فيعرفهم باضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى فى العرب انتهى ثم تركها الاغلب من الناس وأحياها سادتنا بنو الوفا فكانوا أحق بها وأهلها وفيها تحفظ من البدعة المخالفة للشرع التى اصطلح عليها الناس من تلقيبهم بعلم الدين ونور الدين ونحو ذلك (حرف الياء) (جامع القاضى يحيى) ويعرف بجامع الشيخ فرج هذا الجامع عند قنطرة الموسكى بقرب جامع الحنفى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستادارى فى سنة أربعين وثمانمائة ومنقوش بدائره فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وتاريخ سنة أربعين وثمانمائة وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح وبأعلى هذا الباب نقوش فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع يحيى بن عقب) هذا الجامع بالكعكيين بجوار زاوية الشيخ الدردير جدد عمارته الامير سليمان بيك الحربطلى سنة سبع وخمسين بعد الالف وله بابان متجاوران أحدهما الى المطهرة والآخر الى المسجد بدهليز مستطيل وهو مسجد صغير وقبته صغيرة ودكة من الخشب وعمودان من الرخام ومحرابه مصنوع بالرخام الملون وبدائر سقفه آيات منقوشة وله منارة وبئر وشعائره مقامة وتحت هذا المسجد من

جهة الطريق التي يتوصل منها الى حارة خشقدم ضريح سيدي يحيى بن عقب له مولد سنوي قبيل نصف شعبان وللناس فيه اعتقاد زائد ويحلفون به في خصوماتهم ويتردد اليه المغاربة المنسوبون لطريقة ابن عيسى لقراءة أحزابهم وإقامة أذكارهم وله أوقاف يصرف عليه من ريعها تحت نظر الشيخ محمد الهواري المغربي وتجاهه سبيل تابع له مفروش بالرخام يعلوه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة ( جامع يوسف بن المغربي ) في المقريزي ان هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصري أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وقراء ومنبرا يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن ينقض ويباع كما بيعت أنقاض غيره انتهى ( جامع يوسف عزبان ) هذا الجامع بدرب البرابرة بالموسكي أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كما هو منقوش على لوح رخام بأعلى بابه مع آية انما يعمر مساجد الله وفوقه لوح آخر منقوش فيه بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله وتاريخ الانشاء أيضا وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر محمد محمود الدمياطي ( جامع يوسف القرغل ) هذا المسجد تجاه مسجد بدر الدين الاناني بشارع الزرايب أنشأه سيدي يوسف القرغل سنة

تسع ومائة وألف كما وجد في أوراق تتعلق بوقفيته وبه ضريح عليه

مقصورة من الخشب فوقها قبة مرتفعة وله مرتب

بالروزنامجة خمسة وستون قرشا شهريا

وله مولد سنوي ونظره

للسيد جوده

مصباح

تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله مدرسة ابن حجر